طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Wednesday - 1 December 2021 - Front Page No. 1 Vol 44 No. 15709 الأربعاء 26 ربيع الآخر 1443 - 1 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15709

الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية

www.aawsat.com

عائشة الدرمكي: الرواية الخليجية تتطور بشكل كبير وتقدم أنماطاً سردية جديدة

(ثقافة)

الشركات تسابق الوقت لتطوير لقاحات ضد المتحور الجديد

«أوميكرون» يعيد الكمامات واختبارات الحجر

عواصم: «الشرق الأوسط»

عادت بعض الدول إلى فرض قيود واتخاذ تدابير لمواجهة «أوميكرون»، المتحور الجديد من فيروس «كورونا»، فيما ظهرت شكوك حول قدرة اللقاحات المتوافرة حالياً ضده.

وأودى وباء (كوفيد - 19) بحياة ما لا يقل عن خمسة ملايين شخص منذ ظهوره أواخر عام 2019 في الصين. وهذا المتحور الجديد الذي اكتشف في جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي، انتشر في كل القارات، من كندا إلى إيطاليا مروراً باليابان وألمانيا وإسبانيا والبرتغال والمملكة المتحدة، حيث تم تأكيد ست إصابات جديدة الاثنين.

ودفع ذلك العديد من الدول إلى تعليق الرحلات مع جنوب أفريقيا وفرض تدابير وقائية، وحضت أكثر البلدان تزوداً باللقاحات، سكانها على الحصول على جرعة ثالثة.

وفي المملكة المتحدة، وهي واحدة من أكثر الدول تضرراً بالوباء (145 ألف وفاة)، أعيد فرض إلزامية وضع الكمامة في وسائل النقل والمتاجر.

كذلك، أصبح يتوجب على جميع المسافرين الذين يصلون إلى بريطانيا الخضوع لاختبار «بي سي آر» وحجر صحي حتى صدور النتيجة.

ويبدو أن أوروبا التي أصبحت منذ أسابيع بؤرة الوباء، هي القارة الأكثر تضرراً حالياً بالمتحور «أوميكرون».

وفيما يتعلق باللقاحات، قال رئيس شركة «موديرنا» ستيفان بانسل لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، إن البيانات بشأن فاعلية اللقاحات الحالية ستكون متاحة في غضون الأسبوعين المقبلين، إلا أن العلماء غير متفائلين في هذا الصدد.

وصرح بانسل للصحيفة: «قال جميع العلماء الذين تحدثت إليهم: إن الوضع لن يكون جيداً». لكن العديد من المختبرات من بينها «موديرنا» و«أسترازينيكا» و«فايزر - بايونتيك» و«نوفافاكس»، أعربت عن ثقتها بقدرة لقاحاتها على مكافحة المتحور «أوميكرون».

من جانبها، أعلنت روسيا أنها تعمل على تطوير نسخة من «سبوتنيك - في» تستهدف «أوميكرون» بشكل خاص، إذا لم يكن اللقاح المتوافر حالياً فعالاً، «وهو أمر غير مرجح».

(تفاصيل ص4 واقتصاد)

الأول من نوعه عالمياً وقضى بسجن «داعشي» مدى الحياة

حكم قضائي ألماني ضد «إبادة الإيزيديين»

فرانكفورت (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

قضت محكمة ألمانية، أمس، بالسجن مدى الحياة على عراقي «داعشي» بعد إدانته بتهمة ارتكاب «إبادة» ضد الإيزيديين؛ في حكم هو الأول من نوعه في العالم.

وأدين العراقي طه الجميلي، الذي انضم إلى صفوف «داعش» عام 2013، بتهمة ترك طفلة إيزيدية في الخامسة من العمر تموت عطشاً في صيف عام 2015 في الفلوجة بالعراق بعدما اشتراها مع والدتها على أنها «سَبِيَّة»، حسبما أفاد به الادعاء.

وعدّ قضاة محكمة فرانكفورت أن الجميلي «مذنب بتهم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية أفضت إلى الوفاة». وتوقفت تلاوة الحكم؛ بعيد النطق بالعقوبة بسبب سقوط المتهم مغشياً عليه.

وهذه هي المرة الأولى في العالم التي تقضي فيها محكمة بأن الفظائع المرتكبة بحق الإيزيديين ترقى إلى مستوى «الإبادة» كما سبق أن وصفها محققون من الأمم المتحدة.

وكانت جنيفر فينيش؛ الزوجة السابقة للجميلي، وهي ألمانية متطرفة، قد حكم عليها بالسجن 10 سنوات في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، بعد إدانتها بتهمة ترك فتاة إيزيدية تموت عطشاً في العراء.

(تفاصيل ص10)

النتائج النهائية أظهرت تغيّر 5 مقاعد فقط... و«الفتح» يلوّح بتصعيد الاحتجاجات

نهاية الطريق للخاسرين في انتخابات العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

قطعت النتائج النهائية التي أعلنتها مفوضية الانتخابات بالعراق أمس، الطريق أمام الخاسرين في الاقتراع البرلماني من جماعات «الإطار التنسيقي» الشيعي، خصوصاً «تحالف الفتح» الذي يضم الفصائل الموالية لإيران.

وكانت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات قد تلقت أكثر من 1430 طعناً ردّتها جميعاً ما عدا 15 طعناً رفعتها إلى الهيئة القضائية التمييزية داخل المفوضية التي ردّت، من جهتها، تلك الطعون ما عدا خمسة منها أسفرت عن فوز خمسة مرشحين جدد مع خسارة خمسة كانوا قد فازوا طبقاً للنتائج الأولية.

وأبقت النتائج التي أعلنت أمس، التيار الصدري في المرتبة الأولى بـ73 مقعداً برلمانياً من أصل 329، ثم النواب المستقلين بواقع 38 مقعداً، ثم جاء حزب «تقدم» بزعامة محمد الحلبوسي بـ37 مقعداً، ثم ائتلاف دولة القانون بزعامة نوري المالكي بـ33 مقعداً، يليه الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ31 مقعداً، والتحالف الكردستاني بـ18 مقعداً، أما تحالف «الفتح» بزعامة هادي العامري فلم يفز إلا بـ17 مقعداً.

وفي أول رد فعل على النتائج النهائية، قال عضو تحالف الفتح محمود الحياني لشبكة «رووداو» الإعلامية، إن الاحتجاجات ستتواصل، مضيفاً أنها «ستحافظ على سلميتها، لكن إذا كانت هنالك مصادمات أو تعرض من جهات، سيكون هنالك رد قوي من الجماهير على أي استفزاز».

وقال أستاذ الإعلام في جامعة أهل البيت في مدينة الكوفة الدكتور غالب الدعمي، لـ«الشرق الأوسط» إن «التصعيد سوف يستمر بشكل أو بآخر»، لكنه يستبعد أن تؤخّر الاحتجاجات تشكيل الحكومة الجديدة التي يتوقع أن يكون محورها التيار الصدري مع الكرد والسنة.

(تفاصيل ص5)

احتجاجات سودانية قرب القصر الجمهوري

متظاهرون سودانيون يرفعون علامة النصر خلال احتجاجات نظّموها قرب القصر الجمهوري في العاصمة الخرطوم ضد الاتفاق الأخير بين قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان ورئيس الوزراء عبد الله حمدوك (أ.ف.ب) (تفاصيل ص5)

دمّر مواقع سرّية ومعسكرات تدريب للميليشيات

التحالف يستهدف «الحرس» الإيراني في صنعاء

الرياض: عبد الهادي حبتور

يواصل تحالف دعم الشرعية في اليمن استهداف مواقع عسكرية سرية تابعة للحرس الثوري الإيراني والميليشيات الحوثية في صنعاء، إلى جانب تحييد معسكرات تدريب لعناصر الحوثي على امتداد جبهات القتال.

وأعلن التحالف يوم أمس عن استهداف موقع سري لخبراء الحرس الثوري الإيراني، وتدمير موقع لتجميع وتخزين الصواريخ الباليستية داخل العاصمة صنعاء. كما قام التحالف بتدمير ورش لتجميع الصواريخ الباليستية بقاعدة الديلمي الجوية بمطار صنعاء الدولي، مؤكداً أنه اتخذ الإجراءات الوقائية كافة لتجنيب المدنيين والأعيان المدنية الأضرار الجانبية.

وفي إطار إسناده للجيش الوطني اليمني ورجال القبائل، استهدف التحالف معسكراً تدريبياً لعناصر الميليشيا الحوثية جنوب ماهلية بمحافظة مأرب، مبيناً أن ضربة جوية للمعسكر قضت على أكثر من 60 عنصراً إرهابياً. محذراً في الوقت نفسه من أن الحوثيين يزجون بأبناء القبائل إلى المحرقة في مأرب.

من جانبه، قال مصدر عسكري يمني إن الضربات المتواصلة لتحالف دعم الشرعية في اليمن على مواقع الحرس الثوري الإيراني وحزب الله، وأدواتهم الحوثيين، أحدثت ارتباكاً واضحاً في صفوف عناصر الحوثيين خلال الأيام الماضية.

وأضاف المصدر الذي طلب عدم الافصاح عن اسمه، في حديث خاص لـ«الشرق الأوسط» بقوله: «هنالك تشتت لدى جماعة الحوثي وعناصر بفعل الضربات النوعية التي ينفذها التحالف داخل العاصمة صنعاء، وفي الجبهات المشتعلة سواء في مأرب أم الساحل الغربي، خسائر الجماعة البشرية والمادية كبيرة، وفقدوا العديد من المواقع المهمة لا سيما في الساحل الغربي».

ويرى المصدر العسكري اليمني أن «الأيام المقبلة مليئة بالمفاجآت لحركة الحوثيين الانقلابية، وقد نرى تغييراً في التكتيك العسكري للجيش اليمني من الدفاع للهجوم، وتابع: «الضربات الجوية لطيران التحالف خلال الأسابيع الأخيرة حيدت القدرات الحوثية في شكل كبير في الداخل اليمني، ومنعت استهداف الأراضي السعودية، كما أدت لمقتل العديد من خبراء الحرس الثوري الإيراني وحزب الله الذين كانوا يديرون المعارك للحوثيين».

(تفاصيل ص2)

أوروبا تتحدَّث عن صياغة 70 % من اتفاق مع إيران

فيينا: راغدة بهنام

واشنطن: علي بردى ورنا أبتر

أعلن دبلوماسيون أوروبيون أن المباحثات الهادفة لإحياء «الاتفاق النووي» الإيراني في فيينا انتهت من صياغة 70 إلى 80 في المائة من نص اتفاق، إلا أنهم حذروا من حدوث مشكلة إذا لم تبدِ إيران جدية في المفاوضات الأسبوع الحالي.

وأفاد هؤلاء الدبلوماسيين في إفادة صحافية بأنهم لم يحلوا بعد القضية الشائكة المتعلقة بأجهزة الطرد المركزي المتقدمة التي تستخدم حالياً في تخصيب اليورانيوم الإيراني.

واستمرت المفاوضات في يومها الثاني أمس، على مستوى ثلاث لجان من الخبراء، بينما تنتظر القوى الأوروبية تأكيدات باستئناف المحادثات النووية من حيث توقفت في يونيو (حزيران).

وأثار رئيس الوفد الإيراني علي باقري كني جدلاً يوم الاثنين، بأن ما تم الاتفاق عليه في الجولات السابقة يمكن أن يتم التفاوض حوله مجدداً.

وفي واشنطن، قالت نائبة الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، جالينا بورتر، إن إعادة الاتفاق النووي «أفضل خيار متاح لتقييد برنامج إيران النووي، وأيضاً لتوفير منصة تصدٍ لسلوك إيران المزعزع للاستقرار الإقليمي».

وفي الكونغرس الأميركي، واصل الجمهوريون انتقاداتهم للإدارة الأميركية. وكتب 20 نائباً من الجمهوريين رسالة إلى البيت الأبيض، انتقدوا فيها «فشل» الإدارة الأميركية حول العقوبات المفروضة على إيران ووكلائها، بما في ذلك تصدير النفط إلى الصين. (تفاصيل ص3)

مدير «إم آي 6» اتهم إيران بـ«برنامج اغتيالات» وأكد أهمية التكيف مع صعود الصين

الاستخبارات البريطانية: «حزب الله» دولة داخل الدولة في لبنان

لندن: «الشرق الأوسط»

صعّدت بريطانيا، أمس، لهجتها تجاه تصرفات إيران، مشيرة إلى الأدوار السلبية التي تلعبها جماعات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني، على غرار «حزب الله» الذي بات «دولة داخل دولة» في لبنان و«عصابات مسلحة» زُرعت في العراق، لافتةً إلى أن الإيرانيين يحاولون تكرار هذا النموذج في دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط.

وجاء هذا الموقف في كلمة ألقاها رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (إم آي 6)، ريتشارد مور، أمام المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن.

وقال مور في كلمته: «(حزب الله) الذي احتضنه الحرس الثوري الإيراني في لبنان، كان أول قوة تمرد أجنبية تابعة لإيران. ومنذ ذلك الوقت، نما (الحزب) ليصبح دولة داخل دولة، مساهماً مباشرة في إضعاف الدولة وفي الفوضى السياسية في لبنان». وتابع: «كررت إيران هذا النموذج في العراق حيث استغلت الانتقال الضعيف نحو الديمقراطية كي تزرع في البلد بذور عصابات مسلحة تُضعف الدولة من الداخل، وتقتل أولئك الذين يريدون حفظ القانون. هذا الشهر (أي نوفمبر- تشرين الثاني الماضي) نفّذت واحدة من تلك العصابات التي سلّحها ودرّبها الإيرانيون محاولة لقتل رئيس الوزراء العراقي (مصطفى الكاظمي). ونرصد أيضاً محاولات لسلوك مثل هذه السياسات في سوريا واليمن والخليج».

واتهم مور إيران بـ«الاحتفاظ ببرنامج اغتيالات تستخدمه ضد معارضي النظام».

وكشف ريتشارد مور أن الصين وإيران وروسيا تشكل مصدراً رئيسياً للقلق بالنسبة للاستخبارات البريطانية. وقال إن «التكيّف مع عالم متأثر بصعود الصين هو أولى أولويات (إم آي 6)».

(تفاصيل ص11)

في الداخل

المعارضة اللبنانية تُعد لوائح موحدة في وجه «حزب الله» و«أمل» ص6

إريك زيمور يترشح للرئاسة بهدف «إنقاذ فرنسا» (ص10)

فيتالي نعومكين يكتب عن «روسيا والتقارب مع العالم الإسلامي» (رأي)

تأسيس هيئة سعودية معنية بتطوير البحر الأحمر (اقتصاد)

أعلنت ضبط 500 كلغ «كبتاغون» في أكياس معكرونة معدّة للتصدير

سوريا «تغازل» جيرانها بـ«شحنة مخدرات»

دمشق - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت دمشق أمس، إحباط تهريب أكثر من 500 كيلوغرام من حبوب «الكبتاغون» المخدرة مخبأة ضمن شحنة أكياس معكرونة كانت في طريقها إلى الخارج، في ثاني عملية من نوعها خلال أسبوع.

وعدّ مراقبون ذلك بمثابة مساع من دمشق لـ«مغازلة» دول الجوار التي تتهمها بالتغاضي عن تهريب المخدرات.

وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن «الجهات المختصة ضبطت اليوم (أمس) كمية كبيرة من حبوب الكبتاغون المخدرة كانت موضوعة ضمن شحنة معكرونة معدّة للتصدير إلى السعودية»، مشيرة إلى أن الشحنة تضمنت نحو 525 كيلوغراماً من الحبوب.

وخلال الأشهر الماضية، أعلنت السلطات السورية مراراً عن مصادرة شحنات من حبوب الكبتاغون، آخرها في 24 الشهر الماضي، تضمنت 525 كيلوغراماً مخبأة أيضاً في أكياس معكرونة.

وتم ضبط 180 ألف حبة الشهر الماضي أيضاً داخل علب حلاوة في دمشق، وأخرى في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، تزن 650 كيلوغراماً، أي أكثر من أربعة ملايين حبة تم ضبطها داخل سيارة على أوتوستراد حمص - دمشق.

وتعد حبوب الكبتاغون من المخدرات سهلة التصنيع، وتباع بسعر رخيص في الأسواق، ويرى فيها البعض بديلاً رخيصاً عن الكوكايين.

وأوردت دراسة جديدة لمركز التحليلات العملياتية والأبحاث «كور COAR» حول الاقتصاد السوري في زمن الحرب، أن سوريا تُعد «البؤرة العالمية لإنتاج الكبتاغون، الذي شهد تطوراً صناعياً وتكيفاً وتعقيداً تقنياً أكثر من أي وقت مضى». وقدّرت الدراسة قيمة صادرات سوريا من الكبتاغون عام 2020 بأنها «لا تقل عن 3,46 مليار دولار أميركي».

(تفاصيل ص7)

بحضور أمير قطر ورئيسي لبنان وفلسطين... وإنفانتينو

افتتاح مونديالي مبهر يدشن كأس العرب في الدوحة

الدمام: علي القطان

شهد آلاف المشجعين العرب من داخل استاد البيت في العاصمة القطرية الدوحة، حفل افتتاح بطولة كأس العرب للمنتخبات التي تعود بعد 9 سنوات من التوقف.

وافتتح أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني الدورة العاشرة من البطولة، وانطلق الحفل قبيل مباراة قطر والبحرين «انتهت بفوز المستضيف 1/0» باستعراض فني وموسيقي ضخم، وبحضور رؤساء ومسؤولين عرب وأجانب، منهم الرئيسان اللبناني ميشال عون والفلسطيني محمود عباس، ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جاني إنفانتينو.

من جهته عقب إنفانتينو بكلمة مقتضبة داعياً إلى العمل معاً لإنجاح البطولة مستخدماً اللغة العربية.

وللمرة الأولى تقام كأس العرب تحت مظلة الاتحاد الدولي (فيفا)، في نهائيات ستكون بمثابة بروفة مصغرة لكأس العالم التي تستضيفها الدولة الخليجية في نهاية 2022 للمرة الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي.

ويبدأ المنتخب السعودي مشواره في البطولة اليوم بملاقاة نظيره الأردني على ملعب المدينة التعليمية ضمن المجموعة الثالثة. ويتفوق الأخضر على منافسه الأردني في المواجهات المباشرة، في كل البطولات والمباريات الودية والرسمية، إذ التقيا 12 مرة، فاز الأخضر في 6 مباريات، وفاز الأردن في أربع، وحسم التعادل مباراتين.

وبالأمس، ضرب المنتخب التونسي بقوة في مستهل مشاركته الأولى في كأس العرب وذلك بفوزه الكبير على نظيره الموريتاني 5 - 1 ضمن المجموعة الثانية.

كما انتهت مواجهة العراق وعمان بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما ضمن منافسات المجموعة الأولى. (عالم الرياضة)

الفنانة اللبنانية فيروز كانت حاضرة في الافتتاح عن طريق تقنية الهولوغرام (رويترز)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

دعت المجتمع الدولي للوقوف بشكل حازم أمام انتهاكات الحوثيين وتعنتهم

السعودية تجدد تأييدها لعقد اجتماع إسلامي لمناقشة الوضع الإنساني في أفغانستان

نيوم: «الشرق الأوسط»

جدد مجلس الوزراء السعودي ما أكدته المملكة في خصوص أن تؤدي مُخرجات الاجتماع الاستثنائي للمجلس الوزاري في منظمة التعاون الإسلامي لمناقشة الوضع الإنساني في أفغانستان الذي دعت إليه السعودية، إلى إيجاد الآليات والسبل الملائمة لتقديم المساعدة الإنسانية للشعب الأفغاني، بالتنسيق مع الأمم المتحدة، وأن يكون هذا الاجتماع «فرصة لتأكيد أهمية استقرار وأمن أفغانستان وسيادتها ووحدة أراضيها والتصدي للتدخلات الأجنبية فيها، ونبذ ومحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره، إضافة إلى حث الحكومة المؤقتة على احتواء مختلف الأطياف، ومراعاة المواثيق والأعراف الدولية واحترام حقوق الإنسان».

جاءت هذه التأكيدات، ضمن الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء أمس عبر الاتصال المرئي، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث جدد المجلس أيضاً، إدانة المملكة لاقتحام ميليشيا الحوثي الإرهابية مقر سفارة الولايات المتحدة الأميركية في صنعاء، واحتجازها عدداً من منسوبيها والعاملين بها، وأكدت أهمية وقوف المجتمع الدولي بشكل حازم أمام تلك الانتهاكات، وضرورة تنفيذ القرارات الدولية بالوصول إلى حل سياسي شامل «يضمن الأمن والاستقرار لليمن وشعبه الشقيق».

واستعرضت الجلسة فحوى اللقاءات والاجتماعات التي جرت بين السعودية وعدد من الدول خلال الأيام الماضية، لمد جسور التعاون والشراكات في مختلف المجالات، وبما يُسهم في تحقيق الخير للبشرية، ويلبي التطلعات المنشودة نحو التقدم والازدهار.

وفي هذا السياق، نوه أعضاء المجلس، بما اشتملت عليه كلمة خادم الحرمين الشريفين، في اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية «روسيا والعالم الإسلامي» الذي عُقد في جدة، من مضامين ورؤى «عكست حرص المملكة واهتمامها بتعزيز الأمن والاستقرار الدوليين، وتكثيف سبل الحوار والوئام بين مختلف الحضارات والثقافات، ودورها المشرّف في تبني مبادئ الاعتدال والتعايش المشترك، والتزامها بالاستمرار في دعم الجهود الإقليمية والدولية في هذا المجال».

وأوضح الدكتور عصام بن سعيد وزير الدولة عضو مجلس الوزراء وزير الإعلام بالنيابة، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس عدّ إطلاق أعمال التطوير التجاري للغاز غير التقليدي في حقل «الجافورة» بالمنطقة الشرقية، عنصراً جوهرياً في تحقيق الكثير من مستهدفات (رؤية السعودية 2030)، واستمراراً للدعم والتمكين والمساندة التي يحظى بها قطاع الطاقة من الدولة.

وبيّن الوزير أن المجلس أبدى ارتياحه إزاء ما يشهده اقتصاد السعودية من تعافٍ تدريجي منذ منتصف العام الماضي، وبشكل أقوى في العام الحالي، وتسجيل معدلات نمو إيجابية في مختلف قطاعاته، بفضل السياسات والإجراءات الواقعية والمسؤولة التي اتخذتها الدولة في التعامل مع جائحة فيروس «كورونا» والحد من تداعياتها الإنسانية والمالية والاقتصادية.

وتابع مجلس الوزراء مستجدات الجائحة وأعمال التقييم المستمر للإجراءات والتدابير الوقائية المتخَذة للحفاظ على الصحة العامة بالمملكة، واطّلع على الموضوعات المدرجة على جدول أعماله، حيث قرر، تفويض وزير الطاقة، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الفرنسي بشأن مشروع اتفاقية تعاون بين السعودية والحكومة الفرنسية في مجال الطاقة، والموافقة على اتفاقية مقر بين الحكومة السعودية واتحاد النقل الجوي الدولي «أياتا» بشأن تنظيم مكتب الاتحاد، والموافقة على مذكرة تفاهم بشأن المشاورات السياسية بين وزارتي الخارجية في السعودية وفيتنام.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه الجلسة المرئية لمجلس الوزراء (واس)

وقرر المجلس تفويض وزير الاتصالات وتقنية المعلومات، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب الفرنسي في شأن مشروع مذكرة تفاهم بين وزارة الاتصالات وتقنية المعلومات في السعودية والأمانة العامة للتحول الرقمي والاتصالات الإلكترونية في فرنسا في مجال الابتكار الرقمي والتقنيات الناشئة.

وتفويض المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في شأن مشروع مذكرة تعاون مشترك في مجال المساعدات الإنسانية بين المركز في السعودية ووزارة الخارجية والكومنولث والتنمية في المملكة المتحدة، والموافقة على انضمام السعودية «ممثلةً في وزارة الطاقة»، إلى مبادرة التعهد العالمي في شأن الميثان.

كما وافق المجلس على الترتيبات التنظيمية لـ«الهيئة السعودية للبحر الأحمر»، والموافقة على إنشاء «المؤسسة العامة للمحافظة على الشعاب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر» وذلك وفقاً لترتيباتها التنظيمية.

وأقر المجلس تطبيق قرارات المجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الصادرة في دورته الـ41 بشأن اعتماد قانون «نظام» الإجراءات الوقائية من الأمراض الحيوانية المعدية والوبائية ومكافحتها، والقانون الموحد لحماية وتنمية واستغلال الثروة المائية الحية، وقانون المدخلات والمنتجات العضوية الموحد، والعمل بها بصفة استرشادية لمدة «سنتين»، وتعيين المهندس مهند قصي العزاوي عضواً من ذوي الخبرة والاختصاص في مجلس إدارة الهيئة السعودية للمقاولين، وتعديل المواد «5، 8، 15»، من نظام مكافحة الرشوة، والموافقة على ترقيات للمرتبة الرابعة عشرة.

واطلع مجلس الوزراء على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للمساحة «سابقاً»، ومجلس شؤون الأسرة، وديوان المظالم المتعلق بالأعمال الإدارية، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

رئيس هيئة حقوق الإنسان في السعودية: الإصلاحات حمت العمال وحسنت بيئتهم

الرياض: عمر البدوي

قال رئيس هيئة حقوق الإنسان في السعودية، الدكتور عواد العواد، إن التقدم الكبير الذي حققته بلاده في مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص يأتي على خلفية الإصلاحات الكبيرة التي تبنتها المملكة، والخطوات الكثيرة التي اتخذتها في هذا الإطار، من أجل إيجاد منظومة متكاملة لمكافحة الاتجار بالبشر.

وذكر العواد، في حديث مع «الشرق الأوسط»، أن تلك الإصلاحات والخطوات انعكست على تطوير البنية القانونية والمؤسساتية المعزز لبيئة العمل وحماية العمالة، وأضاف: «حرصت المملكة على الانضمام إلى الاتفاقيات والبروتوكولات التي تعنى بجرائم الاتجار بالأشخاص، حيث انضمت إلى اتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وبروتوكول مكافحة تهريب المهاجرين عن طريق البر والبحر والجو المكمل لاتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الجريمة المنظمة عبر الوطنية، وبروتوكول الأمم المتحدة لمنع وقمع ومعاقبة الاتجار بالأشخاص، خاصة النساء والأطفال. كما تشارك المملكة بفاعلية في الجهود الإقليمية والدولية في هذا الجانب، ومن ذلك مشاركتها في صدور الاستراتيجية العربية لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، والقانون العربي الاسترشادي لمكافحة جريمة الاتجار، وكذلك القانون الاسترشادي الخليجي».

ووصف العواد جريمة الاتجار بالأشخاص بـ«الجرائم المنظمة التي تعبر الحدود»، مما يجعل الجهود الدولية لمكافحتها ضرورة قصوى. وأشار إلى أن «تبادل التجارب من خلال المؤتمرات والملتقيات العلمية يسهم في تعزيز الجهود الوطنية، ويرفع من كفاءة الأجهزة المعنية بالمكافحة والرقابة، كونها تعزز تبادل المعلومات، واكتساب الخبرات، ومعرفة أفضل الممارسات المهنية العالمية، فضلاً عن الاستفادة العلمية من أوراق العمل التي يقدمها المختصون والخبراء من الدول الأخرى والمنظمات المختصة، والتي تشكل مخرجات وتوصيات المنتديات والمؤتمرات منها»، منوهاً بحرص السعودية على التنظيم والمشاركة في مثل هذه الفعاليات.

وتحرص السعودية كذلك على تعزيز تعاونها مع الدول والمنظمات للوصول إلى آلية ناضجة من هذه الشراكات والمنتديات، إذ قال: «نتطلع إلى أن تسهم أوراق العمل المطروحة في جلسات المنتدى في الوصول إلى توصيات مبتكرة خلاقة لتعزيز مكافحة الاتجار بالأشخاص في الشرق الأوسط».

واختتم المنتدى الحكومي الثالث لمناقشة تحديات مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في الشرق الأوسط 2021، أمس (الثلاثاء) فعالياته التي استضافتها السعودية افتراضياً، وشهدت مجموعة من النقاشات والجلسات تحت عنوان «التنسيق الوطني والدولي لمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في ظل جائحة كورونا»، بمشاركة رؤساء اللجان المعنية بمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، وعدد من الدول العربية، وممثلين دوليين.

وناقش المنتدى التحديات والتطورات المستجدة في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص بالشرق الأوسط، خاصة في ظل جائحة كورونا، لتتمكن اللجان الوطنية من وضع خطط عمل مشتركة للتصدي لهذه الجرائم. وقدمت الدول المشاركة في الجلسات أوراق عملها، وأبرزت من خلالها المبادرات الوطنية للتعاون في مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وأهمية مثل هذه الشراكات.

وفي الجلسة الختامية، أعلن رئيس هيئة حقوق الإنسان، الدكتور عواد بن صالح العواد، توصيات المنتدى. وجاء في مقدمة هذه التوصيات مواصلة العمل على تنفيذ ومتابعة التوصيات الصادرة عن الدورتين الأولى والثانية للمنتدى، واعتماد مركز التدريب الإقليمي بصفته بيتاً للخبرة في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص، وحث الدول -في ظل الوضع الصحي القائم المرتبط بجائحة كورونا- على مواصلة وتكثيف الجهود لمواجهة خطر الاستغلال في بيئة العمل.

واشتملت التوصيات على الاستفادة من خبرات الدول والأطراف المشاركة في مجال التنسيق الوطني والدولي بشأن مكافحة الاتجار بالأشخاص في ظل الظروف الاستثنائية والطارئة، وتنفيذ ورش عمل مشتركة للعاملين في مجال مكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص في المنطقة، والعمل على تسليط الضوء على أنواع الاستغلال الحديثة في بيئة العمل، وإعلان أسبوع التوعية بمكافحة جرائم الاتجار بالأشخاص خلال الفترة من 24 إلى 30 يوليو (تموز) من كل عام، بالتزامن مع اليوم العالمي لمكافحة الاتجار بالأشخاص. كما رحب المنتدى بقبول دعوة دولة قطر لاستضافة المنتدى الحكومي في دورته الرابعة لعام 2022م.

قال إن الحوثيين لا يرون في السلام إلا وسيلة للحرب

الرئيس اليمني: نواجه مشروعاً إيرانياً يستهدف ضرب عمق الأمة العربية

عدن: «الشرق الأوسط»

أكد الرئيس اليمني عبد ربه منصور هادي أن الشرعية تواجه عدواً لم يعد يرى في السلام إلا وسيلة للحرب وفرض الأمر الواقع، وعبر عن أسفه لعجز المجتمع الدولي أمام صلف ميليشيات الحوثي وتعهد بمواصلة النضال حتى استعادة الدولة وإنهاء الانقلاب وإخضاع هذه الميليشيات للسلام والإجماع الوطني والتوقف عن أوهام الهيمنة السياسية والتفوق العرقي، قائلاً إن بلاده تواجه مشروعاً إيرانياً خالصاً يستهدف العقيدة والوطن ويستهدف ضرب عمق الأمة العربية مستخدماً ميليشيات كهنوتية ارتضت أن تكون أداة رخيصة لتمزيق الوطن وقتل أبنائه ويمدها بكل ما هو قادر على تدمير كل شيء جميل في هذا الوطن.

وفي خطاب له إلى الشعب اليمني في الداخل والخارج بمناسبة العيد الـ54 ليوم الاستقلال الوطني 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، قال هادي إن كل عام يمر يثبت لكل اليمنيين أن الطريق إلى استعادة دولتهم يكمن بوحدتهم ويطول بتفرقهم... لافتاً إلى أن ميليشيات الحوثي الانقلابية اختارت الحرب الكاملة على الوطن، ورفضت بصلف وتعنت كل مبادرات السلام، واختارت طريق العمالة والارتهان لدولة مارقة تعتقد أن الحرب والتخريب والعنف طريقها نحو النفوذ والهيمنة، وجعلت من نفسها أدوات إيرانية لتعبث في بلدنا وتهاجم جيراننا وتقوض مؤسساتنا وتنهك اقتصادنا وتنتهك حقوق مواطنينا.

وأضاف «ورغم أننا استجبنا لكل مبادرات السلام وتفاعلنا بكل صدق مع كل جهود للسلام فإننا نجد أنفسنا أمام عدو لم يعد يرى في السلام إلا وسيلته للحرب ولفرض الأمر الواقع... وللأسف الشديد وجدنا المجتمع الدولي يقف بلا حيلة أمام هذا الصلف»، مؤكداً أن الطريق أمامنا واضح وكامل الوضوح، وسنواصل نضالنا حتى نستعيد الدولة وينتهي الانقلاب وتخضع هذه الميليشيات للسلام والإجماع الوطني وتتوقف عن صلفها السياسي وتستفيق من أوهام الهيمنة السياسية والتفوق العرقي والسلالي وتغادر مربع العمالة ولتعرف أن الشعب اليمني لن يقبل التجربة الإيرانية مهما كلف الثمن... مشدداً على أن زمن السادة والعبيد انتهى ولن يعود.

وقال إن الميليشيات الحوثية تشن هجوماً عسكرياً كبيراً على مأرب منذ شهور طويلة، وترفض كل الخيارات التي يقترحها العالم لإيقاف الحرب، وتزج بالآلاف من أبناء اليمن - معظمهم من الأطفال - في محارق الموت بلا أي ضمير إنساني أو حس للمسؤولية، ومع ذلك سيعلمون عاجلاً أو آجلاً أن الصحراء أكثر قدرة على ابتلاعهم وأن مأرب بوابة الدفاع عن جزيرة العرب لن تسقط وسوف يسقط مشروعهم الكهنوتي أمام صلابة أبطالنا «وتدفن صحاريها أحلام أسيادهم في طهران والضاحية الجنوبية بسواعد جيشنا الوطني ومقاومتنا الباسلة ورجال القبائل الشجعان وأن هذا النصر العظيم قادم».

وأضاف «في ذات الوقت تشن الميليشيات هجوماً اقتصادياً شرساً للتأثير على العملة الوطنية بكل الأساليب القذرة وخلقت اقتصاداً موازياً يتغذى على قوت المواطنين ونهب المعونات وسياسة التهريب وتجارة السوق السوداء، مشيراً إلى أن الحكومة تواجه ذلك قدر استطاعتها وأنه يتابع الأوضاع الاقتصادية بشكل يومي وسيفعل كل ما يمكن من أجل مواجهة هذه الحرب والانتصار فيها»، اعتبرها معركة أخرى «يجب أن نواجهها وسنفعل ذلك صفاً واحداً وشعباً متماسكاً» واثقين من عون الله عز وجل ومستندين بكل ثقة لموقف أخوي صادق من أشقائنا في المملكة العربية السعودية الذين شاركونا منذ لحظة البداية بكل صدق ووفاء معركتنا مع هذه الميليشيات وكان لهم السبق في دعم الشعب اليمني في كافة المجالات السياسية والعسكرية والإنسانية والاقتصادية والذين يعول عليهم كل يمني يعلم ويثق أن مملكة الحزم والأمل لن تكون إلا كما كانت دائماً معهم وخير سند لهم.

ودعا الرئيس هادي في خطابه كل يمني في الداخل والخارج للوقوف ضد كل من يحاول تغذية الاختلاف وتحويله إلى خلاف باسم الحزبية أو المناطقية أو كل الولاءات الضيقة... مشيراً إلى أن أبناء الوطن الأبطال هم كل من يتصدى للمحتل الإيراني وأدواته الحوثية على كل أرض وتحت كل سماء من الساحل الغربي وتعز والضالع وحتى شبوة ومأرب والجوف والبيضاء وليس انتهاءً بميدي وكل جبهة تقاتل هذا العدو الإيراني.

كما أؤكد أننا لن نتهاون مع كل الفاسدين وكل الممارسات المخالفة للقانون، فانشغالنا بمعركتنا ضد هذه الميليشيات لن يغنينا عن التصدي لكل من يستغل هذه الظروف العصيبة ليمارس الإفساد فهؤلاء اليوم لا يختلفون عمن يقتل أبناءنا في ساحات المعارك والدفاع عن الوطن، أياً كانوا وأينما كانوا.

القوات المشتركة تقترب من أولى مناطق محافظة ذمار

التحالف يدمر معسكراً تدريبياً لميليشيات الحوثي ومقتل العشرات بداخله

الرياض: عبد الهادي حبتور
عدن: محمد ناصر

أعلن تحالف دعم الشرعية في اليمن بقيادة السعودية مقتل العشرات من المجندين في صفوف ميليشيات الحوثي عندما استهدف بغارة جوية معسكراً تدريبياً لهذه الميليشيات في مديرية ماهلية جنوب محافظة مأرب فيما قالت القوات اليمنية المشتركة في الساحل الغربي أنها وصلت إلى مسافة ثمانية كيلومترات من أولى مديريات محافظة ذمار، وبدأت إصلاح الجسور وعبارات السيول وصيانة الطرقات التي دمرتها ميليشيات الحوثي في مديريتي حيس والجراحي قبل تحريرها.

وذكر بلاغ للتحالف أن ضربة جوية، استهدفت معسكراً تدريبياً لميليشيات الحوثي في مديرية ماهلية جنوب محافظة مأرب قضت على أكثر من 60 عنصراً. وجدد التحذير من أن ميليشيات الحوثي تزج بأبناء القبائل إلى المحرقة في مأرب. فيما أكد قائد محور بيحان قائد اللواء 26 ميكا، العميد الركن مفرح بحيبح أن ميليشيات الحوثي الإيرانية أصبحت تعيش لحظاتها وأيامها الأخيرة نتيجة الخسائر البشرية والمادية الكبيرة التي تلقتها في معاركها الأخيرة في الجبهات الجنوبية لمحافظة مأرب.

وذكر بحيبح في تصريحات صحافية أن المعارك المحتدمة كبدت ميليشيات الحوثي خسائر كبيرة، ومنيت بهزائم ساحقة لم تكن تتوقعها أو تخطر على بالها في مختلف جبهات مأرب... وأكد أنه على «ثقة تامة ومؤمن بالنصر المبين الذي سيحققه أبطال الجيش الوطني والمقاومة الشعبية ومعهم أحرار وشرفاء الوطن الذين سينتصرون لا محالة على المد الإيراني الفارسي وميليشياته الحوثية».

وجزم القائد العسكري المعروف بأن اليمن يأبى الضيم والذل والخنوع الذي تمارسه الميليشيات السلالية الإمامية في المناطق الخاضعة لسيطرتها. وقال إن محافظة مأرب أبعد من عين الشمس على المد الفارسي وميليشياته الحوثية، مهما حاولت أن تزج بعناصرها وقطعانها البشرية إلى جبهات القتال، فتلك القطعان سيكون مصيرها محارق الموت والهلاك كمن سبقوها من العناصر الحوثية الإيرانية على حد تعبيره، مؤكداً أن الجيش والمقاومة لا يدافعون اليوم عن محافظة مأرب، أو مواقع معينة فحسب، بل يدافعون عن الثورة والجمهورية وكرامة أبناء الشعب اليمني، مشيداً بدور التحالف العربي بقيادة المملكة العربية السعودية، والضربات الجوية لمقاتلات التحالف التي أسهمت بشكل كبير في استهداف آليات وعربات ميليشيات الحوثي الإيرانية، وتدمير تعزيزاتها في الجبهات الجنوبية لمحافظة مأرب.

وفي الساحل الغربي قال أصيل السقلدي مدير المركز الإعلامي لألوية العمالقة إن ثمانية كيلومترات فقط تفصل القوات المشتركة عن أولى مناطق محافظة ذمار في إشارة إلى وصول هذه القوات مسافة قريبة من مديرية وصاب السافل والواقعة على حدود محافظة ذمار مع محافظة الحديدة ولم يقدم السقلدي تفاصيل إضافية عن هذه الخطوة.

وفي سياق متصل بدأت القوات المشتركة إصلاح الجسور وعبارات السيول التي فجرتها ميليشيات الحوثي في المناطق التي تم تحريرها منها شمال مدينة حيس والتي تربط المدينة بمثلث العدين ومديرية الجراحي، وأدى ذلك إلى إغلاق تلك الطرق وإعاقة تحركات المدنيين حيث تعمل الفرق الفنية في القوات المشتركة على إعادة تطبيع الحياة في المناطق المحررة مؤخراً، وتأمين عودة السكان لممارسة أنشطتهم اليومية بدون خوف من خلال تطهير المناطق السكنية والمزارع والمساجد والمدارس من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعتها ميليشيات الحوثي بشكل كثيف قبل طردها من تلك المناطق.

الأمم المتحدة لنقل 14 ألف نازح من الخطوط الأمامية في مأرب

عدن: محمد ناصر

تخطط مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لنقل نحو 14 ألفاً من النازحين في غرب محافظة مأرب بسبب اقتراب المواجهات من المخيمات التي يقيمون فيها منذ أعوام، فيما أظهرت بيانات المفوضية أن مناطق سيطرة الحكومة الشرعية تستضيف 60 في المائة من طالبي اللجوء من القرن الأفريقي والذين يزيد عددهم على 140 ألف شخص؛ حيث انتقل معظم هؤلاء إلى مناطق سيطرة الشرعية بعد التنكيل الذي تعرضوا له في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي وقيامها بترحيل الآلاف منهم من تلك المناطق بعد أن قتل العشرات في أحد مراكز الاحتجاز وسط العاصمة صنعاء.

وذكرت المفوضية أنه «مع اقتراب خطوط المواجهة من جنوب مأرب، تواجه مواقع الاستضافة والسكان المدنيون الموجودون مخاوف فورية تتعلق بالسلامة»، وأنه «على الجبهة الغربية هناك نحو 1930 عائلة نازحة (نحو 14 ألف شخص) في مواقع النازحين بمديرية صرواح على بعد 5 كيلومترات من الاشتباكات المستمرة، ومع ازدياد القلق على سلامتهم يعمل شركاء المفوضية في مأرب، بالتنسيق مع مجموعة تنسيق وإدارة المخيمات، حالياً على وضع خطط لنقل هذه الأسر إلى مناطق أكثر أماناً في مديرية (مأرب الوادي)، في حالة حدوث نزوح مفاجئ».

المفوضية قالت إنه ومنذ بداية العام، وزعت أكثر من 62 مليون دولار من المساعدات النقدية لأكثر من 175 ألف نازح يمني ولاجئ، «وذهب جزء كبير من هذه المساعدة إلى اليمنيين النازحين، وهم معرضون لخطر الجوع 4 مرات أكثر من متوسط السكان اليمنيين؛ حيث تكشف أحدث بيانات رصد ما بعد التوزيع عن أن ما يصل إلى 91 في المائة من المستفيدين أنفقوا المساعدة على الغذاء، وأكثر من 20 في المائة على الإيجار».

وقالت إنه «في جزء من الجهود المستمرة للاستجابة لاحتياجات أكثر من 7000 فرد، قدمت مواد غير غذائية إلى 3041 فرداً، وحقائب مأوى طارئة إلى 1747 فرداً، نزحوا مؤخراً من مناطق رحبة والعبدية والجوبة وجبل مراد إلى مديريتي (مدينة مأرب) و(مأرب الوادي) منذ بدء الهجوم الجديد لميليشيات الحوثي على مأرب في سبتمبر (أيلول) الماضي، وتمكنت المفوضية من الوصول إلى أكثر من 2000 أسرة نازحة بمساعدات الإغاثة الطارئة، مثل البطانيات وأطقم النوم وأدوات المطبخ والأغطية البلاستيكية ومجموعات المأوى في حالات الطوارئ».

وذكرت أن «نقص الغذاء والصحة والتغذية في مديرية حرف سفيان بمحافظة عمران شمال صنعاء أدى إلى ارتفاع حالات سوء التغذية مع رصد أكثر من 160 حالة مشتبهاً فيها؛ في حين شهدت الضالع انخفاضاً في عدد التهديدات بإخلاء مواقع النزوح». وأكدت أن «بدء فصل الشتاء في محافظة صنعاء أدى إلى وجود حاجة ماسة لمجموعة مستلزمات الإيواء الشتوي والطوارئ»، وأن «المنظمات الإغاثية في جنوب الحديدة، مستمرة في توزيع مجموعات آليات الاستجابة السريعة؛ ومع ذلك، تقلصت قدرة الشركاء على الوصول إلى مواقع النازحين في مديرية التحيتا».

إلى ذلك؛ كشفت بيانات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين عن أن مناطق سيطرة الحكومة الشرعية في اليمن تستضيف أكثر من 60 في المائة من إجمالي 141,600 لاجئ وطالب لجوء يعيشون في اليمن؛ معظمهم من القرن الأفريقي، بعد أن رحلت ميليشيا الحوثي معظم هؤلاء من مناطق سيطرتها؛ مما تسبب في مقتل العشرات منهم.

ووفق أحدث تقرير للأمم المتحدة؛ يعيش معظم طالبي اللجوء في المناطق الحضرية في عدن والمكلا وسيئون؛ «حيث يعيش نحو 9,480 لاجئ في مخيم خرز للاجئين. ويتأثر اللاجئون بالآثار المشتركة للحرب وتدهور الاقتصاد وانهيار الخدمات العامة والوباء. وتوفر المفوضية وشركاؤها الحماية والمساعدة للاجئين والمجتمعات المضيفة لهم». ووفق هذه البيانات؛ فإن 87304 من اللاجئين مسجلون في مناطق سيطرة الحكومة الشرعية حتى سبتمبر الماضي، وأن 36 في المائة من جميع اللاجئين وطالبي اللجوء المسجلين هم من النساء والفتيات، وأن أكثر من 2800 لاجئ وطالب لجوء ويمني تلقوا رعاية صحية أولية في العيادات التي تدعمها المفوضية في صنعاء والبساتين وخرز في لحج، واستمرت أمراض الحمى والتهابات الجهاز التنفسي العلوي في أنها السبب الرئيسي لاستشارات العيادات الخارجية. فيما قاد العاملون الصحيون المجتمعيون جلسات توعية حول فيروس «كورونا»، وصلت إلى أكثر من 7300 شخص في محافظات صنعاء وعدن وحضرموت ومخيم خرز للاجئين.

يبدأ غداً جولة لتعزيز الشراكة الاقتصادية الفرنسية ـ الخليجية

ماكرون يحمل «الملف الإيراني» إلى السعودية والإمارات وقطر

باريس: ميشال أبو نجم

يبدأ الرئيس الفرنسي، إيمانويل ماكرون، غداً (الخميس)، زيارة إلى دول الخليج لمدة 3 أيام، تشمل السعودية والإمارات وقطر. وذكرت مصادر في قصر الإليزيه، في معرض تقديمها للجولة أمس، أن وزراء الخارجية والدفاع والاقتصاد والثقافة، ومجموعة من النواب وعدداً من مسؤولي كبريات الشركات الفرنسية الفاعلة في المنطقة، سيرافقون ماكرون في جولته، فيما سينضم إلى الوفد وزير التجارة الخارجية خلال زيارة السعودية.

ووفقاً لتلك المصادر، تنطلق الزيارة من دولة الإمارات ثم قطر، ليختتمها في السعودية، إذ من المتوقع أن يلتقي ماكرون، يوم الجمعة، ولي عهد أبوظبي، الشيخ محمد بن زايد، ليزور بعدها معرض دبي العالمي، وينتقل لاحقاً إلى الدوحة، حيث سيجتمع بأمير قطر، الشيخ تميم بن حمد. ويوم السبت، يصل ماكرون إلى السعودية، ليجري «اجتماعاً مطولاً» مع القيادة السعودية.

وذكرت مصادر الإليزيه أن ماكرون يحمل في جولته الخليجية عدة أولويات: أولها ملف الحرب على الإرهاب وتمويله، بما في ذلك داخل الأراضي الفرنسية، وكيفية تعميق التعاون والتنسيق بين الجانبين الفرنسي والخليجي على الصعيدين الاستخباري والعسكري. يشار إلى أن منسق شؤون المخابرات الفرنسي، لوران نونيز، ضمن الوفد الرسمي، كما سيكون للوزراء المشاركين في الجولة اجتماعات مع نظرائهم الخليجيين.

وأشار الإليزيه إلى أن هناك تعاوناً وثيقاً بين باريس والسعودية والإمارات وقطر في موضوع محاربة الإرهاب. وسوف يسعى ماكرون إلى تعزيزه من خلال تعزيز التعاون بين الأجهزة المعنية. وأشارت المصادر إلى أن باريس تعد السعودية «لاعباً رئيسياً، وأن السياسة الطموحة التي يسعى إليها ماكرون لجهة تعزيز الحرب على الإرهاب، وخفض التوترات في المنطقة، تستدعي الحوار الوثيق مع السعودية، بالطبع إلى جانب العلاقات الثنائية» التي تربط البلدين.

وبالتوازي، رحب الإليزيه بكل الحوارات البينية التي من شأنها خفض التوتر في المنطقة، في إشارة إلى الاتصالات التي جرت في الأشهر والأسابيع الأخيرة بين مسؤولين خليجيين وإيرانيين، والتي يمكن أن تدفع باتجاه «بناء شرق أوسط مستقر».

وسيكون الملف النووي الإيراني الذي عدته المصادر الفرنسية على رأس مواضيع البحث حاضراً، إلى جانب المسائل الإقليمية المرتبطة بالدور الإقليمي لطهران الذي تعده دول الخليج وباريس مزعزعاً للاستقرار. وكان ماكرون قد استبق زيارته إلى دول الخليج بالتواصل، مساء أول من أمس، مع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي للمرة الثانية. وذكر قصر الإليزيه، في بيان له، أن ماكرون طلب من رئيسي الانخراط «بشكل بناء» في المحادثات النووية التي استؤنفت الاثنين في فيينا، وطالبه بأن «تعود إيران إلى احترام جميع التزاماتها بشكل كامل بموجب الاتفاق النووي، مع عودة الولايات المتحدة إليه»، إضافة إلى التزاماتها إزاء الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وأن تستأنف «بسرعة التعاون الذي يمكن الوكالة من أداء مهمتها»، مشددة على أن الهدف النهائي أن تفضي المحادثات إلى «عودة سريعة إلى الاتفاق».

وفي المقابل، فإن رئيسي دعا ماكرون، وفق بيان رسمي صدر عن الرئاسة الإيرانية أمس، إلى «العمل مع الأطراف الأخرى من أجل إنجاز المفاوضات، ورفع العقوبات المفروضة على إيران». ووفق البيان نفسه، فإن رئيسي أكد لماكرون أن طهران «ستحترم التزاماتها، في حال رفع أميركا العقوبات، واحترم الأوروبيين تعهداتهم».

وفي هذا السياق، استقبل ماكرون وزير الخارجية الإسرائيلي يائير لبيد الذي زار باريس أمس قادماً من لندن للتنبيه من التساهل مع إيران، في ظل افتراق في المواقف بينها وبين الولايات المتحدة الأميركية.

ويحمل ماكرون أيضاً ملف العمل على حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة الخليجية، إذ تعمل باريس للمساهمة في توفير الاستقرار فيما تعده محيطها المباشر الممتد من البحر الأبيض المتوسط إلى مياه الخليج، و«تجنب استيلاد أزمات جديدة ترتبط بالإرهاب أو الهجرات غير المشروعة وخلافها».

وتضيف المصادر أن الجولة «تعكس طموح فرنسا لجهة عدها قوة توازن، وعملها على تعزيز الحوار مع اللاعبين كافة، وتأكيد عدها شريكاً فاعلاً ذا مصداقية ولا غنى عنه»، إذ من المتوقع أن يطرح الإليزيه عدداً من المبادرات الفرنسية التي تصب في هذا السياق، ومنها الدور الذي قام به ماكرون للدفع والمشاركة في مؤتمر بغداد الأخير، والمؤتمر الذي ترأسه بشأن ليبيا في أوائل الشهر الماضي.

وفي سياق الملفات المتوترة، سيبحث ماكرون مع كبار المسؤولين في الخليج الملف الليبي من زاوية متابعة النتيجتين الرئيستين لمؤتمر باريس، وهما إجراء الانتخابات في موعدها المقرر؛ أي في 24 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، وانسحاب المرتزقة من هذا البلد. كذلك، فإن الملف اللبناني سوف يكون حاضراً في المحطات الثلاث.

وذكرت مصادر الإليزيه أن ماكرون انخرط فيه كثيراً، وأن هدفه الراهن «تعزيز التنسيق مع السعودية وقطر والإمارات حول الدعم الواجب توافره للبنان، وتجنيبه الغرق أكثر فأكثر في الأزمات»، مذكرة بالمؤتمرات الثلاث التي دعا إليها منذ انفجار المرفأ لمساعدة لبنان إنسانياً.

وذكرت المصادر الفرنسية أن ماكرون قد يبحث أزمة لبنان مع دول الخليج التي أبرز مظاهرها سحب سفراء 4 دول خليجية من لبنان، والطلب من السفراء اللبنانيين في تلك الدول المغادرة عقب تصريحات وزير الإعلام اللبناني. وأشار الإليزيه إلى أن لبنان «يعاني من مشكلة بنيوية يتعين العمل بشأنها مع الأشخاص ذوي الإرادة الحسنة»، في إشارة للدور الذي يلعبه «حزب الله» في الهيمنة على القرار اللبناني.

وسيكون الملف الاقتصادي حاضراً وبقوة في هذا الزيارة، إذ سيعقد مؤتمر اقتصادي سعودي - فرنسي، بحضور وزير التجارة الخارجية الفرنسية فرانك ريستير، ووزير الاستثمار السعودي خالد الفالح. وثمة معلومات تتحدث عن سعي أبوظبي لشراء مقاتلات فرنسية من طراز «رافال» تصنعها شركة «داسو» للصناعات الفضائية. إلا أن الإليزيه لم يؤكد ذلك، بل شدد على أن الزيارة سوف تشكل رافداً لدعم الشركات الفرنسية العاملة في دول الخليج، إضافة إلى الشركات الخليجية للعمل على النقلة التكنولوجية.

يشار إلى أن من كبار مسؤولي الشركات الذين سيرافقون ماكرون هناك شركات «طاليس» و«سافران» و«إير ليكيد» و«إنجي» وغيرها.

الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أمام أحد مداخل قصر الإليزيه أمس (إ.ب.أ)

دبلوماسيون حذروا من إقدام طهران على تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة

الأوروبيون يترقبون «جدية» إيران وسط بداية متعرجة في فيينا

فيينا: راغدة بهنام

دخلت مفاوضات الجولة السابعة مع إيران في يومها الثاني في عملية التفاوض على الاتفاق النووي على مستوى الخبراء، بعد اجتماع افتتاحي، أول من أمس، وضع إطار الجولة الجديدة التي استؤنفت بعد أكثر من 5 أشهر توقف. ولكن حتى البداية كانت متعرجة، إذ تتوخى الترويكا الأوروبية الحذر، بانتظار تأكيد إيران حول تكملة المفاوضات من النقطة التي انتهت إليها الجولات الماضية. وقال دبلوماسيون أوروبيون إنه ستكون هناك مشكلة إذا لم تبد طهران جدية في مفاوضات هذا الأسبوع.

وأشار كبير المفاوضين الإيرانيين، علي باقري كني جدلاً أول من أمس بقوله إن إيران وافقت على البناء على مسودة الاتفاق الذي تم التوصل إليه في الجولات الست الماضية، والتي فاوض عليها سلفه، عباس عراقجي، ولكنه أوحى بأن ما تم الاتفاق عليه يمكن أن يتم التفاوض حوله مجدداً، وقال في هذا الصدد: «ما كتب هو مسودة اتفاق وليس اتفاقاً وهذا يعني أنه خاضع للتشاور»، وهدد بأن إيران ستزيد من تصعيد برنامجها النووي وإذا لم تتم تلبية مطالب إيران برفع العقوبات وفقاً لصحيفة «نيويورك تايمز».

وجاء كلام باقري كني بعدما قال المنسق الأوروبي للمحادثات إنريكي مورا بأن الوفد الإيراني وافق على استكمال المفاوضات من حيث توقفت في 20 يونيو (حزيران) الماضي، ولكنه يأخذ «الحساسيات الإيرانية للإدارة الجديدة بعين الاعتبار»، من دون التفصيل حول ما يعني ذلك تحديداً. ونقل صحيفة نيويورك تايمز عن مسؤول أوروبي رفيع قوله إن باقري كني هدد داخل الاجتماع الرسمي للجنة المشتركة الذي انعقد بداية الجولة، بأن إيران ستصعد برنامجها النووي في حال لم يتم رفع كامل العقوبات عنها.

وانعقدت أمس لجنة الخبراء المتخصصة ببحث رفع العقوبات الأميركية، وخصصت بشكل أساسي للاستماع إلى وجهة نظر الخبراء الإيرانيين الذين انضموا للوفد الجديد برئاسة باقري كني. ورغم الكلام الإيجابي نوعاً ما في اليوم الأول للجولة السابعة، والذي صدر عن المنسق الأوروبي، والسفير الروسي ميخائيل أوليانوف، يبدو أن العمل الصعب قد بدأ. وعبر أوليانوف عن ذلك بالقول إن «الشيطان يكمن في التفاصيل» في إشارة إلى النقاشات حول العقوبات الأميركية التي حصلت أمس.

وشارك في لجنة الخبراء المتخصصة برفع العقوبات خبراء من الدول الأوروبية الثلاث (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) إضافة إلى روسيا والصين وإيران، فيما يترأس الاجتماع مسؤولون من الاتحاد الأوروبي.

وفي وقت لاحق على اجتماع الخبراء، حذر دبلوماسيون كبار من ترويكا الأوروبية (فرنسا وبريطانيا وألمانيا) في إفادة صحافية، من أنه ستكون هناك مشكلة إذا لم تبد إيران جدية في مفاوضات هذا الأسبوع.

وعلى نقيض تأكيدات المنسق الأوروبي، قال الدبلوماسيون إن القوى الأوروبية ما زالت تنتظر تأكيداً أنها ستتمكن من استئناف المحادثات النووية مع إيران من حيث توقفت في يونيو.

وأبلغ الدبلوماسيون، الصحافيين بأنهم لم يحلوا بعد القضية الشائكة المتعلقة بما ينبغي فعله إزاء أجهزة الطرد المركزي المتطورة التي تستخدمها إيران لتخصيب اليورانيوم، حسبما أفادت رويترز.

ومع ذلك، قال الدبلوماسيون إنهم يتوقعون الآن بدء العمل مع إيران بعد استئناف المحادثات، أول من أمس، مشدداً على أنه تم حتى الآن الانتهاء من صياغة 70 إلى 80 في المائة من نص اتفاق في المحادثات. وتحدثوا في الوقت نفسه، عن ضرورة ملحة للتوصل إلى نتائج، لكنهم لا يريدون فرض مواعيد نهائية مصطنعة.

وحذر دبلوماسيون أوروبيون من أن المفاوضات النووية ستتعرض لخطر جدي إذا أقدمت إيران على تخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة، وهي المستخدمة في صنع الأسلحة. ونقلت وول ستريت جورنال عن دبلوماسيين أوروبيين إن إيران قدمت فقط عرضاً أولياً لموقفها من العقوبات أمس، دون ان تخوض في مفاوضات جوهرية.

ومنذ بداية عملية التفاوض، تجري المفاوضات الأساسية عبر لجنتين أساسيتين للخبراء، واحدة متخصصة ببحث العقوبات الأميركية وأخرى متخصصة ببحث الالتزامات النووية الإيرانية. وأعلن في الجولة الثالثة عن تشكيل لجنة خبراء ثالثة مهمتها دراسة توازي تطبيق خطوات الاتفاق، ولكن هذه اللجنة لم تنعقد إلا بضع مرات فقط في الجولات السابقة، وهي ليست مجدولة للانعقاد في هذه الجولة.

ومن المفترض أن تنعقد اليوم اللجنة الثانية لبحث الالتزامات النووية، ولكن الأطراف الغربية لا يبدو أنها تلمس ليونة في الموقف الإيراني رغم موافقة الوفد على بحث مسألة الالتزامات النووية. ويتخوف البعض من أن يتعاطى الإيرانيون مع نقاشات الالتزامات النووية بالمبدأ نفسه الذي يتعاطون فيه مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية. ويشيرون في ذلك إلى زيارة أمين عام الوكالة رافاييل غروسي الأخيرة إلى طهران قبل أسبوع والتي عاد فيها فارغ اليدين.

وتتباحث عادة اللجان في الموضوع المطروح ثم يبلغ الخبراء الموجودون في الاجتماعات دولهم بما تم التشاور حوله. وينقل بعد ذلك الوسطاء الأوروبيون، إن كان من الاتحاد الأوروبي الذي يشارك بصفته رئيس الاجتماعات، أو الدول الأوروبية الثلاث، ما تم النقاش به في تلك اللجان إلى الطرف الأميركي الذي لا يشارك في هذه المفاوضات بشكل مباشر. ولا يتواجد حتى الوفد الأميركي الذي يرأسه روبرت مالي، في الفندق نفسه الذي تجري فيها المفاوضات. وعادة يكون في مكان قريب أو مقابل للفندق الذي تجري فيه المفاوضات الرئيسية.

في الجولات الماضية، كانت عملية التفاوض الرئيسية تجري في فندق غراند أوتيل وسط فيينا، فيما كان الوفد الإيراني يتخذ من فندق يبعد بضع دقائق مقراً له والوفد الأميركي يتخذ من فندق مقابل «غراند اوتيل» مقراً له. وهذه المرة في الجولة السابعة، عاد المتفاوضون إلى الموقع الأصلي الذي استضاف المفاوضات الرئيسية التي أدت لاتفاق عام 2015، والذي يقف أيضاً في وسط فيينا في موقع ليس بعيداً جداً عن مقر المفاوضات في الجولات السابقة. واتخذ الفريق الأميركي من فندق مقابل مقر عمل له، يستقبل فيه الوسطاء الأوروبيون الذين ينقلون له الرسائل من الوفد الإيراني، ثم رسائل عكسية.

وبعد انتهاء عمل اللجان وانتهاء التشاور مع الأميركيين، وإدخال التعديلات على ما اتفق عليه، ينعقد اجتماع رسمي لدول 5+1 مع إيران للتناقش والاتفاق حول ما تم التوصل إليه ودراسة الخطوات المستقبلية. وعادة يكون هذا الاجتماع هو نهاية جولة تفاوض، ويسبقه اجتماع آخر لدول 5+1 مع الطرف الأميركي من دون الإيرانيين. وخلال عمل اللجان، تبادل الرسائل، تنعقد بشكل دوري اجتماعات ثنائية تجمع بين الوسطاء الأوروبيين والإيرانيين من جهة والأميركيين من جهة أخرى، أو ثلاثية بين أي أطراف أخرى. وتهدف تلك الاجتماعات للتداول بما تم الاتفاق عليه في لجان الخبراء واتخاذ قرارات حول المضي قدماً.

عادت القوى الكبرى وإيران إلى طاولة المفاوضات في قصر كوبورغ الذي شهد ولادة اتفاق فيينا لعام 2015 (أ.ف.ب)

الإمارات تعتزم إرسال وفد إلى إيران قريباً

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

تلقى الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الخارجية الإماراتي اتصالاً هاتفياً من حسين أمير عبداللهيان وزير خارجية إيران، جرى خلال الاتصال بحث العلاقات الثنائية ومجالات التعاون المشترك وسبل تطويرها وتعزيزها بما يحقق المصالح المشتركة للبلدين وفق ما نقلته وكالة أنباء الإمارات «وام».

وكشف الدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات أن بلاده سترسل قريباً وفداً إلى إيران في إطار مساعي تحسين العلاقات مع طهران، وأن أبوظبي ستبقي حلفاءها الخليجيين على علم بمستجدات الأمور.

وأضاف قرقاش للصحافيين في معرض رده على سؤال عن الموعد الذي سيعقد فيه وفد إماراتي محادثات في طهران «كلما كان ذلك أقرب كان أفضل». ومضى يقول: «هناك تقدير من جانب الإيرانيين لإعادة بناء الجسور مع الخليج. نحن نتعامل مع ذلك بمنظور إيجابي»، مضيفاً أن أبوظبي لا تزال لديها مخاوف إزاء أنشطة إيران الإقليمية بحسب.

وكان علي باقري كني، نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية قد زار الإمارات في 24 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، حيث بحث مع الدكتور أنور قرقاش المستشار الدبلوماسي لرئيس الإمارات وبحضور خليفة شاهين المرر وزير دولة العلاقات بين البلدين.

وأكد لقاء باقري وقرقاش والمرر على أهمية تعزيز العلاقات على أساس حسن الجوار والاحترام المتبادل في إطار المصالح المشتركة، وتحقيق المزيد من الاستقرار والازدهار في المنطقة، وتنمية العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين الجارين، إضافة إلى بحث التطورات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وفي شأن آخر، قال أنور قرقاش أمس، إن بلاده وفرنسا ستوقعان عقوداً كبرى عندما يزور الرئيس إيمانويل ماكرون دبي في الثالث من ديسمبر (كانون الأول) الجاري.

ورداً على سؤال عما إذا كانت أبوظبي ستشتري طائرات رافال المقاتلة الفرنسية الصنع، قال قرقاش: «لا أريد أن أفسد هدية عيد الميلاد على الرئيس». ومضى قائلاً: «هذه علاقة ممتازة، وستُوقع اتفاقيات متنوعة. بعد زيارة الرئيس ستكون العلاقة أوسع في مجالات مختلفة»، وفقاً لما نقلته وكالة رويترز.

وحول منع اللبنانيين للسفر إلى بلادهم قال قرقاش إن بلاده لن تمنع اللبنانيين من السفر إليها، وسط خلاف دبلوماسي بين بيروت ودول الخليج العربية. وأضاف أن «أبوظبي ستواصل الدعم الإنساني للبنان ولا تريد أن يواجه المواطنون اللبنانيون مزيداً من المعاناة بسبب الأزمة السياسية والاقتصادية المستمرة في بلادهم».

الإدارة الأميركية تتعهد «لجم سلوك طهران المزعزع للاستقرار»

بايدن يضغط لـ«تقييد» إيران نووياً... والجمهوريون ينتقدون «التنازلات القصوى»

واشنطن: علي بردى ورنا أبتر

أكدت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، أنها تسعى في محادثات فيينا غير المباشرة مع طهران ليس فقط إلى «تقييد» البرنامج النووي الإيراني، بل أيضاً إلى «توفير منصة تصدٍ» لسلوكها المزعزع للاستقرار في الشرق الأوسط والخليج، في حين ارتفعت أصوات المشرعين الجمهوريين في الكونغرس، لعرقلة أي رضوخ أميركي للمطالب الإيرانية، وأي رفع للعقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب على طهران.

وأكد مسؤولون أميركيون، أن لديهم «توقعات منخفضة للغاية»، من الجولة السابعة لمحادثات فيينا بين القوى العالمية الرئيسية في الاتفاق النووي، معبرين عن اعتقادهم أن «الإيرانيين ليسوا مستعدين بعد للتفاوض بجدية».

ولاحظت شبكة «سي إن إن» الأميركية، أنه «في محاولة واضحة لكسب نفوذ في فيينا، أعلنت إيران الجمعة أنها زادت مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 20 في المائة، بعد أيام فقط من إعلانها أن مخزونها من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 في المائة ارتفع إلى 66 رطلاً»، أي 30 كيلوغراماً.

وبحسب جمعية الحد من التسلح، فإن تخصيب اليورانيوم بنسبة 20 في المائة «يشكل نحو 90 في المائة من العمل اللازم للتخصيب حتى يصل إلى درجة صنع الأسلحة».

وتوقع موقع «أكسيوس» الأميركي، أن كبار المسؤولين في إدارة بايدن «يشعرون بقلق عميق من أن تذهب إيران بعيداً جداً» في تطوير برنامجها النووي. وأضاف، أن الولايات المتحدة «تحاول منذ سنوات تجنب الخيار الثنائي بين التدخل العسكري وامتلاك إيران السلاح النووي».

وأكدت الناطقة باسم البيت الأبيض جين ساكي، مجدداً أن «النهج المفضل لدينا هنا هو من خلال الدبلوماسية»، متجنبة تحديد جدول زمني لموعد انتهاء هذا المسار. وكذلك رفضت التعليق على ما أسمته «شائعات أو تقارير حول ما سيتم التفاوض عليه»، ولا سيما لجهة تخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء تصل إلى 90 في المائة. واعتبرت أن «هدفنا لم يتغير» لجهة الامتثال الكامل المتبادل لـ«تقييد برنامج إيران النووي وتوفير منصة للتصدي لسلوك إيران المزعزع للاستقرار»، موضحة أن المبعوث الأميركي الخاص لإيران روبرت مالي يعمل مع الشركاء الأوروبيين «بخطى ثابتة» في هذا الاتجاه.

وقالت نائبة الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية، جالينا بورتر، إن استمرار إيران في «التصعيد النووي غير بناء»، فضلاً عن أنه «يتعارض مع هدف العودة إلى الامتثال المتبادل للاتفاق النووي. كما أكدت، أن ذلك «لن يوفر لإيران أي نفوذ تفاوضي مع العودة إلى المحادثات». وأكدت، أن المحادثات «ستبقى غير مباشرة، بناءً على طلب إيران»، معتبرة أن مواقف إدارة الرئيس جو بايدن «متسقة» في اتباع «دبلوماسية هادفة لتحقيق عودة متبادلة إلى الامتثال»، بالإضافة إلى «معالجة مجموعة كاملة من مخاوفنا مع إيران». وذكرت، أن الامتثال المتبادل «يصب في المصلحة الوطنية الأميركية»؛ إذ إنه «أفضل خيار متاح لتقييد برنامج إيران النووي وأيضاً لتوفير منصة تصدي لسلوك إيران المزعزع للاستقرار» في الشرق الأوسط. ونبّهت إلى أنه «إذا طلبت إيران أكثر من مجرد العودة المتبادلة إلى الامتثال أو عرضت أقل من ذلك، فلن تنجح هذه المفاوضات». ورفضت التعليق على التقارير في شأن معلومات قدمتها إسرائيل إلى الولايات المتحدة عن استعدادات إيران لرفع مستوى تخصيب اليورانيوم إلى 90 في المائة من النقاء، مستدركة أن ذلك «سيكون عملاً استفزازياً».

ورداً على سؤال في شأن استعداد الإدارة الأميركية لرفع عقوبات عن إيران، أفادت بأنه «ليس سراً أن قضايا تخفيف العقوبات كانت أولوية بالنسبة إلى إيران طوال عملية التفاوض برمتها»، مضيفة أن «الطبيعة الدقيقة وتسلسل الخطوات المتعلقة بالعقوبات التي ستحتاج الولايات المتحدة إلى رفعها (لتحقيق العودة المتبادلة) هي (موضوع المحادثات)».

إلى ذلك، عبّر السيناتور الجمهوري بيل هاغرتي عن «غضبه»؛ لأن روبرت مالي «يريد (...) أن يرشو النظام الإيراني من خلال رفع تام للعقوبات». ودعا مجلس الشيوخ إلى التصويت على مشروع قانون قدمه لإلزام إدارة بايدن بالحصول على موافقة الكونغرس قبل أي رفع للعقوبات.

وأعلن، أنه تمكن من حشد دعم من 34 سيناتوراً، وهو عدد كاف لعرقلة أي طرح للاتفاق النووي كمعاهدة في مجلس الشيوخ المؤلف من مائة عضو؛ نظراً لأن المعاهدات تتطلب أكثرية ثلثي الأصوات لإقرارها.

وكتبت مجموعة من 20 نائباً من الجمهوريين رسالة إلى البيت الأبيض قالوا فيها، إنه «على رغم أن الكثير من العقوبات التي فرضها الرئيس ترمب لا تزال موجودة تقنياً، فإن إدارتك فشلت عن قصد في فرض هذه العقوبات على إيران ووكلائها»، مشيرين إلى أن «إيران تواصل الاستيراد غير القانوني للنفط من الصين».

وغرّد النائب الجمهوري بات فالون، أنه «لا موجب لمكافأة اعتداءات إيران الأخيرة من خلال استئناف المحادثات النووية».

ويصف المنتقدون مساعي العودة إلى الاتفاق النووي نهج بايدن بأنه سياسة «التنازلات القصوى» مقارنة بسياسة «الضغط القصوى» التي اعتمدتها إدارة ترمب. وقال النائب الجمهوري جيم بانكس الذي وقّع كذلك على الرسالة، إن «تنازلات بايدن القصوى جعلت إيران أكثر عدائية».

بدوره، حذّر السيناتور الجمهوري ماركو روبيو من أي رفع للعقوبات عن طهران قبل «ان يتخلى النظام الإيراني عن هدفه بتطوير أسلحة نووية لتهديد المنطقة وإسرائيل». واعتبر أن «حملة الضغط القصوى كانت ناجحة».

وغرد السيناتور الجمهوري توم كوتون، أن بايدن أرسل فريقه إلى فيينا ليفاوض على «استسلام أميركي» للإيرانيين. وكتب «هذه الإدارة غير مستعدة لمحاسبة النظام الإيراني على جهود الابتزاز النووية ودعمه الإرهاب والاعتداءات على القوات الأميركية وحلفائنا». وحذر من «أي اتفاق نووي بين بايدن وإيران سيكون أسوأ من الاتفاق السابق، وسوف يُمزقه الجمهوريون عندما يستعيدون السلطة مجدداً».

تشاؤم حول فاعلية اللقاحات المتوافرة ضده

«أوميكرون» يزيد القيود حول العالم

فحص كورونا للواصلين إلى جنوب أفريقيا (إ.ب.أ)

لندن: «الشرق الأوسط»

أبدى رئيس مختبرات «موديرنا» تشاؤماً إزاء فاعلية اللقاحات المتوافرة حالياً ضد المتحوّرة «أوميكرون»، في وقت تتضاعف فيه القيود الصحية الجديدة في العالم، كما حصل في المملكة المتحدة واليابان أمس (الثلاثاء)، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال رئيس شركة «موديرنا» ستيفان بانسل لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، إن البيانات بشأن فاعلية اللقاحات الحالية ستكون متاحة في غضون الأسبوعين المقبلين، إلا أن العلماء غير متفائلين في هذا الصدد.

وصرّح للصحيفة: «قال جميع العلماء الذين تحدّثت إليهم: الوضع لن يكون جيّداً».

لكن العديد من المختبرات من بينها «موديرنا» و«أسترازينيكا» و«فايزر - بايونتيك» و«نوفافاكس»، أعربت عن ثقتها في قدرة لقاحاتها على مكافحة المتحوّرة «أوميكرون». من جانبها، أعلنت روسيا أنها تعمل على تطوير نسخة من «سبوتنيك - في» تستهدف «أوميكرون» بشكل خاص، إذا لم يكن اللقاح المتوافر حالياً فعالاً، «وهو أمر غير مرجح».

وأودى وباء «كوفيد - 19» بحياة ما لا يقل عن 5,206,370 شخصاً منذ ظهوره نهاية عام 2019 في الصين، وفقاً لإحصاءات وكالة الصحافة الفرنسية.

وهذه المتحوّرة الجديدة التي اكتشفت في جنوب أفريقيا الأسبوع الماضي، انتشرت في كل القارات، من كندا إلى إيطاليا مروراً باليابان وألمانيا وإسبانيا والبرتغال والمملكة المتحدة، حيث تم تأكيد ست إصابات جديدة الاثنين.

ودفع ذلك العديد من الدول إلى تعليق الرحلات مع جنوب أفريقيا وفرض تدابير وقائية، وحضّت أكثر البلدان تزوداً باللقاحات، سكانها على الحصول على جرعة ثالثة.

وفي المملكة المتحدة، وهي واحدة من أكثر الدول تضرراً بالوباء (145 ألف وفاة)، أعيد فرض إلزامية وضع الكمامة في وسائل النقل والمتاجر. كذلك، أصبح يتوجب على جميع المسافرين الذين يصلون إلى بريطانيا الخضوع لاختبار «بي سي آر» وحجر صحي حتى صدور النتيجة.

وبدءاً من نهاية هذا الأسبوع، ستغلق لندن حدودها أمام الأشخاص غير البريطانيين القادمين من 10 دول أفريقية؛ هي جنوب أفريقيا وناميبيا وليسوتو وإسواتيني وزيمبابوي وبوتسوانا وملاوي وموزمبيق وزامبيا وأنغولا.

ويبدو أن أوروبا التي أصبحت منذ أسابيع بؤرة الوباء، هي القارة الأكثر تضرراً حالياً بالمتحوّرة «أوميكرون».

وأعلنت هولندا أن 14 مسافراً وصلوا نهاية هذا الأسبوع من جنوب أفريقيا مصابون بـ«أوميكرون». وقالت السلطات الهولندية الثلاثاء، إن المتحوّرة كانت منتشرة في البلاد في 19 نوفمبر (تشرين الثاني)، أي قبل أسبوع تقريباً من إعلان جنوب أفريقيا اكتشافها.

وأبلغت فرنسا عن اكتشاف أول إصابة بـ«أوميكرون» الثلاثاء، في جزيرة لا ريونيون، وهي أوصت بتلقيح الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 5 سنوات و11 عاماً والمعرضين لخطر الإصابة بأعراض حادة من المرض. وكانت الهيئة الناظمة الأوروبية وافقت على تحصين هذه الفئة قبل بضعة أيام.

وفي ألمانيا التي تشهد انتشاراً واسعاً للوباء، قضت المحكمة الدستورية أمس، بأن إجراءات الإغلاق الجزئي التي اتخذتها الحكومة منذ بداية بعد ثلاثة أسابيع من تخفيف بعض القيود، «دخول جميع الرعايا الأجانب»، بدءاً من الثلاثاء. وأكدت الحكومة أول إصابة بـ«أوميكرون» الثلاثاء، لدى رجل عائد من ناميبيا.

كذلك، حظرت إسرائيل، حيث تم تأكيد إصابة مسافر عائد من ملاوي بـ«أوميكرون»، دخول الأجانب إلى أراضيها بدءاً من الأحد.

ودعت منظمة الصحة العالمية الثلاثاء، إلى اتخاذ إجراءات «منطقية» لاحتواء تفشي «أوميكرون».

وأثارت «أوميكرون» قلقاً أكثر من أي متحوّرة أخرى منذ ظهور «دلتا»، التي تبيّن أنها أشد عدوى من متحورات «كوفيد - 19» السابقة.

وأكد الرئيس الأميركي جو بايدن الاثنين، في خطاب ألقاه في البيت الأبيض، أن «لا داعي للهلع» من انتشار المتحورة الجديدة «أوميكرون»، داعياً الأميركيين إلى التطعيم أو تلقي جرعاتهم المعزّزة.

وقال: «ثمة أسباب للقلق من هذه المتحورة الجديدة، لكن لا داعي للهلع»، معتبراً أن المتحورة الجديدة ستظهر «عاجلاً أم آجلاً» في البلاد.

ومنعت الولايات المتحدة الدولة الأكثر تضرراً بوباء كوفيد (نحو 780 ألف وفاة) والتي أعادت فتح حدودها للعالم في أوائل نوفمبر، بدءاً من الاثنين، دخول المسافرين من ثماني دول أفريقية.

من جانبهم، دعا وزراء الصحة في دول مجموعة السبع الاثنين، إلى «اتخاذ إجراءات عاجلة» ضد هذه «المتحوّرة شديدة العدوى».

وتعد منظمة الصحة العالمية أن «احتمال انتشار أوميكرون في العالم مرتفع»، مقرّة بأن معلومات كثيرة ما زالت مجهولة: شدة العدوى وفاعلية اللقاحات الموجودة ضدها وشدة الأعراض.

لكن حتى الآن، لم يتم الإبلاغ عن أي وفاة مرتبطة بـ«أوميكرون».

في جنوب أفريقيا، ترتبط غالبية الإصابات الجديدة بـ«أوميكرون»، وتتوقع الحكومة زيادة متسارعة في عدد الإصابات.

وتوحي هذه البيانات بأن المتحوّرة لديها إمكانات كبيرة على الانتشار، وتذكّر بضرورة التلقيح على نطاق عالمي، وهو الوسيلة الوحيدة القادرة على توفير غطاء مناعي عالمي للسيطرة على الوباء، في وقت ما زالت فيه أفريقيا من بين الأقل تحصيناً.

ودعت جنوب أفريقيا التي تعد نفسها «معاقبة» لكشفها وجود المتحوّرة الجديدة، إلى الرفع «الفوري والعاجل» لقيود السفر، معتبرة أنه من «المؤسف» أن بعض الدول الأفريقية تتخذ هذه الإجراءات أيضاً.

فقد أعلنت الغابون إغلاق حدودها أمام المسافرين القادمين من ثماني دول أفريقية.

من جانبه، حذر رئيس الاحتياطي الفيدرالي جيروم باول الاثنين، من أن المتحوّرة أوميكرون قد تلقي بظلالها على الاقتصاد والتضخم، مشدداً على «مخاطر تراجع التوظيف والنشاط الاقتصادي».

كما أقرت الصين الثلاثاء، بأن «أوميكرون» ستصعّب استضافة الألعاب الأولمبية الشتوية (4 - 20 فبراير/ شباط 2022) لكنها أكدت ثقتها في نجاح الحدث.

لقاحات «أوميكرون» قد تحصل على موافقة أوروبا في 4 أشهر

بروكسل: «الشرق الأوسط»

قالت مديرة وكالة الأدوية الأوروبية، أمس (الثلاثاء)، إن اللقاحات المعدة خصيصاً لمتحورة «أوميكرون» لفيروس كورونا يمكن الموافقة عليها في غضون ثلاثة إلى أربعة أشهر إذا كانت هناك حاجة إليها.

وأوضحت مديرة الوكالة إيمير كوك، أن اتخاذ قرار حول ضرورة منح جرعات لقاح إضافية يعود إلى هيئات أخرى. وأضافت كوك أمام لجنة في البرلمان الأوروبي: «إذا كانت هناك حاجة لتغيير اللقاحات الحالية، فقد نكون في وضع يسمح لنا بالموافقة على تلك اللقاحات في غضون ثلاثة إلى أربعة أشهر».

وتأتي تعليقاتها بعد أن نُقل عن رئيس شركة تصنيع الأدوية الأميركية «موديرنا»، قوله إن اللقاحات الحالية قد لا تقي من المتحورة «أوميكرون».

وكانت «موديرنا» قد أعلنت أنها تعمل على لقاح خاص بـ«أوميكرون»، على غرار شركة «فايزر» الأميركية، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

ولفتت إيمير كوك إلى أن وكالة الأدوية الأوروبية «لا تعرف» حتى الآن ما إذا كانت اللقاحات الحالية لا تزال فعالة ضد «أوميكرون»، موضحة أن التأكد من ذلك سيستغرق حوالي أسبوعين.

وقالت المسؤولة «يجب اتخاذ قرار أولاً بشأن ما إذا كانت (اللقاحات الجديدة) ضرورية، ولا يعود ذلك إلى وكالة الأدوية الأوروبية».

وافقت الوكالة حتى الآن على أربعة لقاحات للاستخدام للبالغين في الاتحاد الأوروبي هي لشركات «فايزر وبايونتيك وموديرنا وأسترازينيكا وجونسون آند جونسون». وكشفت كوك أنه من المتوقع اتخاذ قرار بشأن لقاح خامس من تصنيع شركة «نوفافاكس» الأميركية «في غضون أسابيع».

«أوميكرون» يضع المنظمة أمام معضلة «التحذير» أو «الكف عن الرصد»

مدير «الصحة العالمية»: علّمنا «كورونا» أن لا أحد في مأمن

جنيف: شوقي الريّس

وضع متحوّر «أوميكرون» الجديد منظمة الصحة العالمية مرة أخرى أمام معضلة المفاضلة بين التحذير من خطورة انتشار هذه الطفرة الفيروسية التي وصفها خبراؤها بأنها «مرتفعة جداً» من جهة، ومن جهة أخرى دفع البلدان إلى الكفّ عن رصد المتحورات الفيروسية خشية من تدابير الحماية والقيود التي يمكن أن تفرضها الدول الأخرى.

وتجد المنظمة نفسها أمام هذا المفترق فيما تناقش الدورة الخاصة لجمعية الصحة العالمية سبل تمكينها وتعزيز قدراتها لمواجهة الجوائح المستقبلية، ومدّها بصلاحيات أوسع من التي تملكها حالياً للتدخّل في حالات الطوارئ التي تعود القرارات فيها حصراً للدول الأعضاء.

وكان المدير العام للمنظمة تادروس أدهانوم غيبريسوس عاد ليؤكد في افتتاح الجمعية مطلع هذا الأسبوع، أن «كوفيد لا يقف عند حدود الدول، وأنه إذا شهدت بعض البلدان أو المناطق استقراراً أو تراجعاً في معدلات السريان، فإن الأمثولة الأساسية التي علّمتنا إياها هذه الجائحة هي أن ما من إقليم أو بلد أو مجموعة أو فرد في مأمن من الوباء إلى أن يكون الجميع في مأمن منه».

عندما أبلغت جنوب أفريقيا عن ظهور المتحوّر الجديد الأربعاء الماضي، سارع الفريق التقني الاستشاري حول فيروس كورونا، وهو هيئة مستقلة من الخبراء ترصد وتقيّم تطوّر الفيروس وتحوراته، إلى إصدار توصية بتصنيفه في مرتبة المثير للقلق، أي أنه يشكّل خطراً على الصحة الدولية العامة من حيث زيادة معدّل السريان وارتفاع القدرة على الفتك أو التهرّب من تدابير الحماية، بما فيها اللقاحات.

وفي رأي خبير العلوم الوبائية والمدير السابق لقسم الطوارئ في منظمة الصحة دانييل أكوني، فإن «جنوب أفريقيا والمنظمة الدولية تصرّفتا بمنتهى السرعة والشفافية، ومن غير الوقوع فريسة الهلع والارتياب الذي دبّ في أوصال بعض الدول وأدّى إلى عزل جنوب أفريقيا والبلدان المحيطة بها، انطلاقاً من حسابات سياسية داخلية وليس استناداً إلى معايير الصحة العامة ومقتضياتها العلمية».

ويقول مايكل رايان المدير الحالي للطوارئ الصحية في المنظمة، إن «المتحوّر الجديد موجود في أوروبا، وبالتالي لا فائدة ترجى الآن من إغلاق الحدود. المطلوب لاحتواء انتشاره هو مزيد من تدابير الحماية والمراقبة داخل البلدان. والطفرات الجديدة ستستمرّ في الظهور طالما لم نتمكّن من احتواء الفيروس ورفع مستويات التغطية اللقاحية».

وكانت القرارات التي اتخذتها دول عديدة بإغلاق حدودها قد أثارت انتقادات في أوساط المنظمة الدولية التي عاد مديرها العام ليؤكد أمس (الثلاثاء)، خلال المفاوضات الجارية حول معاهدة دولية للتأهب في مواجهة الجوائح الصحية، أن «متحوّر أوميكرون هو الدليل على أن العالم يحتاج إلى اتفاق جديد حول الجوائح الصحية، لأن النظام الحالي يدفع البلدان إلى عدم التنبيه عن التهديدات الصحية التي تنتهي بالانتشار على الصعيد العالمي».

وكان مدير المكتب الإقليمي لمنظمة الصحة في أوروبا هانز كلوغيه ذكّر في حديث خاص مع «الشرق الأوسط» منذ أيام، بأن المنظمة الدولية رهينة الدول الأعضاء وهامش المناورة أمامها ضيّق جداً. فهي تنبّه، وتوصي، لكنها لا تملك صلاحيات لفرض التدابير أو الإجراءات على الحكومات، ويقتصر دورها على مساعدة البلدان وتقديم المشورة العلمية لها. وقال كلوغيه: «منظمة الصحة ليست كياناً مستقلاً، بل هي رابطة تضمّ 194 دولة غالباً ما تتضارب مصالحها في أمور كثيرة، وهي ليست إنتربول صحية».

وخلافاً لما حدث في بداية الجائحة عندما تعرّضت المنظمة الدولية لانتقادات شديدة بسبب تأخرها في تقييم خطورة الفيروس، يجمع الخبراء اليوم على أنها تحرّكت بسرعة وشفافية فور ظهور المتحوّر الجديد، لكنها لا تملك قدرة التأثير على قرارات الدول التي تصرّفت، في غياب خطوط توجيهية عالمية، انطلاقاً من مصالحها واعتباراتها الداخلية الضيّقة. ويقول رفايل فيلاسانجوان رئيس مجلس إدارة تحالف «غافي» للقاحات: «تصرّف جنوب أفريقيا كان مثالياً: رصدت المتحوّر الجديد في ظرف 36 ساعة وسارعت إلى إبلاغ المنظمة بالنتائج. وهذا ما لم تفعله الصين في حينه».

وكان المدير العام للمنظمة الدولية عاد للتنديد بالعقبات التي واجهها الخبراء في بداية الجائحة بسبب من عدم تبادل المعلومات والبيانات من دول عديدة «ما حال دون التشخيص السريع والواضح لمواصفات الفيروس ومسار تطوره». وقال إن عدم وجود مقاربة دولية موحّدة أدّى إلى استجابات مشتّتة وأشاع معلومات غير دقيقة وخاطئة تسبّبت في تقويض الثقة بالنظام متعدد الأطراف. وذكّر تادروس أدهانوم بأن السبب الرئيسي في ظهور متحورات جديدة هو الإجحاف الصارخ في توزيع اللقاحات، حيث إن «ما يزيد على 80 في المائة من اللقاحات في العالم ذهبت إلى بلدان مجموعة العشرين، فيما لم تحصل أفريقيا سوى على 7 في المائة من هذه اللقاحات، ولم يصل منها إلى البلدان الفقيرة سوى 0,6 في المائة حتى الآن».

وأفاد في بيان أمس، بأن بلاده عملت مع الحكومات والمنظمات الدولية والقطاع الخاص في توزيع اللقاحات، وأنهم يستثمرون في «الأمن الصحي العالمي»، ليس فقط للاستجابة لهذا الوباء ولكن للاستعداد للوباء التالي، مضيفاً: «لقد أنقذنا معاً عدداً لا يُحصى من الأرواح، وسنواصل القيام بذلك».

وأوصى المسؤولون في مدينة نيويورك، بضرورة ارتداء الكمامات في أثناء الوجود في الأماكن العامة، بغضّ النظر عن حالة التطعيم، في محاولة منهم لاستباق تفشي فيروس «أوميكرون»، مؤكدين أنه لا توجد حالياً حالات مصابة بهذا الفيروس في المدينة حتى الآن، وأن سبيل الوقاية المبدئي هي الطريقة الوحيدة لمنع الانتشار والتفشي.

إلا أنهم توقعوا أن تشهد الأيام المقبلة تفشياً للفيروس حول العالم، قائلين: «لا يزال الكثير غير معروف عن (أوميكرون) لأنه مبكر جداً، ولكن الدراسات جارية وسنعرف المزيد عن هذا المتحور خلال الأسابيع المقبلة».

بدوره، قال الدكتور فرنسيس كولينز مدير المعاهد الوطنية الأميركية للصحة، خلال حديثه على شبكة «سي إن إن»، إن متغير «أومكرون» ربما يكون سبباً قوياً لدفع الناس إلى تلقي اللقاح، وتعزيز الأجسام المضادة ضد «كوفيد – 19». مضيفاً: «لا يزال لدينا، في الولايات المتحدة طفرة جادة في متغير (دلتا)، والآن نسمع عن تفشي (أوميكرون) في العالم»، وعندما سئل عن أفضل نصيحة يقدمها للناس، أجاب: إن «أفضل حماية لك ضد (دلتا) أو (أوميكرون) هي التطعيم، وإذا كنت قد تلقيت اللقاح بالفعل ومر ستة أشهر منذ أن حصلت على (فايزر) أو (موديرنا)، حان الوقت لتحصل على الجرعة المعززة».

وأعتقد كولينز أن متحور «أوميكرون» من المحتمل أن يصل إلى الولايات المتحدة قريباً، وسيكون أيضاً «شيئاً يمكن أن تساعدك فيه اللقاحات والمعززات».

خبير في «الصحة العالمية»: لا تجوز معاقبة مكتشفي «أوميكرون»

القاهرة: حازم بدر

أعرب خبير في مكتب إقليم شرق المتوسط بـ«منظمة الصحة العالمية» عن قلق المنظمة من تراجع بعض الدول عن إعلان ظهور المتحور «أوميكرون» لديها، خشية «عزلها» عالمياً، كما حدث مع جنوب أفريقيا ودول أخرى، واصفاً إياه بأنه «عقاب للعلم الجيد»، الذي مكّنها من اكتشاف المتحور الجديد.

واتخذت أكثر من دولة قراراً بحظر السفر إلى جنوب أفريقيا، وبوتسوانا، وموزمبيق، وناميبيا، وزيمبابوي، وأغلقت المنافذ أمام المسافرين العائدين من تلك الدول؛ وذلك كإجراء احترازي لمنع انتقال المتحور الجديد إليها، وهو الإجراء الذي انتقدته جنوب أفريقيا.

وقال أمجد الخولي، استشاري الوبائيات في مكتب إقليم شرق المتوسط بـ«منظمة الصحة العالمية»، لـ«الشرق الأوسط»، «نرجو ألا تدفع المخاوف من حظر السفر البلدان إلى إخفاء معلومات مهمة وعدم الإبلاغ عن ظهور حالات من متحور (أوميكرون)».

وشدد على تقديم المنظمة كل الدعم للدول التي تعلن عن ظهور المتحور «أوميكرون» أو أي متحور آخر، مضيفاً في تصريحاته «لقد أشدنا مبكراً بالجهود العلمية التي بذلها خبراء جنوب أفريقيا وغيرهم من الخبراء لاكتشاف هذا التحور الجديد، وأكدنا أن هذا الاكتشاف يدل على وجود نظام ترصّد ومراقبة فعال في البلدان التي اكتشفت التحور».

وأضاف «لا تجوز معاقبة الدول التي قامت بدورها وسارعت بإبلاغ منظمة الصحة العالمية والهيئات الدولية المعنية فور اكتشافها للتحور»، مؤكداً أن «هذا الأمر يستحق الإشادة بتلك الدول، بدلاً من عقابها بالعزل؛ لأنه يعكس التزاماً باللوائح الصحية الدولية من جهة، ويساعد من جهة أخرى في إنقاذ وحياة الناس في مختلف أنحاء العالم».

ولفت الخولي إلى أن «قرارات حظر السفر لا بد أن يسبقها تقييم دقيق للمخاطر وفق التوصيات المؤقتة للوائح الصحية الدولية الصادرة عن المدير الإقليمي في هذا الشأن في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

الإدارة الأميركية توصي باتخاذ التدابير اللازمة «وعدم الهلع»

واشنطن: معاذ العمري

مع تزايد الأخبار والتقارير حول المتحور الجديد من فيروس كورونا «أوميكرون»، الذي تم اكتشافه في جنوب أفريقيا، تراجعت أسعار الأسهم والنفط، واحتلت تطورات هذا الفيروس شاشات التلفاز وعناوين الأخبار، حيث أعلنت ما لا يقل عن 19 دولة عن وجود إصابات لديها بهذا المتحور سريع الانتشار والأقوى من المتحور السابق «دلتا»، وفرضت 70 دولة وإقليماً قيوداً على السفر لدول جنوب أفريقيا.

وعلى الرغم من قلة المعلومات عن هذا المتحور في الوقت الحالي، أوصى الخبراء الصحيون والأطباء في الولايات المتحدة بضرورة الحصول على اللقاحات والتطعيمات اللازمة لمواجهة هذا الوباء، كما سمحت هيئة الغذاء والدواء باستخدام الجرعة المحفزة الثالثة من لقاح «كورونا» الذي تصنعه شركة «فايزر» للمراهقين من 16 – 17 سنة، كما كانت قد سمحت من قبل باستخدامه للفئة العمرية أكبر من 18 عاماً.

ويقول الخبراء الصحيون في مركز السيطرة على الأمراض والوقاية بالولايات المتحدة، إن متحور «أوميكرون» هو السبب الرئيسي الذي يدفع المجتمع إلى الحصول على الجرعة التعزيزية من اللقاح المضاد لفيروس «كوفيد – 19»، معتقدين أنه «من المحتمل أن تمنع المناعة القوية من الإصابة بأمراض خطيرة».

وكان الرئيس جو بايدن قد طمأن المجتمع الأميركي بأن الإغلاق الاقتصادي والعودة إلى الحجر الصحي ليسا ضمن الخيارات المتاحة على «الطاولة» في الوقت الحالي، مؤملاً من المجتمع الالتزام بالقواعد والإجراءات الاحترازية، وأخذ اللقاحات والتطعيمات ضد فيروس «كوفيد – 19»، إذ هي الخيار المناسب لمواجهة المتحور الجديد «أوميكرون».

وسرد بايدن في كلمته في البيت الأبيض أول من أمس، 3 رسائل للمجتمع الأميركي: الأولى، تأكيد الثقة بالمجتمع الطبي والعلماء الصحيين في البلاد، بتقديم النصيحة والمشورة المناسبة لحماية المجتمع، وأن المتحور الجديد الذي تم اكتشافه في جنوب أفريقيا «أوميكرون»، هو إضافة إلى الجائحة التي يعيش فيها العالم منذ تفشي جائحة «كورونا»، مؤكداً أن العلماء والأطباء يعملون من أجل حماية المجتمع، ومحاربة الفيروس.

وفي رسالته الثانية، دعا الأميركيين إلى تلقي اللقاح والتطعيم فوراً، وكذلك تلقي الجرعة المعززة الثالثة من فيروس «كوفيد – 19»، مفيداً بأن تلك «اللقاحات» متوفرة مجاناً في أكثر من 9 آلاف موقع في البلاد، قائلاً: «لا بد أن نحصّن المجتمع من الفيروس، واللقاحات سوف تقدّم الأجسام المضادة اللازمة لمحاربة الفيروس، وأنصحكم بالالتزام بلبس الكمامات لحمايتكم والمجتمع، وسنعمل على توفير اللقاحات وكل ما يلزم لذلك».

وتعهد في الرسالة الثالثة بعدم الرجوع إلى الإغلاق أو الحجر الصحي في البلاد خلال الفترة الحالية، وأن ذلك الخيار «ليس مطروحاً على الطاولة»، إلا أنه قال: «سوف نزيد من الإجراءات برفع الطاقة الكاملة في إنتاج اللقاحات، وسنعمل على مراقبة الوضع، وقريباً ربما نرى (أوميكرون) في أميركا، وهذا يدعونا للقلق وليس الهلع».

وأضاف: «نحن في موقع مختلف اليوم مما كنا عليه العام الماضي، أكثر من نصف المجتمع تم تلقيحهم، لدينا 19 مليون طفل تم تطعيمهم، والكثير من المدارس فتحت أبوابها... اليوم نحن في مكان أفضل من السابق. أنصح الجميع بأن يكونوا ملقحين قبل عطلة الكريسماس، وبهذا الجهد الجماعي سوف نتخطى الأوقات الصعبة، ونفتح الاقتصاد بشكل كامل».

بدوره، قال أنتوني بلينكن وزير الخارجية الأميركي، إن الولايات المتحدة تبرعت بأكثر من 260 مليون جرعة لقاح لأكثر من 110 دول واقتصادات في جميع أنحاء العالم، وإن هذه الجهود هي للوفاء بالتزام الرئيس بايدن بالتبرع بـ1,2 مليار جرعة، ضمن عملية «كوفاكس» ومساعدة بقية الدول على تجاوز الجائحة.

ليبيا تعزّز مناعة مواطنيها بجرعة ثالثة لمواجهة «أوميكرون»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اتخذت السلطات الطبية في ليبيا مجموعة من الإجراءات الاحترازية لمواجهة المتحوّر الجديد «أوميكرون»، وسط كثير من المخاوف في البلاد، لا سيما بعد استقرار الحالة الوبائية فيها. وقالت إدارة المركز الوطني لمكافحة الأمراض بالعاصمة طرابلس، إنها ستوجّه بمنح جرعة تعزيزية ثالثة لثلاث فئات في مقدمتهم الأطقم الطبية وفرق التمريض، في وقت تتواصل حملات تلقيح المواطنين في كثير من المدن بقصد السيطرة على الوباء.

وأوضح مدير المركز الدكتور حيدر السائح، أن الجرعة الثالثة ستكون من لقاح «سينوفارم» أو «فايزر» على أن يكون مر ستة أشهر على تلقي الجرعة الثانية، مشيراً إلى أنه إلى جانب «جميع العاملين بالقطاع الصحي، ستُعطى للفئات العمرية الأكثر من 50 عاماً، إلى جانب الذين يعانون نقصاً في المناعة وأمراضاً مزمنة».

ولفت إلى أنه تقرر إعطاء النساء الحوامل جرعتين من لقاح «فايزر» الفاصل بينهما مدة لا تقل عن ثلاثة أسابيع، وإعطاء جرعة واحدة من لقاح «سينوفاك» كجرعة ثانية لمن تلقى لقاح «سينوفاك» في مدة أقل من ستة أشهر.

وأوصى مدير المركز بإعطاء جرعتين من لقاح «سينوفارم» لمن تلقى جرعة أولى من لقاح «سينوفاك» في حال مرور ستة أشهر أو أكثر لمن تلقى الجرعة الأولى.

حمدوك: الاتفاق مع قائد الجيش يرسم مناخاً سياسياً لا يسمح بضرب المتظاهرين

محتجو السودان يقتربون من القصر... والشرطة تفرّقهم بالغازات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

استخدمت أجهزة الأمن السودانية الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية بكثافة غير معهودة لتفريق مظاهرات حاشدة حاولت الاقتراب من القصر الجمهوري بالعاصمة الخرطوم، رفضاً للإجراءات التي اتخذها الجيش أخيراً، وتوقيع الاتفاق السياسي بين قائد الجيش، عبد الفتاح البرهان، ورئيس الوزراء، عبد الله حمدوك، وطالبوا بفض تلك الشراكة، وتقدر الأعداد التي شاركت في المظاهرات بالخرطوم ومدن البلاد الأخرى بمئات الآلاف.

ودعت لجان المقاومة في الأحياء إلى الاحتجاجات رغم اتفاق الأسبوع الماضي الذي أعاد رئيس الوزراء المدني عبد الله حمدوك إلى منصبه وأدى إلى إطلاق سراح معظم كبار السياسيين المعتقلين منذ الانقلاب. وهتف آلاف المتظاهرين مجدداً: «لا شراكة ولا تفاوض»، وطالب آخرون بعودة الجنود إلى ثكناتهم.

وقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك بحسب وكالة الأنباء الرسمية (سونا)، إن الاتفاق الإطاري الذي وقعه مع قائد الجيش يرسم مناخاً سياسياً «لا يسمح بضرب المتظاهرين»، وإن «حق التظاهر انتزعه السودانيون عبر عشرات السنين من النضال». ودعا حمدوك لجان المقاومة وكل القوى الحية لممارسة الديمقراطية لأنها «الشيء الوحيد الذي لا يمكن تعلمه إلا من خلال ممارستها».

وأكد حمدوك على عدم وجود قطعيات في السياسة، مضيفاً «طالما الجميع يتحاورون في محيط سياسي متباين لتقريب وجهات النظر، فإن المواقف الصفرية والحدية لن تؤدي إلا لتعقيد المواقف».

وتدافع الآلاف من أحياء الخرطوم منذ منتصف النهار إلى القصر الجمهوري، تلبية لدعوات لجان المقاومة وتجمع المهنيين السودانيين وقوى الحرية والتغيير، للمشاركة في المسيرات السلمية رفضاً للتغيرات السياسية الكبيرة التي شهدتها البلاد.

وبادرت قوات مكافحة الشغب بالاعتداء العنيف على المتظاهرين السلميين عند اقترابهم من الشارع المؤدي إلى القصر الجمهوري، واستخدمت الغاز المدمع والقنابل الصوتية بكثافة ما أدى إلى وقوع العشرات من الإصابات وسط المتظاهرين.

وإزاء العنف المفرط من قبل الأجهزة الشرطية لجأ المتظاهرين إلى إغلاق الشوارع الرئيسية وسط الخرطوم بالحجارة، لمنع تقدم قوات الشرطة على سيارات الدفع الرباعي في شارعي القصر والبلدية بالمتاريس.

وانطلقت المظاهرات وفقاً للمسارات التي حددتها لجان من مواقع وسط الخرطوم، وتوجهت نحو محيط القصر الجمهوري.

ورصدت «الشرق الأوسط» خلال وقوع العديد من الإصابات الجسيمة بعبوات الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي وسط المتظاهرين، ما استدعى نقلهم إلى المستشفيات الميدانية التي أقامتها الكوادر الطبية النقابية لإسعاف الجرحى.

وعبر عدد من المتظاهرين للصحيفة عن غضبهم من استخدام الأجهزة الأمنية للعنف المفرط في مواجهة مواكب سلمية، وعدوها انتهاكاً لحقوقهم الدستورية في التظاهر السلمي.

ونقلت مواقع التواصل الاجتماعي مشاركة عدد من القادة السياسيين الذين أطلقوا سراحهم خلال الأيام الماضية، وأظهرت الصور رئيس حزب المؤتمر السوداني، عمر الدقير، يتقدم المظاهرات، كما رصدت القيادي بحزب البعث العربي الاشتراكي وجدي صالح، الذي أطلق سراحه أول من أمس يقود إحدى المظاهرات بالخرطوم.

وخرجت مظاهرات حاشدة في كل ولايات البلاد، وفي الشرق خرج الآلاف في ولايات كسلا والقضارف وبورتسودان، وفي مدينة ود مدني وسط البلاد، وفي عدد من مدن إقليم دارفور، وكذلك مظاهرات في ولايات نهر النيل والشمالية.

وردد المتظاهرون هتافات: «لا شراكة ولا تفاوض مع الانقلابين»، وطالبوا العسكريين بالعودة للثكنات.

وشكا بعض المشاركين في المظاهرات من أعراض غريبة للغاز المسيل للدموع، حيث أصيب الكثير منهم بفتور عام في الجسم وحساسية في الأعين، ورجح البعض منهم أن يكون غازاً سماً.

ورصدت «الشرق الأوسط» تعرض أحد المتظاهرين لبتر يده جراء إصابته بقنبلة صوتية أطلقتها قوات الأمن تجاه المتظاهرين بشارع البلدين وسط الخرطوم.

ورفع المتظاهرون عدة لافتات فيها شعارات تنادي برفض الشراكة وترفض التسوية السياسية وكذلك رفض لشرعية الإجراءات التي اتخذت مؤخراً في 25 من أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، فضلاً عن رفضها للاتفاق الإطاري بين رئيس مجلس السيادة الانتقالي ورئيس الوزراء.

محتجون سودانيون احتلوا شوارع الخرطوم أمس رفضاً لقرارات الجيش الأخيرة (إ.ب.أ)

السودان يفرج عن دفعة جديدة من المعتقلين السياسيين

الخرطوم: أحمد يونس

أطلقت السلطات العسكرية السودانية سراح دفعة جديدة من المعتقلين السياسيين، أبرزهم عضو مجلس السيادة محمد الفكي سليمان، ووزير الصناعة إبراهيم الشيخ، ومقرر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو (حزيران) وجدي صالح، بعد اعتقال دام أكثر من شهر، بعدما وجهت إلى بعضهم بلاغات جنائية بتهم التحريض والدعوة للتذمر ضد قوات الجيش، في الوقت الذي يقبع فيه المئات من القادة الشعبيين المقبوض عليهم وفق لوائح الطوارئ في عدد من السجون السودانية بانتظار تكوين نيابات مختصة تبتّ في أمرهم.

وعلمت «الشرق الأوسط» أن السلطات أفرجت أمس عن كلٍّ من وزير الصناعة إبراهيم الشيخ، والقيادي في تجمع المهنيين إسماعيل التاج، وأعضاء لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو «إيهاب الطيب، وعثمان الطيب يوسف، وعبد الله سلمان»، فيما لا يزال المئات من قادة لجان المقاومة والثوار يقبعون في السجون على ضوء بلاغات وفق لائحة الطوارئ.

وألقت السلطات العسكرية في 25 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي القبض على عدد من الوزراء ومساعدي رئيس الوزراء بمن فيهم رئيس الوزراء عبد الله حمدوك نفسه، وعدد من القادة السياسيين، على خلفية الإجراءات التي اتخذها قائد الجيش الفريق أول عبد الفتاح البرهان ووُصفت بـ«الانقلاب العسكري»، والتي حل بموجبها مجلسي السيادة والوزراء، وأعلن حالة الطوارئ، وأقال حكام الولايات.

وفي 21 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، وقّع رئيس الوزراء عبد الله حمدوك والبرهان اتفاقاً سياسياً عاد بموجبه لممارسة مهام منصبه مجدداً، نصَّ على إطلاق سراح المعتقلين السياسيين دون شروط، لكن السلطات العسكرية تمسكت بتوجيه دعوى جنائية تجاه بعضهم تحت المواد 58 - 62 من القانون الجنائي، وتنص على التحريض ضد الجيش ودعوة جنوده للتذمر، وتعاقب بالسجن لمدة لا تزيد على سبع سنوات أو الغرامة، على خلفية انتقادهم رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان، ونائبه محمد حمدان دقلو، وممثلي العسكر في مجلس السيادة.

وأطلقت السلطات سراح أربعة وزراء قبل توقيع الاتفاق السياسي وهم: «وزير الرياضة يوسف آدم الضي، ووزير الاتصالات هاشم حسب الرسول، ووزير التجارة علي جدو، وزير الإعلام حمزة بلول»، وبعد توقيع الاتفاق السياسي أطلقت سراح كلٍّ من «مستشار رئيس الوزراء السياسي ياسر عرمان، ورئيس حزب البعث علي الريح السنهوري، ورئيس حزب المؤتمر السوداني عمر الدقير، والقيادي في حزب الأمة صديق الصادق المهدي».

ولاحقاً أطلقت سراح المستشار الإعلامي لرئيس الوزراء فيصل محمد صالح، وبعده كل من «الصحافي ماهر أبو الجوخ، والصحافي فايز السليك المستشار الإعلامي السابق لرئيس الوزراء، ومدير تلفزيون الخرطوم ياسر عوض، وعضو لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو طه عثمان، ووزير مجلس الوزراء خالد عمر يوسف، والقيادي في حزب المؤتمر السوداني نور الدين صلاح الدين، وعدد آخر من المعتقلين».

ووجهت السلطات اتهامات جنائية ضد كل من عضو مجلس السيادة محمد الفكي سليمان، ومقرر لجنة تفكيك نظام الثلاثين من يونيو، وعضو اللجنة إيهاب الطيب، والأمين العام لها عثمان الطيب يوسف، والقيادي في تجمع المهنيين إسماعيل التاج، وضابط الشرطة بنيابة اللجنة عبد الله سليمان، وآخرين أفرجت النيابة عنهم، بعضهم بالكفالة العادية وبعضهم دون إجراءات جنائية. وعلى الرغم من إطلاق سراح المعتقلين السياسيين، فإن هناك المئات من قادة لجان المقاومة الشعبية والمحتجين مقبوض عليهم تحت «قوانين حالة الطوارئ» التي أعلنها قائد الجيش عبد الفتاح البرهان عقب استيلاء الجيش على السلطة في أكتوبر الماضي، لم يتم الإفراج عنهم، وقال محامٍ لـ«الشرق الأوسط» إن السلطات لم تُفرج عنهم تحت ذريعة أنهم مقبوضون وفق لائحة الطوارئ في الوقت الذي لم تكن فيه محكمة ونيابة طوارئ بعد.

النتائج النهائية لانتخابات العراق تقضي على آخر آمال الخاسرين

بغداد: «الشرق الأوسط»

جاءت النتائج النهائية للانتخابات العراقية التي أعلنتها مفوضية الانتخابات أمس لتقضي على آخر آمال الخاسرين من جماعات «الإطار التنسيقي» الشيعي.

وكان من المؤمل أن تعلن النتائج في غضون 24 ساعة من اعتماد العد والفرز الإلكتروني طبقاً لقانون الانتخابات الجديد، إلا أن إعلانها بصورة غير نهائية خلف تداعيات خطيرة على المشهد السياسي. فمن جهة، اعترضت قوى كثيرة عدت نفسها خضعت لعمليات تزوير منظم، وهي في الغالب القوى التي تملك النفوذ والسلاح، والتي يضمها ما بات يسمى «الإطار التنسيقي»، وهو كيان يضم الكتل الشيعية ما عدا التيار الصدري. ومن جهة أخرى، تأخر عملياً إعلان النتائج النهائية لأكثر من شهر ونصف الشهر، وهو ما لم يحصل في كل الانتخابات السابقة بدوراتها الأربع.

الفارق بين النتائج الأولية والنهائية 5 مقاعد. فالطعون التي تسلمتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، والتي بلغت أكثر من 1430 طعناً، ردتها جميعاً، ما عدا 15 طعناً رفعتها إلى الهيئة القضائية التمييزية داخل المفوضية. والهيئة القضائية من جهتها ردت تلك الطعون، ما عدا 5 منها أسفرت عن فوز 5 جدد، مع خسارة 5 كانوا قد فازوا طبقاً للنتائج الأولية.

النتائج النهائية أبقت التيار الصدري في المرتبة الأولى بـ73 مقعداً برلمانياً (من أصل 329)، ثم يأتي النواب المستقلون بواقع 38 مقعداً، ثم حزب تقدم بزعامة محمد الحلبوسي بـ37 مقعداً، ثم ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي بـ33 مقعداً، يليه الحزب الديمقراطي الكردستاني بـ31 مقعداً، والتحالف الكردستاني بـ18 مقعداً.

وجاءت النتائج مخيبة لآمال تحالف «الفتح» الذي يضم فصائل «الحشد الشعبي» الموالية لإيران، ويتزعمه هادي العامري، إذ لم يفز سوى بـ17 مقعداً. وفي أول رد فعل على النتائج النهائية، هدد تحالف «الفتح» بالتصعيد في الشارع، والرد على أي «استفزازات» أو «مصادمات» من قبل أي جهة مع المحتجين على النتائج.

وقال عضو تحالف «الفتح»، محمود الحياني، لشبكة «رووداو» الإعلامية، إن النتائج التي أعلنتها المفوضية أمس «كانت متوقعة منها، فقد أصرت منذ البداية على هذه النتائج». وأضاف: «الاحتجاجات ستتصاعد، وهو شيء بديهي في ظل إرهاصات المفوضية»، مشيراً إلى أن «الاحتجاجات ستحافظ على سلميتها، لكن إذا كانت هنالك مصادمات أو تعرض من قبل جهات، فسيكون هنالك رد قوي من قبل الجماهير على أي استفزاز».

وبالنسبة لبقية التحالفات، فقد حصل تحالف «عزم» بزعامة خميس الخنجر على 14 مقعداً، و«الجيل الجديد» 9 مقاعد، وحركة «امتداد» 9 مقاعد، و«إشراقة كانون» 6 مقاعد، وتحالف «تصميم» 5 مقاعد، وتحالف «العقد الوطني» 4 مقاعد، وتحالف «قوى الدولة الوطنية» 5 مقاعد، وكوتا المسيحيين 5 مقاعد، وتحالف الجماهير الوطني 4 مقاعد، وحركة الحسم للإصلاح 3 مقاعد، والجبهة التركمانية العراقية مقعد واحد، والمشروع العربي في العراق مقعد واحد، والمشروع الوطني العراقي مقعد واحد، والمنتج الوطني مقعد واحد، وتيار الفراتين مقعد واحد، والوفاء والتغيير مقعد واحد، واقتدار وطن مقعد واحد، وتجمع أهالي واسط المستقل مقعد واحد، وتحالف الآمال الوطني مقعد واحد، والسند الوطني مقعد واحد، وتحالف النهج الوطني مقعد واحد، وتجمع العدالة مقعد واحد، وحركة بلادي الوطني مقعد واحد، وحركة حقوق مقعد واحد، وكوتا الإيزيديين مقعد واحد، وكوتا الصابئة المندائية مقعد واحد، وكوتا الشبك مقعد واحد، وكوتا الفيليين مقعد واحد.

وبعد إعلان النتائج، تتجه الأنظار إلى المحكمة الاتحادية العليا التي يتوقع أن تصادق عليها لعدم وجود ما يمكن عده عائقاً يجعلها تعيد النظر بها. وفي هذا السياق، أكد أستاذ الإعلام في جامعة أهل البيت في مدينة الكوفة الدكتور غالب الدعمي لـ«الشرق الأوسط» أنه «من الناحية القانونية، فإن المحكمة الاتحادية العليا سوف تصادق على النتائج بعد أن أقرتها الهيئة التمييزية القضائية، ولا شأن لها (المحكمة الاتحادية) في رفض النتائج أو إعادة الانتخابات، إذ إن واجبها محدد وفق الدستور».

ورداً على سؤال عن التصعيد الحالي المستمر منذ أكثر من شهر ونصف الشهر أمام بوابات المنطقة الخضراء من قبل القوى الخاسرة في الانتخابات، يقول الدعمي إن «التصعيد سوف يستمر بشكل أو بآخر. وفي حال لم يشترك الإطار التنسيقي (الممثل للبيت الشيعي، ما عدا التيار الصدري) في الحكومة المقبلة، وتحديداً بعض المنتمين لتحالف (الفتح)، فإنهم سيبقون في مشكلات دائمة مع الحكومة العراقية. ولا أستبعد الاصطدام أو حدوث تطورات يمكن أن تؤدي إلى تدخل الحكومة المقبلة من أجل إنهاء ملف التدخلات من قبل القوى أو الجهات التي لديها أجنحة مسلحة في العملية السياسية».

وأضاف أن «هذا بات يتوافق مع وجهة نظر الجمهور العراقي الذي بدأ يسأم من هذه التهديدات التي تصدر من هنا أو هناك بينما هو يريد دولة تنتهج القانون، وتبتعد عن التهديد والسلاح وغيرها».

وأوضح أن «التصعيد يمكن أن يستمر، لكنه لن يؤخر تشكيل الحكومة التي من المتوقع أن تتشكل بأغلبية وطنية (سنية - شيعية - كردية). وقد يتفق الكرد والسنة في سلة واحدة، ولكن الشيعة لن يتفقوا معاً، وبالتالي فإنه من المرجح أن يكون محور الحكومة التيار الصدري، مع الجهات السنية والكردية».

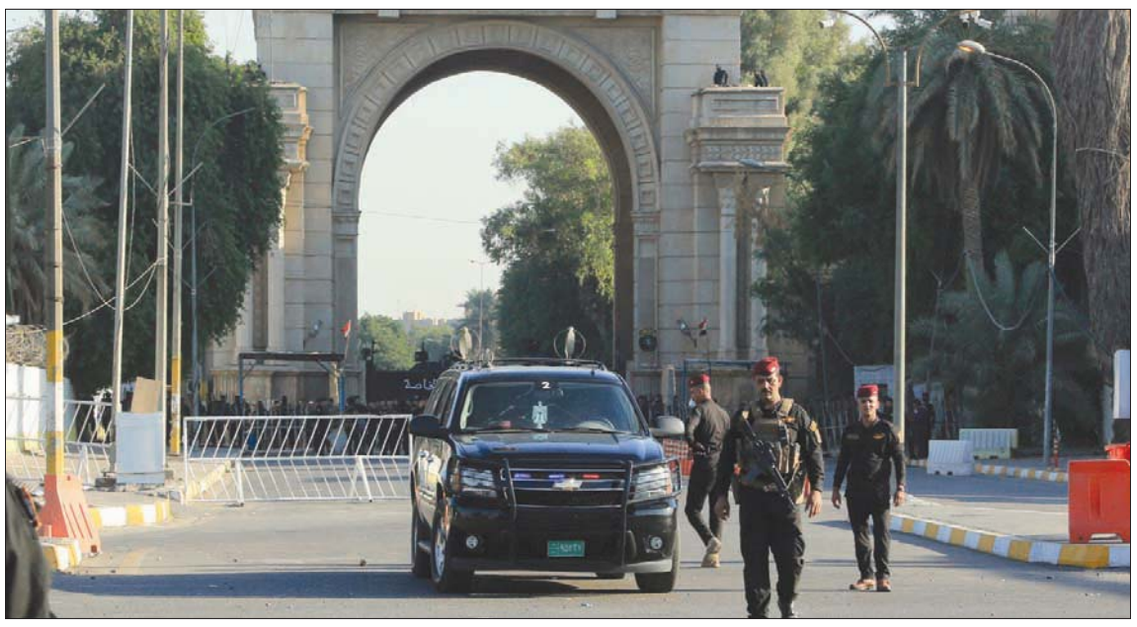

تدابير أمنية عند إحدى بوابات المنطقة الخضراء في بغداد تحسباً لتصعيد جديد ضد نتائج الانتخابات (إ.ب.أ)

تحليل إخباري

التحقيق في استهداف الكاظمي... ثلاثة أسابيع من فقدان السيطرة

بغداد: «الشرق الأوسط»

اثنان وعشرون يوماً هي الفترة التي احتاجتها لجنة عراقية للتحقيق في محاولة اغتيال رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المنصرم.

ما عرضه مستشار الأمن القومي، قاسم الأعرجي، أول من أمس، لم يكن سوى تفصيل أكبر لما عرفه الجمهور بعد ساعات من الحادثة، مع تعديلات طفيفة وتناقضات أكبر.

طائرتان مسيرتان استهدفتا منزل الكاظمي؛ هذا ما قاله الأعرجي، مناقضاً بذلك إعلانات سابقة لأجهزة أمنية قالت إنها ثلاث طائرات. في وقت متأخر من ليل الثلاثاء، كتب مسؤول مخابراتي رفيع في إحدى مجموعات «واتساب» المحلية، أن الأعرجي «صحح الخطأ».

التفاصيل وإن بدت منظمة ومتسلسلة، لكنها فقيرة المحتوى، ولا تعكس أعمالاً تحقيقية دامت لنحو ثلاثة أسابيع. الجديد في الإعلان أن المحققين اتهموا ضابطاً رفيعاً بالإهمال، حين فجر المقذوف، الذي لم ينفجر على سطح منزل الكاظمي، دون أن يرفع البصمات عنه.

في مؤتمر الأعرجي، ورد أنه يطلب من «الأحزاب والحركات السياسية المساعدة بتقديم أي دليل يسهل عمل المحققين»، وهذه عبارة تحمل وجهين؛ أن الحكومة خسرت الفرصة في إكمال التحقيق لضياع الأدلة، أو أنها تريد رفع مستوى الشفافية بإشراك الفعاليات السياسية المشككة أصلاً في الحادث، سوى أن اتهام الضابط الرفيع بالإهمال يرجح الوجه الأول من القصة.

تناقض آخر يزيد من التخبط الذي أضر بحادثة جسيمة بحجم استهداف الكاظمي، ذلك أن الأعرجي قال إن «هذا النوع من المسيرات، محلية الصنع، لا يمكن التقاطها من قبل الرادار»، لكنه عاد ليقول إن المسيرة الثانية لم تلتقطها الكاميرات لتعرض الرادار إلى التشويش، ما يعني أن المسيرة التي ظهرت في أشرطة الكاميرات قد رصدها الرادار».

والحال، أن تحقيقاً من هذا النوع، لم يعلن حتى الآن عن هوية الجهة المنفذة، لم يوقف اللغط السياسي بين الفعاليات العراقية بشأن الحادثة. لقد استدرجت بسهولة إلى ميدان السجال، وتكاد تخرج من سياقها الجنائي والقانوني. كما أن السجال الدائر بشأن الاستهداف أنعش سوق التشكيك بوقوعه، أو تدبيره من قبل «قوى خارجية». سوق مزدهرة بالاتهامات تتزامن مع أزمة خانقة أسفرت عن نتائج الانتخابات العراقية.

وعلى ما يبدو، فإن تدفق المعلومات المنقوصة، أو تضاربها، أو حتى تأخرها، منح القوى السياسية المناوئة للحكومة المبادرة في احتكار الرواية القابلة للتصديق من قبل الجمهور، وإن كانت تخلو من الأدلة.

في المقابل، تحتاج القوى المشككة، وهي ذاتها الخاسرة في الانتخابات، إلى ذخيرة متنوعة في معركتها السياسية القائمة على منع السلطات العراقية في تغيير معادلة القوة في العراق، المرسخة منذ عام 2018.

ولن تفوت تلك القوى فرصة استغلال الخطاب الرسمي المفكك بشأن محاولة الاغتيال، ثمة جبهة مفتوحة لدحض المعلومات ونسفها بسهولة. وقد يكون إعلان نتائج التحقيق مناسبة لتعظيم هذا الخطاب المناهض.

وبعد ثلاثة أسابيع من الحادثة، يبدو أن الأجهزة المشرفة على إدارة ملف الاستهداف فشلت في السيطرة على المبادرة، ووقعت في فخ التردد، فضلاً عن اعتبارات سياسية فرضت نفسها على الحدث.

بطريرك الكلدان في العراق: المتشددون سيدفعون المتبقي من المسيحيين إلى الهجرة

بغداد: فاضل النشمي

أصدرت بطريركية الكلدان الكاثوليك في العراق التي يتزعمها البطريرك مار لويس ساكو الأول، أمس، بياناً عبرت فيه عن مشاعر الحزن والألم لما يتعرض له المسيحيون في العراق من تعسف واعتداءات على يد الجماعات المتشددة لأنهم «مسالمون ويعدونهم حلقة ضعيفة»، طبقاً للبيان الذي جاء على خلفية الهجوم بعبوتين ناسفتين طالت منزلاً لمواطن مسيحي في مدينة العمارة مركز محافظة ميسان الجنوبية.

وقال بيان البطريركية: «بحزن وألم علمنا بالاعتداء على دار أحد المسيحيين التابعين لكنيستنا في مدينة العمارة، بعبوتين ناسفتين ونشكر الله على سلامة حياة سكان الدار، لكن الاعتداء خلق رعباً لدى العائلة ولدى المسيحيين الذين عانوا الأمرّين منذ 2003 وحتى اليوم». وأضاف «كان عدد المسيحيين يربو على المليون والنصف واليوم تقلص إلى أقل من 500 ألف، تُرى من سأل عنا وعن معاناتنا، ونحن مواطنون من أهل البلد».

وأضاف البيان أن المتشددين «يستطيعون إيذاء المسيحيين فقط، لأنهم مسالمون ويعدونهم حلقة ضعيفة».

وأعربت البطريركية عن أسفها لأن «البلد أصبح شبه غابة، هذا الوضع يؤرقنا حقيقة». وكررت حديثها عن «وجود استحواذ على ممتلكات المسيحيين رغم جهود بعض الطيبين، وأيضاً مضايقة المسيحيين في وظائفهم، وإقصاء توظيفهم رغم وجود قانون لتعويضهم بوظائف مسيحيين تقاعدوا أو هاجروا».

وهاجم البيان الطرق التي يحصل من خلالها المسيحيون على الوظائف، كما هاجم ممثلي «الكوتا» المسيحية في البرلمان معتبراً أنهم يتبعون جهات غير مسيحية، وأكد أنه «عندما يُقدم أحد المسيحيين طلباً بالتوظيف يطلب منه رشوة بعشرة آلاف دولار فما فوق، وماذا أقول عن تمثيلنا في مجلس النواب أو في الوزارة، ماذا قدم هؤلاء الفائزون للمسيحيين؟ لا شيء، لأنهم بصراحة فازوا بأصوات غير مسيحية! فمن الطبيعي أن يخدموا الجهة التي دعمتهم. إنها حالة مُزرية». وتبدو الإشارة هنا إلى كتلة «بابليون» التي فازت بأربعة مقاعد من أصل 5 مخصصة للكوتا المسيحية، و«بابليون» حركة لها تمثيل في «الحشد الشعبي» وكانت متحالفة مع تحالف «الفتح» في الدورة الانتخابية الماضية، ويتهمها خصومها في إقناع الناخبين المسلمين بالتصويت لمرشحيها ليتسنى لها تجاوز بقية المرشحين عن المكون المسيحي، علماً بأن القانون الانتخابي لا يمنع تصويت المسلمين للمرشحين المسيحيين.

وهاجم بيان البطريرك ساكو غالبية المسؤولين العراقيين واعتبر أن قولهم بأننا «أهل البلاد الأصلاء، كلام فارغ، لا يُترجم على أرض الواقع، أتمنى أن يفهم الكل معاناة المسيحيين المستمرة، وإلا فسيجبرون من تبقى على الهجرة».

بدوره، يقول الناشط في مدينة العمارة جعفر الشويلي، إن «غالبية السكان في العمارة يعتقدون أن عملية الاستهداف التي طالت عائلة صليوه المسيحي نفذتها ميليشيا مسلحة بهدف إرغامه على العمل لصالحهم».

ويضيف لـ«الشرق الأوسط» أن «الميليشيات المنفلتة لا تمارس سطوتها على المسيحيين فقط، إنما على الجميع تقريباً، ولم تترك تلك الجماعات مجالاً للعمل والاستثمار إلا وحشرت نفسها فيه بقوة السلاح والسطوة». ويؤكد الشويلي وجود «أربع عوائل مسيحية فقط، بعد أن كان الكثير من العوائل يعيش هنا، أحياناً يستغرب الناس من قدرة هؤلاء المساكين على البقاء في ظل الانفلات الميليشياوي والعشائري القائم في ميسان وأغلب مدن الجنوب».

وانحسر الوجود المسيحي وكذلك الصابئي في معظم محافظات وسط وجنوب البلاد بعد عام 2003، بحيث لم يبق من أبناء المكون سوى ما يمكن حسابه على عدد أصابع اليد الواحدة.

التضخم يتغذى من انهيار الليرة ورفع الدعم

2,3 مليون مقيم في لبنان ينضمون إلى قوافل الفقراء

بيروت: علي زين الدين

كشف تقرير للبنك الدولي عن توسع هائل في حزام الفقر في لبنان، ليضم فئات جديدة تبلغ نحو 2,3 مليون نسمة من المقيمين، ويتوزعون بين 1,5 مليون لبناني و780 ألفاً من النازحين السوريين، وذلك بعد رصد ارتفاع نسب الفقر عند اللبنانيين خلال العام الحالي بواقع 28 نقطة، مقابل 13 نقطة مئويّة في العام 2020، وارتفاع النسبة عينها بمقدار 52 نقطة مئوية بين النازحين في العام الحالي، مقابل 39 نقطة في العام السابق.

وتتفق هذه المعطيات مع أحدث تقييم أجرته «الإسكوا»، وخلص إلى أن «معدّل الفقر في لبنان تضاعف من 42 في المائة في عام 2019 إلى 82 في المائة من إجمالي السكان في عام 2021، مع وجود ما يقرب من 4 ملايين شخص يعيشون في فقر متعدد الأبعاد، وهم يمثلون نحو مليون أسرة، بينها 77 في المائة، أو ما يقرب من 745 ألف أسرة لبنانية».

ويتناسب ارتفاع معدّلات الفقر طرداً مع تفاقم نسب التضخّم وتآكل القدرات الشرائية للمداخيل، حيث سجل مؤشر الأسعار، بحسب رصد إدارة الإحصاء المركزي، زيادة سنوية نسبتها 173,57 في المائة حتى نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، لتصل حصيلته الرقمية التراكمية إلى نحو 715 في المائة، في مقابل نحو 262 في المائة للحصيلة المجمعة في نهاية الشهر عينه من العام الماضي. وباتت الخسائر التراكمية في القدرات الشرائية شبه موازية لتفاقم انهيارات سعر صرف الليرة بمقدار يساوي نحو 17 ضعف ما كانت عليه قبل انفجار الأزمات.

وتخشى المؤسسات الدولية التي تتابع عن كثب تفاقم التداعيات المستمرة لتفجر الأزمات في لبنان والتي دخلت للتو عامها الثالث على التوالي، من انهيارات قاسية ينتجها التضخم المفرط المندفع أخيراً بقوتي رفع الدعم واستمرار انهيارات سعر صرف الليرة في المنظومتين الاجتماعية والمعيشية؛ مما قد يفضي إلى تعميم الفوضى والأخلال بالاستقرار الأمني الهش بعد الارتفاع الحاد في مؤشر الفقر فوق حدود 80 في المائة من المقيمين، وهو ما أكدته استطلاعات ميدانية لمنظمة «اليونيسيف»، حيث أظهرت أن 8 من 10 أشخاص يعيشون في فقر، بينهم 34 في المائة يعيشون في حالة فقر مدقع.

وتستمد هذه المخاوف دفعاً قوياً من التدهور المستمر في الاقتصاد الكلي وفي الأوضاع المالية؛ مما ينذر، بحسب المؤسسات الدولية، بتوقف تقديم الخدمات بشكل أكبر وبتكلفة اجتماعية كارثية ناتجة من التدهور الطويل الأجل في الصحّة والتعليم وفرص الأجيال القادمة، وهو ما سيدعّم من عملية الارتفاع الحاد في الفقر النقدي والفقر المتعدّد الأبعاد، ولا سيما في ظل الارتفاعات الكبيرة في أسعار الاستهلاك والمحروقات والنقل والأدوية والتغذية بالكهرباء من المولدات الخاصة وسواها من متطلبات الحياة اليومية.

وفي المستجدات التي انضمت إلى حلقات الضغوط المعيشية، يشهد لبنان تدهوراً غير مسبوق في النظام الصحي، حيث تعاني المستشفيات من نقص في المحروقات؛ الأمر الذي يعوق تعويض الانقطاع المتكرر للتيار الكهربائي ونقصاً في المواد الأساسية، وإرهاق الطاقم الطبي. وبالموازاة، طرأت الارتفاعات الكبيرة في أسعار الأدوية بعد إعادة هيكلة الدعم وخفضه إلى مستويات متدنية؛ ما جعل عدداً كبيراً من الأسر غير قادر على تحمل تكاليف الرعاية الصحية، والأخطر أن نحو 34 في المائة من الأطفال لا يتلقون الرعاية الصحية الأولية التي يحتاجون إليها.

وفي حين يعمد الكثير من السكان واقعياً إلى الاقتراض أو طلب المعونات المالية من أقرباء ومحيطين لتأمين أساسيات العيش، فقد أظهر الرصد الميداني، أن 90 في المائة من الأسر واجهت بصعوبة بالغة انقطاع التيّار الكهربائي، وهي تعاني في مواكبة زيادة أسعار الأدوية في الأشهر الماضية، كما أن نحو 3 من 10 أسر خفضت نفقات التعليم، ونحو 4 من 10 عائلات اضطرت إلى بيع أدوات منزلية لشراء أساسيات العيش.

كما كشف التقرير، عن أن الأزمات المتلاحقة التي ألّمت بلبنان مضافاً إليها وباء كورونا قد أثّرت على الأسر، أكان على الصعيد المالي، أي عبر خسارة المدخول، أو على الصعيد غير المالي، أي عبر الخلل الذي أصاب القطاعات الصحية والتعليمية، مبيّناً أنه «في ظل المروحة من الأزمات التي تعصف بالبلاد، فإن يدي الحكومة اللبنانية مقيدتان لجهة تقديم مساعدات اجتماعية للمواطنين وللمقيمين على حد سواء».

في هذا الإطار، لفت التقرير إلى أنه في حين قامت هيئات مانحة، كالمفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وبرنامج الغذاء العالمي بزيادة مساعداتها للاجئين، فإنّ تلك المساعدات بقيت دون نسبة تدهور سعر صرف الليرة مقابل الدولار؛ ما خفض أيضاً من القيمة الحقيقية لهذه المساعدات، علماً بأن أعداداً كبيرة من الفقراء في لبنان يعملون في السوق غير الشرعية مع لجوء تلك المؤسسات إلى إلغاء وظائف وتعليق العمل خلال فترات الأزمات مع فشل التشريعات الحكوميّة بتقديم الحماية في هذه الحالات.

ومع غياب المعلومات الموثوقة الخاصة بالفقراء، وهي فجوة أساسية للحض على التجاوب مع الأزمات ووضع خطط للتعافي، لا يتوقع البنك الدولي بأن يحصل التعافي في لبنان في الأفق الاقتصادي الحالي، لكنه يشدد، في المقابل، على أن الإصلاحات الجذرية هي أساسية في طريق التعافي وعلى أن برامج الحماية الاجتماعية تساعد كثيراً في التخفيف من وطأة الأزمات المتعددة.

سائقو سيارات عمومية تظاهروا أمس في وسط بيروت احتجاجاً على ارتفاع سعر البنزين ومعظم المواد الغذائية (أ.ب)

طلب إعانتها بمبلغ 8 ملايين دولار من ميزانية الأمم المتحدة

غوتيريش يعلن قلقه «البالغ» من صعوبات مالية تواجه «محكمة الحريري»

واشنطن: علي بردى

عبّر الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، عن «قلق بالغ» من الأوضاع المالية السيئة للمحكمة الخاصة بلبنان (محكمة الحريري)، طالباً من الجمعية العامة للمنظمة الدولية الموافقة على إعانة مالية قيمتها أكثر من ثمانية ملايين دولار لاستكمال إجراءات هذه المحكمة خلال عام 2022 في سلسلة الاغتيالات ومحاولات القتل التي شهدها لبنان، بما فيها اغتيال رئيس الوزراء الأسبق رفيق الحريري.

وحاكمت المحكمة خمسة متهمين غيابياً، هم الناشطون في «حزب الله» سليم جميل عياش ومصطفى بدر الدين وحسن حبيب مرعي وحسين حسن عنيسي وأسد حسن صبرا، الذين اتهمهم المدّعي العام بـ«التآمر لارتكاب عمل إرهابي، إلى جانب عدد من التهم الأخرى ذات الصلة»، علماً بأن الإجراءات القائمة بحق بدر الدين أُنهيت، دون أن يَحول ذلك دون استئناف الإجراءات، عقب تقديم أدلة كافية تثبت وفاته.

وكانت المحكمة قد توقعت أن تنجز كل أعمالها القضائية بحلول نهاية عام 2022 «رهناً بتوفير التمويل اللازم. وظلت المحكمة تواجه صعوبات مالية كبيرة في عام 2021».

وفي إطار الميزانية المقترحة للأمم المتحدة خلال السنة المالية 2022، قدم الأمين العام تقريراً عن استخدام الإعانة لعام 2021 وطلب تقديم إعانة للمحكمة الخاصة بلبنان لعام 2022، مشيراً إلى «الصعوبات المالية» التي لا تزال المحكمة تواجهها، وطلب تخصيص اعتماد قيمته 24,7 مليون دولار لعام 2021، علماً بأن الجمعية العامة وافقت على 15,5 مليون دولار. وطلب موافقة الجمعية على «تخصيص اعتماد لتقديم إعانة للمحكمة بمبلغ قدره 8,3 ملايين دولار لعام 2022». وقال غوتيريش في تقريره إنه «كان لجائحة كورونا تأثير سلبي على تأمين التبرعات، كما أن الوضع الاجتماعي والسياسي في لبنان أدى إلى تدمير اقتصاد البلد، فتعذر جذب التمويل اللازم لتغطية تكاليف الميزانية المعتمدة لعام 2021 بالكامل».

وأضاف: «كان اعتماد الجمعية العامة مبلغ 15,5 مليون دولار من إعانة لتكملة الموارد المالية المتبرع بها أمراً أساسياً لعمل المحكمة، ولكنه أقل بكثير مما كان مطلوباً لتغطية كل أعمالها القضائية المقررة أصلاً»، مؤكداً أنه «رغم التواصل المكثف مع المانحين المحتملين ولجنة إدارة المحكمة، لم ترد أي مؤشرات أخرى على وجود تبرعات كافية من لبنان أو الدول المانحة التي تقدم تبرعات لتمويل الميزانية المعتمدة بالكامل لعام 2021، ولم ترد أي تبرعات معلنة لعام 2022». ولفت إلى أنه «نتيجة لذلك، خفّضت المحكمة، بعد إجراء مشاورات مع لجنة الإدارة التابعة لها، ميزانيتها المعتمدة لعام 2021 باعتماد خطة إنفاق منقحة لعام 2021 تتماشى مع انخفاض الإيرادات المتوقعة.

ونقّحت المحكمة برنامج عملها، بما في ذلك الانتقال إلى المهام المتبقية في منتصف عام 2022 في ضوء وقف الإجراءات القضائية في إحدى القضايا نظراً لنقص التمويل». وأوضح أن «النفقات تقلصت بشكل كبير في عام 2021 عندما شرعت المحكمة في الخفض التدريجي لعملياتها في النصف الثاني من العام».

ورحب غوتيريش بالتقدم الذي أحرزته المحكمة منذ إنشائها، مشيداً باستجابتها الأخيرة لوضعها المالي من خلال تكييف نطاق عملها ومتطلباتها من الموارد. لكنه شدد على أهمية استكمال إجراءات الاستئناف أمام المحكمة، وضمان الخفض التدريجي للنشاطات بصورة منظمة، وضمان الوفاء بالالتزامات المتبقية المحدودة الجارية على نحو يتفق وأحكام الاتفاق المبرم بين الأمم المتحدة والحكومة اللبنانية.

وكذلك رحب بتوفير حكومة لبنان 49% من التمويل على مرّ السنين، ويعترف بالتزامها تجاه المحكمة رغم الأزمة الاجتماعية - الاقتصادية والمالية التي يواجهها البلد.

وعبّر غوتيريش عن «قلق بالغ» لأن المحكمة «لا تزال تواجه تحديات مالية خطيرة في ذات المرحلة الحرجة التي تنتهي فيها من عملها القضائي في مرحلة الاستئناف»، مؤكداً أنه «لا يزال من الأهمية بمكان أن يكفل المجتمع الدولي أن تكون لدى المحكمة الوسائل المالية اللازمة لإتمام إجراءات الاستئناف وتأمين الأدلة وحفظها، وضمان حماية المواد السرية وحماية الضحايا والشهود».

مجموعات المعارضة تستعد لمواجهة «أمل» و«حزب الله» بلوائح موحدة

بيروت: بولا أسطيح

لا تزال مجموعات المعارضة تعوّل على النبض التغييري الذي أحدثته انتفاضة 17 أكتوبر (تشرين الأول) 2019 لتحقيق خروقات في الانتخابات النيابية المقبلة لم تتمكن من إنجازها في الانتخابات الماضية.

وإذا كانت هذه الخروقات متوقعة، حسب خبراء انتخابيين، في كثير من الدوائر وإن كان ليس بالعدد الذي تطمح إليه هذه المجموعات، فإن تحقيقها في مناطق سيطرة «حزب الله» وحركة «أمل» سيشكل «إنجازاً» كبيراً بالنسبة لها تعمل عليه وهي مدركة أن مهمتها في هذه المناطق أصعب بكثير مقارنةً بباقي المناطق.

وتعد دوائر «البقاع الثالثة» التي تضم قضاءي بعلبك - الهرمل حيث 6 مقاعد شيعية، ودائرة «الجنوب الثالثة» التي تضم أقضية بنت جبيل - النبطية، ومرجعيون وحاصبيا حيث 8 مقاعد شيعية ودائرة «الجنوب الثانية» التي تضم صور وقرى صيدا حيث 6 مقاعد شيعية، معاقل أساسية لـ«حزب الله» وحركة «أمل» تسعى المعارضة لخرقها.

ويرى المحامي واصف الحركة، المعارض السياسي والناشط الحقوقي، أن «الشارع الشيعي جزء من الشارع اللبناني والنسيج الوطني، وإن كانت له خصوصية معينة بحيث تمارس قوى سياسية معروفة لعبة الخوف والتخويف بحقه لإشعاره بأنه مستهدف»، لافتاً إلى أن «(17 تشرين) شكّلت له منفذاً رغم حملات التخوين والشيطنة وصولاً للتحريم والتكفير، ففي نهاية المطاف ليس من السهل العمل التغييري في مجتمع يتأثر كثيراً بالموروثات الدينية». ويؤكد الحركة أنه «رغم كل ذلك فالناس لا تزال متأثرة بنبض التغيير وتبحث عن الخلاص، وهنا يأتي دور مجموعات المعارضة لطرح مشروع حقيقي لخرق هذه البيئة كما باقي البيئات»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط»: «سنخوض الانتخابات في كل المناطق وبلوائح موحدة في المناطق حيث ثقل (حزب الله) و(أمل) ونتوقع خروقات لأن الوضع بالنسبة إلينا أفضل مما كان عليه عام 2018 والأهم أننا نسعى لبناء حالة تقول (لا) وتخوض المواجهة، ومن هنا عملنا على البناء أفقياً وعمودياً».

ويتفق المعارض الشيعي علي الأمين مع واصف الحركة على كون «الاعتراض داخل البيئة الشيعية هو نفسه الاعتراض الذي عبّر عنه معظم اللبنانيين ضد المنظومة الحاكمة، وهي حالة تعبّر عن نفسها بكل الأشكال الممكنة وقد أظهرت خلال السنتين الماضيتين أنها قائمة في كل المناطق ذات الغالبية الشيعية وإن كانت تعرضت لقمع منظم وممنهج وتهديد مباشر من «حزب الله» الذي مارس كل الضغوط الأمنية للجم هذه الحالة وقمعها»، معتبراً أن «الحزب نجح في قمعها من دون أن يضمن عدم انفجارها، وبالتالي الانتخابات ستشكّل اختباراً لهذه الحالة، رغم قناعتنا بأنه لا انتخابات حرة في ظل سلاح (حزب الله)، وهذا ما أثبتته الوقائع في كل الانتخابات السابقة من خلال قمع المعارضين وتهديدهم وهو ما يعد سمة أساسية في سلوك (حزب الله) الانتخابي، فضلاً عن مصادرته لكل مراكز الاقتراع والفرز».

ويتحدث الأمين لـ«الشرق الأوسط» عن «حركة تواصل واسعة بين كل مجموعات المعارضة لبلورة مشروع المواجهة الانتخابية مع المنظومة الحاكمة لا سيما ثنائية (حزب الله - أمل). هذا ما يحصل في الجنوب في دائرتي النبطية وصور، وهذا ما يجري تنظيمه في البقاع»، لافتاً إلى أن «الاتصالات ناشطة وتتسم بروح المواجهة والتغيير في السلطة على قاعدة التغيير السلمي». ويضيف الأمين: «القدرة على إحداث خرق ممكنة ومتاحة في أكثر من منطقة خصوصاً المناطق التي لا يتحكم (حزب الله) بها بالكامل، مثل زحلة وجبيل، ويمكن أن يتحقق الخرق في بعلبك الهرمل، وفي الجنوب. في المجمل المعركة هي أيضاً معركة سياسية ومعركة تثبيت سلطة الدولة ومعركة تحجيم دور سلاح (حزب الله) الذي يسطو على الانتخابات وعلى خيارات الناخب وعلى حرية الترشح».

وعلى الأرض، ينشط الكاتب السياسي وعضو «تحالف وطني» يوسف مرتضى في دائرة بعلبك - الهرمل (شرق لبنان) مع ناشطين آخرين لتشكيل لائحة موحدة تخوض الانتخابات في وجه «حزب الله» وحركة «أمل»، معتبراً أن «أي انقسام في مجموعات المعارضة يؤدي لتشكيل أكثر من لائحة، يعني انعدام أي حظوظ بالخرق». ويرى مرتضى أن «لجوء أمين عام (حزب الله) حسن نصر الله لبيع المازوت دليل عن الأزمة التي يعيشها شارعه، لكننا لا شك نعي أن شد العصب الذي يحصل والذي يتطور عشية الانتخابات إلى تكليف شرعي، يصعّب مهمتنا. لكن الجو الحالي يؤكد أن هناك فئة من الناس إذا لم يقترعوا لصالحنا فهم سيقاطعون الانتخابات، ما يعني تراجع بنسبة الاقتراع، وهذه في حد ذاتها رسالة قوية للمنظومة الحاكمة». ويضيف في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «نسعى لاختيار مرشحين لديهم حضور اجتماعي وكفاءات عالية على أن يترافق ذلك مع برنامج واضح وخطاب يستقطب الناس مع أهمية أن تتأمن القدرات المالية لإدارة العملية الانتخابية لأن الناس إذا لم تشعر بوجود ماكينة قوية ولديها قدرات وتشكل بديلاً مقنعاً فلن تتشجع على انتخابنا».

طالبه بـ«عدم المساواة بين داعم الاحتلال وداعم التحرير»

قبلان يشن حملة على دعوة الراعي لـ«حياد لبنان»

بيروت: كارولين عاكوم

وجه المفتي الجعفري الشيخ أحمد قبلان، كتاباً إلى البطريرك الماروني بشارة الراعي، يبلغه فيه رفض فكرة حياد لبنان، وهو المطلب الذي طرحه الراعي كحل لأزمات لبنان، وقابله رفض من قبل «حزب الله» وحلفائه.

وأكد قبلان في كتابه على «ضرورة الانحياز»، معبراً عن خشيته «من أن يتحول الخلاف على العدو والصديق إلى اختلاف على لبنان»، ورافضاً «المساواة بين من دعم الاحتلال ومن دعم التحرير»، وقائلاً: «لولا الانحياز لحولنا الحياد إلى ولاية خاضعة لأبي بكر البغدادي أو مستعمرة لتل أبيب».

وفيما رأى البعض أن الكتاب وتوقيته مدفوع من «حزب الله»، نقل الوزير السابق وعميد المجلس العام الماروني وديع الخازن، المقرب من بكركي، عن الأخيرة عدم رغبتها في التعليق على الكتاب مجدداً التأكيد على موقف الراعي السابق الرافض للدخول في السياسة، مشدداً على أن مواقفه ذات خلفية وطنية.

وقال الخازن لـ«الشرق الأوسط»، «البطريرك لا يريد الدخول في زواريب السياسة، ومواقفه تنطلق من قناعات وطنية، لأن هذا الأمر متشعب وقد يفتح باب جدل بيزنطي لا يشبع ولا يغني من جوع»، مشدداً على ضرورة تحييد المقامات الروحية التي يفترض أنها تنطق باسم المواطن عن السياسة.

وعن رأيه في اعتبار البعض أن كتاب قبلان مدفوع من «حزب الله»، يقول الخازن «نأمل أن لا يكون كلام قبلان ناتجاً عن توجهات سياسية، لأن الأمر عندها سيضر بالوطن».

في المقابل، استغرب النائب في حزب «القوات اللبنانية»، وهبي قاطيشا، ما وصفها بـ«لغة التخوين» التي تصدر عن رجل دين مع تأكيده أن البطريرك الراعي لا يدخل في الزواريب السياسية. وقال في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، «نرفض هذه اللغة والرد عليها إذا أتت من قبل السياسيين، فكيف أنها أطلقت من قبل رجل دين»، مضيفاً: «يبدو أن الفريق الذي يمثله قبلان (في إشارة إلى «حزب الله» وحركة «أمل») وجد نفسه محرجاً ومحاصراً من قبل الشعب اللبناني الذي بات على يقين أنه سبب ما وصل إليه لبنان، فاختار الهروب إلى الأمام»، مؤكداً أن هذا الأمر مؤسف ومخز ودليل فقر هذا الطرف، مضيفاً: «نرفض الرد على هذه اللغة بمثلها».

وجاء في كتاب قبلان: «مشكلة هذا البلد منذ نشأته تم تركيبه بطريقة عاجزة طالت الصيغة والنظام ومراكز السلطة ووظيفتها، ومنذ تاريخه الأول بقي يعاني من عقدة (القيد المكتوم)»، مستذكراً بذلك محطات لبنانية وعربية من الحروب وما قال إنه «الاختلاف على العدو الذي تجلى عام 1982 بغزو تل أبيب لبيروت بشراكة فريق خاض حرب 1975 بخلفية مفهوم العدو والصديق».

ولفت إلى ما وصفها بـ«ملحمة أسطورية استطاعت المقاومة بكل تشكيلاتها الوطنية هزيمة تل أبيب وقهر الجيش الذي لا يقهر لتتحول معها بيروت عاصمة تعطي شهادات بالنسب والوطنية واللاحياد، بعدما حولها الحياد عاصمة محتلة وعلى عين الأمم المتحدة ومجلس الأمن وواشنطن... لكن المشكلة يا غبطة البطريرك بالمشروع الأميركي المصر على تهويد المنطقة، والذي يعتبر تل أبيب ومصالحها من صميم أمن واشنطن ومصالحها».

وتوجه للراعي بالقول «هنا المشكلة يا غبطة البطريرك وما يجري الآن من حصار وخنق ودولار وأسعار وفوضى وتجييش لحلف طويل عريض بقيادة واشنطن وظيفته دعم تل أبيب بلغة الانحياز وليس الحياد والعين على لبنان»، مضيفاً: «لذلك قلنا لا حياد مع التهديد ولا حياد مع الاحتلال...».

وقال «أما الدستور اللبناني والنظام وعقيدة الدولة نفسها يا غبطة البطريرك، فتقوم على ضرورة حماية لبنان والدفاع عن مصالحه بوجه أي احتلال أو عدوان أو تهديد... وأخشى ما نخشاه أن يتحول الخلاف على العدو والصديق إلى اختلاف على لبنان ومفهوم العدوان، ومهما يكن من أمر، فإن مَن دعم التحرير وساهم بإنجازه ليس كمن دعم الاحتلال وساهم بتكريسه، ومن يخنق لبنان الآن ليس كمن ينجده، والمساواة بين هاتين الجهتين ظلم... والأخلاق السماوية والوطنية تقول: من قاتل لينتشل لبنان من الاحتلال ليس كمن قاتل دعماً للاحتلال... ولولا الانحياز لحولنا الحياد إلى ولاية خاضعة لأبي بكر البغدادي أو مستعمرة لتل أبيب».

القطاع السياحي اللبناني يعيش «الإحباط الكبير»

بيروت: «الشرق الأوسط»

وصف رئيس اتحاد النقابات السياحية نقيب أصحاب الفنادق بيار الأشقر ما يعيشه القطاع السياحي في لبنان بـ«الإحباط الكبير»، معتبراً أن «الجميع يعملون ضد السياحة في لبنان، وهو ما تؤكده مواقف وتصريحات السياسيين والعداء الذي أظهروه تجاه العرب».

وقال الأشقر في بيان له: «القطاع متروك للذئاب بعد فترة جيدة نسبياً خلال أشهر الصيف نشطت فيها السياحة الداخلية، إلا أن الوضع حالياً تراجع بشكل كبير، ولا تزال 2000 غرفة في فنادق بيروت مقفلة منذ انفجار الرابع من أغسطس (آب) 2020»، مضيفاً «حتى الآن لم تعلن أي مؤسسة سياحية عن حفلات في الأعياد، فلا شيء يشجع على ذلك، إذ إن سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية يستمر بالارتفاع، ولا كهرباء، ولا توجد مياه، ولا مازوت، والتكلفة أصبحت باهظة جداً على أصحاب هذه المؤسسات، وزادت 3 أضعاف على السابق من دون أي حلول سياسية أو اقتصادية في الأفق، لذا ما من مؤشرات توحي بأننا سنعيد هذه السنة».

وأوضح الأشقر أن «ما شهده البلد الصيف الماضي عبارة عن طفرة سياحية مقوماتها السائح اللبناني مع المغتربين ورجال الأعمال، إذ لا يمكن الحديث عن وجود سياحة فعلية»، كاشفاً في الوقت عينه أن «هناك قرابة 650 ألف لبناني يزورون تركيا سنوياً حولوا وجهتهم إلى السياحة الداخلية نظراً إلى ارتفاع تكاليف السفر والأخطار الصحية».

وإذ قال إنه «لطالما لبى المغتربون النداء ويعول على قدومهم في هذه الفترة وخلال موسم الثلج»، أبدى الأشقر «تخوفه من فرض أي ضوابط على حركة السفر بسبب المتحور الجديد، فالمغترب هو الوحيد الذي يحمل معه الفرح إلى وطنه، وهو «البحصة التي تسند الخابية في ظل كل ما يحصل».

ويعاني القطاع السياحي في لبنان من أزمة كبيرة بدأت منذ عام 2019 مع انطلاق الانتفاضة الشعبية لتتفاقم مع انتشار وباء «كورونا» وعزوف السياح والمغتربين عن المجيء إلى لبنان مع ما رافق هذا الأمر من ارتفاع غير مسبوق في سعر صرف الدولار وحال دون قدرة اللبنانيين على ارتياد المطاعم والمؤسسات السياحية التي أقفل الآلاف منها أبوابها أيضاً نتيجة الأزمة. ورغم أن هناك من يرى في ارتفاع سعر صرف الدولار فرصة للمغتربين والسياح لزيارة لبنان، فإن الواقع السياسي المتأزم حال حتى دون الاستفادة من هذا الأمر لتأتي الأزمة الدبلوماسية الأخيرة مع الخليج على خلفية تصريحات وزير الإعلام جورج قرداحي المسيئة لهذه الدول، وتطيح بأي فرصة لزيارة السياح العرب بيروت.

القيادة المركزية تعترف بسقوط 80 مدنياً شرق سوريا

وزير الدفاع الأميركي يأمر بتحقيق جديد في «غارة الباغوز»

واشنطن: إيلي يوسف

أعلنت وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) أن الوزير لويد أوستن، أمر بفتح تحقيق جديد رفيع المستوى في الغارة الجوية الأميركية التي وقعت قرب بلدة الباغوز شمال شرقي سوريا في 18 مارس (آذار) 2019، قالت تقارير إنها أدت إلى مقتل عشرات المدنيين بينهم نساء وأطفال.

وقال المتحدث باسم البنتاغون جون كيربي في مؤتمر صحافي عقده مساء الاثنين في مقر وزارة الدفاع، إن الوزير كلف الجنرال مايكل غاريت، قائد قيادة قوات الجيش الأميركي بإجراء هذا التحقيق، ومراجعة كل التقارير والتحقيقات التي تم إجراؤها بالفعل في تلك الغارة، التي نفذتها وحدة عمليات خاصة سرية تدعى «قوة المهام 9»، وإجراء المزيد من التحقيقات في الحقائق والظروف المتعلقة بها.

وأضاف كيربي أن الجنرال غاريت سيكون أمامه 90 يوماً لإكمال هذه التحقيقات، موضحاً أنها ستشمل تقييماً للأمور التالية: الخسائر المدنية التي نجمت عن الحادث، والامتثال لقانون الحرب، وإجراءات حفظ السجلات والإبلاغ، وما إذا كانت تدابير التخفيف المحددة في التحقيقات السابقة في الحادث قد نُفذت بالفعل بشكل فعال، والتأكد مما إذا كانت تدابير المساءلة مناسبة، وأخيراً، ما إذا كان ينبغي تغيير إجراءات أو عمليات القيادة.

وأكد كيربي أن هناك الكثير من المدخلات التي أثرت على قرار وزير الدفاع، بإعادة فتح التحقيق في الغارة، بعدما اطلع على الإحاطة التي قدمها الجنرال كينيث ماكينزي قائد القيادة الأميركية الوسطى (سينتكوم) قبل أسبوعين، إضافة إلى تقرير المفتش العام في البنتاغون الذي صدر قبل ثلاثة أسابيع.

ومن المتوقع أن يعلن البنتاغون نتائج التحقيق الجديد، بعد إبلاغ الكونغرس بها. وقالت لجنتا القوات المسلحة بمجلسي النواب والشيوخ إنهما تحققان في الحادثة.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد كشفت في وقت سابق أن كبار الضباط والمسؤولين المدنيين في وزارة الدفاع، حاولوا إخفاء الخسائر المدنية التي سببتها الغارة، قائلة إنها أدت إلى مقتل نحو 80 شخصاً، وإن انتهاكات مزعومة لقانون الحرب ربما تكون قد وقعت. وعلى الأثر عقد الوزير أوستن مؤتمراً صحافياً قبل أسبوعين، تعهد فيه بإصلاح الإجراءات العسكرية ومحاسبة كبار الضباط على إلحاق الأذى بالمدنيين، لكنه لم يحدد أي مشاكل هيكلية في النظام، ما سمح باستمرار وقوع الخسائر في صفوف المدنيين في ساحات القتال في سوريا والعراق وأفغانستان.

ونفذت الغارة على بلدة الباغوز آخر معاقل تنظيم «داعش»، التي أدت إلى دحره، وكانت من بين أكبر الحوادث التي ألحقت خسائر في صفوف المدنيين. ونفذت الضربة أولاً من طائرة هجومية من طراز «إف - 15» ألقت قنبلة تزن 500 رطل على الهدف. وبعد خمس دقائق، ألقت طائرة أخرى قنبلتين بنفس الوزن على المكان ذاته مستهدفة فارّين من الضربة الأولى.

لكن الجيش الأميركي لم يعترف بالضربة علناً، بحسب الصحيفة. وحققت فرقة العمل السرية في الغارة، وأشارت إلى مقتل أربعة مدنيين، لكنها خلصت أيضاً إلى أن وحدة العمليات الخاصة لم تكن مخطئة.

وفي أكتوبر (تشرين الأول) 2019، أرسلت فرقة العمل تقريرها عن الغارة إلى القيادة المركزية (سينتكوم) في تامبا بولاية فلوريدا، التي اعترفت بأن 80 شخصاً، من بينهم مدنيون، قتلوا في الغارة الجوية. ورغم أن عدد القتلى كان واضحاً على الفور تقريباً للمسؤولين العسكريين، لم يتم اتباع لوائح التحقيق في «الجريمة المحتملة»، بحسب الصحيفة. وأضافت أن «قوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة جرفت موقع الانفجار بالجرافات».

وقالت القيادة المركزية إن الغارات الثلاث قتلت 16 مقاتلاً وأربعة مدنيين، لكن فيما يتعلق بالأشخاص الـ60 الآخرين الذين قتلوا، قالت إنه ليس من الواضح أنهم مدنيون، و«يرجع ذلك جزئياً إلى أن النساء والأطفال في تنظيم داعش كانوا مسلحين في بعض الأحيان».

وتلقى أوستن إحاطة سرية عن الغارة من الجنرال ماكينزي الذي تشرف قيادته على الحرب في سوريا. وأضافت الصحيفة أن مسؤولاً قانونياً أشار إلى أن الغارة، يمكن أن تعد «جريمة حرب محتملة»، تتطلب إجراء تحقيق فيها. وأرسل هذا المسؤول رسالة بالبريد الإلكتروني إلى لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، في الربيع الماضي، حذر فيها من أن «كبار المسؤولين العسكريين والمدنيين في البنتاغون» عمدوا إلى التحايل عمداً وبشكل منهجي، لإخفاء الحقائق عن تلك الغارة، وأن هناك فرصة لأن تكون «أعلى المستويات في الإدارة الأميركية، لا تزال غير مدركة لما يحدث على الأرض». وقال المتحدث باسم لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ، تشيب إنروه، إن اللجنة «ما زالت تعمل بنشاط وتواصل بحث الأمر»، فيما قال النائب الديمقراطي آدم سميث، رئيس لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب، في وقت سابق من هذا الشهر، إن لجنته ستحقق أيضاً في الضربة وكيفية تعامل الجيش معها.

أعلنت ضبط شحنة 500 كلغ من حبوب «كبتاغون»

دمشق تحبط عملية جديدة لتهريب مخدرات في أكياس معكرونة

دمشق - واشنطن - لندن: «الشرق الأوسط»

أعلنت دمشق الثلاثاء، إحباط تهريب أكثر من 500 كيلوغرام من حبوب «كبتاغون» المخدرة مخبأة ضمن شحنة من أكياس المعكرونة كانت في طريقها إلى الخارج، في ثاني عملية من نوعها خلال أسبوع.

وأوردت وكالة الأنباء السورية الرسمية (سانا)، أن «الجهات المختصة ضبطت اليوم كمية كبيرة من حبوب الكبتاغون المخدرة كانت موضوعة ضمن شحنة معكرونة معدة للتصدير إلى السعودية»، مشيرة إلى أن الشحنة تضمنت نحو 525 كيلوغراماً من الحبوب.

وخلال الأشهر الماضية، أعلنت السلطات السورية مراراً عن مصادرة شحنات من حبوب الكبتاغون، آخرها في 24 الشهر الماضي، تضمنت 525 كيلوغراماً مخبأة أيضاً في أكياس معكرونة.

وتم ضبط 180 ألف حبة الشهر الماضي أيضاً داخل علب حلاوة في دمشق، وأخرى في شهر أكتوبر (تشرين الأول)، تزن 650 كيلوغراماً، أي أكثر من أربعة ملايين حبة تم ضبطها داخل سيارة على أوتوستراد حمص - دمشق.

وتعد حبوب الكبتاغون من المخدرات سهلة التصنيع، وتباع بسعر رخيص في الأسواق، ويرى فيها البعض بديلاً رخيصاً عن الكوكايين.

ويصنّف مكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة الكبتاغون على أنّه «أحد أنواع الأمفيتامينات المحفزة»، وعادة هو مزيج من الأمفيتامينات والكافيين ومواد أخرى.

وصناعة الكبتاغون ليست جديدة في المنطقة، وتُعد سوريا المصدر الأبرز لتلك المادة منذ ما قبل اندلاع الحرب عام 2011، إلا أن النزاع جعل تصنيعها أكثر رواجاً واستخداماً وتصديراً.

وأوردت دراسة جديدة لمركز التحليلات العملياتية والأبحاث - كور (COAR) حول الاقتصاد السوري في زمن الحرب، أن سوريا تُعد «البؤرة العالمية لإنتاج الكبتاغون، الذي شهد تطوراً صناعياً وتكيفاً وتعقيداً تقنياً أكثر من أي وقت مضى».

وقدّرت الدراسة قيمة صادرات سوريا من الكبتاغون عام 2020 بأنها «لا تقل عن 3,46 مليار دولار أميركي».

وتنشط صناعة حبوب الكبتاغون في لبنان المجاور، الذي انتقلت إليه أيضاً خبرات سوريا خصوصاً خلال سنوات الحرب، كما يُصنّع في العراق.

وفي الأيام الماضية، أعلنت دول عربية عن عدة عمليات صد مهرّبي المخدرات تمكّنت خلالها من مصادرة آلاف من حبوب الكبتاغون المخبأة داخل فواكه مستوردة.

ولمواجهة هذه التجارة الضارة، نادت أصوات تشريعية في الولايات المتحدة بضرورة محاربتها، والوقوف ضدها ضمن سياسة البلاد المتبعة في العقوبات ضد النظام السوري. وعلى الرغم من أن «قانون قيصر» لم يشمل في طياته معاقبة أو تعطيل شبكات المخدرات السورية، فإن قانون تمويل الدفاع الجديد لعام 2022، حصل على بعض التعديلات التي تم إدراجها في التصويت الشهر الماضي، من أجل هذا الهدف.

وفي التعديل القانوني الذي تقدم به النائب فرينش هيل الجمهوري من ولاية أركانساس، طالب الإدارة الأميركية بوضع استراتيجية بين الوكالات الحكومية، لعرقلة وتفكيك تجارة إنتاج المخدرات، والاتجار بها، والشبكات التابعة المرتبطة بالنظام السوري، الذي لاقى دعماً بالأغلبية بالتصويت بالموافقة (316 صوتاً) من أصل 435 صوتاً في مجلس النواب، وهو مطروح أمام مجلس الشيوخ.

وأفاد التعديل، الذي اطلعت عليه «الشرق الأوسط»، بأن «تجارة الكبتاغون المرتبطة بنظام بشار الأسد في سوريا، تشكل تهديداً أمنياً عابراً للحدود، ويجب على الولايات المتحدة أن تطور وتنفذ استراتيجية مشتركة بين الوكالات لتفكيكها، في موعد لا يتجاوز 180 يوماً من تاريخ سن هذا القانون».

وطالب فرينش من خلال التعديل، بأنه يجب على وزير الدفاع ووزير الخارجية ووزير الخزانة، ومدير إدارة مكافحة المخدرات، ومدير المخابرات الوطنية، ورؤساء الوكالات الفيدرالية الأخرى، أن يقدموا بشكل مشترك إلى لجان الكونغرس المناسبة تقريراً يحتوي على استراتيجية لتعطيل وتفكيك إنتاج المخدرات السورية، وبنية تحتية لأعمال تنفيذية ضد نظام الأسد، لا سيما من خلال الدعم الدبلوماسي والاستخباراتي.

وأضاف: «لا بد من استخدام سلطات العقوبات، والإجراءات المرتبطة بها، لاستهداف الأفراد والكيانات المرتبطين بشكل مباشر أو غير مباشر، بالبنية التحتية الخاصة بالمخدرات لنظام الأسد، وكذلك استخدام التفاعل الدبلوماسي الأميركي العالمي، المرتبط بحملة الضغط الاقتصادية ضد نظام الأسد، وذلك من أجل استهداف البنية التحتية الخاصة بالمخدرات».

وعلى الرغم من أن الطريق لا تزال طويلة أمام إقرار هذا المشروع، الذي لا يعد ملزماً في مجلس الشيوخ إلا إذا تبناه أحد الأعضاء في المجلس، فإن مواصلة العمل عليه والحشد لإقراره ربما يجعلانه ملزماً في القانون الجديد لإقرار ميزانية وزارة الدفاع لعام 2022.

وفي مقطع فيديو نشره النائب الجمهوري فرينش هيل، الداعم للتعديل القانوني، على صفحته في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، قال إنه «يجب على إدارة الرئيس بايدن عمل كل ما بوسعها من أجل وقف عمليات تهريب المخدرات المنهجة في سوريا»، واصفاً نظام الأسد بأنه «نظام المخدرات».

عنصران من الأمن السوري قرب شحنة «كبتاغون» ضبطت أمس في دمشق (أ.ف.ب)

روسيا تضرب غرب سوريا وتتوسع عسكرياً في شرقها

دمشق - لندن: «الشرق الأوسط»

تمددت القوات الروسية باتجاه شمال شرقي سوريا وأقامت قواعد وتدريبات شرق الفرات خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الذي يصادف الشهر الـ74 للتدخل العسكري في سوريا، في وقت رفعت من وتيرة قصفها على شمال غربي سوريا قياساً إلى أشهر سابقة منذ تفاهم الرئيسين رجب طيب إردوغان وفلاديمير بوتين في مارس (آذار) 2020.

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، أمس، إن القوات الروسية استكملت الشهر الـ74 من مشاركتها العسكرية في على الأراضي السورية، وشهد الشهر الثاني من العام السابع سلسلة من التدخلات الروسية أحداثاً عدة.

في شمال شرقي البلاد، سيّرت القوات الروسية ونظيرتها التركية 5 دوريات، 4 منها جرت بمحافظة حلب، وتحديداً بريف عين العرب (كوباني). وفي ريف الحسكة، خرجت دورية مشتركة بين القوات الروسية والقوات التركية بتاريخ 18 نوفمبر الماضي. وتأتي هذه الدورية بعد توقف الدوريات المشتركة لنحو ثلاثة أسابيع على خلفية الحديث عن هجوم تركي جديد على مناطق «قوات سيطرة سوريا الديمقراطية» شمال شرقي سوريا.

وشاركت 9 عربات من الطرفين بالدورية، وسط تحليق مروحيتين روسيتين فوق سماء المنطقة، وانطلقت الدورية من معبر شيريك غرب درباسية وتوجهت للريف الجنوبي، حيث جابت قرى «قرمانية وتل كديش وغنامية وكربطلي»، كما جابت قرى بريف درباسية الشرقي وعامودا الغربي وهي «جديدة وتل طيرة وتل كرمة وأبو جرادي وخاصكي وخانكي وبهيرة».

وفي شمال غربي سوريا، قال «المرصد»، إنه «واصلت المقاتلات الروسية تصعيدها على المنطقة بشكل أقل من الشهر الفائت، مستهدفة أرياف إدلب واللاذقية وحماة بأكثر من 40 غارة جوية على مدار 7 أيام». وتسبب «القصف بسقوط 8 قتلى مدنيين وأكثر من 20 جريحاً، حيث ارتكبت المقاتلات الروسية مجزرة بتاريخ 11 الشهر الماضي، حين قتلت 5 مدنيين «جراء استهداف منزلهم بإحدى الغارات الروسية التي أطراف بروما ومفرق الهباط بريف إدلب الشمالي».

وفي 22 الشهر، قُتل مدنيان اثنان جراء قصف جوي روسي بثلاثة غارات استهدف ورشة عمال مدنيين يعملون بقطاف الزيتون، على أطراف قرية تلتيتا التي يقطنها مواطنون من أتباع طائفة «الموحدين الدروز» في منطقة جبل السماق شمال غربي إدلب.

وفي تاريخ 25 الشهر، قُتلت سيدة جراء استهدافهم بغارة جوية روسية أثناء عملهم في قطاف الزيتون في محيط قرية شأن بجبل الزاوية جنوبي إدلب، حيث يتواجد في المنطقة نقاط وقواعد تركية.

على صعيد آخر، عمدت القوات الروسية مطلع الشهر الماضي إلى إنشاء قاعدة عسكرية على طريق حلب - الحسكة الدولية شرق مدينة منبج بريف حلب الشرقي، حيث تمركزت عربات روسية في قاعدة مدفعية كانت تتمركز فيها قوات النظام، وتبتعد القاعدة الجديدة نحو 20 كيلومترا عن تمركزات القوات التركية في الشمال.

وتأتي ذلك في إطار تعزيز التواجد الروسي من ريف حلب الشرقي وصولاً إلى عين عيسى شمال محافظة الرقة على الطريق الدولية حلب - الحسكة.

وفي السياق ذاته، قامت القوات الروسية بتاريخ 12 الشهر الماضي، بنشر منظومة دفاع جوي في مطار الطبقة الذي يعد قاعدة وموقعاً بارزاً في ريف الرقة، وذلك في إطار التحركات المكثفة للروس في منطقة شمال شرقي سوريا واستقدام تعزيزات عسكرية كبيرة على مدار الأيام الفائتة، وإجراء مناورات عسكرية برفقة قوات النظام، ومنها التعزيزات التي وصلت إلى مطار الطبقة قبل أيام واستقدام مروحيات إلى المطار أيضاً، فيما يبقى السؤال الأبرز «في وجه من نشر الروس هذه المنظومة!» في تلك المنطقة من الأراضي السورية.

أما في البادية السورية، وثق «المرصد» مقتل 15 عنصراً من تنظيم «داعش» وإصابة 23 آخرين، جراء أكثر من 600 ضربة جوية نفذتها طائرات حربية روسية، استهدفت نقاط انتشارهم في البادية السورية، غالبيتهم قتلوا ضمن بادية الرقة ودير الزور وحمص وبدرجة أقل مثلث حلب - حماة - الرقة.

وبعد الانتهاء من التسويات في جنوب غربي سوريا، اتجهت روسيا إلى إيصال المساعدات الإنسانية ونشر مراكزها الثقافية في هذه المنطقة على أمل منافسة وجود إيران قرب حدود الأردن وخط الفصل مع إسرائيل.

واشنطن تطالب بـ«نورمبرغ سورية» لمحاكمة المسؤولين عن فظائع الحرب

دعوات غربية لإحالة الملف السوري إلى «الجنايات الدولية»

واشنطن: علي بردى

طالبت واشنطن بإنشاء آلية قضائية خاصة على غرار «محكمة نورمبرغ» الشهيرة لإنصاف مئات الآلاف من ضحايا نظام الرئيس السوري بشار الأسد، مشيدة بالجهود التي تقوم بها ألمانيا لمحاكمة المتورطين في جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية التي ارتكبت بحق السوريين خلال السنين العشر من الحرب الطاحنة في بلدهم.

وإذ أشادت دول غربية بالمحاكم الوطنية في ألمانيا والسويد؛ لدورها في ملاحقة «مجرمي الحرب» في سوريا، دعت إلى إحالة الملف السوري إلى المحكمة الجنائية الدولية، الأمر الذي رفضته روسيا في وقت سابق.

وورد هذا الموقف الأميركي اللافت على لسان المندوبة الأميركية الدائمة لدى الأمم المتحدة ليندا توماس - غرينفيلد خلال مشاركتها في جلسة غير رسمية لعدد من أعضاء مجلس الأمن غايتها رفع الصوت أمام الرأي العام الدولي في شأن ضرورة محاسبة نظام الرئيس السوري بشار الأسد على «الفظائع» التي ارتكبها خلال الحرب.

وأكدت غرينفيلد، أن الولايات المتحدة «تدعم بقوة» عمل لجنة التحقيق الدولية المستقلة والمنظمات الأخرى وآليات الأمم المتحدة «التي تعمل على جمع وتوحيد وحفظ وتحليل الأدلة على الفظائع التي ارتكبها نظام الأسد و«داعش» وآخرون ضد الشعب السوري»، مضيفة أنه «يجب على المجتمع الدولي أن يفعل أكثر من مجرد الاستماع إلى شهادات وقراءات للتقارير».

وأشادت بالجهود التي تقوم بها ألمانيا لمحاكمة عدد من رموز النظام السوري، معتبرة أن «المساءلة ليست ضرورية فقط لتحقيق العدالة التي طال انتظارها للضحايا وعائلاتهم، ولكنها أيضاً أساسية لبناء الثقة في العملية السياسية الأوسع، على النحو الذي دعا إليه القرار 2254».

وإذ ذكّرت بما قاله الرئيس الأميركي جو بايدن أخيراً في شأن العبرة من محاكمات نورمبرغ لإظهار الحقيقة ومنع انكارها حول محارق النازيين ضد اليهود، قالت غرينفيلد «يجب أن نفعل الشيء نفسه للشعب السوري»، معتبرة أن لجنة التحقيق المستقلة التي أنشأها مجلس الأمم المتحدة لحقوق الإنسان «لم تكتشف وتوثق الحقيقة المروعة لفظائع نظام الأسد وحسب، بل هي ساعدت أيضاً بشكل هادف في ضمان عدم تمكن أنظمة العدالة الجنائية من إنكار هذه الحقيقة، من خلال التحقيقات والملاحقات والإدانات في المحاكم الوطنية المستقلة».

وعلى غرار المندوبة الأميركية، دعا ممثلو عدد من الدول الأعضاء إلى عدم السماح للمسؤولين السوريين بالإفلات من العقاب، مكررين الإشادة بالخطوات التي اتخذتها ألمانيا في هذا الصدد.

وعقدت هذه الجلسة حول «المساءلة في سوريا» برئاسة المندوب الإستوني الدائم لدى الأمم المتحدة أسفين يورغنسون وتحدثت فيها رئيسة الآلية الدولية المحايدة والمستقلة لسوريا كاثرين مارشي أويل، وأستاذ القانون الجنائي والقانون الدولي العام في جامعة كولونيا كلاوس كريس واللاجئ الناشط السوري عمر الشغري والصحافية السورية وعد الخطيب.

وفقاً لمذكرة مفاهيم وزعتها إستونيا، هدف الاجتماع إلى تسليط الضوء على الإفلات من العقاب السائد في سوريا على الجرائم الماضية والمستمرة، بما في ذلك جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية. وكان الاجتماع غير الملزم هذا بمثابة «فرصة للاستماع إلى الوضع في سوريا من منظور أولئك الذين يعملون على معالجة فجوة المساءلة، بما في ذلك المجتمع المدني السوري».

ووصف الشغري، الذي كان معتقلاً في السجون السورية، حالة آلاف المدنيين المحتجزين تعسفاً الذين لا يزالون رهن الاعتقال.

وتحدثت الخطيب عن الهجمات على المدنيين والبنية التحتية المدنية في شمال غربي سوريا، بما في ذلك قصف المدارس والمستشفيات، مسلطاً الضوء على التهديدات التي تواجه العاملين الطبيين والصحيين في سوريا.

من جهتها، أكدت مندوبة بريطانيا لدى الأمم المتحدة باربرة وودوارد على وجوب أن تكون العدالة والمحاسبة ضمن العملية السياسة و«بيان جنيف» الصادر في 2012 ووجوب التزام جميع الدول بالقانون الدولي، والتمسك بالمحاسبة على استخدام السلاح الكيماوي بموجب القرار 2118، إضافة إلى إحالة ملف سوريا إلى محكمة الجنايات الدولية والكشف عن مصير المفقودين.

قتلى بقصف غرب درعا... ورفض لـ«مساعدة روسية» في السويداء

درعا: رياض الزين

قُتل وجُرح مدنيون في قصف بـ15 قذيفة تعرضت له مدينة نوى بريف درعا الغربي جنوب سوريا، بعدما استهدفت عبوة ناسفة سيارة عسكرية لضباط من جهاز الأمن العسكري يعملون في مفرزة الأمن العسكري بمدينة نوى على الطريق الواصل بين مدينة نوى وبلدة الشيخ سعد، ومقتل ثلاثة من عناصر منهم وجرح اثنين آخرين. وطرد مواطنون في السويداء دورية روسية جاءت تحمل مساعدات إلى المنطقة ذات الغالبية الدرزية.

وعثر أهالي مدينة نوى على جثتين لعنصرين من قوات النظام، من مرتبات الفرقة التاسعة، بالقرب من دوار المخفر وسط مدينة نوى غربي درعا. ومعهم ورقة كُتب عليها «رداً على قصف المدينة».

ونشر ناشطون من درعا تسجيلاً مصوراً يرصد قصف الأحياء السكنية بالقذائف وسط حالة ذعر بين السكان المدنيين. وأدى القصف إلى مقتل أستاذ مدرسة وهو عوض أبو السل، والسيدة جيهان مطلق المذيب، إضافة إلى إصابة آخرين، وسط دعوات من مشفى نوى الوطني للأهالي للتبرع بالدم لإسعاف الجرحى.

وشهدت المدينة بعدها حالة خوف وتوتر بين المدنيين وانتشار عسكري كبير لقوات النظام عند المربع الأمني في مدينة نوى، واقتحمت قوات عسكرية بعض المزارع والخيام المحيطة بالمدينة القريبة من مكان الاستهداف، واعتقلت عدداً من المتواجدين فيها.

وقالت مصادر محلية، إن الجانب الروسي غاب عن الحضور والتدخل بالحادثة، وأجرى وجهاء ومعنيون في ريف درعا الغربي تواصلات مع جهات عسكرية وحكومية في درعا للوقوف على الحادثة، ومعرفة أسباب القصف الذي تعرضت له المدينة بشكل مفاجئ، وعدم تأزم الموقف، وسط الحديث باتهامات موجهة لمجموعة من نوى بتنفيذ التفجير الذي استهدف السيارة التي كانت تقل عناصر النظام بين نوى والشيخ سعد.

وقالت «شبكة درعا 24»، إنّ ضباطاً من جهاز الأمن العسكري أرسلوا تهديدات للأهالي في مدينة نوى، وإن قصف المدينة سببه اتهامهم عناصر محلية خاضعة لاتفاقية التسوية والمصالحة من أبناء المدينة بتنفيذ التفجير، في حين استنكر عدد من أبناء مدينة نوى الاتهام لأبناء المدينة ورمي التهم جُزافاً، وعبّروا عن رفضهم سياسة العقاب الجماعي التي يقوم بها جهاز الأمن العسكري ضد الأهالي.

وتعتبر مدينة نوى أكبر مدن وبلدات ريف درعا الغربي وتحوي مراكز ونقاطاً أمنية عدة تابعة للأفرع الأمنية وناحية للشرطة المدينة، وتعتبر هذه الحادثة الأولى التي تتعرض فيها المدينة للقصف بعد تطبيق اتفاق الخريطة الروسية والتسوية الجديدة، وكانت قد شهدت المدينة الأسبوع الفائت استهداف سيارة عسكرية أيضاً، كما كانت تشهد سابقاً بعد اتفاق التسوية في عام 2018 هجومات واستهدافاً لعناصر ونقاط النظام السوري في المدينة ينفذها مجهولون. وخضعت المدينة مؤخراً للتسويات الجديدة، وتم تسليم العديد من قطع السلاح من المدينة للجنة الأمنية التي أجرت التسويات في المدينة بحضور الشرطة الروسية في شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وعلى خلفية اقتحامات ومداهمات نفذتها الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري على تجمعات العشائر البدوية في محافظة درعا، مؤخراً، اجتمع عدد من وجهاء وشيوخ عشائر المنطقة في اللجاة للوقوف على مجريات الأحداث الأخيرة واستنكار ما تتعرض له العشائر البدوية من انتهاكات واتهامات، خاصة أن عمليات المداهمة تخللها حالات قتل واعتقال، بحسب ناشطين من اللجاة. وفي السويداء، زار وفد من الشرطة العسكرية الروسية مدينة شهبا صباح الاثنين، وقدموا 500 سلة غذائية إلى المجلس البلدي في المدينة، لتوزيعها على العائلات المحتاجة، بينما طُرد وفد الشرطة العسكرية الروسية بعد وصولهم إلى المجلس البلدي في بلدة المزرعة بريف السويداء الغربي، لتوزيع مساعدات. حيث اعترضها عدد من الأهالي في المنطقة وسط نداءات «لا نريد حسنة من محتل».

وبفترات متفاوتة، تقوم الشرطة العسكرية الروسية بزيارة إلى معظم قرى وبلدات السويداء، وتوزيع سلات من المواد الغذائية. وفي أواخر العام الماضي، أطلقت روسيا مبادرة «إلى مدينة السويداء.. كل الحب من روسيا»، وزّعت خلالها نحو 55 طناً من المواد الغذائية.

واجتمع عدد من قادة الفصائل المحلية المسلحة في السويداء قبل يومين وناقشوا الحوادث الأخيرة في السويداء التي بدأت بعد اقتحام المشفى الوطني، من قِبل قوى حفظ النظام التابعة للشرطة التي اعتبرها المجتمعون رسالة من السلطة للمجتمع في السويداء، وأن الأولى هو القبض على المجرمين الجنائيين، بالطرق القانونية، دون إرهاب وإطلاق النار في ممرات المشفى.

وأكد الحضور «رفضهم استبدال العصابات الأمنية، بعصابات حكومية، ونيتهم التصدي بالقوة لأي ممارسات عنقية وغير قانونية». كما شددوا على ضرورة إعادة تفعيل الضابطة العدلية، وحماية القضاء، وتأمين متطلباته، وكف يد الأجهزة الأمنية في الشؤون المدنية، والسماح للقضاء بالعمل دون تدخل، وهو أحد السبل لضبط الشارع، بالإضافة إلى إقالة مديري المؤسسات الخدمية من مياه وكهرباء ومحروقات ومحاسبتهم قضائياً.

وتتحضر فعاليات في السويداء إلى عقد اجتماع موسع في دار عرى، بحضور الزعامات الدينية والتقليدية للسويداء، وشخصيات من ممثلين الحكومة السورية في السويداء، لبحث مستقبل المحافظة، في ظل التطورات الأخيرة، وللخروج بصيغة مشتركة يتم التفاهم عليها للمرحلة المقبلة، بين السويداء والحكومة السورية.

عباس يبحث مع تميم عملية السلام والوضع المالي الفلسطيني

أمير قطر الشيخ تميم خلال لقائه الرئيس الفلسطيني محمود عباس في الدوحة أمس (أ.ف.ب)

رام الله: «الشرق الأوسط»

التقى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس، في مقر الديوان الأميري في العاصمة الدوحة، على هامش افتتاح كأس العرب لكرة القدم 2021 في العاصمة القطرية.

وقالت وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية إن عباس أطلع تميم «على آخر التطورات السياسية المتعلقة بالقضية الفلسطينية، وما تتعرض له مدينة القدس من انتهاكات إسرائيلية متواصلة، والاعتداء على المقدسات الإسلامية والمسيحية، وبحث معه تعزيز العلاقات الثنائية وسبل تطويرها في المجالات كافة».

ووصل عباس إلى الدوحة أول من أمس (الاثنين)، بدعوة من أمير قطر، للمشاركة في افتتاح منافسات بطولة كأس العرب لكرة القدم، واجتمع مساء الاثنين، قبل أن يلتقي تميم، برئيس الجمهورية اللبنانية العماد ميشال عون. وقالت مصادر لـ«الشرق الأوسط» إن عباس بحث مع أمير قطر الوضع المالي للسلطة، والهدنة في قطاع غزة والضفة، وعملية السلام، إضافة إلى المصالحة الفلسطينية، مضيفة أنهما «تبادلا وجهات النظر واتفقا على مواصلة التعاون».

وحضر الاجتماع عن الجانب الفلسطيني أمين سر اللجنة المركزية لحركة «فتح» رئيس الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم الفريق جبريل الرجوب، وعضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» رئيس الهيئة العامة للشؤون المدنية الوزير حسين الشيخ، ورئيس جهاز المخابرات العامة اللواء ماجد فرج، ومستشار الرئيس الدبلوماسي مجدي الخالدي، وياسر عباس (ابن الرئيس عباس)، وسفير دولة فلسطين لدى دولة قطر منير غنام.

ويحاول عباس جلب دعم عربي ودولي أوسع لخطته إطلاق مؤتمر دولي للسلام تنتج عنه آلية دولية متعددة الأطراف من الرباعية الدولية ودول أخرى لرعاية مفاوضات مع إسرائيل، كما يحاول جلب دعم مالي للسلطة الفلسطينية.

وتلعب قطر دوراً مهماً في قطاع غزة، وتعد طرفاً رئيسياً في اتفاقات التهدئة ووسيطاً مباشراً بين حركة «حماس» وإسرائيل. وكانت قطر قد وقّعت مع مصر هذا الشهر اتفاقيات لتوريد الوقود ومواد البناء الأساسية لصالح قطاع غزة، وهو اتفاق سيعالج أزمة رواتب موظفي حكومة «حماس».

واتفقت قطر قبل ذلك مع السلطة على آلية لتحويل الأموال للقطاع. ويريد عباس تهدئة شاملة، لا تقتصر فقط على قطاع غزة، ودعماً يطال الضفة الغربية أيضاً.

وزار عباس إيطاليا في 31 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، وروسيا في 23 نوفمبر (تشرين الثاني) الجاري، لبحث آخر تطورات القضية الفلسطينية، وبحث إيجاد أفق سياسي لتحقيق السلام مع إسرائيل، كما اجتمع (الأحد) بنائب رئيس الوزراء وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي، في رام الله.

وافتتحت قطر أمس بطولة كأس العرب لكرة القدم 2021 في العاصمة القطرية الدوحة، بمشاركة 16 منتخباً عربياً من قارتي آسيا وأفريقيا، وبحضور زعماء ومسؤولين من دول مختلفة.

إسرائيل تناقش الخيار العسكري ضد إيران

تل أبيب: نظير مجلي

في الوقت الذي تنوقلت فيه معطيات في تل أبيب وواشنطن تفيد بأن مسؤولين من «جهاز المخابرات الإسرائيلي (الموساد)» نقلوا رسائل إلى الأميركيين والأوروبيين، تتضمن «تقديرات معززة بالوقائع» تفيد بأن «الإيرانيين قاموا بإجراءات تمهيدية لتخصيب اليورانيوم بنسبة 90 في المائة في غضون أسابيع قليلة، إذا قرروا ذلك»، أعلن وزير الأمن الداخلي الإسرائيلي، عومر بارليف، أمس، أن «الخيار العسكري الإسرائيلي ضد إيران موجود على الطاولة، بغض النظر عن مواقف الدول الغربية».

وأعرب بارليف لإذاعة «إف إم 103»؛ التي تبث من تل أبيب، عن أسفه لأن «تصبح إيران اليوم أكثر قرباً من قدرة نووية»، بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي في 2018. وقال: «ليس واضحاً لنا كثيراً ما المواقف المختلفة لجميع أولئك الذين يفاوضونهم. وهل يعتزمون فعلاً التراجع أمام الإيرانيين وإلغاء العقوبات».

وشكك بارليف في إمكانية فرض عقوبات اقتصادية جديدة على طهران في حال فشل مفاوضات فيينا، وقال: «دعونا نكن دقيقين؛ كي لا يبدو أني أعتقد أن الأميركيين، أو باقي المفاوضين، يجرون مفاوضات، مثلما نعتقد أنه كان ينبغي إجراؤها وكي لا تختلط علينا الأمور. لا أعلم ما الذي يحدث في المداولات نفسها».

وأضاف ساخراً: «جميع الأطراف خرجوا راضين عن يوم افتتاح المفاوضات، ولا أعرف ماذا يعني ذلك وإلى أين يقود. وفي النتيجة؛ نحن قلقون جداً من ذلك بكل تأكيد؛ لأننا نخشى من أنه إذا تم توقيع الاتفاق، وبدلاً من أن يكون أقوى وأطول، قد يكون معاكساً، ويأتون باتفاق أضعف؛ وهذا مقلق جداً».

وسئل بارليف إن كانت إسرائيل طلبت من الأميركيين تهديد إيران بواسطة تجميع قوات عسكرية أثناء المفاوضات. وقال: «ما أعرفه أن إسرائيل طلبت وحاولت إقناع الأميركيين والبريطانيين والفرنسيين والروس والصينيين والألمان بقدر الإمكان، بأنه إذا كان لا بد من العودة إلى الاتفاق، فليعودوا إلى اتفاق أطول وأقوى. وهذا هو هدفنا»، منوها بأن «أميركا لا تفعل ما تقوله إسرائيل لها. فقد قرر الأميركيون وباقي الدول الذهاب في الطريق الدبلوماسية، وبدأ ذلك بالأمس ولن ينتهي خلال ثلاثة أيام».

وختم بارليف قائلاً: «إننا نريد لجم تقدم إيران نحو تخصيب يورانيوم بمستوى عال، ونريد العودة إلى الوضع السابق، وتحسين الوضع، وتمديد القيود على إيران». وتابع: «رأينا أن فرض عقوبات لا يؤثر على الإيرانيين. وفرض العقوبات في السنوات الثلاث منذ أن انسحبت الولايات المتحدة من الاتفاق لم يجعل الإيرانيين يتوقفون؛ بل على العكس. جعلتهم يتقدمون بصورة دراماتيكية نحو قدرة نووية».

ورداً على سؤال عن الخيارات المتاحة، رفض بارليف التداول حول الخيارات الموجودة أمام إسرائيل، لكنه قال: «نعلم جميعاً أنه يوجد لدى إسرائيل خيار عسكري أيضاً».

من جهة ثانية؛ صرح الرئيس السابق لـ«شعبة الاستخبارات العسكرية (أمان)»، الجنرال عاموس يدلين، بأن «إيران وصلت إلى (فيينا) وهي واثقة جداً من نفسها ومطالبها عالية، وإذا لم يقدم الأميركيون تنازلات إضافية؛ فالطريق ذاهبة إلى الأزمة أو إلى الانفجار». وشدد يدلين، في حديث مع قناة التلفزيون الإسرائيلية الرسمية «كان 11»، على أن «إسرائيل موجودة في نقطة بداية ضعيفة تمهيداً لهذه المحادثات؛ لأنه سواء حدث اتفاق أم لا، فقدرة المناورة الإسرائيلية تتقلص، لا سيما بسبب الاستراتيجية الأميركية القائمة على (أقل مقابل أقل)». وقال إن «المطالب الإيرانية أصبحت أصعب إزاء الأميركيين، ولذلك من جانبهم يتوقعون رفع جزء من العقوبات»، مبيناً أنّه «بالتأكيد هناك خطر كهذا».

وكانت تقارير نشرت في تل أبيب نقلاً عن مصادر أميركية، ذكرت أن إسرائيل أبلغت الغرب بأن إيران تمهد واتخذت سلسلة من الإجراءات تمكنها من تخصيب اليورانيوم إلى مستوى نقاء يصل إلى 90 في المائة، مما يمكنها من إنتاج أسلحة نووية. وقالت إن زيادة التخصيب إلى هذا المستوى «ستكون خطوة إيرانية غير مسبوقة؛ لأنه لا توجد له استخدامات مدنية وهو مخصص فقط لإنتاج قنبلة نووية».

وبحسب المعلومات؛ فإن إيران «ستكون قادرة على إتمام هذه العملية خلال عام أو عامين». وقد يقدمون على اتخاذ مثل هذه الخطوة الدراماتيكية قريباً، من أجل الحصول على مزيد من «أوراق المساومة» في المحادثات النووية في فيينا. كما أكد الأميركيون أن «إسرائيل أطلعت الولايات المتحدة على تقييم استخباراتي مفاده بأن إيران ستصعد خلال الأسابيع المقبلة هجمات الميليشيات الموالية لها في العراق وسوريا واليمن ضد أهداف أميركية في الشرق الأوسط»، وذلك أيضاً من أجل الضغط على الولايات المتحدة في المحادثات النووية.

تحدث عن ضبط مجموعة من 60 عنصراً

تقرير إسرائيلي: «حماس» تخطط لعمليات تزرع الفوضى في الضفة

تل أبيب: نظير مجلي

اشتباكات بين محتجين فلسطينيين وقوات إسرائيلية في قرية سوسيا جنوب الضفة (أ.ف.ب)

أفادت تسريبات من جهات استخبارية إسرائيلية، عن اعتقال خلية كبيرة من 60 عنصراً أدلوا باعترافات يستفاد منها أن حركة «حماس» في قطاع غزة والخارج، وضعت مخططاً للقيام بعمليات تفجير كبيرة ونوعية ضد أهداف إسرائيلية، بغرض دفع الجيش الإسرائيلي إلى اجتياح الضفة الغربية من جهة، وإحداث فوضى عارمة من جهة ثانية، تؤدي إلى سقوط السلطة الفلسطينية.

وقال تقرير نُشرت أجزاء منه في صحيفة «يديعوت أحرونوت» وأجزاء أخرى في تقرير لـ«مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب» منسوبة للواء مئير عميت في تل أبيب، إن حماس، بموازاة إدارتها مفاوضات عبر الوسيط المصري للتهدئة مع إسرائيل والمصالحة مع السلطة الفلسطينية، تعمل في اتجاهين: الأول، إعداد قواتها لصدام حربي صاروخي مع إسرائيل تمثل في تعزيز وتطوير مخزونها الصاروخي وطائراتها المسيرة المتطورة، والثاني، الإعداد لعمليات تفجير.

وأضاف التقرير أن «حماس» تهدف من ذلك إلى تعزيز مكانتها في المنطقة كقوة أساسية لا تستطيع إسرائيل تجاهلها، بل تتفاوض معها حول فك الحصار عن القطاع وإيجاد آلية تفاهم جديدة في الضفة الغربية. وحسب «مركز تراث المخابرات» التابع لـ«مركز المعلومات حول الاستخبارات والإرهاب»، فإن الهجوم الذي نفذه الشيخ فادي أبو شخيدم، الناشط في «حماس»، في 21 نوفمبر (تشرين الثاني) المنتهي، وتمثل بإطلاق النار بالقرب من الحرم القدسي، وتسبب في مقتل مواطن إسرائيلي وإصابة أربعة آخرين، هو نموذج للعمليات متوسطة الحجم. وقد سبقته عملية طعن نفذها فتى يبلغ من العمر 16 عاماً، من بلدة العيسوية في القدس الشرقية، في 17 نوفمبر 2021.

ومع أن «حماس» لم تعلن مسؤوليتها الرسمية عن الهجومين، فإنها قامت بنشر إعلانات تبنٍ لهما. ولتفادي تكرار مثل هذه العمليات، قررت أجهزة الأمن الإسرائيلية اعتقال نشطاء ميدانيين من «حماس»، تقول إنها تلقت معلومات عن مخططات وضعوها لشن هجمات جديدة. وبلغ عدد المعتقلين في غضون أسبوع واحد 60 عنصراً، وتبين من التحقيق معهم أنهم أقاموا بنية تحتية واسعة في عدد من المراكز في الضفة الغربية، لينطلقوا منها إلى تنفيذ عمليات مسلحة.

وقال المركز، الذي يقيم علاقات وطيدة مع أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية الرسمية، إن هذه الأحداث وما سبقها تشهد على اهتمام «حماس» الكبير بالتسلل إلى مناطق الضفة الغربية والقدس. ففي الآونة الأخيرة، وخصوصاً منذ عملية «حارس الأسوار» (الهجوم الأخير على قطاع غزة، قبل ستة شهور)، برز اهتمام «حماس» الخاص بالقدس ومحاولتها تقديم نفسها كمدافع عن القدس والمسجد الأقصى. وتنعكس جهود الحركة في عدد من الهجمات التي جرت في الأشهر الأخيرة، في القدس، بمشاركة ورعاية «حماس».

وأكد مركز الاستخبارات أن «محاولات حماس لتشجيع العمليات الإرهابية في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وتقويض الوضع الأمني على الأرض (مع الحفاظ على الهدوء النسبي في قطاع غزة ومحاولة دفع التسوية إلى الأمام) كان الهدف منها إلحاق الضرر بإسرائيل من ناحية، وتعزيز مكانة حماس في النظام الفلسطيني، من خلال تحدي السلطة الفلسطينية وإلحاق ضرر بقدرتها على الحكم من ناحية أخرى».

وأضاف أن «جهود حماس لتنشيط منظمات إرهابية في يهودا والسامرة هي ظاهرة مستمرة. وقد تم إحباط معظمها في مرحلة مبكرة، من قبل إسرائيل، وأحياناً بمساعدة السلطة الفلسطينية، لكنهم نجحوا في مناسبات عدة في تنفيذ هجمات مميتة. كما تعمل حماس على المستوى الدعائي وتحرض عبر وسائل الإعلام المحلية والعربية. ويشرف على هذه العمليات عدد من الأسرى المحررين بموجب (صفقة شاليط) والذين تم ترحيلهم بعد إطلاق سراحهم إلى قطاع غزة أو إلى دول في المنطقة، بما في ذلك تركيا، وفي مقدمتهم صالح العاروري، نائب رئيس المكتب السياسي لحماس ورئيس قسم الضفة الغربية، الذي يعمل في الخارج وعدد من النشطاء، من بينهم زكريا نجيب، وهو من سكان القدس الشرقية».

وجاء في التقرير أن المخابرات الإسرائيلية، خلال اعتقالها 60 عنصراً من مناطق مختلفة في الضفة الغربية، بما في ذلك رام الله والخليل وجنين، عثرت على أسلحة كثيرة وذخيرة ومتفجرات بحوزة المعتقلين (من بين أمور أخرى، تم ضبط كمية كافية من المتفجرات لتجميع 4 - 3 أحزمة ناسفة). كما تم الاستيلاء على أموال كثيرة. وفي أثناء استجواب المعتقلين، تم ذكر تركيا وقطر والأردن وماليزيا (إلى جانب قطاع غزة) كدول يتواجد فيها النشطاء المسلحون ويتم تجنيدهم واستهدافهم وتمويلهم وتدريبهم في الضفة الغربية.

مستوطنون إسرائيليون يكثّفون عمليات اقتحام الأقصى

رام الله: «الشرق الأوسط»

اقتحم مستوطنون إسرائيليون المسجد الأقصى، أمس، تحت حراسة مشددة من قبل الشرطة الإسرائيلية. ونفذ أكثر من 200 مستوطن متطرف اقتحاماً للمسجد، وأدّوا طقوساً تلمودية في المكان، بعدما أغلقت سلطات الاحتلال الإسرائيلي باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى، ومنعت وصول المصلين إلى المسجد. ووصل المستوطنون إلى الأقصى تلبية لدعوات وزير إسرائيلي ومسؤولين في منظمات «اتحاد منظمات جبل الهيكل» لتكثيف وجودهم في المسجد بمناسبة الأعياد اليهودية.

ويستغل المتطرفون فترة الأعياد اليهودية لاقتحام الأقصى، في محاولة لبث رسالة حول أحقيتهم في المكان الذي يتطلعون لبناء هيكلهم فيهم. وكان وزير الشؤون الدينية في الحكومة الإسرائيلية متان كهانا، قد أشعل شمعة «عيد الأنوار» اليهودي عند مدخل المسجد الأقصى، قائلاً إنه يقف عند مدخل أقدم مكان لشعب إسرائيل، ومطلقاً دعواته من أجل تكثيف الجهود وسرعة «بناء الهيكل» المزعوم.

وأدانت وزارة الخارجية الفلسطينية، أمس، فعلة كهانا، ونددت بالتصعيد الإسرائيلي الحاصل في اقتحامات المسجد الأقصى المبارك والمواقع والمقامات الدينية والأثرية والتاريخية في الضفة الغربية، والتي تتزامن مع الأعياد اليهودية، معتبرة أن ذلك استغلال لتحقيق أطماع استعمارية تهويدية توسعية، كما هو الحال في ازدياد أعداد المشاركين في اقتحام الأقصى، وإقدام سلطات الاحتلال الإسرائيلي على إغلاق باب المغاربة وفرض إجراءات عسكرية وتضييقات مشددة على المواطنين المقدسيين في البلدة القديمة، واقتحام المستوطنين لمقام يقين في الخليل وكذلك قبر النبي يوسف في نابلس. وحذرت الوزارة من التصعيد الحاصل في استهداف الأقصى المبارك من قِبل ما يسمى «اتحاد منظمات جبل الهيكل»، بمشاركة وزراء في الحكومة الإسرائيلية وبدعمها ورعايتها، محمّلة الحكومة الإسرائيلية المسؤولية الكاملة والمباشرة عن هذه الاعتداءات، ومحاولات تغيير طابع الصراع من سياسي إلى ديني.

وقالت الخارجية، إنها تواصل تنسيق جهودها لفضح ومواجهة الاستهداف الإسرائيلي للمقدسات المسيحية والإسلامية، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك، مع الأشقاء في المملكة الأردنية الهاشمية ووزارة خارجيتها، لحث المجتمع الدولي ومؤسسات الأمم المتحدة ومنظماتها المختصة، وفي مقدمتها «اليونيسكو» على تحمّل مسؤولياتها في حماية الأقصى، وتنفيذ قراراتها الأممية ذات الصلة. كما أدان الأردن تصريحات كهانا، معلناً أنها «مؤججة للصراع وتغذي التطرف». وجاء في بيان للمتحدث باسم وزارة الخارجية الأردنية هيثم أبو الفول، أن تصريحات كهانا «استفزازية وغير مبررة بحق المسجد الأقصى». وأضاف «هذه التصريحات مدانة ومرفوضة، وتعد انتهاكاً خطيراً للوضع التاريخي والقانوني القائم في المسجد الأقصى المبارك». وحذّرت الخارجية الأردنية من مغبة التصريحات الإسرائيلية «المُؤججة للصراع والتي من شأنها أن تغذي التطرف».

وأكدت «أن المسجد الأقصى، بكامل مساحته وباحاته البالغة 144 دونماً، هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس وشؤون المسجد الأقصى المبارك الأردنية هي الجهة القانونية صاحبة الاختصاص الحصري بإدارة شؤون الحرم كافة وتنظيم الدخول والخروج منه».

ويتهم الفلسطينيون والأردنيون إسرائيل بالعمل على تغيير الوضع القائم في المسجد، وتقول السلطة إن المستوطنين مدعومون من الحكومة الإسرائيلية التي تخطط لتغيير الوضع القائم في المسجد عبر تقسيمه زمانياً ومكانياً، مثلما فعلت في الحرم الإبراهيمي. وتنفي إسرائيل ذلك وتقول إنه لا توجد لديها خطط لتغيير الوضع القائم المتفق عليه مع الأردن بصفته مسؤولاً عن المقدسات في القدس.

الوزير الهدمي: تطهير عرقي وليس إجلاءً

الفلسطينيون يستغيثون بعد قرار محكمة هدم 100 بيت في القدس

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

عائلة من القدس تحاول إنقاذ محتويات منزلها قبل أن يهدمه الأمن الإسرائيلي في 3 نوفمبر (أ.ب)

في أعقاب قرار المحكمة المركزية الإسرائيلية إجازة هدم 100 بيت فلسطيني في أحد أحياء بلدة سلوان في القدس، وإقدام قوات الاحتلال على بدء تنفيذ عمليات الهدم بشكل فعلي، توجه وجهاء المدينة ومعهم عدد من أنصار السلام الإسرائيليين إلى المؤسسات الدولية لمناشدتها وقف مشروع الهدم.

وقال وزير شؤون القدس في حكومة السلطة الفلسطينية في رام الله، فادي الهدمي، في رسالة موجهة إلى سفراء وممثلي الدول الغربية: «نرجو تدخلكم السريع لوقف هذا التصعيد الإسرائيلي الخطير». وقال الهدمي في رسالته أمس (الثلاثاء): «أكتب إليكم للفت انتباهكم إلى التصعيد الخطير في قرارات هدم المنازل، بالتوازي مع الزيادة الملحوظة في عدد المنازل المهدمة منذ بداية هذا العام».

وعدّ الهدمي قرار المحكمة المركزية الإسرائيلية في القدس، بمثابة ضوء أخضر لهدم عشرات المنازل في حيَّي وادي ياصول والبشير في سلوان، الأمر الذي ينذر بتهجير مئات المواطنين الفلسطينيين، وبينهم عدد كبير من الأطفال.

كانت المحكمة المركزية في القدس قد أجرت مداولات قبل ثلاثة أسابيع، حول مطالب الجمعيات الاستيطانية السيطرة على مبانٍ عربية بحجة أنها كانت مملوكةً ليهود قبل عام 1948 فقبلت رأي المستوطنين ورفضت استئناف الفلسطينيين. وأمس، سلمت سلطات الاحتلال عائلة فلسطينية أمر هدم مبنى سكني في حي وادي حلوة في سلوان، يضم 4 شقق ويحتوي كذلك على عيادة صحية، بناءً على قرار المحكمة. كما سلمت أمراً آخر في بلدة الطور، تم توجيهه إلى 10 عائلات، بعد قرار بلدية الاحتلال هدم بنايتها المكونة من 5 طوابق. وصبيحة أمس، أجبرت سلطات الاحتلال عائلة أمير رابعة، من سكان بلدة جبل المكبر جنوبي القدس المحتلة، على هدم منزله.

وقال مركز معلومات وادي حلوة في القدس أمس، إن سلطات الاحتلال هدمت العام الماضي 193 منشأة في القدس المحتلة، من بينها 107 منشآت هُدمت ذاتياً من أصحابها لتفادي دفع الغرامات الباهظة. كما يتهدد الترحيل نحو 750 فلسطينياً في قرية بطن الهوى بزعم أن الأرض المقامة عليها تعود تاريخياً لليهود.

وأشار الهدمي في رسالته إلى أن مئات الفلسطينيين الآخرين يتعرضون لخطر هدم منازلهم في حي البستان في سلوان وأحياء أخرى في البلدة. وأضاف أنه «منذ بداية العام الجاري، تم هدم أكثر من 139 مبنى في المدينة، وتتزايد قرارات الهدم بشكل ملحوظ، فيما لا يمر أسبوع دون الكشف عن مشاريع استيطانية جديدة على أراضي المدينة المحتلة». واعتبر الهدمي أن هذه الهجمة ليست عملية إخلاء منازل فلسطينية فقط، بل هي عملية تطهير عرقي للفلسطينيين من أجل إسكان يهود مكانهم.

كانت قوات الاحتلال قد باشرت أمس عمليات هدم في بلدة سلوان في القدس المحتلة بعد اقتحامها، وأدى ذلك لاندلاع مواجهات أُصيب فيها فلسطينيون، إذ هدمت بواسطة الجرافات محلاً تجارياً في حي البستان، ومبنى من 3 طبقات في حي السيح، وهو البوابة الجنوبية للمسجد الأقصى.

واقتحمت القوة الإسرائيلية بأعداد كبيرة بلدة سلوان بعد انقضاء مهلة حددها الاحتلال لعائلات فلسطينية كي تهدم بيوتها بأنفسها بذريعة أنها بُنيت من دون ترخيص. وكانت أكثر من 20 عائلة في حي البستان بسلوان قد تسلمت أوامر هدم. ومع بدء عملية الاقتحام، اندلعت اشتباكات بين الأهالي وقوات الاحتلال استُخدمت قنابل الغاز وقنابل الصوت.

ردّاً على الأحداث العنيفة التي تخللت محاولة طعن سيف الإسلام في قرار استبعاده من الترشح

البعثة الأممية تهدد بمعاقبة معرقلي الانتخابات الرئاسية الليبية

القاهرة: خالد محمود

تحولت محاولة سيف الإسلام، النجل الثاني للرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، تقديم طعن أمام القضاء ضد قرار استبعاده من الترشح لخوض الانتخابات الرئاسية المقبلة في ليبيا، إلى معركة سياسية شارك فيها مختلف الأفرقاء، واستدعت تلويحاً أممياً جديداً بفرض عقوبات على معرقلي الاستحقاق الانتخابي المرتقب. وتزامنت هذه التطورات مع تصريحات لسفير أميركا ومبعوثها الخاص لدى ليبيا، ريتشارد نورلاند، مساء أول من أمس، كشف فيها النقاب عما وصفها بـ«مشاورات مجدية في أنقرة حول جدول أعمال واسع، من ضمنه العملية الانتخابية».

وليوم الثالث على التوالي، لم يتمكن مسؤولو الحملة الانتخابية لسيف القذافي من تقديم طعنه الرسمي على قرار إقصائه من السباق الانتخابي الرئاسي، حيث ألغيت أمس جلسة كانت مقررة لمحكمة استئناف سبها، رغم احتشاد عدد من أنصاره أمام مقرها، وحضور محاميه خالد الزائدي.

وفي غضون ذلك، وتفاديا للاتهامات الموجهة إليه، سحب «الجيش الوطني» قواته، أمس، على نحو مفاجئ من وسط مدينة سبها ومحيط محكمة الاستئناف.

وكان «الجيش الوطني» قد نفى على لسان اللواء فوزي المنصوري، آمر منطقة سبها العسكرية، مسؤوليته عن التوتر الأمني في المدينة، وقال في تصريحات تلفزيونية إن قوات الجيش موجودة في تمركزاتها، طبقاً للخطة الأمنية الموضوعة مسبقا، وقبل حتى بدء العملية الانتخابية في عدة أماكن هامة وحيوية، داخل وخارج المدينة، ومنها محيط محكمة سبها، وليس داخلها.

واعتبر المنصوري أن ما سماهم بـ«المغرضين الذين تسيرهم جماعة الإخوان الإرهابية، يسعون لخلق فتنة، المراد منها إلغاء أو تأجيل الانتخابات لعلمهم المسبق بأنهم أصبحوا خارج المشهد السياسي».

كما أبلغ المنصوري وفدا من أعيان جنوب ليبيا أن قوات الجيش «مع الشعب وتدعم الانتخابات، ونحن نقف سدا منيعا أمام معرقليها... كما أننا ننظر لسيف الإسلام القذافي كأي مواطن ليبي، ولم ولن نحاربه».

وتابع المنصوري موضحا: «رغم هتاف بعض المواطنين المحتشدين أمام محكمة سبها، وسبهم لعناصر الجيش التي تؤمنهم، فإنه لم يعتد أي منهم على أحد».

وكانت مجموعة أطلقت على نفسها اسم «أحرار وثوار الجنوب الليبي» قد تلت بيانا أمام محكمة سبها، أعلنت فيها رفض دخول موظفي المحكمة والقضاة لمكاتبهم لاستكمال إجراءات طعن استبعاد نجل القذافي، ووصفته بـ«المجرم».

بدورها، اعتبرت حكومة «الوحدة» الوطنية، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، الذي أجلت محكمة استئناف طرابلس النطق بالحكم في استئنافه ضد الطعن بإبعاده من الانتخابات الرئاسية إلى اليوم، أن «حالة الإرباك بمحيط مجمع المحاكم في سبها تهدد شرعية وقوة وجود المؤسسة القضائية في سبها وفزان عموما»، وحذرت من أن القيام بأي أعمال «من شأنها تهديد حياة القضاة، أو الضغط عليهم، والتأثير على عملهم، ستعود بمدينة سبها إلى مربع الحرب الأهلية بين مكوناتها القبلية».

وقالت الحكومة في بيان لها، مساء أول من أمس، إن وزارة الداخلية «لن تتوانى عن حماية جميع المؤسسات الحكومية في سبها، ولن تتدخل في مسار العملية الانتخابية إلا عبر تأمين مقار مفوضية الانتخابات ومراكز الاقتراع». مشددة على أن أي ترهيب للمواطنين المدنيين في سلك القضاء والمحاماة، والعاملين والمتطوعين مع المفوضية «هو تهديد للعملية الانتخابية ونسف الثقة بين جميع أطرافها».

ودعت الحكومة أهل سبها وتوقيف مواطنين يدعمون سيف الإسلام نجل الرئيس الراحل معمر القذافي بمدينة سرت، إلى جانب بزوغ خطاب الكراهية بين السياسيين والإعلاميين على حد سواء.

ولم يقتصر العداء بين المعسكرين التقليديين في شرق ليبيا وغربها، بل توغل داخل المعسكر الواحد، وهو ما عكسته حالة التربص بين المرشح للرئاسة (المطعون في ترشحه) عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية»، والمرشح فتحي باشاغا وزير الداخلية السابق، الذي شارك في استبعاد الأول من الماراثون الانتخابي، ما يفتح الباب، بحسب الباحث الليبي نعمان بن عثمان، «أمام سيناريو يتمثل في انهيار كل إنجازات عملية بركان الغضب».

و«بركان الغضب» عملية عسكرية دشنتها حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، لمواجهة قوات «الجيش الوطني»، برئاسة المشير خليفة حفتر، واستهدفت اقتحام العاصمة طرابلس في الرابع من أبريل (نيسان) عام 2019.

من جانبه، لم يخف علي أمليمدي، المنتمي إلى مدينة سبها (جنوب)، مخاوفه، لكنه قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن عملية انتخاب رئيس ليبيا المقبل «تمثل أملاً كبيراً للمواطنين كافة، كي يعم الأمن والاستقرار البلاد».

وأمام هذه الأجواء المشحونة بـ«الغضب والتربص»، قال سياسيون ليبيون إنه من الضروري تحكيم لغة الحوار الآن، وليس التهديد بالقوة والسلاح وتوقيف الخصوم. وفي هذا السياق، ذهبت الدكتورة ربيعة عبد الرحمن، عضو «ملتقى الحوار السياسي»، إلى أن «الطعون الانتخابية لن تغير شيئاً؛ فالواقع لن يغيره إلا الحوار الذي ينتج عنه اتفاق سلام شامل، يضمن للجميع العيش وفق قواعد وأسس عادلة».

وقالت عبد الرحمن، النائبة البرلمانية عن طرابلس، إن «إشعال الأزمات في المدن الرئيسية لتصفية الخصوم، وتحشيد السلاح، ومنصات التواصل الاجتماعي والمحاكم والمال، واعتباره وسيلة لتحقيق العدالة، واستخدامه كأداة للاغتيال المعنوي وتقويض إرادة الشعب بالخطب الرنانة، وتوزيع صكوك الوطنية وفق الحاجة، لن يحقق لنا جميعاً أي فائدة»، مؤكدة أن الليبيين «لن يقبلوا من جديد أن يكونوا ضحايا للفائزين والخاسرين، ورهينة لتجارب القيادات الفاشلة، ووقوداً لعناوين بدون مشاريع».

ونوهت عبد الرحمن إلى أن الشعب يريد «شخصيات تتمتع بالحكمة والقوة لكي تحتوي جميع الليبيين، وتخفض صوت السلاح وخطاب الكراهية، وتتحدث عن حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية»، وانتهت قائلة: «لا نريد جماعة تقاتل من أجل امتلاك السلطة، ولا نريد دماءً أو مقابر، أو أزمات اقتصادية وسياسية وقانونية وأمنية. نريد دولة تتمتع بالهدوء والاستقرار، تحتوي الجميع دون تمييز».

وتحفل منصات التواصل الاجتماعي، وبعض الفضائيات الليبية في الداخل والخارج بصنوف من خطابات الكراهية، واتهامات بالفساد من موالين لمرشحين محتملين على منصب رئيس البلاد المقبل، على عكس ما يأمل كثير من المتابعين، وبهذا الخصوص قال محمد عمر بعيو، الرئيس السابق للمؤسسة الليبية للإعلام: «كما أن القاضي لا يحكم في حالة الخوف، فإن الشعب كذلك لا يمكن أن ينتخب بعقلانية إذا كان في حالة خوف، مضافاً إليه المذلة واليأس».

ويتوقع ليبيون أن تتصاعد وتيرة الصراع، واللجوء بقوة إلى السلاح في قادم الأيام، حال إصدار المفوضية العليا للانتخابات القائمة النهائية للمرشحين على منصب الرئيس القادم، فور انتهاء مرحلة الاستئناف على الطعون، مطالبين بـ«تحرك دولي رادع لهذه التدخلات التي يتوقعون أنها ستفشل العملية الانتخابية».

جانب من مظاهرة سابقة نظمها سكان طرابلس احتجاجاً على ترشح سيف الإسلام القذافي للانتخابات (أ.ف.ب)

الرئيس التونسي يطالب بالحسم في «تجاوزات» انتخابات 2019

تونس: المنجي السعيداني

انتقد الرئيس التونسي قيس سعيد «تباطؤ» القضاء في ترتيب الآثار القانونية بخصوص ما ورد من تجاوزات، وجرائم انتخابية وردت في تقرير دائرة المحاسبات الخاصة بالانتخابات البرلمانية والرئاسية لسنة 2019، ودعا لدى استقباله الصادق بلعيد وأمين محفوظ، أستاذي القانون الدستوري، إلى ضرورة تحديد الانعكاسات القانونية على ما ورد في هذا التقرير من تجاوزات، مؤكداً أنه «من غير المقبول أن يوضع تقرير عن محكمة ويبقى دون أي أثر قانوني، رغم مرور نحو سنتين من الإعلان عن النتائج».

كانت محكمة المحاسبات قد اتهمت في تقاريرها حزبَي «النهضة» و«قلب تونس» وجمعية «عيش تونسي» بتلقي تمويلات أجنبية، خلال فترة الانتخابات، واعتمادها على لوبي خارجي لدعم حظوظها في انتخابات 2019.

وقال الرئيس سعيد إن القانون الانتخابي «واضح وينص على أنه في حال حصول مترشح أو قائمة انتخابية على تمويل أجنبي لحملتها الانتخابية، فإنها تلزم بدفع غرامة مالية، تتراوح ما بين 10 و50 ضعف مقدار ذلك التمويل، وأن يفقد أعضاء القائمة عضويتهم بالبرلمان، وأن يعاقب كذلك المترشح للرئاسة المتمتع بالتمويل الأجنبي بالسجن لمدة 5 سنوات، مع حرمان كل من تمت إدانته من الترشح في الانتخابات المقبلة».

وأضاف الرئيس سعيد موضحاً: «إنهم يريدونها قضية قوانين، وهي فعلاً قضيّة قوانين»، في إشارة إلى خصومه. وتابع قائلاً: «نحن نعمل وفق القوانين، وليس وفق شرعيّة مزعومة»، على حد تعبيره.

على صعيد آخر، طالب عشرات المتضررين في ولاية (محافظة) سليانة (وسط) من عملية الاعتداء عليهم من قوات الأمن قبل تسع سنوات بكشف الحقيقة، ومحاسبة الجناة، وتمسكوا خلال وقفة احتجاجية نُظِّمت أمس أمام مقر الولاية، بمحاسبة المذنبين. مطالبين رئاسة الجمهورية بضرورة التعجيل بالنظر في أطوار قضيتهم، التي مرت عليها مدة طويلة دون أن تصل إلى نتائج.

وتعود أحداث هذه القضية إلى سنة 2012 إبان فترة حكم حركة «النهضة»، وتولي علي العريض حقيبة وزارة الداخلية، بعد أن استعملت قوات الأمن عبوات غازية ضد متظاهرين طالبوا بالتنمية، مما أسفر عن إصابة نحو 350 متظاهراً بأضرار جسدية متفاوتة الخطورة. كما خلّف استعمال الغاز لدى بعض المتضررين ظهور مرض السرطان والعمى الكلّي، إضافة إلى أضرار نفسية عميقة.

وقال فلاح المنصوري، المتحدث باسم المحتجين، لوكالة الأنباء التونسية الرسمية، إن أحداث 2012 «تعد أكبر عملية انتهاك لحقوق الإنسان في تونس، لأن الضحايا ما زالوا يعانون من مخلفات بقايا الطلقات في أجسادهم، إضافةً إلى أضرار نفسية ومادية ومعنوية»، وطالب بكشف الحقيقة ومحاسبة الجناة الفعليين.

يُذكر أن أكثر من مائة محامٍ تطوعوا للدفاع عن المتضررين، لكن المحكمة العسكرية بالكاف أنهت الأبحاث منذ سنة 2017 بتوجيه التهم لأربع قيادات أمنية، اتهمتهم بالتسبب في مواجهة المحتجين، وتم تكييف التهم على أنها اعتداء بالعنف نتج عنه سقوط بدنيّ تتجاوز درجته العشرين في المائة. لكن المتضررين رفضوا تلك النتائج، وقدموا مطالب بالاستئناف وتوجيه تهمة «محاولة القتل العمد» إلى وزير الداخلية السابق علي العريض، القيادي في حركة «النهضة»، ومسؤولين أمنيين، وقد قبلت دائرة الاتهام الطعن في قرار ختم البحث، وأعادت الملف إلى التحقيق لمواصلة أعماله من جديد.

وكانت «هيئة الحقيقة والكرامة» (هيئة دستورية مكلفة تنفيذ مسار العدالة الانتقالية) قد قدمت بدورها قضية على الدائرة القضائية المختصة في العدالة الانتقالية بالمحكمة الابتدائية بالكاف، وصاغت لائحة اتهام، ضمت 11 أمنياً من بينهم مديرون سابقون في وزارة الداخلية، وقيادات أمنية ميدانية.

في السياق ذاته، أكد تقرير لجنة التحقيق، التي أحدثها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية (منظمة حقوقية مستقلة)، الاستعمال المفرط للقوة وغير المبرّر من الأمنيين، وعدم احترام القانون التونسي والمعاهدات الدولية في مواجهة المحتجين، قبل اللجوء إلى سلاح الرش.

في ظل تصاعد خطاب الكراهية والاحتكام للعنف والإقصاء

الليبيون يتطلعون لرئيسهم المقبل... رغم خوفهم من إفشال الانتخابات

تقرير إخباري

القاهرة: جمال جوهر

ينتاب جل الليبيين مشاعر متباينة، ما بين أمل بقرب إجراء أول انتخابات رئاسية في تاريخ البلاد، وخوف من ضياع هذا الحلم الذي انتظروه طويلاً، بسبب ما يرونه «صراعاً محموماً على السلطة، تحتكم بعض أطرافه للبندقية، بدلاً من الحوار لترتيب البيت من الداخل».

وفيما تغادر بعض الشخصيات المشهد الانتخابي، وتُكرس أخرى وجودها بالداعية الانتخابية في المناطق الواقعة تحت سيطرتها فقط، بدا المشهد محتقناً قبل 23 يوماً من إجراء الاستحقاق المُرتقب، وهو ما دفع المحلل السياسي عبد العظيم البشتي، إلى القول: «علينا ألا نفرط في التوقع، أو حتى الحلم بأن ليبيا ستتحول إلى دولة قانون ومؤسسات كما نحب، ما لم يتم سحب السلاح من كل الذين يستحوذون عليه، غرباً وشرقاً وجنوباً».

وتمسك البشتي بضرورة أن يكون السلاح «تحت سلطة قيادة سياسية منتخبة، بدلاً من أن يكون في قبضة قوى، همها فقط فرض سلطتها، والحفاظ على امتيازاتها الخاصة كما نرى الآن».

ومنذ غلق باب الترشح للانتخابات الرئاسية، وفتح باب الطعون نهاية الأسبوع الماضي، وليبيا تشهد حالات من الاحتكام للقوة والسلاح، تستهدف النيل من مرشحين لحساب خصومهم، فضلاً عن الاعتداء على مرشح رئاسي، و«بركان الغضب» عملية عسكرية دشنتها حكومة «الوفاق الوطني» السابقة، لمواجهة قوات «الجيش الوطني»، برئاسة المشير خليفة حفتر، واستهدفت اقتحام العاصمة طرابلس في الرابع من أبريل (نيسان) عام 2019.

من جانبه، لم يخف علي أمليمدي، المنتمي إلى مدينة سبها (جنوب)، مخاوفه، لكنه قال في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إن عملية انتخاب رئيس ليبيا المقبل «تمثل أملاً كبيراً للمواطنين كافة، كي يعم الأمن والاستقرار البلاد».

وأمام هذه الأجواء المشحونة بـ«الغضب والتربص»، قال سياسيون ليبيون إنه من الضروري تحكيم لغة الحوار الآن، وليس التهديد بالقوة والسلاح وتوقيف الخصوم. وفي هذا السياق، ذهبت الدكتورة ربيعة عبد الرحمن، عضو «ملتقى الحوار السياسي»، إلى أن «الطعون الانتخابية لن تغير شيئاً؛ فالواقع لن يغيره إلا الحوار الذي ينتج عنه اتفاق سلام شامل، يضمن للجميع العيش وفق قواعد وأسس عادلة».

وقالت عبد الرحمن، النائبة البرلمانية عن طرابلس، إن «إشعال الأزمات في المدن الرئيسية لتصفية الخصوم، وتحشيد السلاح، ومنصات التواصل الاجتماعي والمحاكم والمال، واعتباره وسيلة لتحقيق العدالة، واستخدامه كأداة للاغتيال المعنوي وتقويض إرادة الشعب بالخطب الرنانة، وتوزيع صكوك الوطنية وفق الحاجة، لن يحقق لنا جميعاً أي فائدة»، مؤكدة أن الليبيين «لن يقبلوا من جديد أن يكونوا ضحايا للفائزين والخاسرين، ورهينة لتجارب القيادات الفاشلة، ووقوداً لعناوين بدون مشاريع».

ونوهت عبد الرحمن إلى أن الشعب يريد «شخصيات تتمتع بالحكمة والقوة لكي تحتوي جميع الليبيين، وتخفض صوت السلاح وخطاب الكراهية، وتتحدث عن حقوق الإنسان والعدالة الانتقالية»، وانتهت قائلة: «لا نريد جماعة تقاتل من أجل امتلاك السلطة، ولا نريد دماءً أو مقابر، أو أزمات اقتصادية وسياسية وقانونية وأمنية. نريد دولة تتمتع بالهدوء والاستقرار، تحتوي الجميع دون تمييز».

وتحفل منصات التواصل الاجتماعي، وبعض الفضائيات الليبية في الداخل والخارج بصنوف من خطابات الكراهية، واتهامات بالفساد من موالين لمرشحين محتملين على منصب رئيس البلاد المقبل، على عكس ما يأمل كثير من المتابعين، وبهذا الخصوص قال محمد عمر بعيو، الرئيس السابق للمؤسسة الليبية للإعلام: «كما أن القاضي لا يحكم في حالة الخوف، فإن الشعب كذلك لا يمكن أن ينتخب بعقلانية إذا كان في حالة خوف، مضافاً إليه المذلة واليأس».

ويتوقع ليبيون أن تتصاعد وتيرة الصراع، واللجوء بقوة إلى السلاح في قادم الأيام، حال إصدار المفوضية العليا للانتخابات القائمة النهائية للمرشحين على منصب الرئيس القادم، فور انتهاء مرحلة الاستئناف على الطعون، مطالبين بـ«تحرك دولي رادع لهذه التدخلات التي يتوقعون أنها ستفشل العملية الانتخابية».

مطالب بتعديلات على القانون المغربي المنظم للتصريح بالممتلكات

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال بشير الراشدي، رئيس «الهيئة الوطنية للنزاهة والوقاية من الرشوة ومحاربتها» في المغرب (مؤسسة دستورية مهمتها رصد ومحاربة الرشوة والفساد)، في مؤتمر صحافي عقده أمس بالرباط، إنه يجب إدخال تعديلات على القانون المنظم للتصريح بالممتلكات، الذي يطبق على عدد من المسؤولين في المغرب، ويشرف عليه المجلس الأعلى للحسابات (مؤسسة عمومية تراقب صرف الأموال العمومية).

ودعا الراشدي في لقاء خصص لتقديم حصيلة عمل الهيئة إلى ربط التصريح بالممتلكات بقانون جديد، يتعلق بمراقبة الإثراء غير المشروع.

يأتي ذلك بعد الجدل، الذي أثارته الحكومة عقب سحبها لمشروع القانون الجنائي من مجلس النواب (الغرفة الأولى في البرلمان)، والذي تضمن نصاً يجرم الإثراء غير المشروع، ويحدد طرق تحريك المتابعات.

وحول ما إذا كانت مقاربة الهيئة تلتقي مع توجهات الحكومة، التي سحبت مشروع القانون الجنائي من مجلس النواب، قال الراشدي إن الحكومة اعتبرت في برنامجها الحكومي أن الهيئة «آلية مهمة لمحاربة الفساد»، وأن الحكومة تضع مكافحة الفساد ضمن «أولوياتها»، موضحاً أن مقاربة الهيئة لموضوع الإثراء غير المشروع «شاملة»، ومعتبراً أن موقف الهيئة يعد «محاربة الإثراء غير المشروع شرطاً أساسياً لمحاربة الفساد».

وأعلن الراشدي عن تقرير جديد أعدته الهيئة، عنوانه «منظومة التصريح الإجباري بالممتلكات... نحو إرساء رؤية شمولية من أجل تثبيت الحكامة المسؤولة»، جاء فيه أن الهيئة تسجل عدة أعطاب في هذه المنظومة، حيث يتم التصريح سنوياً لدى المجلس الأعلى للحسابات من طرف 120 ألف موظف أو منتخب. وقال إن هذا العدد الكبير يصعب تتبعه ومراقبته، نظراً لضعف إمكانات الهيئة التي تشرف عليه، خصوصاً أنه يتم الاعتماد على التصريحات الورقية، وليس الإلكترونية.

واقترح تقرير الهيئة اعتماد نظام معلوماتي يمكن من مراقبة وتتبع التصاريح، وإتاحة المعلومات المتعلقة بالتصريحات بالممتلكات، «بما يستحضر وقعها وتفاعلها الإيجابي مع السياق الثقافي الوطني»، والتنصيص على «إلزامية التعاون المؤسساتي مع المجلس الأعلى للحسابات»، وفتح قواعد المعطيات الموجودة لدى كل الإدارات، القادرة بحكم اختصاصاتها على اكتشاف تطور الثروات أمام الهيئة، وإحالة نتائج ومخرجات عمليات التتبع والمراقبة، التي تقوم بها «على كل جهة معنية حسب الاختصاص»، مع إحاطة الرأي العام علماً بعمل الهيئة، ومدى توفر الشروط للسير قدماً في إنجاز مهامها.

كما اقترح التقرير ربط محاربة الإثراء غير المشروع بالتصريح بالممتلكات، واعتماد مبدأ «التصريح بالاشتباه بالإثراء غير المشروع» على غرار قانون غسل الأموال، الذي تم فيه اعتماد «التصريح بالاشتباه» لدى السلطات المعنية.

المغرب يؤكد التزامه العمل مع الصين من أجل أفريقيا

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال ناصر بوريطة، وزير الخارجية والتعاون الأفريقي والمغاربة المقيمين بالخارج، أمس، إن المغرب يظل ملتزماً بالعمل مع الصين من أجل أفريقيا لتحقيق تعاون براغماتي ومتضامن، يكرس لمنفعة قارتنا، ويعامل كل شريك على قدم المساواة، ويسعى لتحقيق المصالح المثلى للجميع.

جاء ذلك في كلمة ألقاها نيابة عنه سفير المغرب لدى السنغال، الطالب برادة، أمام المؤتمر الوزاري الثامن لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك)، المنعقد حالياً بديامنيديو قرب العاصمة السنغالية دكار.

وأعرب بوريطة عن قناعة المملكة المغربية بأن أفريقيا لا تقل أهمية بالنسبة للصين، عما تمثله هذه الأخيرة من أهمية بالنسبة لأفريقيا، مشيراً إلى أنه بغض النظر عن جائحة (كوفيد - 19)، فإن المغرب الذي يعمل على الدوام لأن يكون محفزاً ومحركاً للتنمية وللسلام والأمن في أفريقيا، يجد نفسه بشكل طبيعي في المبادرات، التي تعزز التعاون جنوب - جنوب، الفعال ومتعدد الأبعاد والمتضامن، مثل منتدى التعاون الصيني - الأفريقي (فوكاك). وأبرز أن المغرب متطلع بثقة لمنتدى التعاون الصيني - الأفريقي، بالنظر لتجربة الشراكة الاستراتيجية المثمرة التي تربطه مع الصين، والتي أرسى دعائمها خلال سنة 2016 الملك محمد السادس، والرئيس الصيني شي جين بينغ.

وأشار بوريطة إلى أنه «في هذا الصدد، نؤمن بأهمية منتدى التعاون الصيني - الأفريقي، لا سيما في المجالات ذات الأولوية لأفريقيا»، مقدماً كأمثلة على ذلك الاستثمار في رأس المال البشري، وتكوين الشباب والتعليم المستمر، ونقل التكنولوجيا، والتصنيع في أفريقيا، أو الانتقال الرقمي في حقبة ما بعد (كوفيد - 19).

وتطرق بوريطة، في هذا الإطار للتقدم المحرز في تعزيز الشراكة الصينية - الأفريقية، «رغم التحديات المشتركة، أو ربما بفضلها، بما في ذلك التحدي الصحي». وأضاف أنه «تأسيساً على هذه النجاحات والثقة الناجمة عنها، اتخذنا خطوة إنشاء وحدة صناعية لتعبئة اللقاح المضاد لفيروس (كوفيد - 19) في المغرب، والتي تستفيد من شراكة غير مسبوقة مع شركة سينوفارم الحكومية الصينية». مبرزاً أن هذه الوحدة ستضمن الاكتفاء الذاتي للمملكة وسيادتها الصحية، مع المساهمة في تحقيق السيادة الصحية للقارة الأفريقية.

وحرص بوريطة على التأكيد في هذا الإطار على أن المغرب ملتزم بشكل طبيعي وثابت لصالح قارته، مشيراً إلى أنه بتعليمات الملك محمد السادس أقامت المملكة جسراً جوياً لتقديم المساعدات الصحية والإنسانية لأكثر من عشرين دولة أفريقية شقيقة لمحاربة الجائحة.

من جهة أخرى رحب بوريطة بحرارة بالإعلانات التي أدلى بها أول من أمس الرئيس الصيني لفائدة الدول الأفريقية، والتي تهم عشرة برامج تغطي كلاً من الجوانب الصحية والمشاريع الهيكلية، والاقتصاد الأخضر والرقمي، وتعزيز التجارة والاستثمار.

أعيان منطقة القبائل الجزائرية يستنكرون «الملاحقة الأمنية» ضد أبنائهم

الجزائر: بوعلام غمراسة

بينما أبدى أعيان منطقة القبائل الجزائرية تذمراً من «الملاحقة الأمنية» ضد أبنائهم، بشبهة الانتماء إلى تنظيم انفصالي، طالبت منظمة العفو الدولية السلطات بالإفراج عن محامي حاكمه القضاء أمس بتهمة دعم نشطاء إسلاميين متهمين بالإرهاب، جرى اعتقالهم في مايو (أيار) الماضي.

ونشرت «لجان قرى ومداشر القبائل» (أعيان المنطقة)، أمس، لائحة على المنصات الرقمية الاجتماعية، عرضت فيها وضعاً حقوقياً سيئاً ببلدات جبلية في محافظتي تيزي وزو وبجاية (شرق العاصمة)، حيث يعيش مئات الآلاف من الجزائريين، الذين يتكلمون حصرياً الأمازيغية.

وجاء في اللائحة أن المنطقة «تشهد منذ بضعة أشهر أعمال اعتقال وترهيب وسجن، مست دون تمييز نساءً ورجالاً ومثقفين وفنانين وشخصيات سياسية، وحتى مواطنين عاديين. والدافع المعلن لتبرير هذه الأعمال هو تفكيك شبكات تنتمي لحركة سياسية، مصنفة على أنها منظمة إرهابية، تطالب بشكل صريح بفصل منطقة القبائل عن باقي البلاد». في إشارة إلى «حركة الحكم الذاتي بالقبائل»، التي صنفتها السلطات في مايو الماضي تنظيماً إرهابياً، وأطلقت بعدها مذكرة اعتقال دولية ضد رئيس «حكومة القبائل المؤقتة»، فرحات مهني المقيم بفرنسا.

واستنكر أعيان البلدات القبائلية «حملة بوليسية» ضد ناشطين سياسيين بالمنطقة، ينتمون إلى التنظيم الانفصالي، ما خلف، حسبهم، شعوراً عميقاً بالقلق والظلم، لدرجة أن هؤلاء المواطنين باتوا مهددين في حريتهم، وهم هدف للاعتقال من طرف الأجهزة الأمنية، باعتبارهم إرهابيين ومحل شبهة ارتباط بهذه الحركة.

وتدهور الوضع الحقوقي بالمنطقة بشكل سريع، حسب أعيانها، منذ حادثة قتل شاب ثلاثيني حرقاً، يدعى جمال بن إسماعيل، خلال حرائق مهولة عاشتها المنطقة الصيف الماضي والتي خلفت مائتي قتيل. واشتبه سكان المنطقة في أن الشاب هو من أحرق الغابات، لكن ثبت بعدها أنه جاء من مكان بعيد للمساعدة على إخماد الحرائق. وباتت كامل منطقة القبائل بعد الحادثة متهمة بقتل بن إسماعيل، وتم اعتقال أكثر من 30 شخصاً، واتهمتهم النيابة بالمشاركة في حرقه. ونددت لائحة الأعيان بقطاع من الإعلام «يتعامل مع المنطقة على أنها إرهابية»، وذلك منذ الجريمة المروعة، التي راح ضحيتها الشاب جمال.

في سياق متصل، طالبت «منظمة العفو الدولية» (أمنيستي) بموقعها الإلكتروني من السلطات «فوراً» إطلاق سراح المحامي الحقوقي عبد الرؤوف أرسلان، بمناسبة بدء محاكمته أمس بمحكمة شرق البلاد. ودعت المنظمة الحقوقية إلى «إسقاط تهمة نشر الأخبار الكاذبة، والتهم المتعلقة بالإرهاب الموجهة إليه، والتي تنبع من دفاعه عن نشطاء الحراك، والتعبير عن آرائه على الإنترنت».

واعتقل الأمن أرسلان بمدينة تبسة (600 كلم شرق) في مايو الماضي، وقال النائب العام بالمحكمة المحلية في مؤتمر صحافي إنه «وضع مكتبه تحت تصرف نشطاء حركة رشاد الإرهابية، بغرض التخطيط لأعمال إرهابية»، وهو ما نفاه بشدة محامو أرسلان، وأكدوا أنه كان يستقبل أشخاصاً متابعين بسبب انتماء مزعوم للتنظيم الإسلامي، الذي توجد قيادته في أوروبا. وقد اقتيد المحامي من المحكمة، حيث كان يرافع عن ثلاثة نشطاء إلى مركز الأمن، ما أثار حفيظة نقابة المحامين.

وقالت منظمة العفو الدولية «إنه لأمر مروع أن تقوم السلطات الجزائرية بسجن محام، لمجرد قيامه بعمله وممارسته السلمية لحقه في حرية التعبير». في إشارة إلى فيديو ظهر فيه أرسلان مدافعاً عن موكليه النشطاء، كيّفه القضاء على أنه «إشادة بإرهابيين».

وذكرت آمنة القلالي، نائبة مديرة المكتب الإقليمي للشرق الأوسط وشمال أفريقيا في منظمة العفو الدولية، أن سجن عبد الرؤوف أرسلان ومحاكمته يبعثان برسالة مخيفة إلى المحامين في جميع أنحاء البلاد، الذين يجرؤون على الدفاع عن النشطاء، أو التحدث عن حقوق الإنسان، خصوصاً في سياق حملة القمع المستمرة ضد المعارضة في الجزائر».

اليميني المتطرف إريك زيمور يعلن ترشحه ويؤكد أن المطلوب ليس إصلاح البلاد بل إنقاذها

اقتراب المشهد السياسي الفرنسي من اكتمال صورة المرشحين للحملة الرئاسية

باريس: ميشال أبو نجم

قطعاً لا ينظر إريك زيمور، الكاتب السياسي الفرنسي المتموضع في أقصى اليمين المتطرف، إلى نفسه على أنه شخص عادي أو سياسي طامح في الوصول إلى رئاسة الجمهورية؛ هو أكثر من ذلك، ومثاله الأعلى الجنرال شارل ديغول، «محرر» فرنسا ورئيسها لولاية ونصف. فقد اقتبس زيمور أمس، بمناسبة إعلان ترشحه رسمياً للرئاسة، بعض ما قام به ديغول، من حيث الديكور والأسلوب: ميكروفون قديم يذكر بخمسينات القرن الماضي، وخلفه مكتبة غير واضحة المعالم لإضفاء أجواء خاصة على ما يبدو، وكلمات تنبه سامعها إلى أن فرنسا في خطر، وأنه الرجل المنقذ الذي سيخلصها من «برابرة» العصر الحديث الذين هم المهاجرون، بعد أن أنقذها ديغول من البرابرة النازيين.

لكن زيمور المنحدر من عائلة يهودية هاجرت في الخمسينات من الجزائر إلى فرنسا، أدخل جديداً على أساليب إعلان الترشح الذي جاء على شاكلة تسجيل فيديو من عشر دقائق مدروس بعناية، إذ رافقته موسيقى كلاسيكية وقراءة متأنية لإظهار مدى خطورة المرحلة التي تجتازها فرنسا.

المرشح الجديد الذي حاول في الأسابيع الماضية إدخال بعض التشويق على إعلان ترشحه، صوّر فرنسا في حالة مزرية، وعد سياسييها، من غير استثناء، عاجزين تماماً عن إنقاذها. لذا، كان عليه أن ينزل إلى الميدان مستهدياً بأبطال البلاد، بدءاً من جان دراك وصولاً إلى المقاوم جان مولين.

ويأمل زيمور الذي ينافس في خانة اليمين المتطرف المرشحة الرئاسية الأخرى مارين لوبن، المستندة إلى حزب قديم تنحت عن قيادته طيلة فترة الحملة الرئاسية، واسمه «التجمع الوطني» (سابقاً الجبهة الوطنية)، في أن يفضي ترشحه رسمياً إلى إعادته إلى قلب الحملة الانتخابية، بعد أن تراجعت أسهمه في الأسابيع والأيام الماضية.

وبعد أن نجح زيمور من خلال طروحاته الأكثر تطرفاً بشأن الإرهاب والهجرات والإسلام، وصدور كتابه الأخير «فرنسا لم تقل كلمتها النهائية»، في التقدم على لوبن، بل الحلول في المرتبة الثانية التي تمكنه من مواجهة الرئيس إيمانويل ماكرون، فإن شعبيته هبطت كثيراً. فزيارته الأخيرة للندن لم تكن ناجحة، والمهرجان الانتخابي الذي أراده استثنائياً في مدينة مرسيليا التي تعرف نسبة عالية من المهاجرين انتهت بشكل كارثي، وقبلها في غرب فرنسا. وكانت النتيجة أن استطلاعات الرأي أعادته إلى نسب لا تزيد على 14 في المائة، بفارق 5 نقاط عن لوبن.

ماذا جاء في إعلان ترشح زيمور؟ أولاً، عده أن المطلوب اليوم «ليس إصلاح فرنسا، بل إنقاذها»، وأنه حاول طيلة سنوات قرع نواقيس الخطر لعل أحدهم يتلقف المشعل الذي يحمله، ولكن دون طائل. من هنا، كانت خلاصته الأولى: فرنسا بحاجة إلى شخصه لأن لا أحد غيره قادر أو راغب في إنقاذها. وبعد مقدمة طويلة حول ما كانت تمثله فرنسا وقيمها، وما أعطته للعالم، وواقعها الراهن وأمراضها العضال حيث إنها «على وشك الزوال»، وحيث يشعر الفرنسيون بأنهم «غرباء في وطنهم» بسبب الهجرات والقيم المختلفة التي يحملها المهاجرون، وهم في غالبيتهم من المسلمين غير القابلين للانصهار في المجتمع الفرنسي، وتبني قيمه وأساليب حياته؛ هؤلاء في نظره يحملون مشروعاً ديموغرافياً وحضارياً عنوانه في نظره «الاستبدال الكبير». هذه المواضيع كافة شرحها زيمور في كتابه الأخير والذي سبقه، وعنوانه «الانتحار الفرنسي»، الذي يلقي فيه بالمسؤولية ليس فقط على المهاجرين، بل على الطبقة السياسية، وكل الذين يعدهم من النخبة، أكانوا مفكرين أم أدباء أم علماء اجتماع أم سياسيين أم جامعيين وسلطات روحية. باختصار، الجميع في نظره مذنبون لأنهم تركوا فرنسا لهيمنة التكنوقراطيين والقضاة الأوروبيين، وخلاصته أنه هو شخصياً لن يترك فرنسا عرضة للهيمنة والاستعمار القادم إليها من الخارج.

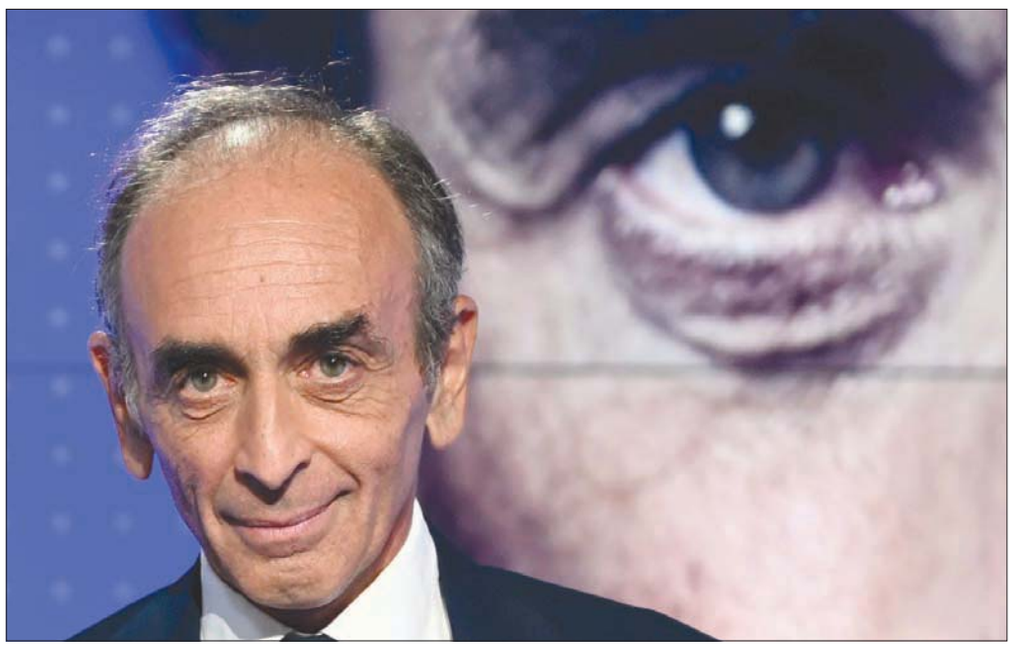
إريك زيمور أعلن أمس ترشحه للرئاسة الفرنسية (أ.ب)

ومع إعلان ترشحه، يجتاز زيمور عتبة كان اجتيازها منتظراً. ومعها، تبدأ الصعوبات الحقيقية التي يتعين عليه مواجهتها. وفي نظر المراقبين، فإن زيمور يخلع ثوب السياسي أو المنظر أو الصحافي، ليلبس ثوب المرشح الرئاسي؛ بمعنى أنه أصبح اليوم مسؤولاً عن كل كلمة يقولها أو مقترح يتقدم به. وثمة تحديان رئيسيان ينتظرانه: الأول، السعي لجمع ما لا يقل عن 500 توقيع لنواب وأعضاء مجلس شيوخ ومنتخبين محليين يتبنون ترشيحه، وفق ما ينص عليه القانون الفرنسي. وبحسب المعلومات المتواترة، فإن المجموعات التي تعمل لترشيحه منذ عدة أشهر لم تنجح حتى اليوم في تخطي سقف الـ250 إلى 300 توقيع. والتحدي الثاني مالي، إذ إنه لا حزب وراءه، ولا بنية سياسية يمكن أن ترفده مالياً، واعتماده سيكون على أفراد أو مجموعات. والحال أن سقف المصاريف في الانتخابات الرئاسية يصل إلى أكثر من 22 مليون يورو. والرئيس الأسبق نيكولا ساركوزي أنفق 44 مليون يورو في حملته لعام 2012. من هنا، فأهمية مراقبة ردود الفعل السياسية والشعبية على إعلان الترشح علنا أن بعض أكبر مناصريه قد تخلوا عنه في الأيام الماضية، وحجتهم أنه «لا يملك خامة رئاسية». وليل أمس، كان زيمور ضيفاً على القناة الأولى للتلفزيون الفرنسي، وسيقيم أول مهرجان انتخابي رسمي يوم الأحد المقبل في القاعة المسماة «زينيت» في قلب باريس.

وإلى جانب زيمور، شهد المسرح السياسي الفرنسي تطورين إضافيين: يتمثل الأول بإعلان الأحزاب السياسية الداعمة لترشح الرئيس إيمانويل ماكرون لولاية ثانية عن إطلاق تجمع يكون بمثابة «البيت المشترك» لهذه الأحزاب التي تلتف حوله، وتسعى لأن يبقى في قصر الإليزيه لخمس سنوات إضافية. وقد اختير لهذه البنية التي تضم الحزب الرئيسي لماكرون «الجمهورية إلى الأمام»، والحزب الرديف الذي دعمه منذ عام 2017 «الحركة الديمقراطية»، و3 أحزاب إضافية تحلقت حوله من الوسط واليمين المعتدل، اسم «معاً أيها المواطنون».

وحتى اليوم، لم يعلن ماكرون عن ترشحه، لكن لا أحد في فرنسا تخامره الشكوك في ألا يقدم على ذلك، خصوصاً أن استطلاعات الرأي كافة تضعه في المرتبة الأولى بين المتنافسين للدورة الانتخابية الأولى (بين 25 و30 في المائة من الأصوات)، وتتوقع له فوزاً مريحاً في الدورة الثانية. وبحسب مقربين من ماكرون، فإن مصلحته الانتخابية تكمن في إعلان ترشحه في وقت متأخر، بحيث يبقى ينظر إليه بصفته رئيساً للجمهورية، وليس مرشحاً كبقية المرشحين، عند نزوله إلى الميدان الانتخابي.

أما الحدث الثاني، فيعود لحزب «الجمهوريون» اليميني الكلاسيكي الذي اقترب جداً من تعيين مرشحه للانتخابات الرئاسية بالفصل بين المتنافسين الخمسة. ومساء أمس، جرت المناقشة التلفزيونية الرابعة (الأخيرة) بين الخمسة، فيما يصوت محازبو «الجمهوريون» البالغ عددهم 144 ألف منتسب إلكترونياً، بدءاً من الخميس حتى نهاية الأسبوع.

وبذلك، يتم وضع نقطة نهائية لمرحلة من التنافس الداخلي، في الوقت الذي يظهر فيه أن حظوظ تمكن أي من المرشحين في التأهل للدورة الرئاسية الثانية ضعيفة. إلا أن قادة الحزب، وأولهم رئيسه كريستيان جاكوب، يرون أن اختيار المرشح الوحيد سيعني إطلاق دينامية جديدة من شأنها أن تغير المعادلات السياسية الموجودة في الوقت الحاضر، وتعيد إلى صفوف «الجمهوريون» المحازبين والأنصار والجمهور العريض الذين تخلوا عنه في السنوات الخمس المنقضية.

وتجدر الإشارة إلى أن «الجمهوريون» هو وريث الحزب الديغولي القديم، لكنه خسر 3 مرات المنافسة الرئاسية بوجه الاشتراكيين فرنسوا ميتران وفرنسوا هولاند، وبوجه ماكرون. ولا شك أن مرشحه النهائي سيكون أحد ثلاثة: كزافيه برتراند رئيس منطقة شمال فرنسا الوزير السابق، وفاليري بيكريس رئيسة منطقة «إيل دو فرانس» «باريس ومحيطها الأوسع» الوزيرة السابقة، وميشال بارنيه الوزير السابق الشخصية الرئيسية في الاتحاد الأوروبي التي تفاوضت مع لندن لخروج بريطانيا من الاتحاد (بريكست).

وهكذا، مع ترشح زيمور، وتعيين المرشح اليميني الكلاسيكي، لن ينقص المشهد سوى إعلان ماكرون ترشحه حتى تكتمل الصورة.

السعودية تدعم الحفاظ على «حقوق مصر المائية»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

شدد أحمد قطان، وزير الدولة لشؤون الدول الأفريقية بالمملكة العربية السعودية، على موقف المملكة الداعم لمصر في «الحفاظ على حقوقها المائية»، مؤكداً أن «أمن مصر المائي جزء لا يتجزأ من الأمن المائي العربي».

والتقى قطان السفير أحمد فاروق، أمس، سفير مصر في الرياض، ووفق بيان نشرته وزارة الخارجية المصرية، فإن الجانبين «ناقشا العلاقات الثنائية المتميزة بين البلدين، وسبل تعزيز مجالات التعاون مع الدول الأفريقية في إطار سياسة البلدين الخارجية الرامية إلى تنمية العلاقات مع دول القارة»، وأشادا بـ«قوة ومتانة العلاقات بين البلدين والشعبين الشقيقين». ونقل البيان عن السفير المصري تأكيده على «العلاقات الوثيقة التي تربط بلاده والمملكة السعودية، وما يجمعهما من روابط وطيدة وتنسيق مستمر تجاه القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». وتتنازع مصر - بجانب السودان - مع إثيوبيا، بسبب سد عملاق تبنيه الأخيرة منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي لنهر النيل، ووصلت الإنشاءات به لأكثر من 80 في المائة، حيث تخشى دولتا مصب نهر النيل، من تأثيره سلبياً على إمداداتهما من المياه، وكذا تأثيرات بيئية واجتماعية أخرى، منها احتمالية انهياره.

وتطالب القاهرة والخرطوم، أدبس أبابا بإبرام اتفاقية قانونية مُلزمة تضمن لهما الحد من التأثيرات السلبية المتوقعة للسد، وهو ما فشلت فيه المفاوضات الثلاثية، والممتدة بشكل متقطع منذ 10 سنوات. وجرت آخر جلسة لمفاوضات «سد النهضة» في أبريل (نيسان) الماضي، برعاية الاتحاد الأفريقي، أعلنت عقبها الدول الثلاث فشلها في إحداث اختراق؛ ما دعا مصر والسودان للتوجه إلى مجلس الأمن، الذي أصدر «قراراً رئاسياً»، منتصف سبتمبر (أيلول) الماضي، يشجع الدول الثلاث على استئناف المفاوضات، برعاية الاتحاد الأفريقي للوصول إلى اتفاق مُلزم «خلال فترة زمنية معقولة».

ومطلع الأسبوع الحالي، أكد وزير الطاقة والمياه الإثيوبي، هابتامو إيتيفا، أن بلاده تستمر في عمليات بناء «سد النهضة»، جنباً إلى جنب مع «قتالها للإرهابيين»، في إشارة إلى المواجهات مع متمردي «التيغراي». وأضاف، أن «البناء المنتظم والأعمال المتعلقة بسد النهضة تتقدم بشكل جيد»، مشيراً إلى أن «اكتمال المرحلة الثانية من السد، سيتيح توليد 600 إلى 700 ميغاواط من الكهرباء».

وكان الجيش الإثيوبي قد أعلن، الأربعاء الماضي، أنه نشر وحدات في محيط منطقة سد النهضة؛ لتأمينه ضد أي خطر بعد محاولات لمهاجمته.

مباحثات مصرية ـ إماراتية تتطرق للتعاون العسكري

وزير الدفاع المصري ووزير الدولة الإماراتي لشؤون الدفاع في القاهرة أمس (المتحدث العسكري المصري)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

على هامش فعاليات المعرض الدولي الثاني للصناعات الدفاعية والعسكرية (إيدكس 2021)، والذي افتتحه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أول من أمس، التقى الفريق أول محمد زكي، القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربي المصري، أمس، وزير الدولة الإماراتي لشؤون الدفاع محمد بن أحمد البواردي.

وأفاد بيان مصري، بأن زكي، ناقش خلال اللقاء «آخر المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية وسبل دعم وتعزيز علاقات التعاون العسكري وتبادل الخبرات العسكرية بين القوات المسلحة لكلا البلدين»، مؤكداً أن «مثل هذه الفعاليات العالمية تعدّ واحدة من أهم وسائل التقارب العسكري بين مختلف دول العالم».

وتستمر فاعليات معرض «إيدكس» بـ«مركز مصر للمعارض الدولية» حتى 2 ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

بدوره، أعرب وزير الدولة الإماراتي لشؤون الدفاع عن «سعادته البالغة لما لمسه من إعداد وتنظيم متميز للمعرض الذي يعدّ من أهم الملتقيات العسكرية في منطقة الشرق الأوسط»، مؤكداً «عمق العلاقات والروابط التاريخية التي تجمع بين البلدين الشقيقين»، وفق البيان المصري.

وفي سياق آخر، التقى الفريق أسامة عسكر، رئيس أركان حرب القوات المسلحة المصرية، نظيره السعودي الفريق أول الركن فياض بن حامد الرويلي، والجزائري الفريق السعيد شنقريحه، والقطري الفريق الركن طيار سالم بن حمد العقيل النابت، وذلك خلال زيارتهم المعرض. وتباحث رؤساء الأركان بشأن «سبل دعم المجالات العسكرية والأمنية، معربين عن تطلعهم أن تشهد المرحلة المقبلة مزيداً من التعاون والتكامل في مختلف المجالات».

مصر تدعو لتعزيز مشاركة المرأة في القارة الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

دعت مصر إلى ضرورة مضاعفة الجهود لتعزيز مشاركة المرأة في دول القارة الأفريقية، وضرورة إيلائها اهتماماً خاصاً. وترأس السفير محمد عمر جاد، مندوب مصر الدائم لدى الاتحاد الأفريقي، وسفيرها لدى إثيوبيا، أمس، آخر جلسات مجلس «السلم والأمن» الأفريقي عن شهر نوفمبر (تشرين الثاني)، تحت الرئاسة المصرية، التي خصصت لتناول موضوع «المرأة ودورها في السلم والأمن».

وذكرت سفارة مصر بأديس أبابا، في بيان صحافي نشرته عبر صفحاتها على مواقع التواصل الاجتماعي، أن الجلسة هدفت إلى «تقييم التقدم المحرز على صعيد أجندة المرأة في القارة الأفريقية ودورها في حفظ السلم والأمن».

واستعرض السفير المصري خلال الجلسة جهود بلاده في هذا الصدد، خصوصاً «تعزيز مشاركة المرأة في الحياة السياسية والاقتصادية في مصر». وأكد الدبلوماسي المصري «ضرورة مضاعفة الجهود في القارة لدعم إشراك المرأة، وضرورة إيلاء اهتمام خاص لهذه القضية في ظل جهود التصدي والتعافي من جائحة (كورونا)، بما يحول دون مضاعفة تداعيات الجائحة على المرأة والفئات الأكثر احتياجاً»، ودعا كذلك إلى تعزيز الشراكات الدولية مع الاتحاد الأفريقي ودوله الأعضاء للدفع قدماً بدور المرأة في القارة. ومطلع نوفمبر الماضي، تسلمت مصر رئاسة مجلس السلم والأمن، التابع للاتحاد الأفريقي، مُركزة على «إدارة الكوارث في أفريقيا والتوصل لحلول دائمة لمواجهة التحديات مثل ظاهرة الإرهاب والهجرة غير الشرعية وتداعيات التغير المناخي على السلم والأمن القاري»، حسب برنامجها.

ويتبع مجلس الأمن والسلم الاتحاد الأفريقي، ويحاكي نموذج مجلس الأمن الدولي، التابع لمنظمة الأمم المتحدة. وتتولى مصر عضوية المجلس عن منطقة شمال أفريقيا، بين عامي 2020 و2022.

أنقرة تضغط للتعزيز والقاهرة مهتمة بالتشاور

مصر وتركيا... علاقات متأرجحة بين الاستكشاف والتقارب

تحليل إخباري

القاهرة: محمد نبيل حلمي

جولتان استكشافيتان واتصالان هاتفيان بين وزيري خارجية البلدين، وتعبيرات عن «تقدير» لبعض الخطوات بعد سنوات من التجاذب والتباين العلنيين... ومع ذلك لا تزال العلاقات بين مصر وتركيا «متأرجحة بين الاستكشاف لإمكانية التطبيع والمضي قدماً في مسار التقارب الفعلي» وفق ما يقدر البعض. ومجدداً أثار الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الحديث عن «تقارب تدريجي» مع مصر، إذ أفاد في تصريحات إعلامية أول من أمس، بأن بلاده «ستكون مستعدّة لتسمية سفراء وفق جدول زمني محدد وبشكل تدريجي»، لكن ذلك لم يلق تعليقاً أو تفاعلاً رسمياً من القاهرة التي غالباً ما اتسمت ردود أفعالها في الملف بـ«التحفظ والهدوء الشديدين».

وفسّر مصدر مصري مطلع على ملف العلاقات بين القاهرة وأنقرة في حديث إلى «الشرق الأوسط» عدم تعليق بلاده على الإفادة التركية الأحدث بشأن التقارب بالقول إن «مصر تنظر من حيث الشكل للأمر بأنه لا يعدو كونه محاولة استثمار سياسي إقليمي، للحراك في ملف العلاقات بين أنقرة وأبوظبي، ومحاولة لإظهار إدارة إردوغان ممسكة بزمام المبادرة بالمنطقة عبر الإعلان عن (اعتزام منفرد) للتقارب مع مصر وإسرائيل».

وتوترت العلاقات بين تركيا ومصر عام 2013، وتبادلا سحب السفراء، إلا أن سفارتي البلدين لم تغلقا أبوابهما، واستمرتا في العمل على مستوى القائم بالأعمال، وبمستوى تمثيل منخفض طوال الأعوام الثمانية الماضية، بسبب الموقف التركي من سقوط «حكم الإخوان» في مصر، ودعمه الجماعة التي أعلنتها السلطات المصرية «تنظيماً إرهابياً»، وعلى المستوى التجاري والاقتصادي ظل التبادل والتعاطي قائماً بين البلدين. ومنذ إعلان أنقرة عن الرغبة في استئناف العلاقة بين البلدين، ظهرت بعض الإشارات الداعمة، والتي من بينها توقف عدد من مقدمي القنوات العاملة في أنقرة والتي تركز على الشأن المصري وتعدّها مصر «وسائل إعلام معادية» عن العمل، وبعدها بأيام جاء اتصال هاتفي من وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو، بنظيره المصري سامح شكري، في أبريل (نيسان) الماضي، وقال بيان رسمي إن الوزيرين «تبادلا التهنئة بمناسبة شهر رمضان»، ثم أعقب ذلك جولة أولى من «مباحثات استكشافية» استضافتها القاهرة، في مايو (أيار) الماضي.

ومن بوابة الملف الفلسطيني جاءت الإشارة الثالثة لمحاولات التقارب عبر اتصال هاتفي ثان بين وزيري الخارجية للتباحث بشأن التطورات في القدس، في يوليو (تموز) الماضي، وبعد نحو شهرين استضافت أنقرة جولة ثانية من «المباحثات الاستكشافية».

وصحيح أن سِمة التجميد للقاءات غلبت على ملف استئناف العلاقات منذ سبتمبر (أيلول) الماضي، لكن ثمة متغيرات وتحركات جديدة يمكن رصدها في الإقليم ستبدو مؤثرة بلا شك على أي خطوة جديدة في المسار نفسه، ومنها الإشارات الرسمية إلى نجاح مسار المصالحة المصرية - القطرية، وكذلك الإعلان عن «صفحة جديدة» في العلاقات التركية - الإماراتية، فضلاً عن نجاح وتعضيد حضور «منتدى غاز شرق المتوسط» (تستضيفه مصر ولا تحظى تركيا بعضويته) كآلية دولية ذات اعتبار، مع نمو فرص تصدير الغاز من المنطقة إلى أوروبا، فضلاً عن التأكيد العملي على ثبات واستراتيجية العلاقات الثلاثية لمصر واليونان وقبرص، وكذلك استمرار التوتر في ليبيا قبيل التوصل للاستحقاق الانتخابي المقرر في 24 ديسمبر. وواصل المصدر المصري: «لا يمكننا استبعاد تأثر تصريح الرئيس التركي بزيارة الشيخ محمد بن زايد لأنقرة قبل أيام، وإعلان إردوغان نيته زيارة أبوظبي في فبراير (شباط) المقبل، بينما الأمر مختلف بالنسبة لمصر وكذلك إسرائيل، لأن مساحات التباين أو التفاهم بين تركيا والإمارات من جهة، وتركيا ومصر أو إسرائيل مختلفة تماماً».

وعندما سألت «الشرق الأوسط» المصدر المصري عن الخطوة التالية بين القاهرة وأنقرة، قال: «النقلة المنتظرة في تركيا وليست في مصر، فهي لم تُظهر حتى الآن أي بوادر تشير لاستجابة لما تمت مناقشته في الجولة الأخيرة من (المفاوضات الاستكشافية الثانية) وبالتالي لم يتم تحديد موعد لجولة ثالثة أو إجراء أي اتصالات»، وأضاف: «الحركة التركية في الإقليم تحاول تشبيك الملفات بعضها ببعض، بينما مصر ترغب في تفكيك الملفات العالقة خطوة بخطوة وأن يكون هناك اختبار متصاعد للجدية والاستمرارية وعدم التقلب».

واستقبل إردوغان، ولي عهد أبوظبي الشيخ محمد بن زايد آل نهيان، في أنقرة، يوم الأربعاء الماضي، وتم الإعلان عن إنشاء صندوق استثمار إماراتي بـ10 مليارات دولار لدعم الاقتصاد التركي، وبعد ذلك بيوم واحد أجرى الشيخ محمد بن زايد اتصالاً هاتفياً بالرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، تناولا خلاله وفق بيان رئاسي مصري «العلاقات الثنائية وبعض القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك». وبشأن ما إذا كان من الممكن الربط بين التفاهم التركي - الإماراتي والاتصال الإماراتي - المصري، قال المصدر: «الحديث عن وساطة إماراتية بين مصر وتركيا، لم يحدث حتى الآن، لكنّ ذلك يبدو مستبعداً لأن القاهرة وأنقرة خاضتا بالفعل مباحثات (مباشرة) عبر جولتين، وناقش المسؤولون في الجانبين (بصراحة وعمق) الأمور العالقة، ويتبقى أن تحدث الاستجابات المقنعة».

في حكم هو الأول من نوعه في العالم

ألمانيا: السجن مدى الحياة لعراقي من «داعش» بتهمة ارتكاب «إبادة» في حق الإيزيديين

فرانكفورت: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة ألمانية أمس الثلاثاء بالسجن مدى الحياة على عراقي من تنظيم «داعش» بعد إدانته بتهمة ارتكاب «إبادة» في حق الإيزيديين، في حكم هو الأول من نوعه في العالم.

واعتبر قضاة محكمة فرانكفورت أن طه الجميلي «مذنب بتهم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية أفضت إلى الوفاة». ويتوقع أن يكون هذا الحكم أساسياً في الاعتراف بالفظائع التي ارتكبها تنظيم «داعش» في حق هذه الأقلية الناطقة بالكردية.

وهي المرة الأولى في العالم التي تقضي محكمة بأن الفظائع المرتكبة في حق الإيزيديين ترقى إلى مستوى «الإبادة» كما سبق ووصفها محققون من الأمم المتحدة. وتوقفت تلاوة الحكم بعيد النطق بالعقوبة إذ أغمي على المتهم. وأدين العراقي طه الجميلي الذي انضم إلى صفوف تنظيم «داعش» عام 2013، بتهمة ترك طفلة إيزيدية في الخامسة من العمر تموت عطشاً في صيف عام 2015 في الفلوجة في العراق بعدما اشتراها مع والدتها «كسبية» على ما أفادت جهة الادعاء.

وفي إطار التهمة نفسها حكم على زوجته السابقة جنيفير فينيش بالسجن عشر سنوات الشهر الماضي بعد إدانتها بتهمة ارتكاب «جريمة ضد الإنسانية أدت إلى مقتل» الطفلة.

وروت والدة الطفلة الشاهدة الرئيسية أمام المحكمة، المأساة التي عانتها طفلتها «وهي معلّقة على نافذة» خارج المنزل وسط حرارة «تصل أحياناً إلى أكثر من 50 درجة مئوية» على ما ذكرت النيابة العامة. فبعد تعرضها باستمرار لسوء المعاملة «عوقبت» الفتاة لأنها تبولت على سريرها. ويتهم القضاء الألماني الرجل بأنه «قام في نهاية مايو (أيار) وبداية يونيو (حزيران) 2015، بشراء سيدة من الأقلية الإيزيدية وابنتها البالغة من العمر خمس سنوات كرقيق ونقلهما إلى الفلوجة حيث تعرضتا لكل أشكال الاضطهاد بما في ذلك التجويع.

العراقي طه الجميلي المشتبه «بتهم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية أفضت إلى الوفاة» يغطي وجهه في محكمة فرانكفورت الجنائية أمس (أ.ب)

ويقطن الإيزيديون وهم أقلية ناطقة بالكردية في مناطق في شمال العراق وسوريا، ويعتنقون ديانة توحيدية باطنية. ويتعرضون منذ قرون للاضطهاد على أيدي متطرّفين. وجعل تنظيم «داعش» الإيزيديات سبايا وقتل مئات الرجال بعدما اجتاح منطقة سنجار في شمال غربي العراق في أغسطس (آب) 2014، ويمثل والدة الطفلة ثلاثة محامين من بينهم أمل كلوني. وترأست المحامية اللبنانية البريطانية مع نادية مراد الحائزة جائزة نوبل للسلام وإحدى سبايا التنظيم وتنتمي إلى البلدة نفسها مثل الضحية، حملة للاعتراف بهذه الجرائم على أنها إبادة.

مدير «إم آي 6» قال إن التكيّف مع عالم متأثر بصعود الصين هو أولى الأولويات

الاستخبارات البريطانية: «حزب الله» دولة داخل دولة... وإيران تمتلك برنامج اغتيالات لمعارضيها

لندن: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس جهاز الاستخبارات الخارجية البريطاني (إم آي 6)، ريتشارد مور، أمس (الثلاثاء)، أن الصين وإيران وروسيا تشكل مصدراً رئيسياً للقلق لبلاده، متهماً طهران بزرع «عصابات مسلحة» تضعف دول الشرق الأوسط من داخلها.

وفي كلمة ألقاها في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في لندن، حذّر رئيس جهاز «إم آي 6» من الدور الذي يلعبه «حزب الله» في لبنان، وقال: «حزب الله، الذي احتضنه الحرس الثوري الإيراني في لبنان، كان أول قوة تمرد أجنبية تابعة لإيران. ومنذ ذلك الوقت، نما (الحزب) ليصبح دولة داخل دولة، مساهماً مباشرة في إضعاف الدولة وفي الفوضى السياسية في لبنان. وكررت إيران هذا النموذج في العراق، حيث استغلت الانتقال الضعيف نحو الديمقراطية كي تزرع البلد ببذور عصابات مسلحة تُضعف الدولة من الداخل، وتقتل أولئك الذين يريدون حفظ القانون. هذا الشهر (أي نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي) نفذت واحدة من تلك العصابات التي سلحها ودربها الإيرانيون محاولة لقتل رئيس الوزراء العراقي (مصطفى الكاظمي). ونرصد أيضاً محاولات لسلوك مثل هذه السياسات في سوريا واليمن والخليج».

وتابع مور: «لقد بنت إيران قدرات سيبرانية هائلة استخدمتها ضد منافسيها الإقليميين وأيضاً ضد دول في أوروبا وأميركا الشمالية، وهي تحتفظ ببرنامج اغتيالات تستخدمه ضد معارضي النظام».

وشدد مدير الاستخبارات أيضاً على أن بريطانيا تواصل «معارضة تطوير إيران للتكنولوجيا النووية التي لا يمكن استخدامها للأغراض المدنية»، لكنّه أعرب عن أمله بنجاح المحادثات النووية الجارية حالياً بفيينا في التوصل إلى اتفاق حول هذه المسألة، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وكشف ريتشارد مور أن الصين وإيران وروسيا تشكل مصدراً رئيسياً للقلق بالنسبة للاستخبارات البريطانية. وقال إن «التكيّف مع عالم متأثر بصعود الصين هو أولى أولويات (إم آي 6)». وشدد على أن «جهاز الاستخبارات الصيني يمتلك قدرات كبيرة ويواصل عمليات التجسس واسعة النطاق ضد المملكة المتحدة وحلفائنا».

وحذّر من مخاطر إساءة الجانب الصيني تقدير الأمور بسبب ثقته المفرطة بقدراته. وأوضح أن قدرات التكنولوجيا الصناعية التي تمتلكها بكين تتيح لها «الحصول على المعلومات من أنحاء العالم». وأضاف: «كما أنها تحاول استخدام النفوذ عبر سياستها الاقتصادية لمحاولة دفع الآخرين ليكونوا مثقلين بالديون وأعتقد أنهم ينجحون في ذلك أحياناً»، حسبما أوردت وكالة الأنباء الألمانية.

من جهة أخرى، أشار مور إلى أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين يشكل «تهديداً كبيراً» بسبب ممارساته عند الحدود مع أوكرانيا. إلا أنه شدد على أن بريطانيا «لا نية لديها لمعاداة روسيا أو تقويضها أو محاصرتها». وأضاف: «لكننا سنفعل كل ما يقتضيه الأمر لإبقاء بلادنا آمنة وردع كل المخاطر التي تشكّلها موسكو والتصدي لها». وأشار مور إلى وجود العديد من القواسم المشتركة بين المخاطر التي تشكّلها روسيا وتلك التي تطرحها إيران.

وحض مور وكالات التجسس الوطنية على تغيير نهج السرية المتّبع منذ زمن وتنسيق الجهود مع شركات التكنولوجيا لمكافحة الدول المعادية والمجرمين والمتطرفين. ولفت مور في كلمته أيضاً إلى أن أعداء بريطانيا يغدقون «المال ويبذلون جهوداً كبرى لإتقان قطاع الذكاء الصناعي، والحوسبة الكمومية والبيولوجيا التركيبية»، حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وتابع: «لا يمكننا أن نعقد الآمال على إعادة إنتاج قطاع التكنولوجيا العالمي، لذا علينا أن نستفيد منه».

وشدد على أهمية هذا التغيير في نهج «إم آي 6» وأسلوب عملها بما أن الوكالة تعتمد بشكل أساسي على قدراتها الذاتية. وحذّر مور الذي تولى رئاسة وكالة «إم آي 6» العام الماضي، من أن التهديدات السيبرانية التي يشكّلها المجرمون والمتطرفون والدول المعادية تزداد بشكل «سريع جداً». وقال: «قد نشهد في السنوات العشر المقبلة تقدّماً تكنولوجياً أكبر مقارنة بما شهدناه في القرن الماضي»، محذّراً من أن تأثير ذلك سيكون موازياً للثورة الصناعية.

ريتشارد مور خلال كلمته في لندن أمس (أ.ب)

لوحت بنشر منظومات صاروخية خارقة و«رد متكافئ»... وواشنطن تحدثت عن عواقب «خطيرة» لأي اجتياح

روسيا تحذّر «الناتو» من تجاوز «الخط الأحمر» في أوكرانيا

موسكو: رائد جبر

دخلت السجالات الروسية - الغربية مرحلة أكثر سخونة أمس، بالتزامن مع عقد مجلس حلف «الناتو» اجتماعاً خاصاً على المستوى الوزاري لبحث الرد على «التهديدات الروسية» في أوكرانيا. وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الحلف الغربي من «تجاوز الخطوط الحمراء»، ملوحاً بقدرات قوية لبلاده للرد على المخاطر العسكرية.

وحملت المخاوف من تصعيد غربي محتمل حول روسيا، بُعداً جديداً، على ضوء اجتماع «الناتو» في ريغا الذي دعيت إليه أوكرانيا وجورجيا، الخصمان الرئيسيان حالياً لروسيا في الفضاء السوفياتي السابق، ما عكس طبيعة المناقشات الدائرة واحتمال اتخاذ خطوات أكثر صرامة تجاه موسكو. وعُقد الاجتماع على خلفية تأجيج قوي للموقف خلال الأسابيع الأخيرة، واتهامات غربية نشطة لموسكو بنشر قوات على طول الحدود واستعدادات لـ«غزو أوكرانيا».

ووجه بوتين رسالة التحذير قبل اتضاح طبيعة النتائج التي خرجت عن لقاء الحلف الأطلسي، في رسالة هدفت كما يبدو إلى التأثير على مجريات الحوار ومنع المجتمعين من اتخاذ أي خطوات يمكن أن تطلق عملية انضمام أوكرانيا إلى الحلف، أو توسيع الحضور العسكري الغربي في هذا البلد.

وقال الرئيس الروسي خلال مشاركته في منتدى حواري إن «توسيع البنية التحتية العسكرية للناتو في أوكرانيا خط أحمر بالنسبة لروسيا». وشدد على أنه «إذا ظهرت في أوكرانيا منظومات صواريخ يمكنها الوصول إلى موسكو في بضع دقائق فإن روسيا ستضطر للرد بتهديدات مماثلة».

ولفت بوتين إلى أنه لا توجد إجابة معقولة على السؤال عن سبب اقتراب «الناتو» من الحدود الروسية.

صورة وزعتها وزارة الخارجية الروسية للوزير سيرغي لافروف ونظيره البرازيلي كارلوس فرانكو خلال مؤتمر صحافي في موسكو أمس (رويترز)

وزاد: «العلاقات بين روسيا والغرب كانت صافية منذ تسعينات القرن الماضي وحتى بداية العقد الأول من القرن الحادي والعشرين. لماذا الحاجة الآن إلى توسع الناتو قرب حدودنا؟».

وفي تلويح جديد بقدرات بلاده على مواجهة التهديدات المعاصرة، قال الرئيس الروسي إنه «في المستقبل القريب ستظهر في روسيا أسلحة تفوق سرعتها سرعة الصوت بقدرة قصوى تصل إلى 9 ماخ». وأوضح أن المجمع الصناعي العسكري الروسي «اختبرها (الأسلحة) الآن بنجاح، ومن بداية العام سيظهر لدينا صاروخ بحري جديد تفوق سرعته سرعة الصوت، وستكون المدة اللازمة لوصوله إلى هدفه من لحظة الإطلاق 5 دقائق».

ووجهت الخارجية الروسية تحذيرات مماثلة لـ«الناتو»، وقالت في بيان إن «الحلف الأطلسي يعرض قدرة روسيا على الدفاع عن نفسها للامتحان بإرسال سفنه وطائراته الحربية إلى الحدود». وأكدت الوزارة أن روسيا تجد نفسها مضطرة للرد على تحركات الناتو بالقرب من حدودها «بشكل متناسب ومتزن ومعتدل».

وأكد البيان الصادر رداً على نشر «الناتو» مادة إعلامية تحت عنوان «أساطير عن العلاقات بين الحلف وروسيا»، أن الخطوات التي تتخذها موسكو رداً على أنشطة «الناتو» هي محض دفاعية. وزاد: «في الفترة الأخيرة نشاهد تعزيزاً جسيماً لوجود الناتو العسكري في منطقة البحر الأسود، ومما يدل على ذلك زيادة زيارات سفن حربية حاملة للصواريخ، وطلعات طائرات استراتيجية أميركية، وإجراء تدريبات عسكرية واسعة النطاق، بما في ذلك تدريبات غير مخطط لها مسبقاً». وأشارت الوزارة إلى إن «وسائل المراقبة الروسية ترصد أسبوعياً تحليق أكثر من 50 طائرة استطلاع وطائرة مسيرة على طول حدود روسيا».

وشددت على بطلان المزاعم بشأن تضخيم «الوجود العسكري الروسي في أوكرانيا»، مشيرة إلى أن المقصود بذلك هو «نشاط روسيا العسكري في شبه جزيرة القرم، لأن هذه المنطقة تعد جزءاً لا يتجزأ من روسيا ووجود قواتها المسلحة هناك مشروع تماماً».

ووفقا للبيان فإن «الدفاع الجماعي للناتو متمركز كليا في الوقت الحالي، في الجناح الشرقي، وكأن الحلف لا يواجه مشكلات أخرى، وكأن الإرهاب والتهديدات الأمنية الآتية من مناطق أخرى أقل أهمية من الخطر الروسي المزعوم».

وحذرت موسكو مجددا من أن مساعي توسع الحلف جغرافياً «تتزامن مع نشر البنية التحتية العسكرية المستخدمة، كي يكون ممكناً استخدامها أيضاً لتسهيل نقل آليات عسكرية ثقيلة وأفراد الجيوش التابعة لدول الحلف إلى حدود روسيا».

وبالتوازي مع لغة التهديدات والتلويح، سعى الكرملين إلى تقليل المخاوف المطروحة على أجندة الحلف، وشدد الناطق باسم الديوان الرئاسي ديمتري بيسكوف على أنه ليس لدى روسيا نية لمهاجمة أوكرانيا أو أي طرف آخر، وزاد أن «الهيستيريا التي يؤججها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، لا أساس لها».

وزاد تعليقاً على مطالبة زيلينسكي الرئيس الروسي بأن يؤكد علنا عدم وجود أي خطط لمهاجمة أوكرانيا: «الادعاءات بذاتها حول نية روسيا للزحف على أحد والاتهامات إليها في هذا السياق بأنها تتصرف بطريقة عدوانية بشكل أو بآخر لا أساس لها وهي غير صحيحة في جوهرها». وأوضح بيسكوف أن روسيا قلقة من أن «هذا التأجيج يمكن أن يمثل محاولة لإخفاء أوكرانيا توجهها لحل قضية دونباس بالقوة، الأمر الذي سيكون ضرباً من الجنون الكامل». وكان زيلينسكي أعلن أن روسيا حشدت نحو 100 ألف مقاتل على الحدود مع أوكرانيا. وأعلنت كييف أمس أن قواتها المسلحة ستجري خلال العام المقبل مناورات يشارك فيها آلاف الجنود من الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى.

في غضون ذلك، قال وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف إن «الولايات المتحدة أحاطت روسيا بقواعد عسكرية من جميع الجهات وبدأت بإثارة وتضخيم الهيستيريا العسكرية على حدودنا». وجاء حديث لافروف بعد صدور تقرير أميركي حديث حول وضع الانتشار العسكري الأميركي في العالم. وفي ريغا، حذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن الثلاثاء في عاصمة لاتفيا، على هامش اجتماع حلف «الناتو»، من عواقب أي «عدوان» روسي جديد على أوكرانيا، وهو تحذير تطابق مع مواقف عدة صدرت عن أطراف أخرى في حلف «الناتو»، مثل بريطانيا. وأكد بلينكن خلال مؤتمر صحافي مع نظيره اللاتفي إدغارز رينكيفيكس أن «أي تحركات تصعيدية من جانب روسيا ستكون مصدر قلق كبير للولايات المتحدة وللاتفيا وأي عدوان جديد سيكون له تداعيات خطرة».

ولم يحدد بلينكن طبيعة الرد الأميركي المحتمل، مشيراً إلى أنه يريد أولاً «استشارة» حلفاء الولايات المتحدة في حلف شمال الأطلسي الثلاثاء والأربعاء في عاصمة لاتفيا. وتابع «نحن قلقون جداً بشأن التحركات التي نراها» من قبل الفرق الروسية على الحدود الأوكرانية، حسب ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية. وأضاف «رأينا مراراً الاستراتيجية الروسية» الهادفة إلى «فبركة استفزازات» لتبرير أفعال موسكو.

وشدد بلينكن على أن واشنطن تعمل، بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي، على فرض عقوبات جديدة على النظام البيلاروسي المتهم باستخدام المهاجرين بطريقة «وقحة» مثل «أسلحة» لزعزعة استقرار الدول الأوروبية المجاورة.

موجز

آبي أحمد يدعو متمرّدي تيغراي إلى «الاستسلام»

أديس أبابا - «الشرق الأوسط»: حض رئيس الحكومة الإثيوبية آبي أحمد، أمس (الثلاثاء)، المتمرّدين في تيغراي على «الاستسلام»، مؤكداً أن الجيش يقترب من النصر بعد أسبوع على إعلانه أنه سيتوجّه إلى الجبهة لقيادة قواته.

وقال أحمد في مقطع فيديو نقلته وسائل إعلام رسمية: «إن شباب تيغراي يتساقطون كأوراق الشجر، علماً بأنها مهزومة، يقودها شخصٌ لا رؤية لديه ولا خطة واضحة»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية. وظهر أحمد في مقطع الفيديو مرتدياً زياً عسكرياً إلى جانب جنود فيما يبدو أنه إقليم عفر الذي شهد مواجهات في الأسابيع الأخيرة، بحيث تقدّم مقاتلو جبهة تحرير شعب تيغراي نحو منطقتي عفر وأمهرة لمحاولة السيطرة على طريق استراتيجية تربط جيبوتي بالعاصمة الإثيوبية أديس أبابا.

وذكرت وسائل إعلام رسمية الأحد، أن الجيش وقوات خاصة من منطقة عفر سيطرت على بلدة شيفرا. وأعلن آبي أحمد الثلاثاء، أن النجاحات ستتكرّر على الجبهة الغربية، أي في منطقة أمهرة. ودفعت المخاوف من أن يصل متمردو جبهة تحرير شعب تيغراي إلى العاصمة الإثيوبية، كلّاً من الولايات المتحدة وفرنسا والمملكة المتحدة واليونان ودول أخرى، إلى الطلب من رعاياها مغادرة إثيوبيا في أقرب وقت ممكن. ووصف الناطق باسم جبهة تحرير شعب تيغراي الانتصار العسكري الإثيوبي بـ«مهزلة» تتخلّلها «مناورات سخيفة».

الصين تتهم واشنطن بتهديد السلام عبر اختلاق «أعداء وهميين»

بكين - واشنطن - «الشرق الأوسط»: اتهمت بكين الولايات المتحدة الثلاثاء، بتهديد السلام من خلال اختلاق «أعداء وهميين»، بعدما أعلنت واشنطن مبادرات جديدة على الصعيد العسكري في مواجهة الصين وروسيا.

وكانت مسؤولة كبيرة في وزارة الدفاع الأميركية قالت الاثنين، إن بلادها ستكثف انتشارها العسكري في مواجهة الصين وروسيا، إضافة إلى مواصلة العمل على إبقاء ردع فعال ضد إيران والجماعات المتطرفة في الشرق الأوسط.

واتهمت بكين واشنطن تعليقاً على هذا التصريح، باختلاق «أعداء وهميين» وبالسعي «إلى تطويق الصين ومواجهتها». وأكد الناطق باسم وزارة الخارجية الصينية تشاو ليجيان: «ينبغي للولايات المتحدة التخلي عن ذهنية الحرب الباردة (...) والكف عن أي كلام أو فعل يهدد السلام والأمن» العالميين. وأضاف: «الأميركيون يلوحون بتهديد صيني مزعوم كحجة لزيادة إنفاقهم العسكري وتوسيع نفوذهم العسكري وسيطرتهم العسكرية. ونحن نعارض ذلك بقوة». وأوضحت المسؤولة الأميركية معلنة استكمال تقرير لوزارة الدفاع الأميركية عن الوضع العسكري الأميركي حول العالم، أن تعديل الانتشار العسكري الأميركي في أوروبا ومنطقة المحيطين الهندي والهادي تجري مناقشته، «لكن هذه السنة الأولى للإدارة، والوقت ليس مناسباً لإدخال تغييرات استراتيجية رئيسية».

14 قتيلاً بتحطّم مروحية عسكرية في أذربيجان

باكو - «الشرق الأوسط»: قُتل 14 شخصاً في تحطّم مروحية عسكرية أذربيجانية في شرق البلد الواقع في منطقة القوقاز الثلاثاء، وفق ما أعلن مسؤولون. وأفاد حرس الحدود الأذربيجاني بأن «14 شخصاً قتلوا فيما أصيب شخصان بجروح نتيجة تحطّم مروحية لجهاز الحدود التابع للدولة». وأكد أن جميع الضحايا عسكريون.

تركيا: تسخين حاد للساحة السياسية مع تزايد الضغوط على إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت التحركات على الساحة السياسية في تركيا وسط المطالبات المتزايدة للمعارضة بالتوجه إلى انتخابات مبكرة وعدم الانتظار حتى موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية المقررة في يونيو (حزيران) 2023.

وفي إطار هذه التحركات التقى رئيس حزب السعادة المعارض تمل كارامولا أوغلو رئيس الجمهورية السابق عبد الله غل، أمس الثلاثاء، لمناقشة الموضوعات المطروحة على الساحة السياسية والدعوة إلى الانتخابات المبكرة مع استمرار تردي الأوضاع الاقتصادية. وقبل اللقاء، نفى كارامولا أوغلو ما تردد من مزاعم حول احتمالات ترشح غل للانتخابات الرئاسية، كمرشح توافقي للمعارضة، قائلاً إن الأمر ليس مطروحاً على أجندة المعارضة التركية.

وكان كارامولا أوغلو التقى الرئيس رجب طيب إردوغان، قبل أسابيع، ضمن مساعي الأخير لإقناعه بانضمام حزب السعادة، وهو الحزب المتبقي من ميراث رئيس الوزراء الراحل نجم الدين أربكان، لكن كارامولا أوغلو رهن الخطوة بتغيير السياسات الراهنة لإردوغان وحكومته، والعودة إلى النظام البرلماني المعزز الذي تطالب به المعارضة.

وتصاعدت التكهنات حول احتمال ترشح غل، منافساً للرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات المقبلة، بعدما ظهر أكثر من مرة في الفترة الأخيرة، حيث التقاه رئيس حزب «المستقبل» رئيس الوزراء الأسبق، أحمد داود أوغلو، قبل أيام لمناقشة التطورات السياسية والاقتصادية في البلاد، وجرى أيضاً مناقشة موضوع الانتخابات المبكرة.

في الوقت ذاته، شن رئيس حزب الحركة القومية، دولت بهشلي، الذي يشكل مع حزب العدالة والتنمية الحاكم برئاسة إردوغان، «تحالف الشعب»، هجوماً حاداً على رئيس حزب «الديمقراطية والتقدم»، نائب رئيس الوزراء الأسبق على باباجان، بسبب تصريحات انتقد فيها سياسات حكومة إردوغان، ووضع إردوغان كوادر غير مناسبة في الإدارة الاقتصادية للبلاد وخضوعه لسياسات حزب الحركة القومية الذي اعتبر أنه فرض وصايته على حزب العدالة والتنمية في السنوات الأخيرة.

وقال بهشلي في كلمة أمام مجموعة حزبه بالبرلمان أمس (الثلاثاء): «سنكشف الكاذبين... سنخبر عن الألعاب والمؤامرات ضد تركيا، سنشرح الألعاب الخبيثة... يقولون (المعارضة) إنهم قادمون، ونحن نقول لهم إنكم ذاهبون، سنعلمك (باباجان) أننا لا نتوقف». وأضاف: «يقولون إن هناك حريقاً في مطابخنا، ويقولون إن مشاكل الاقتصاد لا يمكن حلها دون رحيل إردوغان، يقولون إن هناك طوابير على الخبز والبنزين... هؤلاء يخدعون الناس».

ووجه بهشلي حديثه إلى باباجان، الذي يوصف بأنه مهندس الاقتصاد التركي وصاحب الطفرة التي حققها الاقتصاد في 11 عاماً من حكم العدالة والتنمية من 2002 إلى 2013، قائلاً إن « من يبيع، يبيع دائماً، ومن يخون حزبه وأصدقاءه يخون أمته عندما تسنح له الفرصة (في إشارة إلى خروج باباجان من حزب العدالة والتنمية وتأسيس حزب معارض بسبب اختلافه مع إردوغان بشأن إدارة شؤون البلاد)».

وانتقد بهشلي وصف باباجان حزب الحركة القومية بأنه وصي على حزب العدالة والتنمية الآن، قائلاً: «هذه عقلية مشوشة تتحدث عن شراء الدقيق بالأرقام، يقول إننا نقف على رأس السلطة مثل الوصي... نحن لسنا وصاة، نحن حزب الحركة القومية».

واتهم بهشلي باباجان بإيواء من سماهم بـ«الجواسيس» في حزبه، وبارتباطه القوي مع حركة الخدمة التابعة للداعية فتح الله غولن والذي تنسب إليها الحكومة محاولة الانقلاب الفاشلة في 2016.

كان باباجان وجه انتقادات لإردوغان بسبب تصريحاته الأسبوع الماضي التي قال فيها إن تركيا تخوض حرب استقلال اقتصادي، ما أدى إلى انهيار تاريخي لليرة التركية، وانتقد افتقاد حزب العدالة والتنمية للكوادر الاقتصادية، مشيراً إلى أنه ليس هناك حرب استقلال أو شيء من هذا القبيل، وأنه من يتحدث عن زيادة التنافسية من خلال ترك سعر الصرف يتحرك كما يشاء إنما يطبق نموذج الحكومات الاستبدادية.

من جانبه، حذر رئيس البرلمان نائب رئيس الوزراء الأسبق بولنت أرينتش الرئيس رجب طيب إردوغان من محاولات الضغط عليه ودفعه إلى أن يكون منافساً له سواء عبر تشكيل حزب سياسي أو عبر الترشح للرئاسة.

وكان أرينتش استقال مؤخراً من منصبه ككبير مستشاري إردوغان، بسبب ما اعتبره تكراراً للإهانات واتهامه بالارتباط بحركة الخدمة. وهو كان قد أعلن سابقاً أنه لن ينافس إردوغان ويرجو ألا يضطره إردوغان إلى فعل ذلك.

ملكة بريطانيا ترسل «أحر تمنياتها» إلى جمهورية باربادوس الجديدة

بريدجتاون - «الشرق الأوسط»: أرسلت ملكة بريطانيا «أحر تمنياتها بالسعادة والسلام والازدهار في المستقبل» إلى جمهورية باربادوس الجديدة، بينما تحتفل الدولة «بيومها العظيم». وذكرت وكالة أنباء «بي إيه ميديا» البريطانية أن الملكة إليزابيث أشادت في رسالة بعثت بها إلى الرئيسة الجديدة، ساندرا ماسون، وإلى مواطنيها الكاريبيين، بالأمة التي تحتل «مكانة خاصة» في قلبها، بسبب «ثقافتها النابضة بالحياة، وبراعتها في الرياضة، وجمالها الطبيعي». وصارت باربادوس جمهورية أثناء حفل حضره شخصيات بارزة من البلاد، من بينهم رئيسة الوزراء ميا موتلي، والمغنية الشابة ريانا، بينما ألقى أمير ويلز خطاباً يسلط الضوء على الروابط الدائمة بين باربادوس والمملكة المتحدة، حسبما أورد تقرير لوكالة الأنباء الألمانية.

أميركا تلغي تصنيف «فارك» الكولومبية منظمة إرهابية

واشنطن - «الشرق الأوسط»: قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في بيان، إن الولايات المتحدة ألغت أمس (الثلاثاء)، تصنيفها لجماعة القوات المسلحة الثورية الكولومبية (فارك) منظمة إرهابية أجنبية.

وقال بلينكن إن «فارك» حُلت رسمياً بعد اتفاق سلام في عام 2016 مع الحكومة الكولومبية، ولم تعد موجودة كمنظمة موحدة تنخرط في أعمال إرهاب. وأضاف في بيان: «قرار إلغاء التصنيف لا يغير الوضع فيما يتعلق بأي اتهامات موجهة، أو يحتمل أن توجه، في الولايات المتحدة لزعماء فارك السابقين، بما في ذلك فيما يتعلق بتهريب المخدرات».

مؤتمر الإنسانية والديمقراطية «الافتراضية»!

طارق الحميد

في الوقت الذي دعت فيه الولايات المتحدة إلى قمة «افتراضية»، عن بُعد، خاصة بالديمقراطية، دعت المملكة العربية السعودية إلى عقد اجتماع استثنائي للمجلس الوزاري لدول منظمة التعاون الإسلامي لمناقشة الوضع الإنساني في أفغانستان.

هنا قد يقول قائل، وما علاقة هذه بتلك، والدعوة الأميركية دولية، بينما الدعوة السعودية على المستوى الوزاري للدول الإسلامية؟ الإجابة بسيطة، وهي أن الدعوة الأميركية تنظيرية، أقرب للترف بهذه الظروف، بينما الدعوة السعودية إنسانية واقعية.

قمة الديمقراطية «الافتراضية» انتقائية، وفرز سياسي تنفيذاً لوعود انتخابية أميركية، بينما الاجتماع الوزاري الإسلامي واقعي هدفه حقن الدماء، وإنقاذ ما يمكن إنقاذه لبلد كان لعشرين عاماً تحت الاحتلال الأميركي بزعم تحقيق الديمقراطية.

اليوم، وبعد الانسحاب الأميركي المربك والمهين، تعقد واشنطن قمة خاصة بالديمقراطية، ومن دون دعوة أفغانستان التي قال الأميركيون إبان احتلالهم لها إنهم يرسخون فيها الديمقراطية. وبعد الانسحاب قال الرئيس بايدن إن بلاده لم تذهب لأفغانستان من أجل بناء دولة، ورأينا الأفغان يتساقطون من الطائرات الأميركية في صور لن تُمحى من الذاكرة.

وعليه فنحن أمام دعوتين، إحداهما للتنظير، أي قمة الديمقراطية، والأخرى لإنقاذ ما يمكن إنقاذه. دعوة الديمقراطية التي تمثل البعد الآيديولوجي، والدعوة السعودية التي تمثل العقلانية والواقعية.

يقول البيان السعودي إنه «نظراً لما يواجهه الشعب الأفغاني من أزمة إنسانية خطيرة، تتفاقم مع حلول فصل الشتاء، وحاجة الملايين من الأفغان، بمن فيهم كبار السن والنساء والأطفال، إلى مساعدات إنسانية عاجلة تشمل الغذاء والدواء والمأوى»، مضيفاً: «وبما أن الانهيار الاقتصادي المحتمل للدولة وتدهور الأوضاع المعيشية لن يكون مأساة إنسانية فحسب، بل سيؤدي إلى المزيد من عدم الاستقرار في أفغانستان، وسيقود لعواقب وخيمة على السلام والاستقرار الإقليمي والدولي».

والمهم في البيان السعودي قوله إن المملكة تأمل «أن يكون انعقاد هذا الاجتماع فرصة للتأكيد على أهمية استقرار وأمن أفغانستان، وسيادتها ووحدة أراضيها والتصدي للتدخلات الأجنبية فيها، ونبذ ومحاربة الإرهاب بجميع أشكاله ومظاهره»، مشدداً على «ضمان عدم استخدام الأراضي الأفغانية كمأوى أو ملاذ للجماعات الإرهابية والمتطرفة، وحث الحكومة المؤقتة على احتواء مختلف الأطياف الأفغانية، ومراعاة المواثيق والأعراف الدولية، واحترام حقوق الإنسان وحق المرأة في التعليم والعمل ضمن التعاليم والمبادئ التي كفلتها الشريعة الإسلامية».

ولذا فإن السؤال هنا هو: أيهما أجدى؛ مؤتمر للديمقراطية، وبعد الانسحاب المهين من أفغانستان، وبعدما رأينا من «الفوضى الخلاقة» الأميركية، أم مؤتمر لإنقاذ البشر وتجنب موجة جديدة من الإرهاب والفقر؟

وهل الديمقراطية نموذج واحد، وبمعايير أميركية فقط؟ حسناً، أين الديمقراطية الناجحة التي رعتها واشنطن في منطقتنا، وبالاحتلال المباشر، أو التحريض كما حدث فيما عُرف زوراً بالربيع العربي؟

أيُّ ديمقراطية تلك التي تتحدث عنها واشنطن وهي التي تسعى لإخراج إيران من عزلة مستحقة، ورغم تدمير إيران لكل دولة عربية حاولت وتحاول ترسيخ الاستقرار، وممارسة الديمقراطية، كالعراق ولبنان، وغيرهما؟

خلاصة القول كان من المقبول أن تحاضر واشنطن العالم عن الديمقراطية، لكن ليس الآن، وبعد الانسحاب المهين من أفغانستان، وما حدث ويحدث بحق نسائها وأطفالها.

تفارق الأفهام بين المجتمع والدولة

توفيق السيف

أشعر بأن غالبية الدول العربية؛ سيما التي تعيش ظروفاً متأزمة، في حاجة لمراجعة الأرضية التي تقوم عليها شرعية الحكم. مفهوم الشرعية السياسية ينطوي في جواب السؤال التالي: ما المبرر الذي يعطي شخصاً ما أو هيئةً ما الحق في الأمر والنهي والتصرف في أموال الناس وأنفسهم؟

من الضروري مراجعة وتجديد مصادر الشرعية، في ظرف الاسترخاء السياسي على وجه الخصوص. لكنه يبدو اليوم ضرورياً أيضاً؛ بسبب ما يظهر في الميدان السياسي من تفارق في فهم هذا الموضوع بالذات، بين الجمهور والنخبة السياسية.

بيان ذلك: تحاول النخب السياسية العربية تبرير سلطانها بالرجوع إلى القانون. فهي تقول إنها تحكم في إطار قانون معلن، وإن أوامرها ونواهيها صادرة وفق هذا القانون. أما الجمهور؛ فما زال يعدّ صاحب السلطة مسؤولاً - بصفة شخصية - عن الوفاء بما قطعته الحكومة من وعود، وما توقعه الجمهور من تحسن لأوضاع المعيشة والأمن... إلخ.

لفتت هذه المسألة أنظار المفكرين منذ القدم. لكن جان جاك روسو، الفيلسوف الفرنسي، هو الذي وضع مفهوم الشرعية في صيغة محددة، وربطها بالتفاهم الضمني بين الجمهور والنخبة. أوضح روسو مفهوم الشرعية في مقولته الشهيرة: «الأقوى ليس قوياً تماماً، حتى يقتنع الناس بأن ولايته عليهم حق له، وأن طاعتهم أمره واجب عليهم». «الشرعية السياسية» من أبرز مباحث علم السياسة المعاصر. ويبدأ بحثها عادة بشروحات ماكس فيبر، مؤسس علم الاجتماع الحديث، الذي عالج المفهوم كما هو في الواقع، وبغض النظر عن تفضيلاته الخاصة.

تحدث فيبر عن نموذجين للشرعية السياسية: تقليدي وعقلاني. أما التقليدي؛ فيدور غالباً حول شخص الزعيم، الذي يراه الجمهور صاحب حق في السلطان، بغض النظر عن ممارسته السياسية الفعلية. مع مرور الوقت وبروز أجيال جديدة، يبدأ الناس التفكير في «إنجازات» الزعيم، بوصفها عاملاً شريكاً في استمرار شرعيته.

لكن «الإنجاز» مفهوم قصير الأمد؛ بسبب المسافة الواسعة بين توقعات الناس وقدرة الدولة على تحقيق تلك التوقعات. يخضع عمل الدولة لـ«قانون الندرة»، الذي هو في الوقت ذاته السر وراء صعوبة إرضاء الجمهور («رضا الناس غاية لا تدرك»؛ كما نقل عن لقمان الحكيم).

يطالب الناس بأكثر مما تستطيع الحكومة إنجازه، فتضطر الحكومة لتذكيرهم بالقانون، وهو الإطار الحديث - العقلاني للشرعية السياسية. أي إنها تتحول من التأكيد على الإنجاز مصدراً لشرعية سلطانها، إلى التأكيد على القانون إطاراً ناظماً لهذه الشرعية ومبرراً لاستمرارها.

من الناحية الواقعية؛ بلغ العالم العربي مرحلة الشرعية العقلانية. لكنه - على المستوى الثقافي - ما زال في مرحلة الشرعية التقليدية، التي تتراوح بين الكاريزما والحق الشخصي. وقد ذكرت آنفاً أن مطالبات الجمهور تتجه للأشخاص الذين تتألف منهم النخبة السياسية؛ لا سيما شخص الزعيم.

في اعتقادي أن تركيز الجمهور على الأشخاص مرهق لهم وللدولة معاً، فضلاً عن أنه غير عقلاني وغير مفيد. إن الصورة المثلى للإدارة العامة تتجلّى في الفهم المشترك بين الجمهور والنخبة لقدرات كل طرف وحدوده، والإطار الناظم للعلاقة بين الطرفين، كي لا تتحول إدارة البلد إلى نوع من التجاذب وترامي المسؤولية، بدل التعاون على حمل الأعباء المشتركة. هذا يعني بالتحديد تحويل مفهوم القانون والشرعية المستندة إليه، إلى جزء نشط في الثقافة العامة، والتأكيد على خضوع الجميع؛ حكاماً ومحكومين، لمقولاته، سيما في البلدان التي تعيش ظروف أزمة.

أبعد من 43 و48...

حازم صاغيّة

ذاكرات البشر تضعف مع الزمن. هذا بديهيّ. الأرقام والتواريخ والأسماء أكثر ما يعلن ضعفها. مع هذا، يبقى مستغرباً أن ينسى قطب سياسيّ تاريخ استقلال بلده. في أسوأ الأحوال، تذكّرُ تلك المناسبات يُعدّ جزءاً من عدّة شغل السياسيّين. فكيف وأنّ السياسيّ المقصود يتعهّد، صبح مساء، حماية هذا البلد والذود عن كرامته، ناهيك عن امتلاكه الدائم فصلَ المقال في أمور تمتدّ من القضاء والجيش إلى الاقتصاد والعلاقات الخارجيّة...

لهذا فما حصل قبل أيّام يبقى مهمّاً، لا يمرّ عليه الزمن العابر. دلالته زمنها مديد. إنّه ينمّ عمّا يتعدّى الظاهر ويتجاوز الهفوة.

فما فعله أمين عام «حزب الله» في خطابه، وهو فعلَه مرّتين متلاحقتين، قبل أن تصله ورقة صغيرة تقول إنّ استقلال لبنان حصل في 1943، وليس في 1948، يدلّ على أنّ لبنان ليس من عدّة شغل السياسيّ الناسي. ما فاتَهُ معلومةٌ يعرفها كلّ تلميذ أنجز المرحلة الابتدائيّة، هو الذي، والحقّ يقال، لا تنقصه المعرفة بأشياء كثيرة، وهو بالتأكيد أعرف السياسيّين اللبنانيّين وأكثرهم انكباباً على عدّة شغله.

استقلال لبنان، مع هذا، ليس في عداد معلوماته.

قد يُفهم من هذا الكلام دعوةٌ إلى المبالغة في الوطنيّة، وإلى التعلّق الإنشائيّ بالفولكلور القوميّ من أعياد وأعلام ومناسبات وأهازيج. المقصود ليس هذا بتاتاً. نسيانٌ كهذا، مصدره مزاجيّ أو فرديّ أو كاره للسياسة أو ذو تطلّع إنسانيّ عابر للأوطان، محمود ومحبّذ. لكنّ ما فعله الأمين العامّ، وهو بالغ التسييس، ليس أنّه نسي، بل أنّه استبدل: لقد تذكّر 48 حيث كان يتحدّث عن 43. و48 هي السنة التي قامت فيها إسرائيل، وسمّتْها سنة استقلالها، على حساب الشعب الفلسطينيّ ونكبته.

هذا الاستبدال يستأنف تقليداً سابقاً على «حزب الله» لا يرى استقلال لبنان إلاّ من ثقب الصراع مع إسرائيل والغرب. لبنان واستقلاله، تبعاً لهذا التقليد، لا معنى لهما بذاتهما، وهما قابلان دائماً للنسيان. إنّهما خارج عدّة الشغل السياسيّة. الشيء الوحيد الذي يجعلهما قابلين للتذكّر مدى خدمتهما لذاك الصراع، أي أن يكون لبنان ساحته وأن تكون أعياده ومناسباته السياسيّة جزءاً من السرديّة النضاليّة والجذريّة للتاريخ.

لكنّ التقليد المذكور، الذي تعود بدايته إلى أيّام الاستقلال قبل ثمانية عقود، كان يذهب أبعد من ذلك: التشهير بهذا الاستقلال نفسه. فهو، أوّلاً، لا يندرج في التواريخ النضاليّة للمنطقة، علماً بأنّ تلك التواريخ، من عصابات الجنوب اللبنانيّ إلى ثورة العشرين العراقيّة ومعركة ميسلون السوريّة وحروب فلسطين المتتالية، لم تكن للأسف سوى هزائم تتلوها هزائم. وهو، ثانياً، ولحسن الحظّ، استقلال لم يترافق مع دم مسفوك ومع مواكب شهداء يتباهى بها وبهم النضاليّون. هذا علماً بأنّ تجارب بلدان لا حصر لها تعلّمنا أنّه كلّما زاد الدم في معارك الاستقلال زاد الاستبداد الذي يحكم الشعب الذي استقلّ. أمّا ثالثاً، وأيضاً لحسن الحظّ، فهو استقلال لم يقطع لبنان عن الغرب. هو كان ليكون استقلالاً محترماً لو أفضى إلى دولة يقتصر تبادلها التجاريّ مع دول الكوميكون، ولو اقتصرت صداقاته على بلدان المعسكر الاشتراكيّ الذي أصبح أثراً بعد عين؟

هذا التقليد خسر، مع الزمن وتجاربه المُرّة، الكثيرين من مُعتنقيه. هؤلاء راجعوا أنفسهم وتراجعوا وانتبهوا إلى ضرورة أن يكون لهم بلد مستقلّ. لكنّ أحد أسرار «حزب الله»، وهو من عناصر خصوصيّته وجاذبيّته على البعض، يكمن هنا بالضبط:

فهو ليس فقط لم يتراجع، بل جاء يعزّز ويكرّس التقليد القديم بحلّة ولغة مختلفتين: بدل أن يكون الحدث، أي الاستقلال في هذه الحالة، سلميّاً، طافت الشهادة والشهداء بحيث هدّدت بإغراق الحياة اليوميّة، وبدل أن يبقى الحدث فالتاً، غير موصول بالتواريخ السياسيّة النضاليّة، أعيد ربطه بتلك التواريخ التي أضيفت إليها تواريخ ملحميّة دينيّة وطائفيّة، وبدل ضعف الصلة بالاتّحاد السوفياتيّ وكتلته، وُطّدت الصلة بإيران خامنئي وسوريّا الأسد وممانعتهما.

وهنا يكمن وجه القصور الأبرز في شعار «كلّن يعني كلّن» الذي رفعته ثورة تشرين. فإذا كان الآخرون فاسدين وأحزاب سلطة وغير ذلك، إلاّ أنّهم يعرفون تاريخ الاستقلال، ويعتبرون أنّهم يمارسون السياسة، بما فيها النهب والفساد، على قاعدة وطنيّة أنجبها ذاك الاستقلال. إنّه وحده الطرف الذي لا يعرف ذاك التاريخ، ولا يهمّه أن يعرف. لهذا، وإذا استخدمنا لغة ماو تسي تونغ، كان التناقض الرئيسيّ معه هو، فيما التناقضات الثانويّة مع الآخرين.

الطيب والشرير والأمل في العراق

روبرت فورد *

كل من يتابع الشأن العراقي عبر وسائل الإعلام سيتولد بداخله انطباع بأن الاقتصاد يعايش وضعاً كارثياً، بينما يثير «داعش» وميليشيات أخرى الفوضى في أجزاء من البلاد، بل تهدد رئيس الوزراء. وكثيراً ما نسمع أن النظام السياسي في حالة من الفوضى.

على سبيل المثال، قال رئيس وزراء إقليم كردستان العراق مسرور بارزاني، في مؤتمر بالجامعة الأميركية في كردستان في مدينة دهوك، إنه كردي أُجبر على العيش في العراق. ورغم مرور ما يقرب من ثمانية عشر عاماً على سقوط صدام حسين، لا يزال الإجماع غائباً عن صفوف العراقيين حول كيفية حل المشكلات السياسية التي تعانيها بلادهم.

ومع ذلك، فقد عدت للتو من 8 أيام قضيتها في العراق، وعاينت واقعاً آخر هناك، ففي شوارع دهوك وأربيل وبغداد الكثير من المتاجر الجديدة التي تحوي سلعاً فاخرة وسيارات. كما أن أسعار المساكن في العديد من المدن آخذة في الارتفاع. وبطبيعة الحال، هناك مضاربات بقطاع العقارات، لكن ذلك لا ينفي أن هناك أموالاً متداولة ويجري استثمارها في العراق. وهناك مطاعم جديدة وممتازة، لا تأتي قائمة الطعام الخاصة بها على الورق، وإنما على هاتف «آيفون» الخاص بك ومرفق معها «كيو آر كود» (لم يسبق لي أن شاهدت هذا الأمر قط حيث أسكن في الولايات المتحدة).

ومقارنة بالسنوات بين عامي 2003 و2010 عندما كانت حركة المرور قليلة للغاية في ساعات الليل، تعج الشوارع اليوم بالسيارات الأنيقة في ليالي عطلة نهاية الأسبوع. وعندما كنت بالخارج في إحدى الليالي، كان الناس الذين يقودون سياراتهم على بُعد أقل من كيلومترين من احتجاج للميليشيات أمام المنطقة الخضراء، أكثر قلقاً من الاختناقات المرورية عن أعمال العنف. وعلى عكس بيروت أو دمشق، يمكن للكثير من العراقيين، إن لم تكن غالبيتهم، الحصول على وقود لمولدات الطاقة التي يملكونها. وعندما تسافر إلى بغداد ليلاً، ستجد أن العاصمة تضيء أكثر كثيراً مما كانت عليه قبل 15 أو حتى 7 سنوات.

وبالتأكيد، ليس كل ما في الشارع مثالياً، فعلى سبيل المثال، بجانب الفنادق الفخمة مثل بابل في بغداد، هناك بائعون يكسبون رزقهم من بيع الأشياء الصغيرة على عربات. وثمة تناقض شديد بين الأغنياء والفقراء داخل العراق، ذلك أنه بجانب المنازل باهظة الثمن شوارع متداعية وأسلاك موصولة عشوائياً بالمولدات، لأن الحكومة لا تزال عاجزة عن توفير أكثر من ثماني ساعات من الكهرباء يومياً داخل العاصمة.

إلى أنه في تلك الأيام الأولى بعد سقوط صدام، كانت الطبقة السياسية تهدف إلى ضمان عدم تمكن أي ديكتاتور من الاستيلاء على الدولة مرة أخرى. وقال إن معظم العراقيين خارج كردستان يتمنون الآن لو أن الحكومة المركزية أقوى. وأخبرني مراقب عراقي آخر ذو خبرة أن الأحزاب والقادة العراقيين يقاومون التغيير، وأن النظام لا يستطيع إصلاح نفسه. وتوقع أنه من دون إصلاح لا يمكن للنظام السياسي القضاء على الفساد، وعليه فإن الاستثمار في الصناعة والتصنيع سيكون بطيئاً للغاية.

الحقيقة أن هذه النوعية من المشكلات ليس بمقدور الأجانب والأمم المتحدة والبنك الدولي حلها. (في الواقع، تسببت دول أجنبية في تفاقم بعض المشكلات)، ومع ذلك وفي ظل هذه المشكلات، التقيت في أربيل مديري مشروع يقدم قروضاً صغيرة للغاية - عادة أقل من 50 ألف دولار - لرواد أعمال عراقيين، غالباً ما يكونون من الشباب، يبدأون أعمالهم في منازلهم، ثم يصلون إلى المزيد من العملاء ويتوسعون بما يسمح لهم باستئجار مساحة أكبر وتوظيف المزيد من الأشخاص. وهناك نمو في معدل نجاح هذه الشركات، وسداد قروضها يتجاوز 70 في المائة، رقم معقول لمثل هذه النوعية من المشروعات.

اللافت أن رجل أعمال شاباً بدأ نشاطاً تجارياً عبر الإنترنت في أربيل يمكن العملاء من استخدام موقع إنترنت واحد لشراء جميع أنواع المنتجات والخدمات من مئات الشركات المحلية. ويجري تسليم المشتريات حتى المنزل أو المكتب خلال نصف ساعة. مرة أخرى، لم أرَ قط شيئاً كهذا حيث أعيش في الولايات المتحدة، لكن الشباب العراقيين يصنعونه في أماكن مثل أربيل وبغداد. وهناك شبان عراقيون يبنون شبكات على الإنترنت تساعد السياح الأجانب على زيارة العراق ويرون من تجربتهم الخاصة أنه أكثر أماناً اليوم مما كان عليه من قبل.

وإذا أمعنت النظر في «يوتيوب»، مثلاً، ستجد كل أسبوع مقاطع فيديو جديدة لأميركيين وشباب أوروبيين ينظمون زيارات سياحية إلى بغداد والبصرة وكردستان والموصل. وأكثر ما أثار إعجابي خلال هذه الزيارة، طلاب عراقيون التقيتهم في الجامعات الأميركية في دهوك وبغداد، حيث يتحدث بعض الطلاب الإنجليزية بطلاقة. وبدوا لي أذكياء ومتفائلين بالمستقبل. نعم، هناك مظاهرات طلابية كبيرة في كردستان العراق الآن، لأنه ليس كل الطلاب داخل دائرة هذه النخبة والعديد من الوظائف ذات أجور منخفضة. مجمل القول إن التغيير الجاري في العراق بطيء وغير منتظم. في الوقت ذاته، يواجه العراق تحديات هائلة وعوائق سياسية وأخرى ترتبط بالميليشيات والبنية التحتية والضعف الاقتصادي والتغيرات المناخية. بيد أنه في الوقت ذاته، هناك فئة متزايدة من الشباب العراقي لديهم القدرة على مفاجأتنا.

وأخيراً، فإنه بالتأكيد يجب أن نكون واقعيين في نظرتنا تجاه العراق، لكن من المسموح لنا أن نكون متفائلين أيضاً.

يواجه العراق تحديات هائلة وعوائق سياسية وأخرى ترتبط بالميليشيات والبنية التحتية والضعف الاقتصادي والتغيرات المناخية ومن دون إصلاح لا يمكن للنظام السياسي القضاء على الفساد

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
Riyadh الرياض +966112128000 +966114401440
Jeddah جدة +966126511333 +966126576159
Madina المدينة المنورة +9664 8340271 +9664 8396618
Dammam الدمام +96613 8353838 +96613 8354918
Kuwait الكويت +965 2997799 +965 2997800
Dubai دبي +9714 3916500 +9714 3918353
Cairo القاهرة +2023 7492996 +2023 7492855
Khartoum الخرطوم +2491 83778301 +2491 83785987
Rabat الرباط +212 37262616 +212 37260300
Washington DC واشنطن +1 202 6628825 +1 202 6628823
Beirut بيروت +9611 549002 +9611 549001
Amman عمان +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
الوسائل السعودية SMC
Saudi Media Company
KSA +966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: sales@saudimedia.sa
https://saudimedia.sa/
جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها ومراسليها ومصوريها، رأجة منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فغير هنية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية تأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني:
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشويخ الصناعية - شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734 فاكس: +96522272736

أمجد رسيم

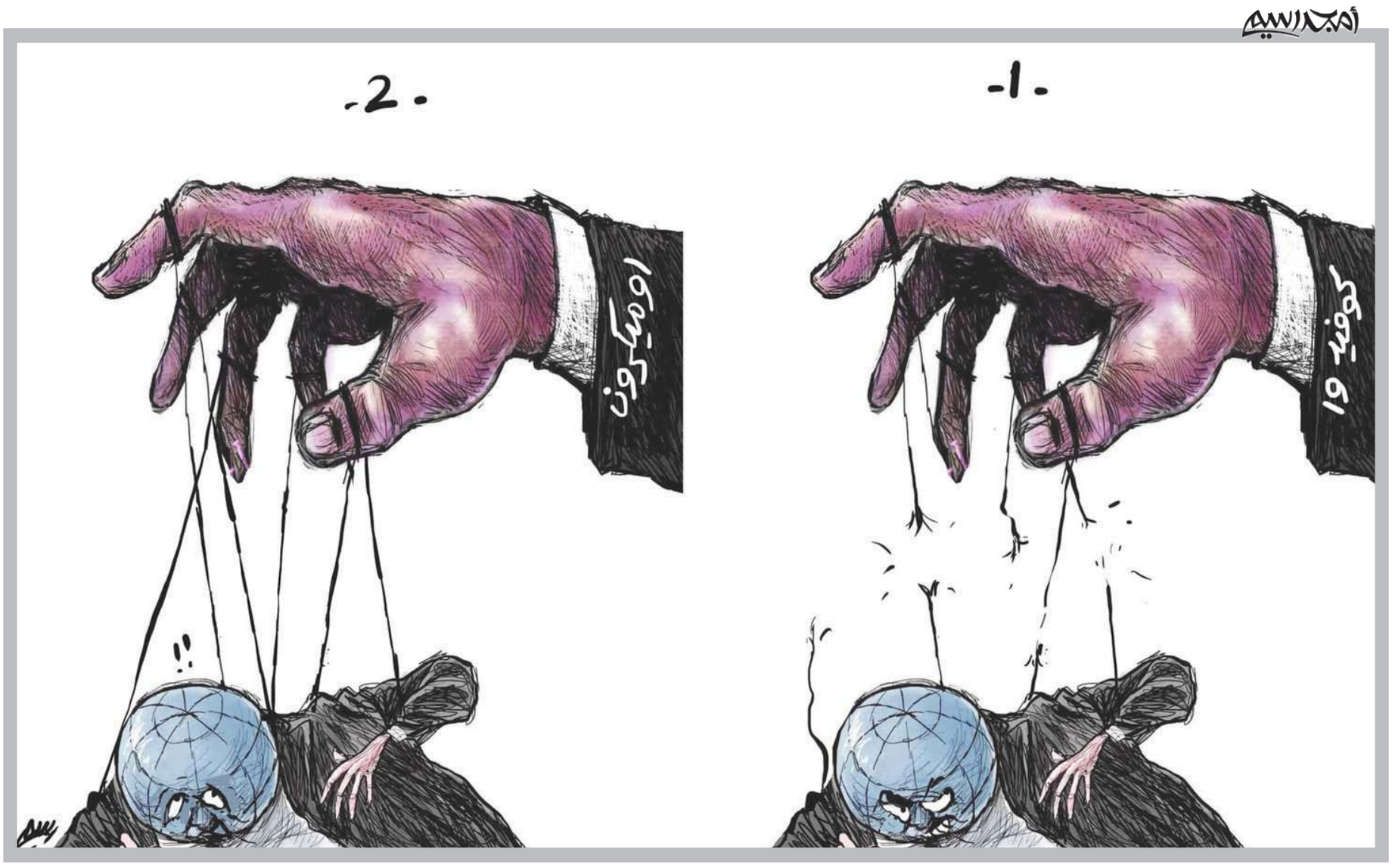

srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

تقسيم العالم مرة أخرى

د. عبد المنعم سعيد

كنت من الجيل الذي شهد تقسيم العالم إلى معسكرين: اشتراكي ورأسمالي، وشرق وغرب، وأعضاء في حلف الأطلنطي وآخرين في حلف وارسو، وباختصار جماعة بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، والأخرى بقيادة الاتحاد السوفياتي؛ وما تبقى من العالم خارج التقسيم بات «العالم الثالث». وكانت تلك قسمة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي رتّبت حرباً باردة بين الطرفين؛ ولم تكن الحرب ساخنة لأنهما معاً صدّرا السخونة إلى صراعات بالوكالة أغلبها في المجموعة الأخيرة، فكان الصراع الهندي - الصيني، والعربي - الإسرائيلي، والهندي - الباكستاني، وهكذا صراعات. ولسبب آخر أنه بعد اختراع الأسلحة النووية لم يعد ممكناً الحرب بينما كلا طرفيها لديه قدرة الدمار الشامل للطرف الآخر وفي الطريق بقية العالم. ولكن الحرب الباردة انتهت عام 1989 مع سقوط حائط برلين ومن بعده الاتحاد السوفياتي؛ وأصبحت الولايات المتحدة هي القوة العظمى الوحيدة في العالم. ولكن ذلك لم يكن نهاية التقسيم، فكان هناك الحاجز بين «الغرب» وبقية العالم أو The West and the Rest. الفارق بينهما في الزعم كان أن الأولين الغربيين لديهم اقتصاد للسوق وتكنولوجيا متقدمة دخلت في ثورة صناعية ثالثة، ولديهم طاقة كبيرة للدخول في السوق العالمية والاستجابة لصيحاتها العابرة للقارات؛ أما الآخرون فهم يعيشون على الهامش يمضغون التخلف، ويتنفسون الرجعية. الآن يبدو أن جيلنا سوف يلحق بتقسيم آخر بين «الديمقراطية» و«السلطوية»، والتابعين لكل منهما حسب التحديد الأميركي لهوية كل قسم.

ولمزيد من الوضوح، وتلبيةً لجانب مهم من البرنامج الانتخابي للرئيس جوزيف بايدن، واستجابة لضغوط الجناح التقدمي من الحزب الديمقراطي الأميركي، فإنه خلال يومي 9 و10 ديسمبر (كانون الأول) الجاري سوف ينعقد مؤتمر الديمقراطية العالمي والمكون من قرابة 100 دولة. ما سوف يتبقى من دول العالم ووحداته السياسية نحو 100 أخرى، سوف تكون على الجانب الآخر من التقسيم: السلطويون، وأحياناً يُوصفون بالديكتاتورية، وأحياناً أخرى بالأوتوقراطية، وحينما يكون هناك تبسيط فهو الاستبداد وكفى رغم وجود اختلافات كثيرة في تعريف وتقدير هذه المصطلحات وما تعكسه في الواقع. وكما صدر عن الجهة الداعية فإن مؤتمر الدول الديمقراطية الافتراضي سوف يبحث ثلاث نقاط: الدفاع عن الديمقراطية أمام السلطوية، ومواجهة وقتال الفساد، وتشجيع الالتزام بحقوق الإنسان (وليس معلوماً ما إذا كان هذا التشجيع يخص الدول الديمقراطية التي يُفترض فيها أن تكون هذه الحقوق من طبيعة الأشياء، أو أنه سوف يكون محور المواجهة مع الدول الأخرى التي يفترض أن سلطويتها تتضمن مخالفات حقوق الإنسان).

هكذا أصبحنا أمام تقسيم جديد للعالم، تقع في جانب منه فلسفة تبشيرية ذات طبيعة مطلقة، وهي أن العالم سوف يكون أفضل كثيراً إذا ما قام على أساس من نظم انتخابية تحل المشكلات والمعضلات كلها من خلال التصويت الذي يفرز أغلبية وأقلية، بحيث يتحقق الحل الأوسط المعبّر عن أقصى ما يمكن تحقيقه في الصالح العام؛ ورابعاً أن كل ذلك ليس مطلقاً في المناخ العام، وإنما هو مقيّد بالدساتير والقوانين وأحكام المحاكم التي توزّع العدل وتفرض السلام الأهلي. هي حالة من الجنة التبشيرية الذائعة في الآيديولوجيات السياسية والتي تفترض في ذاتها معرفة الحل لكل التناقضات التاريخية، وأكثر من ذلك فإنها تعرف الطريق إلى النعيم الدائم في الدنيا والآخرة.

وما على هذه الأخيرة إلا الانصياع الأوّلي، وإذا كان لديها كثير من الشكوى فإن من حقها التعبير الحر عن ذلك، وبعدها يعيش العالم في سلام. البديهية والمعرفية التي تقف وراء ذلك هي أن الإنسان أولاً كائن رشيد؛ وأنه ثانياً قادر على معرفة مصالحه ومصالح الآخرين والموازنة بين ما هو حق في كليهما؛ وثالثاً أنه قادر على المناقشة والمحاججة في الأمور العامة والعوامل والمتغيرات، وكلها لها طابع تاريخي. وهؤلاء سوف يتعجبون كثيراً عندما لا يجدون في جدول أعمال هذا المؤتمر شيئاً عن العنصرية التي عانت من أشكالها الكثير من الـ100 دولة ديمقراطية، ولا شيئاً عن ماذا سوف يكون عليه الحال إذا ما وافقت الأغلبية الساحقة في دولة ما على احتلال دولة أخرى واستعباد شعب آخر. العجب سوف يكون أكثر عندما لا يبحث أحد في حقيقة شبه الإجماع الأميركي على شن الحرب على العراق لتخليصها من سلاح نووي لم تكن تملكه، أو لفرض نظام خاص بالمحاصصة يغالب طول الوقت في بقاء الدولة في العراق، ويفتح كل الأبواب لأشكال مروِّعة للإرهاب في دولة الخلافة. كذلك كان الإجماع على غزو أفغانستان، وبعد عشرين عاماً كان إجماع آخر على الخروج من أفغانستان، فماذا سوف يكون عليه الحال إذا تغلب إجماع على إجماع آخر دون أخذ رأي شعب الدولة التي جرى تسليمها لتنظيم لا يعرف الكثير عن حقوق النساء والأقليات، وفي حالة مواجهة دائمة مع العصر؟

والحقيقة هي أنه لا توجد مرجعية إلا بقانون، ولا يوجد قانون دولي دونما قبول بتشريع الأمم المتحدة التي لديها قوانين للبحار والأنهار، ومحاكم دولية جنائية وأخرى للعدل الدولي. ماذا سوف يكون عليه العدل الدولي إذا ما كانت الدولة القائدة في المعسكر الديمقراطي، فضلاً عن أطراف أخرى في المعسكر، لا تعترف بأيٍّ من هذه، وترفض التوقيع عليها، ولا تسمح بتطبيق قواعدها على أراضيها؟ المسألة هكذا تُفضي إلى تقسيم آخر يرفض منذ البداية مبدأ مهماً من مبادئ الأمم المتحدة والقانون الدولي وهو رفض التدخل في الشؤون الداخلية للدول. والمقصود بذلك منذ نشأة هذا المبدأ في معاهدة ويستفاليا 1648، هو أن الأمور الداخلية للدول لا تخصها فقط، وإنما هي صعبة الحل والتعامل معها من أطراف خارجية قد تسيء التقدير، وقد يكون لها أهداف ومصالح خاصة بها فيزداد تعقيد المعقّد، وتركيب المركّب، فيكون النزاع والصراع والحروب. والحقيقة أكثر أن وصف 100 دولة وكيان سياسي بالسلطوية فيه الكثير من التجني، ليس فقط لأن أهل مكة دائماً أدرى بشِعابها، ولكن لأن إدارة النظم السياسية المعاصرة لم تعد تسمح بالتجارب النازية أو الشيوعية، وأن جميع الدول بلا استثناء عليها أن تتعامل مع واقعها وتاريخها من خلال القدرة على التغيير والإنجاز والسعي نحو المراتب المتقدمة بين الدول. ومثل هذا لا يتحقق من خلال الانقسام الدائم والفوضى التي لا تنتهي والحروب الأبدية التي لا تنتهي، وكلها تأتي من خلال الوسائل الديمقراطية التي تجنح وسط مدخلات بعينها إلى العنف والانقسام. تحديد ذلك من عدمه هو تقرير المصير لكل دول على حِدة وليس من خلال تقسيمات دولية جديدة.

لا توجد مرجعية إلا بقانون ولا يوجد قانون دولي دونما قبول بتشريع الأمم المتحدة التي لديها قوانين للبحار والأنهار ومحاكم جنائية وأخرى للعدل الدولي

مع «أوميكرون»... القلق مشروع والهلع ممنوع

د. محمود محيي الدين

في قائمة المربكات الكبرى، التي تضطرب بعد ظهورها حياة البشر وتختلف أحوال معيشتهم تأثراً بها، تتربع على قمتها الجوائح والأوبئة. فبعد عامين من ظهور فيروس كورونا في ووهان بالصين، يحيي الفيروس ذكراه السنوية بمتحور جديد أُعلن عنه في جنوب أفريقيا ومنحته منظمة الصحة العالمية اسم «أوميكرون». ويشكل المتحور الجديد مع المتحور السابق عليه المعروف بـ«دلتا»، الذي ظهر في الهند في شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، خطراً جديداً على صحة الإنسان واستقرار المجتمعات وتطورات اقتصاداتها.

وحتى كتابة هذه السطور ظهرت حالات متعددة للإصابة بالفيروس المتحور مرت بأفريقيا وآسيا، وتكاثرت مع اكتشافها بالاختبارات المتلاحقة في أوروبا وكندا. ولم تظهر حالات بعد في الولايات المتحدة ولكن رئيسها جو بايدن، قال إنها فقط مسألة وقت حتى يصل «أوميكرون» إلى أميركا، بما يدعو للقلق ولكنه دعا شعبه لعدم الذعر أو الهلع الذي يزيد الأمور ارتباكاً. كما ذكر بايدن بعد اجتماع مع كبير خبراء الأمراض المعدية الأشهر أنتوني فاوتشي، بأن بلاده ستتعرف على هذا المتحور وستهزمه، وأنه سيحيط الشعب بالمستجدات. ووفقاً لفاوتشي، فإن اللقاحات المتاحة توفر حماية للأشخاص الملقحين بالكامل، ولكن فريقه سيحتاج إلى أسبوعين للتعرف على مزيد من المعلومات عن مدى خطورة السلالة الجديدة وخصائصها وسبل التعامل معها.

وفي الوقت الذي يدعو فيه الدكتور فاوتشي إلى الالتزام بالإجراءات الاحترازية المألوفة منذ إعلان الجائحة، وتعزيز كل من حصل على جرعتين من اللقاح بثالثة، وأن يمتد التطعيم ليشمل الأطفال، يواجه العالم معضلتين فيما يتعلق باللقاح. أولهما عزوف الكثيرين في أميركا وأوروبا عن تلقي اللقاح لعدم ثقتهم به علمياً، أو لاقتناعهم بالمناعة الطبيعية كبديل لعملية السيطرة بفرض لقاحات، أو لتمردهم على الانصياع لأي ضوابط أو قيود باعتبارات تمسكهم بحرياتهم وسيادتهم على أجسادهم. وفي حين يتعرض فاوتشي وفريقه لهجوم شديد لتمسكه بضرورة التلقيح للبالغين، خصوصاً من سياسيين من الجنوب الأميركي من المنتمين للحزب الجمهوري، ذكرت مجلة «نيويوركر» على لسان دكتور فاوتشي رده على هذا الهجوم بأن «متحوراً فيروسياً للغباء تم التعرف عليه في تكساس! وأن هذا المتحور سريع الانتشار لديه مناعة شديدة ضد كل المعلومات». ويستمر السجال والجدل المتواصل بين من يملكون رفاهية الاختيار في الدول الغنية، ففي نهاية الأمر لديهم العلاج في منظومتهم الصحية إذا ساءت اختياراتهم، رغم ما في ذلك من مخاطر تتجاوز في تكلفتها ما تتطلبه الوقاية.

المعضلة الثانية الأكبر خطراً هي عدم العدالة في توفير اللقاحات حول العالم. وفي مقال نشر الأسبوع الماضي بصحيفة «الشرق الأوسط» الغراء بقلم جوردون براون رئيس الحكومة البريطانية الأسبق، بصفته سفيراً لمنظمة الصحة العالمية لتمويل الصحة العالمية، أقر بفشل المجتمع الدولي في الوفاء بتحقيق التوزيع العادل للقاحات. فرغم أن العالم مع نهاية هذا العام سيكون قد أنتج 12 مليار لقاح، فإن 95 في المائة من البالغين في الدول الأفقر ما زالوا محرومين من اللقاح الذي تستحوذ عليه الدول الأغنى. ولن تصل أكثر من 80 دولة منخفضة ومتوسطة الدخل للحد الأدنى المقرر عالمياً بتطعيم 40 في المائة من البالغين من سكان كل دولة. وهو ما حذرنا منه تكراراً منذ الإعلان رسمياً في نوفمبر (تشرين الثاني) 2020 عن الانتصار العلمي بتطوير عدة لقاحات ناجعة في زمن قياسي. ففي حين انتصر العلم خابت الإرادة السياسية وخارت قواها المحدودة أمام جشع المستحوذين على اللقاح، الذين ستنتهي في مخازنهم صلاحية 100 مليون جرعة قبل نهاية هذا العام لن ينتفع بها فقير أو غني.

وهكذا لم تشهد الدول النامية بعد كل اجتماع دولي للتعهدات إلا اتساعاً في الفجوة بينها وبين الدول ذات اللقاحات إنتاجاً أو اقتناء، ولم تجد الدول الأفقر مع هذا الحرمان إلا سخاء في وعود لم يوف بها. فوفقاً لبراون، فإن الدول الأغنى اشترت بالفعل ما يقترب من 90 في المائة من كافة اللقاحات، كما تسيطر على 70 في المائة من توريدات المستقبل. هذا في حين أن عدد من حصلوا على اللقاح في أفريقيا يقل عن 7 في المائة وفقاً لمنظمة الصحة العالمية. وعن صافي حسابات الوعود، فقد أوفت الولايات المتحدة بحوالي 22 في المائة من تبرعاتها الموعودة فحسب، وهي بذلك أفضل نسبياً من أداء الاتحاد الأوروبي الذي لم يتجاوز نسبة 15 في المائة.

وتجتمع هذا الأسبوع جمعية الصحة العالمية، وينتظر منها أن تتبنى قرارات مهمة لمنع تكرار حالات الإهمال السابقة على الأوبئة التي يعقبها هلع بعد الإعلان عن تفشيها، وذلك من خلال الاستثمار في تدابير وقائية وإتاحة التمويل الكافي للعمل الصحي الدولي، والنظر فيما تتبناه إدارة منظمة الصحة العالمية من اقتراح لمعاهدة دولية جديدة تدعم التنسيق الدولي في الاستعدادات المانعة لتفشي الأوبئة، والدفع بسرعة المواجهة حال حدوثها دون إبطاء.

ومن العجيب أنه على بعد مسافة قريبة من مقر منظمة الصحة العالمية، حيث تقبع منظمة التجارة العالمية، ما زال هناك إصرار على عدم منح الإعفاء المؤقت من قيود حماية حقوق الملكية لما يتعلق بمواجهة جائحة من السماح للدول النامية ذات القدرة على إنتاج اللقاحات بالسير قدماً في ذلك، ولكن يعطلها التعنت بالتمسك بحقوق الملكية، وهو ما ينبغي التصدي له، وعدم الاكتفاء بوعود بقروض ميسرة أو دعم بمنح اللقاح. فالمنطق البسيط، فيما يفهم من شرح أهل الاختصاص، إما أن تكون في الدول النامية معامل وطاقات لإنتاج اللقاح وسرعة توزيعه فتصبح بذلك جزءاً من الحل، وإلا أصبحت جزءاً من المشكلة بجعلها مأوى ومكامن لخطر تحور مستمر للفيروس وعدم السيطرة سريعاً عليه؛ فلم يكن «دلتا» آخر التحورات، ولن يكون «أوميكرون» آخرها أيضاً.

ورغم ما مر به العالم من خبرة لقاح وعلاج. وضيع العالم وقتاً ثميناً منذ تقدمت جنوب أفريقيا والهند في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020 بطلب الإعفاء الذي رفضته إدارة ترمب الأميركية ودول غنية معها، ثم عاودتا الكرة ومعهما ستون من الدول النامية في شهر مايو (أيار) من هذا العام بطلب جديد، ولم يحرك هذا ساكناً رغم موافقة ما أظهرتها الولايات المتحدة منذ عدة شهور، بعدما كانت معترضة على الموافقة من قبل، لتعارضها الآن دول أوروبية بحجج واهية.

هناك ضرورة عالمية الأثر تحتم عن الأثر الاقتصادي لهذه التطورات فقد تكون هناك تساؤلات معلقة، ألخصها في حوار مفترض على طريقة الكاتب الآيرلندي صمويل بيكيت، في مسرحيته الشهيرة في «انتظار جودو» بين بطليه إستروجان الملول المتعجل، وفلاديمير الفيلسوف الهادئ:

- ما الذي ينتظر العالم من تغيرات اقتصادية؟

* الإجابة يسيرة وليست سارة.

- أفصح بالله عليك!

* بحكم ما رأيناه من تجربة مريرة خلال العامين الماضيين علينا أن نتوقع مزيداً من عدم اليقين، وتقلباً في الأسواق مع انخفاض في معدلات النمو والتشغيل لضعف الاستثمارات، مع زيادة في التباين في الدخول والثروات لصالح الدول الأغنى المستحوذة على اللقاحات، مصحوب ذلك كله بارتفاع في معدلات التضخم في الأسعار.

- وكأنك تقرأ تقرير مريض متعدد العلات! ولكنك تقول بوجود تضخم رغم ما نراه من مظاهر الركود؟ هل يجتمعان معاً.

* العين أسيرة ما تراه. ربما ترى أنت ركوداً حيث تعيش وتعمل، ولكن الركود ليس شاملاً لكل القطاعات؛ وإن كانت هناك مخاوف مما يسمى بالركود التضخمي مثلما حدث في السبعينات باجتماع الشرين معاً، وهو ما لا أرجح حدوثه فما زال هناك نمو يقترب من 6 في المائة في هذا العام، و5 في المائة في العام المقبل.

- أرقامكم لا نراها إلا في التقارير كثيرة التعديل والتغيير.

* ملاحظتك لا بأس بها، ولكن لا تنس أنها تتحدث عن توقعات تصيب وتخطئ. كما أن الأرقام متوسطات محسوبة لإجمالي أرقام متباينة في عالم يعاني من التفاوت أصلاً.

- ولكن ما سبب هذا التضخم؟ وهل هو مؤقت أم مستمر؟

* أراك تتابع تصريحات جيروم باوال رئيس البنك الفيدرالي الأميركي ومعارضيه. هو يراه مؤقتاً وهم يرونه مستمراً.

- وكيف تراه أنت؟

* أراه تضخماً محدوداً في الدول المتقدمة سينحسر بعد حين، ولكنه سيكون غلاء في الدول الأفقر التي تفتقد نظماً شاملة للضمان الاجتماعي. فستضار بزيادة تكلفة المعروض باستمرار ارتباك سلاسل الإمداد، ولاعتمادها على سلع مستوردة بتكاليف تعلو مع انخفاض سعر الصرف، مع زيادة خدمة الديون المقترضة لشراء هذه السلع بسبب إجراءات ستتخذها الدول المتقدمة لكبح جماح التضخم عندها برفع أسعار الفائدة.

- هل هذا من العدل في شيء؟

* لا!

- تقولها ببساطة... ولكن حقاً ما العمل؟

* أو لم تسمع عن نصيحة الرئيس بايدن؟

- وماذا قال؟

* خلاصة ما قاله إن القلق مشروع والهلع ممنوع

- أحقاً قال ذلك؟ أستطيع أنا أيضاً قول مثل هذا الكلام وأكثر.

* حسناً... قله إذن!

- لا نستطيع الاستمرار هكذا.

* هذا ما تظن!

يشكل «أوميكرون» مع المتحور السابق «دلتا» الذي ظهر بالهند في شهر ديسمبر الماضي خطراً جديداً على صحة الإنسان واستقرار المجتمعات وتطورات اقتصاداتها

أوميكرون... أزمنة الظنون ودروب العثرات

إميل أمين

بعد قرابة عامين، وأكثر من خمسة ملايين ضحية، ومئات الملايين من الذين أصيبوا بالفيروس، ناهيك عن عدة تريليونات من الدولارات، خسائر مباشرة للاقتصاد العالمي، بخلاف غير المباشرة، ها هي البشرية تعود من جديد إلى المربع رقم صفر، حيث بداية جديدة لفيروس متحور لا يعرف أحد يقيناً بشأنه، وقد يحتاج العالم إلى بضعة أشهر حتى يدرك العلماء مدى خطورته.

ظهور المتحور الجديد، أوميكرون، يحمل تهديدات أبعد من كونه نسخة من نسخ كوفيد – 19، إذ يعني الأمر أن العلم الأرضي حتى الساعة عاجز عن فهم ذلك الهجوم الذي تعرضت له الإنسانية من قبل الفيروسات، ويكشف المشهد أن القوى الكبرى تهدر طاقاتها في سباق تسلح جديد، تنفق فيه مليارات الدولارات صباح مساء كل يوم، وهي عاجزة عن توقع خطر مجهول، ومن كائنات لا ترى بالعين المجردة، يمكنها أن تحظر حركة الناس حول البسيطة مرة أخرى، وبل وتدمر الهياكل الاقتصادية العالمية، ومن غير حاجة لصواريخ فرط صوتية أو غواصات كهرومائية.

على مدى العامين الماضيين ظل الغموض سيد الموقف لجهة أصل الفيروس ومنشأه، وفيما بذلت أجهزة الاستخبارات الغربية عامة، والأميركية خاصة، جهوداً مضنية في هذا السبيل، أخفقت جميعها في بلوغ أطراف الحقيقة، وبخاصة في ظل الرفض الصيني التام لتقديم ما لديها من معلومات عما جرى على أراضيها، وما هي حدود القصة، وهل الفيروس الذي تسرب إلى العالم من ووهان فيروس طبيعي، أم نتاج تجارب بيولوجية، حتى وإن كان قد تسرب بالخطأ.

تدفع الخليقة هذه الأيام ثمناً مضاعفاً لغياب الحقيقة، فيما الخطر الأكبر يبقى خلف الباب متمثلاً في ظهور نسخ ومتحورات أشد بلاء في قادم الأيام، متحورات قد تحتاج إلى وقت طويل لمعرفة كيفية ملاقاتها وهي غير المرغوبة ولا المعروفة.

أما الهول الأعظم فيتمثل في غياب الاستعداد الحقيقي على مستوى العالمي، لظهور أوبئة جديدة، ربما تكون أشد فتكاً من كوفيد - 19 بكل تغيراته القاتلة.

تبدو الحاجة الماسة اليوم إلى منظمة صحية عالمية شفافة لا تشوبها الفساد، ولا تعمها الضبابية أو يتلاعب بها أمراء السياسة، ويسخرونها لخدمة أباطرة شركات الدواء، ولعل البند الأول الواجب على الكيان الصحي الجديد القيام به والسعي في طريقه، توافق دولي حول معاهدة للتصدي للأوبئة مستقبلاً، بمعنى معاهدة مستقبلية لمكافحة تسونامي الميكروبات والفيروسات، تغطي مسائل مثل تبادل البيانات وتسلسل الجينوم للفيروسات الناشئة، وأي لقاحات أو عقاقير محتملة عن أبحاث طبية.

ليس سراً أن أرقام موازنات الدفاع حول العالم في العام الجاري تجاوزت التريليون دولار، وبعملية حسابية بسيطة فإن واحداً في المائة فقط من تلك الأرقام الجهنمية يساوي 10 مليارات دولار، حال تخصيصها لعام أو عامين في أدوات البحث العلمي، فإن النتيجة حتماً ستكون استباق ظهور أدوات الموت المحمولة عبر الماء والهواء، لا سيما في ظل أجواء بيئية تزداد تلوثاً يوماً تلو الآخر.

ظهور المتحور «أوميكرون»، هذه الأيام يدخل العالم ومن جديد في حلقة من حلقات الإحباط النفسي، ولا نغالي إن قلنا الهزيمة المعنوية، إذ للتو بدأت الخليقة في التنفس والعودة إلى الحياة الطبيعية من جديد، لكنها سريعاً ما باتت قريبة جداً من الانتكاسة وهي على بعد أيام معدودات من مواسم أعياد الميلاد ورأس السنة، التي تعطي فسحة من الأمل بعد طول يأس وقلق وإغلاق دام السنتين الماضيتين.

أما عن الخسائر على الصعيد المالي فحدث ولا حرج، لا سيما إذا تفشى المتحور الجديد، وأدى إلى المزيد من الإغلاق، ورغم أن الجميع يتحدث في الوقت الراهن عن عدم جدوى هذا الطرح، فإن واقع الحال هو أنه قد تجد كثير من الدول أنفسها مجبرة على السير في هذا الطريق، فيما الطرح الآخر المرجح، هو العودة إلى إغلاق الحدود مرة جديدة بين غالبية دول العالم، وقد بدأ الأمر بالفعل في وجه بعض دول أفريقية، وربما وقت ظهور هذه السطور للنور، تكون دول أخرى قد أعلنت سياجات من حولها براً وبحراً وجواً.

طلة المتحور «أوميكرون» تفتح ثانية أبواب التفسيرات التآمرية للتاريخ، لا سيما في ظل ظهور الحالات الأولى منه في قارة أفريقيا، التي يراهن البعض على أن هناك من يستهدف شعوبها ويعتبرهم «قيمة زائدة»، بحسب علوم الاقتصاد. التفسير عينه ينسحب على شركات الأدوية العالمية، وهل في الأمر فرصة ما لتكرار مسارات ومساقات الأرباح التي حققتها بل ومضاعفتها؟

التاريخ ليس مؤامرة، نعم «لكن المؤامرة موجودة في التاريخ»، هكذا قال الأولون.

يطفو أوميكرون على السطح وهناك مخاوف من أزمة اقتصادية عالمية جديدة، وتضخم متصاعد مرعب للأسواق العالمية. إنها أزمنة الظنون، ودروب العثرات... وويل لمن تأتي منه العثرات.

هل تستمر روسيا في التقارب مع العالم الإسلامي؟

فيتالي نعومكين

رغم أن التركيز تقليدياً في النظام متعدد الاتجاهات للعلاقات الخارجية لروسيا مع دول العالم الإسلامي كان على العلاقات الثنائية، إلا أن الوضع بدأ يتغير منذ عام 2005، عندما أصبحت روسيا دولة عضو مراقب في منظمة التعاون الإسلامي. منذ ذلك الوقت، تحول العالم الإسلامي إلى كيان بحد ذاته يتفاعل مع موسكو. لقد تعززت العلاقات بين هذين الكيانين، وازدادت مشاركة روسيا في جدول أعمال «العالم الإسلامي»، وبات نمو ثقل الأمة الإسلامية الروسية، وتأثيرها في الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للبلاد وفي سياستها الخارجية، يسرع عملية التقارب.

من منا لم يسمع عن «سفارة أحمد بن فضلان» الشهيرة. حين استجاب الخليفة البغدادي «المقتدر بالله» في عام 991 م لنداء حاكم «بلغار الفولغا»، الواقعة على أراضي تترستان الحديثة في قلب روسيا الحالية، بعد أن قرر الأخير جعل الإسلام دين دولته، وكان بحاجة إلى تعريف رعاياه بشكل أفضل بهذا الدين، فأرسل الخليفة مجموعة كبيرة من السفراء إلى نهر الفولغا، بمن فيهم الكاتب ابن فضلان، الذي وصلت إلينا مخطوطاته المشرقة مما ساعد العلماء بدراستها بتمعن.

وصلت المجموعة إلى بلغار عام 922 م.

حين كتبتْ قبل عقد ونصف العقد من الزمن سيناريو وصورت فيلماً عن ذلك الحدث، لم أكن أفكر أنه بعد مرور الوقت، ليس فقط المسلمون الروس، ولكن الدولة بأكملها ستحتفل رسمياً بيوبيل مرور 1100 عام على ذلك الحدث، بصفته يوبيل وصول الإسلام إلى منطقة الفولغا.

الآن أنا وزملائي العلماء في معهد الدراسات الشرقية بصدد التحضير لمؤتمر دولي كبير، من المقرر عقده في 6 - 7 ديسمبر (كانون الأول)، تحت عنوان «المسار الإسلامي لمنطقة الفولغا والعالم العربي: تقاطعات المصير» - حول الحقبة الانتقالية التي بدأت بالمهمة التاريخية لابن فضلان، وانتهت بتحويل الإسلام إلى دين دولة القبيلة الذهبية خليفة البلغار، على يد حاكمها أوزبك خان (حكم في الفترة 1313 - 1341). يبدو أن المصير فعلاً يتقاطع اليوم. بالمناسبة، يكرس علماؤنا هذا المؤتمر ليس لحدث واحد بل لحدثين تاريخيين. فالثاني هو اليوبيل الذهبي والذكرى الخمسون لتأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة – الدولة التي تجمعها مع روسيا أواصر التعاون الوثيق، بما في ذلك بمجالي العلوم والثقافة.

لقد تجلّى «تقارب المصير» في جلسة مجموعة الرؤية الاستراتيجية «روسيا والعالم الإسلامي» التي عقدت في جدة مؤخراً في 24 نوفمبر (تشرين الثاني). إن مجيء، لأول مرة، أكثر من مائة ممثل للنخبة السياسية ونخبة الدولة الروسية، من علماء، وشخصيات دينية واجتماعية، بما في ذلك قادة عدد من مناطق وكيانات الاتحاد الروسي ذات الأغلبية المسلمة (كما هو معروف عددهم في روسيا أكثر من 20 مليون نسمة)، إلى المملكة بقيادة رئيس جمهورية تترستان رستم مينيخانوف، بالإضافة إلى ممثلين عن العديد من الدول الإسلامية الأخرى، هي حقيقة بحد ذاتها تتحدث عن نفسها.

كلمات رسائل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، والرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الموجهة لأعضاء المجموعة والضيوف كانت غير عادية بالنسبة لبعض المشاركين، الذين لم يعتادوا بعد على المستوى الجديد للعلاقات بين موسكو والعالم الإسلامي. شخصياً، أثناء الإستماع إلى الكلمات الترحيبية التي قُرئت علينا في قاعة فندق «ريتز كارلتون»، لفتت انتباهي كلمات الرئيس فلاديمير بوتين، حول ما تشترك فيه روسيا مع العالم الإسلامي، إذ أكد أن مواقف روسيا والدول الإسلامية حول العديد من قضايا الساعة في الأجندة الإقليمية والعالمية متقاربة للغاية: «نحن معاً نؤيد بناء نظام عالمي ديمقراطي عادل قائم على سيادة القانون والتعايش السلمي بين الدول، بعيداً عن أي إملاءات تستند إلى القوة وعن كافة أشكال التمييز». وأشار كذلك إلى أن العلاقات بين روسيا والدول الإسلامية بشكل عام علاقات ودية وبناءة تقليدياً.

كما أبدى المشاركون إعجابهم أيضاً بمضمون رسالة خادم الحرمين الشريفين، الذي أشار فيها بشكل خاص إلى أهمية التراث الثقافي العميق، الذي يمهد الطريق لتفعيل دور المؤسسات الدينية، وتنمية بيئة داعمة للتعايش السلمي بين أتباع الأديان والأعراق المختلفة، والمحافظة على دور الأسرة والقيم الروحية. وهذا بدوره يتوافق مع المزاج السائد بين الروس.

بعد التحدث مع العديد من المشاركين الروس، بمن فيهم أولئك الذين زاروا المملكة مرات عديدة، لفت انتباهي أنهم جميعاً تحدثوا عن التغييرات الإيجابية الكبيرة التي تجري بوضوح في حياة البلاد، بما في ذلك عن الانفتاح الكبير على العالم، بالإضافة إلى الفرص التي أتيحت للسائحين، على سبيل المثال، من بين الضيوف الروس أعضاء المجموعة كان هناك ممثلون عن رجال الدين الأرثوذكس، بما في ذلك المطران كيريل مطران قازان وتترستان، ممن أتيحت لهم الفرصة لإلقاء كلماتهم.

رستم مينيخانوف، رئيس جمهورية تترستان، وهي مثال حي على منطقة يعيش فيها ممثلو مختلف الطوائف والجنسيات بسلام على مدى قرون، كرر كلمات قادة الدولتين، حيث قال: «اليوم نحن بحاجة إلى استخدام أكثر فاعلية لإمكانيات علاقتنا. يجب علينا وبشكل مشترك تحسين فاعلية مكافحة الإرهاب، والتعاون في مجالات أخرى مثل حماية القيم الأخلاقية التقليدية، ورعاية أفراد المجتمع الضعفاء والأقليات القومية، ومكافحة تداعيات الكوارث الطبيعية والتقنية والبيئية».

بالمناسبة، نائب رئيس وزراء الشيشان جمبولات عمروف، وافق في المؤتمر على أهمية الذكرى السنوية لسفارة ابن فضلان، لكنه ذكر المجتمعين بأن الإسلام جاء لأول مرة إلى أراضي روسيا الحالية في أواسط القرن السابع الميلادي، عندما وصل الجنود العرب مدينة دربند في جنوب داغستان. على أي حال مثل هذا الجدل يؤكد فقط الاحترام الذي تكنه روسيا للدين الإسلامي.

وكان رمزياً أن يتزامن يوم اجتماع مجموعة الرؤية الاستراتيجية في جدة مع يوم زيارة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لروسيا، ولقائه مع الرئيس بوتين. وفقاً لما يتردد في الأوساط الدبلوماسية، فقد دار الحديث خلف الأبواب المغلقة عن ملامح دور أكثر نشاطاً لروسيا في دفع عملية تسوية قضية الشرق الأوسط، ذات الأهمية بالنسبة للعالم الإسلامي، التي توليها موسكو أهمية كبيرة على مستوى السياسة العالمية. تلعب مساعدة الفلسطينيين في توحيد صفوفهم دوراً مهماً في جهودها. وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، قال عشية وصول محمود عباس إلى مقر إقامة بوتين في «بوتشاروف روشيه» في سوتشي، إنه سيكون من المفيد أن نتعرف من الرئيس الفلسطيني على مدى تقدم حل مسألة إنهاء الانقسام، واستعادة الوحدة الوطنية الفلسطينية بين «فتح» و«حماس».

من الواضح أن موسكو، رغم علاقاتها الحميمة مع إسرائيل، إلا أنها تنوي الاستمرار في مساعدة الفلسطينيين في هذه العملية الصعبة للغاية، ومن غير المرجح أن تفزع موسكو حقيقة قيام لندن بعد زيارة عباس مباشرة، تبعاً لبعض الدول الأخرى، بإعلان الجناح السياسي لحركة «حماس»، منظمة إرهابية، وأن الانتماء إلى عضويتها بات يعد جريمة جنائية. تجدر الإشارة إلى أن موسكو تبذل جهوداً دبلوماسية كبيرة أيضاً لاستعادة وحدة «فتح» نفسها، وتحاول المصالحة بين الرئيس محمود عباس والمنشقين عن هذه المنظمة برئاسة محمد دحلان، الذي كانت لديه لقاءات مع سيرغي لافروف وميخائيل بوغدانوف في موسكو في وقت مبكر من شهر نوفمبر. يبدو لي أن الأمر الأكثر أهمية هو وعد الرئيس الروسي خلال الاجتماع مع عباس بمواصلة العمل بشأن حل القضية الفلسطينية، بناء على القرارات السابقة التي تبناها مجلس الأمن الدولي «مهما كانت صعوبة ذلك».

الواضح تماماً: هو أن التقارب الروسي مع العالم الإسلامي سيستمر.

هيمنة الميليشيات الشيعية

حمد الماجد

كتب الزميل الدكتور سعد بن طفلة العجمي مقالاً مهماً في موقع «إندبندنت» عربي الجمعة 19/11/2021، أسهب فيه الحديث عن خطورة اختطاف الميليشيات الشيعية، حزب الله ونُسَخِه السرية والجهرية المبثوثة في العالم العربي، للشيعة في العالم العربي والإسلامي وأسلوب العصا والجزرة الذي تمارسه هذه الميليشيات الإرهابية بأذرعتها العسكرية والسياسية، بل وصل القمع الولائي ضد الشيعة، كما يقول د. سعد، إلى المراجع وكبار رجالات الحوزات.

وقد شهدتُ بنفسي في لندن تجربة لهذا الإرهاب الحركي بتحفيز واضح من الخمينية، وهذه المرة طال الترهيب والتهديد شخصية فكرية شيعية لامعة هو الدكتور أحمد الكاتب أحد الرواد الذين نالهم كثير من العنت الذي قاوم في التسعينات وحاول تصحيح الأفكار المضطربة والمتعنة في الأدبيات الخمينية، وهو عالم عراقي معروف وخريج الحوزات الشيعية وأحد مناصري الثورة الإيرانية السابقين، وأحد المسوقين لأيديولوجيتها الحركية في الدول العربية في الثمانينات. وأذكر أنني حين التقيته في بريطانيا منتصف التسعينات لمحت فيه وفي طروحاته الشجاعة المبنية على البحث العلمي المتجرد مشروعاً مستقبلياً لمد الجسور بين طائفتين مؤثرتين في العالم الإسلامي، وفك الاحتقانات التي ما تزال تحدث توتراً وتوقد لهيبَ الصراع بين الطائفتين.

وأذكر أن أحمد الكاتب ذكر لي في لقاءاتنا اللندنية المطولة أن عدداً من العلماء والمثقفين الشيعة يتفقون معه في معظم طروحاته ومراجعاته، ولكن في المجالس الخاصة والغرف المغلقة، إذ أن هناك مثبطات سياسية واجتماعية واعتبارية ومالية، بل ذكر لي منتصف التسعينات أن هناك بعض المثقفين الشيعة من الخليج يتفقون معه، وقد يأتي اليوم الذي يجهرون فيه بأفكارهم، وقد صدق حدسه، كما أذكر أن الدكتور أحمد الكاتب قد أصدر منتصف التسعينات مع ثلة من النخب الشيعية من دول عربية مختلفة ومنها بعض دول الخليج العربي بياناً دعوا فيه إلى تصحيح المسار وإجراء مراجعة لعددٍ من المعتقدات وخاصة «ولاية الفقيه» وغيرها.

وجاء في البيان، «توصلنا إلى قناعة برفض الكثير من المعتقدات والأحكام الشرعية التي ننظر إليها كعائق حقيقي أمام شيوع وتجسيد قيم المحبة والتسامح مع إخوتنا من أبناء المذاهب الإسلامية فضلاً عن الأديان الأخرى»، ومن أهم ما في البيان تأكيده على رفض قذف الخلفاء الراشدين وتجاوز كافة عبارات الإساءة الواردة ضدهم في التراث الشيعي. وليس مبعث تقديرنا لهذا البند بالذات انتصاراً لهؤلاء الصحابة الأجلاء فحسب، ولكن لأن هذا الفعل يؤجج العداوة بين الفئتين.

استيطان إيراني في سوريا

فايز سارة

لا يخلو عنوان المقال من إثارة لبعض القراء، بما يحتويه من مقاربة عنوان اعتدنا على قراءة ما يرد تحته وحوله، وهو عنوان الاستيطان الإسرائيلي في فلسطين، وما رافقه ولحقه من عناوين تتصل به، مثل الاستيطان الإسرائيلي في الجولان، والاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية. لكن الإثارة سوف تخف أو تختفي عند التدقيق في واقع السياسات الإيرانية ونتائجها في سوريا، والتي يمكن ملاحظة بعض منها في واقع بلدان عربية أخرى؛ خصوصاً بلداناً تعيش محنة أهلها وكيانها، مثل العراق ولبنان واليمن، التي تدفع إيران بأدواتها المسلحة لسيطرة كاملة عليها.

وتجنباً للإثارة وتخفيفاً لها، وسعياً لتوضيح أكثر، يمكن العودة إلى فكرة ومحتوى الاستيطان الإسرائيلي الذي كان الفلسطينيون ضحاياه، ثم تبعهم عرب آخرون؛ بينهم سوريون من أهالي الجولان، وأردنيون من سكان الضفة، ومصريون كانوا يقيمون في قطاع غزة قبل الاحتلال الإسرائيلي عام 1967، ولئن قام مشروع الاستيطان الإسرائيلي على المهاجرين الأوروبيين الأوائل إلى فلسطين، فإنه احتوى ووظف في خدمته يهوداً آخرين؛ جاءوا وافدين من بلدان مختلفة؛ بينهم يهود من فلسطين وآخرون من بلدان عربية وإسلامية، وانتظموا إلى جانب من سبقهم ولحق بهم في أطر سياسية واجتماعية وثقافية ودينية وعسكرية استيطانية، تحت لافتة دينية أساسها وطن قومي لليهود في أرض الميعاد، ولافتة سياسية تقوم على إقامة كيان استعماري عنصري، يتملك الأرض، ويطرد سكانها، ويحل الأغراب القادمين مكانهم، ويعادي محيطه الإقليمي، ويرتبط بمصالح استراتيجية مع قوى عظمى.

وتصلح ملامح الاستيطان الإسرائيلي ومحتوى فكرته أعلاه مدخلاً للوقوف عند سياسة إيران في سوريا، التي بدأت أواخر سبعينات القرن العشرين، وتواصلت متصاعدة في العشرين عاماً الأخيرة بعد مجيء بشار الأسد إلى سدة السلطة، ودخول نظامه بوابة الحرب الشاملة على السوريين بدءاً من مارس (آذار) 2011، مما فتح الباب على مصراعيه أمام مشروع الاستيطان الإيراني لاستكمال ما بدأه وأنجز فيه مراحل أولى، وتوالت الخطوات متلاحقة؛ حيث أرسل الإيرانيون الخبراء العسكريين والأمنيين وكذلك خبراء التقنيات إلى نظام بشار الأسد، ثم بعثوا بميليشيات تتبعهم دينياً وسياسياً، وتعمل بإمرتهم، لمشاركة الأسد حربه على السوريين، فانتظموا في قواعد وتجمعات، هي الأشبه بالمستوطنات اليهودية الأولى، وخاضوا معارك منفردين أو بمشاركة قوات النظام، فقتلوا كثيراً من سكان مدن وقرى، وهجروا آخرين كلياً أو جزئياً، واحتلوا بيوتهم واستولوا على أراضيهم وممتلكاتهم، وجلبوا عائلاتهم ومقربين منهم للاستيطان في المدن والقرى التي استولوا عليها، كما حدث في مدينة السيدة زينب ومحيطها في جنوب دمشق، وفي مدينة يبرود ومحيطها في القلمون الغربي، وفي مدينة القصير وجوارها غرب مدينة حمص. وبطبيعة الحال؛ فإن مدن سيطرة الميليشيات الإيرانية مغلقة أمام سكانها الذين طُردوا منها، وهي ممنوعة أمام حركة العابرين السوريين على نحو ما هي عليه المستوطنات الإسرائيلية ومحيطها بالنسبة للفلسطينيين.

ولأن قدرات ميليشيات إيران التي استقدمت من لبنان والعراق وأفغانستان وإيران وغيرها محدودة، فإنها لم تستطع تأمين وحماية نظام الأسد، واستعادة سيطرته على البلاد، مما دفع بإيران للزج ببعض قواتها من «الحرس الثوري» بقيادة الجنرال قاسم سليماني الذي تولى أيضاً مهمة تنسيق الجهود الإيرانية وعلاقاتها مع مختلف الأطراف المتدخلة في الملف السوري، لا سيما تنسيق حركة القوات الإيرانية والميليشيات ومع نظام الأسد والقوات الروسية.

غير أن حراك إيران العسكري ونشاط ميليشياتها وما يرافقهما من ترحيل لسوريين وإحلال وافدين أغراب مكانهم، لا يشكل إلا بعضاً من تجسيدات استيطان سوريا، وثمة تجسيدات أخرى؛ من الأبرز فيها حملات التشييع، التي يديرها إيرانيون من شيوخ وعسكريين وضباط مخابرات، وقد جرى تعميمها من الشرق في محافظة دير الزور؛ وصولاً إلى الساحل في طرطوس واللاذقية، ومن حلب في الشمال باتجاه خط الوسط إلى حماة وحمص ودمشق باتجاه السويداء في الجنوب، ويجري التركيز في حملات التشييع على ثلاث فئات؛ شيوخ العشائر ومؤيدي النظام من الشخصيات المحلية، ويجري شراء ضمائر شخصيات في الفئتين، كما يجري في حملة التشييع استغلال حاجة الفئات المعدمة الفقراء ممن يفتقدون أبسط مقومات الحياة، ومن المتشيعين يُختار أشخاص للانخراط في ميليشيات إيران، والانتساب إلى «حزب الله السوري» الذي يحاكي تجربة «حزب الله اللبناني» وشقيقه العراقي، وتعيدنا تجربة إيران في التشييع والتجنيد إلى ما قام به الإسرائيليون في سبعينات وثمانينات القرن الماضي، عندما جندوا روابط القرى العملية من فلسطينيين في الضفة وغزة، وجندوا «جيش لبنان الجنوبي» بقيادة سعد حداد، ثم أنطوان لحد في جنوب لبنان.

إن خطورة التدخل الإيراني في سوريا؛ في أحد وجوهه، تكمن في تشدده وصولاً إلى حد التطرف، وممارسة العنف المادي واللفظي الشديد ضد الذين لا يستجيبون لسياسة القبضة الناعمة بوصفهم إرهابيين ينبغي قتلهم والقيام بذلك فعلاً. يرافق ذلك بناء الحسينيات وإقامة مراكز التدريب، يجريان على أرض لسوريين جرى طردهم منها، لكن بعضها جرى الحصول عليه بدفع مبالغ تتعدى قيمته الأصلية لضرورات عقائدية وأمنية، قررها وفرضها الإيرانيون، وهذا يذكرنا أيضاً بسياسات إسرائيل في الاستيلاء على أراضي الفلسطينيين.

لعلنا نحتاج إلى مساحة أكبر مما هو متاح ووقت أكثر، ونحن نعدد أوجه التشابه بين سياسة الاستيطان الإسرائيلي، والسياسة التي تتابعها إيران في سوريا وفق نمط يمثل حالة استيطان مماثلة أو قريبة، لكن يمكن ملاحظة مفارقة لافتة، خلاصتها أن الاستيطان الإيراني زاد على مثيله الإسرائيلي، حيث قامت ميليشياته، خصوصاً «حزب الله اللبناني» بتجنيد وتدريب أطفال ضحاياه، خصوصاً من فقدوا أهاليهم أو تاهوا عنهم في غمار الحرب على السوريين، ودفع بهم للقتال ضمن قوات الحزب ليقتلوا أهلهم ومواطنيهم، ويدمروا ما تبقى من بلدهم.

مختصون لـ الشرق الأوسط: الكيان الجديد سيعمل على تسهيل الإجراءات الممكنة للاستثمارات السياحية والترفيهية

هيئة سعودية مستقلة لتطوير استراتيجيات وخطط البحر الأحمر

الرياض: بندر مسلم

وافق أمس مجلس الوزراء السعودي على الترتيبات التنظيمية للهيئة السعودية للبحر الأحمر، لتكون مستقلة وتقوم ببناء آليات لحماية البيئة البحرية فيما يتعلق بالأنشطة الملاحية والبحرية بالتعاون مع الجهات المعنية وتتخذ إجراءات عاجلة عند حدوث أي إخلال، كما وافق المجلس على إنشاء المؤسسة العامة لحفظ الشعب المرجانية والسلاحف في البحر الأحمر.

وأكد مختصون لـ«الشرق الأوسط» أن الموافقة على الترتيبات التنظيمية للهيئة تهدف إلى تمكين الأنشطة البحرية الترفيهية وتدعم المستثمرين والمنشآت الصغيرة والمتوسطة مما يسهم في تسهيل وتيسير الإجراءات لجذب الاستثمارات سواءً المحلية والأجنبية للدخول في القطاع.

وتهدف هيئة البحر الأحمر لتنظيم الأنشطة الملاحية والسياحية للكروز واليخوت للأغراض السياحية في النطاق الجغرافي للمملكة، وتضم عددا من المسؤولين الحكوميين في عضوية مجلس إدارتها يترأسهم وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب.

وأكد وزير السياحة السعودي أحمد الخطيب أن ساحل البحر الأحمر يحتل مكانة مهمة في خطة الهيئة التطويرية نظراً لموقعه الاستراتيجي بين عدة قارات وامتداده على طول ألف و760 كيلومترا وما يقدمه من فرص ضخمة لسياحة الشمس والبحر والأنشطة البحرية التي تعتمد على المكونات البحرية البكر، بالإضافة للمكونات الثقافية العريقة والفرص المتعددة لممارسة الأنشطة والرياضات البحرية التي يتطلع للاستمتاع بها شريحة واسعة من المواطنين والزائرين من داخل وخارج المملكة، مبيناً أن الساحل غني بالكثير من الفرص الواعدة للمستثمرين.

وشدد وزير السياحة على الأهمية البالغة لتفعيل دور الهيئة في دفع المسيرة نحو تنفيذ هذه الخطط، إذ ستؤدي دوراً محورياً في تطوير الاستراتيجيات والسياسات والخطط والبرامج عبر العمل المشترك مع كافة الجهات ضمن إطار عام يضمن تحقيق التوازن بين متطلبات التنمية وبين والحفاظ على البيئة الطبيعية واستدامتها في البحر الأحمر.

من جهته، قال خبير السياسات العامة الدكتور أكرم جدوي لـ«الشرق الأوسط» إن وجود هيئة مستقلة للبحر الأحمر تساهم في تسهيل الإجراءات لتكون في جهة واحدة تنظم استثمارات الأنشطة الملاحية والسياحية سواءً لليخوت أو الكروز التي أصبحت تشهد إقبالاً كبيراً من قبل الزوار الأجانب والمواطنين.

وبين الدكتور أكرم جدوي أن الهيئة من شأنها ضمان التحقق من حماية البيئة البحرية واتخاذ القرارات اللازمة ومراجعة وتطوير الاختصاصات والتنظيمات والإجراءات القائمة بهدف تحسين تجربة السائح المحلي والدولي في البحر الأحمر.

من جانبه، أفاد عضو اللجنة السياحية بالغرفة التجارية الصناعية في الرياض سابقا، مؤسس «مجموعة دوين للاستثمار السياحي» ناصر الغيلان لـ«الشرق الأوسط» بأن إنشاء منصة إلكترونية موحدة تربط بها جميع الجهات لتسهيل إصدار التراخيص والتصاريح تعتبر خطوة جيدة لتيسير أعمال المستثمرين وتجذب رؤوس الأموال لهذا القطاع المهم والذي تعتمد عليه المملكة في رؤيتها 2030، مبيناً أن القطاع الخاص يبحث دوماً عن المحفزات للدخول والاستثمار في كافة القطاعات الاقتصادية.

وأبان ناصر الغيلان أن وجود هيئة البحر الأحمر ترتبط تنظيمياً بوزير السياحة يتوافق مع تطلعات الدولة التي تستهدف رفع عدد الزيارات السنوية السياحية إلى 100 مليون زائر بحلول 2030 تتضمن 55 مليون زيارة من الخارج، وبالتالي القرار الجديد سيعمل على تحقيق تلك المستهدفات بالإضافة إلى المشاريع السياحية الكبرى التي أطلقها ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز.

ووافق مجلس الوزراء في جلسته المنعقدة أمس على الترتيبات التنظيمية لـ«الهيئة السعودية للبحر الأحمر» وتهدف إلى تنظيم الأنشطة الملاحية لسفن الكروز واليخوت المعدة للأغراض السياحية في النطاق الجغرافي للمملكة بالبحر الأحمر وحماية بيئته البحرية واتخاذ الإجراءات اللازمة عند حدوث أي إخلال بها، بالإضافة لتمكين ممارسة الأنشطة البحرية السياحية والترفيهية في النطاق الجغرافي وبما يضمن تحقيق الاستخدام الأمثل والمستدام ويسهم في رفع كفايتها بالشراكة مع كافة الجهات المعنية.

وتنص الترتيبات التنظيمية على قيام الهيئة بالتنسيق مع مختلف الجهات الحكومية ذات العلاقة لإيجاد آليات تضمن توافق الأنشطة الملاحية والسياحية في منطقة البحر الأحمر مع سياسات الاستدامة وحماية البيئة البحرية والحفاظ على المكونات الطبيعية في تلك المنطقة الجغرافية المهمة، وذلك بما يتوافق مع أفضل الممارسات الدولية في هذا المجال، كما تلتزم الهيئة باتخاذ الإجراءات اللازمة لمنع أي تجاوز لهذه السياسات وهو ما اعتبره مختصون بمثابة خطوة تزيد من جاذبية المنطقة للأنشطة البحرية والسياحية وتحافظ على بيئتها البكر.

ويمتاز ساحل البحر الأحمر في السعودية بطبيعة خلابة وعمق تراثي وتاريخي فريد، حيث يضم ثلاثة من أصل ستة مواقع في المملكة مدرجة على قائمة اليونيسكو للتراث العالمي، إضافة إلى الكثير من المواقع الفريدة المهيئة لممارسة الأنشطة البحرية المختلفة كالغوص والملاحة الشراعية والتجديف، علاوة على المشاريع الضخمة في نيوم ومشاريع شركة البحر الأحمر للتطوير والتي ستلعب دوراً بالغ الأهمية في تطوير القطاع السياحي بالمملكة، والمساهمة في توفير عشرات الآلاف من فرص العمل حول ساحل البحر الأحمر.

يُذكر أن مجلس إدارة الهيئة يضم في عضويته كلا من وزير الرياضة ووزير الثقافة وأمين محافظة جدة، بالإضافة إلى عضوية ممثلين من وزارة الداخلية ممثلة بحرس الحدود، ووزارة البيئة والمياه والزراعة، ووزارة السياحة، ووزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، والهيئة العامة للنقل، والهيئة السعودية للسياحة، والهيئة العامة للموانئ، وصندوق الاستثمارات العامة، كما يضم الرئيس التنفيذي لشركة نيوم، والرئيس التنفيذي لشركة البحر الأحمر للتطوير، بالإضافة لعدد من المختصين والخبراء، وذلك بهدف العمل المشترك والتنسيق الوثيق بين هذه الجهات.

السعودية تقر تأسيس هيئة تنظيمية مستقلة معنية بالبحر الأحمر (الشرق الأوسط)

5 جهات سعودية ضمن أفضل 500 علامة تجارية في العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

حققت العلامات التجارية السعودية العاملة في القطاع الخاص، حضورا لافتا في جوائز العلامات التجارية العالمي، إذ نجحت 5 جهات سعودية في البروز ضمن أفضل 500 علامة تجارية بالإصدار الرابع عشر من جوائز العلامات التجارية العالمية المشاركة من أكثر من 60 دولة.

وكان الفائزون من السعودية هم شركة النهدي، ومدينة الملك فهد الطبية، وشركة الاتصالات السعودية، ومصرف الراجحي والمراعي.

وسجلت منصات ومواقع إلكترونية وعلامات تجارية مشهورة في مجالات السينما والاتصالات والموضة والقهوة ومستحضرات التجميل، بينها «سبوتيفاي»، «زوم»، «نيتفلكس»، «أمازون»، «كوكو»، «نيسكافيه»، «نايك»، «لوريال»، «ستاربكس»، «غوغل»، و«فيزا»، أفضل العلامات التجارية في العالم المعلنة بالفوز بالجوائز. وتنوعت الشركات المشاركة من مختلف الدول، حيث جاءت قائمة الفائزين بالفئة الوطنية هم تلسترا (أستراليا)، بنك بانكوك (تايلاند)، تانداواي (الفلبين)، توست بوكس (سنغافورة)، كارفور (فرنسا)، تانيشك (الهند)، إيرلاند (هونغ كونغ)، سباركو (إيطاليا)، سينارماس لاند (إندونيسيا).

وقال ريتشارد رولز، رئيس منتدى العلامات التجارية العالمي: «لقد نال كل فائز ثقة المستهلكين، والجوائز شهادة على ذلك»، مضيفا «كان عام 2021 صعباً للغاية بالنسبة للشركات في جميع أنحاء العالم، حيث أجبرت الجائحة العديد من العلامات التجارية على التكيف مع الوضع الطبيعي الجديد».

وتم تسلم أكثر من 1,3 مليون صوت من المستهلكين منذ بداية الجوائز، وشارك أكثر من 345 ألف مستهلك في عملية الترشيح.

مع اشتعال أسعار الطاقة وتدهور الثقة

التضخم يخرق سقف منطقة اليورو

لوكسمبورغ: «الشرق الأوسط»

قال «مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات)»، يوم الثلاثاء، إن المعدل السنوي للتضخم في منطقة اليورو ارتفع إلى أعلى مستوى له على الإطلاق، ليصل إلى 4,9 في المائة خلال نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، مدفوعاً إلى حد كبير بارتفاع أسعار الطاقة.

يذكر أن هذه هي أسرع زيادة على أساس سنوي منذ عام 1997 عندما بدأ تسجيل الأرقام القياسية لمنطقة العملة الموحدة، التي تضم 19 دولة. وتأتي هذه الأرقام في استمرار لاتجاه تصاعدي في الأسعار منذ شهور، مما يثير قلقاً متزايداً في الاتحاد الأوروبي. ومن المقرر أن يناقش زعماء الاتحاد قضية الطاقة خلال قمة أوروبية مقررة الشهر المقبل.

وكان «يوروستات»، ومقره لوكسمبورغ، قال في تقديرات أولية إن أسعار الطاقة ارتفعت بنسبة 27,4 في المائة بمنطقة اليورو في نوفمبر الماضي على أساس سنوي. وفي أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، ارتفعت الأسعار بنسبة 4,1 في المائة على أساس سنوي. وكانت آخر مرة تجاوز فيها المعدل 4 في المائة خلال عام 2008.

وتشهد أسعار الجملة للغاز الطبيعي ارتفاعات منذ شهور، كما ارتفعت أسعار الكهرباء بشكل كبير، ويشعر المستهلكون بتداعيات ذلك في العديد من الدول.

يذكر أن معدل التضخم المسجل هذا الشهر هو أكثر من مثلي المستهدف من قبل البنك المركزي الأوروبي، وهو اثنان في المائة.

وجدير بالذكر أن السعر القياسي للغاز الطبيعي في أوروبا ارتفع إلى أكثر من 100 يورو، أو 190 دولاراً للبرميل من النفط المكافئ، قبل سلسلة من المزادات المتعلقة بسعة خطوط الأنابيب والتي يُنظر إليها على أنها اختبار لمدى استعداد روسيا لتخفيف أزمة الإمدادات.

ورغم أن روسيا، أكبر مورّد في المنطقة، قالت إنها تعتزم مواصلة تعبئة مواقع التخزين في أوروبا حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) الحالي، فإنها لم تستخدم المزادات قصيرة الأجل لشحن مزيد من الوقود.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» عن توم مارزيك مانسر، المحلل المختص في شؤون الغاز والغاز الطبيعي المسال في أوروبا، القول: «مزاد الثلاثاء للتسليم في أول ديسمبر سيحدد المسار لمدة شهر... وستحظى هذه المزادات بالطبع بمتابعة حثيثة من السوق بحثاً عن أي إشارة تتعلق بالتدفقات من روسيا».

وتتراجع المخزونات في مواقع تخزين الغاز في أوروبا بسرعة، حيث انخفضت مستوياتها بأكثر من 10 في المائة منذ بداية الشهر. وتصل النسبة في المواقع حالياً إلى 70 في المائة من قدرتها، وهو معدل أقل بكثير من متوسط السنوات العشر لمثل هذا الوقت من العام عند 85 في المائة.

وأعلنت شركة الغاز الطبيعي الروسية العملاقة «غازبروم»، أول من أمس، تحقيق أرباح قياسية خلال الربع الثالث من العام الحالي بفضل الارتفاع القياسي لأسعار الغاز الطبيعي في أوروبا؛ إحدى الأسواق الرئيسية للغاز الروسي.

ويأتي اشتعال التضخم في أوروبا مع استطلاع نشرت المفوضية الأوروبية نتائجه يوم الاثنين، أظهر أن الثقة بالأوضاع الاقتصادية في منطقة العملة الأوروبية الموحدة اليورو تراجعت في نوفمبر الماضي، بضغط من تدهور ثقة المستهلكين.

وانخفض مؤشر الثقة الاقتصادية إلى 117,5 في نوفمبر الماضي، وهو ما يتوافق مع التوقعات، مقابل 118,6 نقطة في الشهر السابق. وهذا هو أدنى مستوى منذ مايو (أيار) الماضي.

وتراجعت الثقة بشكل عام بضغط من انخفاض ملحوظ في ثقة المستهلكين، بينما ظلت الثقة دون تغيير كبير في كل من «الصناعة» و«الخدمات»، بينما تحسنت في تجارة التجزئة. وفي الوقت نفسه، ارتفع مؤشر الثقة في «الخدمات» إلى 18,4 نقطة مقابل 18 في الشهر السابق. في المقابل، تراجع مؤشر ثقة المستهلك إلى «سالب 6,8 نقطة» مقابل «سالب 4,8» في الشهر السابق. وهو ما جاء أيضاً متطابقاً مع التقديرات الأولية.

ارتفع المعدل السنوي للتضخم بمنطقة اليورو لأعلى مستوى له على الإطلاق (أ ب)

متحورة «أوميكرون» تثير مخاوف جديدة

الاقتصاد العالمي يعود لخانة الغموض

واشنطن: «الشرق الأوسط»

فيما كان يتجه للتعافي من التداعيات المدمرة لوباء (كوفيد - 19) تعرض الاقتصاد العالمي لضربة جديدة بسبب المتحورة أوميكرون التي أدت إلى إعادة فرض قيود على السفر. وانتشرت المتحورة الجديدة، التي أبلغت منظمة الصحة العالمية باكتشافها في جنوب أفريقيا، قبل أقل من أسبوع في قارات العالم ما دفع بعشرات الدول إلى فرض قيود على السفر.

وستعتمد شدة الأثر الاقتصادي على مدى خطورتها ومدى فاعلية اللقاحات المتوفرة لمواجهتها. لكن حتى مع أخذ السيناريوهات الأكثر تفاؤلا في الاعتبار، يراجع خبراء الاقتصاد توقعاتهم للعام 2022 باتجاه خفضها.

ويصر صندوق النقد الدولي الذي يتوقع نموا بنسبة 4,9 في المائة للعام المقبل، منذ أشهر على أن فيروس «كورونا» ومتحوراته لا يزالان مصدر التهديد الرئيسي. وقال غريغوري داكو كبير خبراء الاقتصاد في شركة «أكسفورد إيكونوميكس» المتخصصة إن الأثر الاقتصادي قد يكون «متواضعا»، في حدود 0,25 نقطة مئوية على النمو العالمي عام 2022؛ إذا كانت «أعراض أوميكرون خفيفة نسبيا» وكانت اللقاحات «فعالة».

وفي أسوأ السيناريوهات حيث تكون أوميكرون خطيرة جدا وتسبب بإعادة إغلاق جزء كبير من اقتصادات العالم، قد ينخفض النمو في العام 2022 إلى حوالي 2,3 في المائة، مقارنة بـ4,5 في المائة وفق توقعات «أكسفورد إيكونوميكس» قبل ظهور المتحورة.

وفي سيناريو مماثل، ليس من المؤكد أن الحكومات التي جمعت تريليونات الدولارات من المساعدات منذ بداية الوباء، ستكون على استعداد لإطلاق حزم جديدة للانتعاش الاقتصادي، خصوصا إذا كانت اللقاحات متاحة، وفق داكو.

من جانبه، قال إريك لوند خبير الاقتصاد في منظمة «ذي كونفرنس بورد» غير الحكومية إن تلك المعطيات «ستكون أساسية لطريقة تأثيرها (أوميكرون) على الاقتصاد العالمي وسلوكيات الناس»، بحسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وبالإضافة إلى الإجراءات الحكومية لاحتواء المتحورة الجديدة، فإن الخوف من العدوى قد يدفع الناس إلى الحد من سفراتهم ونشاطاتهم الاقتصادية، مثل الذهاب إلى المطاعم وتقليل الاستهلاك، ما سيؤثر بدوره على النمو، بحسب لوند. وهناك خطر آخر يتمثل في تفاقم أزمة سلاسل الإمدادات العالمية. وأوضح لوند أن «عددا كبيرا من الشحنات الجوية تخزن بشكل أساسي في طائرات الركاب»، مضيفا «لذلك، إذا كان هناك إلغاء رحلات وانخفاض في الطلب على الرحلات الجوية التجارية، سيظهر خطر تقييد المسار التجاري» الذي قد يؤدي بدوره إلى تفاقم ضغوط التضخم فيما تصبح السلع أكثر ندرة.

بالإضافة إلى ذلك، فإن موجة من المتحورة أوميكرون «قد تتسبب في تسريح بعض العمال مؤقتا وثني آخرين عن العودة، ما يفاقم أزمة نقص اليد العاملة الحالية»، وفق نيل شيرينغ خبير الاقتصاد من «كابيتال إيكونومكس».

وأثارت أوميكرون قلقا أكثر من أي متحورة أخرى منذ ظهور دلتا التي تبين أنها أشد عدوى من متحورات (كوفيد - 19) السابقة. ورغم ذلك، قال الرئيس الأميركي جو بايدن الاثنين إنه «لا داعي للهلع» حتى لو أغلقت الولايات المتحدة حدودها أمام المسافرين من منطقة جنوب أفريقيا حيث اكتشفت المتحورة. أما بالنسبة إلى مصنعي اللقاحات، فأعربت أسترازينيكا وفايزر - بايونتيك وموديرنا ونوفافاكس عن ثقتها في قدرتها على مكافحة المتحورة أوميكرون.

من ناحية أخرى، فإن التهديد الذي تمثله متحورة أكثر خطورة، سيعقد مهمة المصارف المركزية التي قد «تؤجل خططها لرفع أسعار الفائدة حتى تصبح الصورة أكثر وضوحا» بحسب شيرينغ.

ومن المقرر أن يجتمع مجلس الاحتياطي الفيدرالي في 15 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، بالإضافة إلى اجتماعات أخرى، بما فيها للبنك المركزي الأوروبي ومصرف إنجلترا في اليوم التالي.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة فايزر ألبرت بورلا إن الأمر سيستغرق أسابيع قليلة قبل أن يعرف مصنعو الأدوية معظم ما يحتاجون إلى معرفته حول المتحورة الجديدة... وفي غضون ذلك «عدم اليقين مدمر»، وفق داكو، الذي أضاف «في كل مرة نعود فيها إلى جو من عدم اليقين والخوف، يتباطأ تعافي الاقتصاد العالمي».

ومن جانبه، يتوقع نائب رئيس البنك المركزي الأوروبي، لويس دي غويندوس، أن يواصل البنك دعم الاقتصاد عبر شراء سندات بمليارات اليورو في عام 2022، وقال لصحيفة «ليزيكو» الفرنسية في مقابلة نشرت الثلاثاء: «أثق في أن عمليات شراء الأصول الصافية هذه سوف تستمر خلال العام المقبل... لا أعلم ماذا سوف يأتي بعد ذلك».

ويعتزم مجلس محافظي البنك المركزي الأوروبي اتخاذ قرار خلال اجتماعه المقبل حول كيفية المضي قدما في شراء السندات. ووفقا لخطط سابقة، من المقرر أن ينتهي برنامج شراء الطوارئ الوبائية، الذي تم إطلاقه للتخفيف من صدمة وباء «كورونا»، والذي بلغ حجمه 1,85 تريليون يورو (2,1 تريليون دولار)، في مارس (آذار) 2022.

وقال دي غويندوس: «سوف نقوم بتعديل برنامج شراء الطوارئ الوبائية وفقا لديناميكيات التضخم وتوقعاتنا الاقتصادية والوضع الصحي المتغير... لكننا لن نلغي عمليات الشراء تدريجيا مثلما فعل بنك الاحتياطي الفيدرالي الأميركي».

ومن جانبها، أعلنت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد أن مشتريات الأصول الصافية سوف تنتهي في مارس المقبل، لكن دي غويندوس قال إنه يمكن استئنافها «إذا لزم الأمر».

النفط (برنت)	أمس: 74,79	السابق: 78,04	$
الذهب	أمس: 1787,48	السابق: 1791,40	$
بتكوين	أمس: 57035	السابق: 54344	$
البن	أمس: 246,65	السابق: 242,50	$
القمح	أمس: 816,75	السابق: 836,75	$
الحديد الخام	أمس: 96,50	السابق: 94,33	$

زيادة إنتاج «أوبك» في نوفمبر أقل من المستوى المستهدف

شكوك في فاعلية اللقاحات أمام «أوميكرون» تهبط بأسعار النفط

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط بأكثر من 3%، خلال تعاملات أمس (الثلاثاء)، بعد أن أثار الرئيس التنفيذي لشركة «موديرنا» للأدوية الشكوك حول فاعلية اللقاحات المضادة لـ«كوفيد - 19» في مواجهة المتحور الجديد من فيروس كورونا «أوميكرون»، مما أفزع المتعاملين في أسواق المال وزاد من المخاوف المتعلقة بالطلب على النفط.

وقال رئيس شركة «موديرنا» للأدوية في تصريحات لصحيفة «فاينانشيال تايمز»، إنه من غير المرجح أن تكون لقاحات «كوفيد - 19» فاعلة في مواجهة «أوميكرون» بنفس درجة فاعليتها في مواجهة المتحور السابق «دلتا».

وهبطت العقود الآجلة لمزيج برنت القياسي بنسبة 3,6% لتصل إلى 70,56 دولار للبرميل الساعة 15:05 بتوقيت غرينتش، وهو أدنى مستوياته منذ الأول من سبتمبر (أيلول). وهبط سعر العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط بنسبة 3,5% إلى 67,37 دولار للبرميل وهو أدنى مستوياته منذ 26 أغسطس (آب).

وفي تصريحات لرئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول، أبلغ الكونغرس أمس، أن المتحور الجديد يمكن أن يعطل الانتعاش الاقتصادي.

وتهاوى سعر النفط بنحو 12% يوم الجمعة مع تراجع أسواق أخرى وسط مخاوف من أن يثير انتشار المتحور الجديد موجة إغلاق جديدة ويحد من النمو العالمي مما يضر بالطلب على النفط.

ومع الشكوك المحيطة بالطلب على النفط تتزايد توقعات بأن تعلق مجموعة (أوبك بلس) التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ومنتجين آخرين منهم روسيا، خططها لإضافة 400 ألف برميل يوميا كل شهر في يناير (كانون الثاني).

وتنامت الضغوط بالفعل على (أوبك بلس)، التي ستجتمع غداً (الخميس)، للنظر في سياسة الإنتاج بعد أن سحبت الولايات المتحدة ودول مستهلكة رئيسية أخرى الأسبوع الماضي من احتياطيات الطوارئ للحد من ارتفاع الأسعار.

وطرح تراجع أسعار النفط احتمالات بتراجع الولايات المتحدة عن خطط للسحب من الاحتياطي، غير أن جين ساكي السكرتيرة الصحافية للبيت الأبيض، أوضحت مساء أول من أمس، أن الولايات المتحدة لا تعيد النظر في خطة للسحب من احتياطيات النفط الاستراتيجية حتى بعد هبوط في أسعار الخام.

وطمأنت السعودية الأسواق بشأن متحورة «كورونا» الجديدة «أوميكرون»، وقال وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان: «لسنا قلقين بشأن (أوميكرون كورونا)»؛ موضحاً أنه تقرر نقل الاجتماعات الفنية لـ(أوبك) إلى مساء الأربعاء، ونقل اجتماع اللجنة الوزارية إلى (الخميس) لكسب الوقت لمراجعة الأمور.

يأتي ذلك في الوقت الذي قال فيه نائب رئيس الوزراء الروسي ألكسندر نوفاك، إن روسيا لا ترى ضرورة لاتخاذ إجراءات عاجلة بشأن سوق النفط بسبب السلالة الجديدة، مهوّناً من فرص أن تغير مجموعة (أوبك بلس) سياسات الإنتاج هذا الأسبوع.

في غضون ذلك، أظهر مسح أجرته «رويترز»، أن الزيادة في إنتاج نفط (أوبك) في نوفمبر (تشرين الثاني) كانت أقل من المستوى المستهدف بموجب اتفاق مع حلفائها، وهو ما يجعل نقصاً في الطاقة الإنتاجية لدى بعض المنتجين في بؤرة الاهتمام قبيل اجتماع للمنظمة هذا الأسبوع.

ووجد المسح، الذي نُشر أمس (الثلاثاء)، أن منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) ضخت 27,74 مليون برميل يومياً في نوفمبر بزيادة قدرها 220 ألف برميل يومياً عن الشهر السابق، لكنها أقل من الزيادة البالغة 254 ألفاً المسموح بها في ظل اتفاق الإمدادات.

وأظهر المسح أن التزام دول (أوبك) بتعهدات تخفيضات الإنتاج لمجموعة (أوبك بلس) ارتفع إلى 120% في نوفمبر من 118% في الشهر السابق.

تصريحات مسؤول بشركة «موديرنا» للأدوية عن مدى فاعلية اللقاحات أمام «أوميكرون» أثارت مخاوف أسواق النفط (رويترز)

بايدن يؤكد تحسن مشكلات الإمدادات

«الفيدرالي» يخشى على الاقتصاد الأميركي من «أوميكرون»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال رئيس «الاحتياطي الفيدرالي»، جيروم باول، في إفادة، نشرت الاثنين، إن المتحورة «أوميكرون» من «كورونا» يمكن أن تبطئ تعافي الاقتصاد الأميركي وسوق العمل، وتزيد من الشكوك بشأن التضخم. وأقرّ باول بأن العوامل التي ترفع التضخم في الولايات المتحدة «ستستمر لفترة طويلة العام المقبل».

وتعكس التعليقات الواردة في الإفادة التي تقدم الثلاثاء إلى اللجنة المصرفية بمجلس الشيوخ، ازدياد قلق رئيس «الاحتياطي الفيدرالي» بشأن الارتفاع الحاد في التضخم هذا العام، والذي أكد مراراً أنه مؤقت.

وفي حين أكد أن الاقتصاد الأميركي «استمر في الازدهار»، أشار إلى أن عودة ظهور الوباء أعاقت الانتعاش منذ رصد المتحورة «دلتا» في الخريف. وأضاف باول أن «الارتفاع الأخير في إصابات (كوفيد19) وظهور المتحورة (أوميكرون) يشكل مخاطر سلبية على التوظيف والنشاط الاقتصادي ويزيد من الشكوك بشأن التضخم». وتابع أن «المخاوف الأكبر بشأن الفيروس تتعلق باحتمال أن يقلل من رغبة الناس في العمل بشكل حضوري، مما قد يبطئ التقدم في سوق العمل ويزيد من اضطرابات سلاسل التزويد».

وأشار باول إلى أن التضخم «أعلى بكثير» من هدف «بنك الاحتياطي الفيدرالي» البالغ 2 في المائة؛ إذ يشير المقياس الذي يعتمده «الاحتياطي» إلى بلوغه 5 في المائة على امتداد 12 شهراً حتى أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. ولفت إلى أن «مشكلات سلاسل التزويد جعلت من الصعب على المنتجين تلبية الطلب القوي، لا سيما على السلع. كما أن الزيادات في أسعار الطاقة والإيجارات تدفع بالتضخم إلى الارتفاع».

وبينما لا يزال «الاحتياطي الفيدرالي» يتوقع «انخفاض التضخم بشكل كبير خلال العام المقبل مع انحسار الاختلالات في العرض والطلب»، أقر باول بأن اتجاه السوق «يصعب توقعه». وتعهد باستخدام جميع أدوات «البنك المركزي» لدعم الانتعاش و«منع أن يتحول ارتفاع التضخم إلى أمر مترسخ».

لكن في المقابل، قالت وزيرة التجارة الأميركية، جينا ريموندو، يوم الاثنين، إن من المبكر جداً القول إن السلالة المتحورة الجديدة من «كورونا» سيكون لها أي تأثير على سلاسل التوريدات العالمية.

كما أكّد الرئيس الأميركي جو بايدن وممثلون عن شركات البيع بالتجزئة في الولايات المتحدة، الاثنين، أن مشكلات الإمدادات التي تعاني منها البلاد منذ الصيف بدأت في التحسّن، مشددين على أن حركة الاستهلاك تسجل ارتفاعاً مع اقتراب موسم الأعياد.

وقال بايدن في تصريح أدلى به في البيت الأبيض إن البلاد سجلت «تقدماً» في مجال الخدمات اللوجيستية، مؤكّداً حدوث انخفاض «بأكثر من 40 في المائة» في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي في عدد الحاويات التي تنتظر على أرصفة الموانئ لأكثر من 8 أيام لتفريغها.

بدورها؛ قالت ميغ هام، رئيسة سلسلة «فود لاين» لمتاجر السوبرماركت، وقد وقفت بجانبه، إنّ «لدينا ما يكفي من البضائع» لملء الرفوف.

ومن جهته؛ قال دوغ ماكميلون، رئيس شركة التوزيع العملاقة «وولمارت»، إن هناك «كثيراً من التقدّم» في تسليم المنتجات، منوّهاً بالمبادرات التي أطلقها البيت الأبيض لتسريع أنشطة الموانئ على وجه الخصوص. وأضاف خلال مؤتمر عبر الفيديو: «نعتقد أننا سنحظى بموسم عطلات رائع».

وبحسب شركة «ماستركارد» للدفع بالبطاقات المصرفية، فقد سجّلت المبيعات في «الجمعة السوداء»؛ يوم التخفيضات الشهير في الولايات المتحدة، قفزة بنسبة 30 في المائة بالمقارنة مع اليوم نفسه قبل عام. وتسبب وباء «كوفيد19» في اضطرابات في سلسلة التوريد العالمية؛ ومن ثم تأخير وصول البضائع والسلع إلى الولايات المتّحدة، مما أدّى إلى ارتفاع في الأسعار.

وأثارت هذه المشكلة قلقاً مع اقتراب حلول عيدي الميلاد ورأس السنة بعدما توقّع خبراء حدوث نقص في البضائع خلال هذه الفترة التي تشهد إقبالاً كبيراً على الاستهلاك.

كما أظهر مؤشر «أدوبي» للاقتصاد الرقمي أن المستهلكين الأميركيين أنفقوا 7,1 مليار دولار في التسوق عبر الإنترنت حتى التاسعة مساءً بالتوقيت المحلي من يوم «اثنين الإنترنت». ويتوقع «أدوبي» أن تشير القراءة النهائية إلى إنفاق المتسوقين ما بين 10,4 مليار دولار و11,1 مليار دولار، وتتوقع أن ينفق العملاء 2,5 مليار دولار بين السابعة مساءً و11 مساءً بالتوقيت المحلي.

لكن بالتوازي، أظهر مسح اقتصادي شمل قطاع التصنيع في ولاية تكساس الأميركية استمرار نمو النشاط الاقتصادي للقطاع خلال الشهر الحالي، مع استمرار تصاعد الضغوط التضخمية.

وارتفع المؤشر الفرعي لقياس أسعار المواد الخام خلال الشهر الحالي إلى مستوى قياسي، في حين واصل مؤشر الأجور والمزايا المالية للعمال ارتفاعه أيضاً؛ بحسب المسح الذي شمل 95 شركة تصنيع في تكساس ونشر نتائجه «بنك الاحتياطي الفيدرالي» لتكساس يوم الاثنين.

في الوقت نفسه؛ تراجع مؤشر نشاط المصانع بشكل عام بنسبة طفيفة، رغم استمرار نمو النشاط بفضل ارتفاع مؤشري الإنتاج والطلبيات الجديدة. كما أنه لم تظهر مؤشرات على حل قريب لمشكلة اضطراب سلاسل توريد وإمداد المواد الخام ومستلزمات الإنتاج بوصفها أحد أسباب ارتفاع أسعار المواد الخام.

وقال أقل من 10 في المائة ممن شملهم المسح إنهم يتوقعون عودة سلاسل التوريد لشركاتهم إلى مستوياتها الطبيعية خلال 3 أشهر. في حين يتوقع نحو ربع من شملهم المسح عودة الأمور إلى طبيعتها خلال أكثر من عام.

يعتقد الرئيس جو بايدن أن مشكلات الإمدادات بدأت بالتحسن، فيما يخشى رئيس «الفيدرالي» من تأثير ضار لـ«أوميكرون» (أ.ف.ب)

الأردن للتوسع في أنشطة استكشاف النفط والغاز

عمان: «الشرق الأوسط»

قال وزير الطاقة الأردني صالح الخرابشة، إن بلاده ستبدأ في التنقيب عن النفط في منطقتي الجفر والسرحان فبراير (شباط) من العام المقبل. وأضاف الوزير، أن دراسة تفصيلية لمنطقة شرق الجفر تُجرى حالياً لحفر ثلاث آبار متوسطة العمق، وذلك بالتعاون مع شركة البترول الوطنية.

وقال أمس في تصريحات تلفزيونية: «العمل جارٍ على جمع البيانات الخاصة بمناطق استكشاف النفط في الأردن»، وسيتم التعاقد مع شركة متخصصة لمعالجة وتحليل هذه البيانات لكل منطقة من المناطق الاستكشافية.

وتوقع الخرابشة أن يشهد العامان المقبلان نشاطاً قوياً لأعمال الاستكشاف عن النفط والغاز في أغلب مناطق المملكة، حيث سيتم تحليل 2000 كيلومتر من خطوط المسح الزلزالي ثنائية الأبعاد وإعداد ملف معلومات متكامل حول كل منطقة من المناطق الاستكشافية ومن ثم ستتم دعوة الشركات المهتمة بتقديم طلبات للحصول على رخصة استكشاف.

أوضح الوزير أن «الوزارة بدأت بعمليات معالجة البيانات في مناطق الجفر والسرحان، وأن عمليات الحفر في المنطقة ستبدأ خلال شهر فبراير في عام 2022». وفيما يتعلق بحقل حمزة النفطي، أضاف أن الوزارة تقوم حالياً بمتابعة برنامج العمل المعد للحقل لزيادة الإنتاج من خلال حفر 3 آبار عميقة، ويتوقع أن يبدأ الحفر في شهر أغسطس (آب) 2022، وسوف يستغرق 12 شهراً.

وقال إن الأردن غني بالثروات الطبيعية التي يجب أن تحظى بالاهتمام للاستفادة منها في رفد الاقتصاد الوطني بقيمة مضافة ورفع مساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي. وأكد الخرابشة حرص الوزارة على استقبال أي مستثمر لدية القدرة الفنية والمالية لتنفيذ برامج العمل المتفق عليها.

ويأتي هذا في الوقت الذي يأمل فيه الأردن في بدء إمداد لبنان بالكهرباء بحلول نهاية العام الجاري، وفق تصريحات سابقة.

وبموجب اتفاق أُعلن عنه الشهر الماضي، ستزود مصر لبنان بالغاز الطبيعي عبر خط أنابيب يمر عبر الأردن وسوريا، وذلك للمساعدة على زيادة إنتاجه من الكهرباء. والصفقة جزء من خطة تدعمها الولايات المتحدة لتخفيف حدة نقص الكهرباء في لبنان.

وتضرر الاقتصاد الأردني بشكل خاص العام الماضي من عمليات الإغلاق التي استهدفت احتواء جائحة فيروس «كورونا» وبلغ معدل البطالة 24 في المائة وسط أسوأ انكماش منذ عقود.

وتتوقع الحكومة أن يصل إجمالي الإيرادات العام المقبل إلى 8,9 مليار دينار، منها 848 مليوناً في صورة منح خارجية، وأن يرتفع التضخم إلى 2,5 في المائة العام المقبل من 1,6 في المائة هذا العام.

«موديرنا» تحبط المستثمرين وتشعل المخاوف

الأسواق مضطربة مع غموض متحوّر «كورونا» الجديد

لندن: «الشرق الأوسط»

هبطت الأسهم الأميركية في بداية جلسة التداول يوم الثلاثاء بفعل خسائر لقطاعات السفر والطاقة والبنوك بعد تحذير من الرئيس التنفيذي لشركة موديرنا لتصنيع اللقاحات بشأن فاعلية لقاحات (كوفيد - 19) في الوقاية من المتحور الجديد أوميكرون.

وبدأ المؤشر داو جونز الصناعي جلسة التداول في بورصة وول ستريت منخفضا 78,95 نقطة، أو 0,22 في المائة، إلى 35056,99 نقطة. وتراجع المؤشر ستاندرد آند بورز 500 القياسي 15,02 نقطة، أو 0,32 في المائة، إلى 4640,25 نقطة في حين هبط المؤشر ناسداك المجمع 66,34 نقطة، أو 0,42 في المائة، إلى 15716,50 نقطة.

وهبطت الأسهم الأوروبية بأكثر من واحد في المائة. ونزل مؤشر ستوكس 600 الأوروبي 1,5 في المائة ليسجل أدنى مستوياته في نحو سبعة أسابيع. وهبط أيضا كل من المؤشرات داكس الألماني وكاك الفرنسي وفاينانشيال تايمز البريطاني بأكثر من 1,5 في المائة.

وهوت أسهم قطاع النفط 2,9 في المائة مع تراجع أسعار الخام ونزلت أسهم البنوك 1,8 في المائة إلى أدنى مستوياتها في أكثر من شهرين. وتراجعت أسهم قطاع السفر 2,7 في المائة.

وفقدت أسهم فولفو لصناعة السيارات ومقرها السويد 3 في المائة، بعدما سجلت هبوطا في أرباح التشغيل الفصلية وأحجام المبيعات الشهرية وسط نقص عالمي في أشباه الموصلات.

وفي آسيا، أغلقت الأسهم اليابانية على انخفاض للجلسة الثالثة على التوالي. وهبط المؤشر نيكي الياباني 1,63 في المائة إلى 27821,76 نقطة مسجلا أدنى مستوياته منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) وبدد مكاسبه السابقة التي حققها وسط آمال بأن يكون أوميكرون أقل شدة مما كان يخشاه العالم. وخسر المؤشر توبكس الأوسع نطاقا 1,03 في المائة لينخفض إلى أدنى مستوياته في ثلاثة أشهر عند 1928,35 نقطة.

وقال بعض مديري الاستثمارات كذلك إن الأسواق مضطربة بسبب مخاوف تتعلق بالتضخم قد تدفع البنوك المركزية في العالم لإنهاء الإجراءات التحفيزية. وقال ياسو ساكوما كبير مسؤولي الاستثمار في ليبرا للاستثمارات: «التقرير المتعلق باللقاح ما هو إلا دافع مباشر... المشكلة الحقيقية تكمن في سحب السيولة الزائدة. انتهى الحفل».

وبالتزامن، صعد الذهب في المعاملات الفورية 0,3 في المائة إلى 1790,92 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 07:28 بتوقيت غرينيتش. وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,4 لتسجل 1792,90 دولار.

وسيتابع المستثمرون عن كثب شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) أمام الكونغرس هذا الأسبوع بعدما حذر يوم الاثنين من أن سلالة (كوفيد - 19) الجديدة شوشت على توقعات البنك المركزي عن التضخم وأن الأسعار قد تواصل الصعود لفترة أطول مما كان يُعتقد.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، تراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 22,84 دولار للأوقية. وانخفض البلاتين 1,4 في المائة إلى 949,55 دولار، بينما زاد البلاديوم 0,1 في المائة إلى 1795,91 دولار.

كما سعت الأسواق في مختلف أرجاء العالم لتجنب المخاطر، فهبط سعر الدولار بنسبة 0,3 في المائة أمام العملات المنافسة، في حين ارتفع سعر الين 0,4 في المائة أمام الدولار مسجلا أعلى مستوياته منذ أوائل نوفمبر (تشرين الثاني) وبلغ 112,95 ين للدولار.

وقال استراتيجيون من شركة ميزوهو في مذكرة للعملاء: «تعززت مخاوف المتعاملين في الأسواق من المزيد من النتائج المقوضة للاقتصاد العالمي الليلة الماضية بتصريحات الرئيس التنفيذي لموديرنا».

وانخفضت عائدات سندات الخزانة الأميركية ست نقاط أساس إلى أدنى مستوياتها في أسبوعين، مما دفع الدولار للهبوط بعد أن تبنت الأسواق وجهة النظر القائلة بأن طول أمد مكافحة الفيروس سيقوض التوقعات بشأن سرعة اتخاذ مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي) قراره برفع الفائدة في عام 2022.

وارتفع الفرنك السويسري إلى أعلى مستوياته في أسبوعين أمام الدولار لكنه ظل على مسافة غير بعيدة من أدنى مستوياته منذ يوليو (تموز) 2015 أمام اليورو. ونزل الدولار الأسترالي 0,65 في المائة إلى مستوى قياسي جديد في 12 شهرا وسجل 0,7093 دولار أميركي، ونزل الدولار النيوزيلاندي 0,6 في المائة إلى 0,6783 دولار أميركي بعد نشر التصريحات مقتربا من تسجيل أسوأ أداء شهري منذ مايو (أيار) 2015.

ومن المتوقع أن يتخلى اليورو عن مكاسبه قبيل صدور بيانات أسعار المستهلكين في منطقة اليورو عن شهر نوفمبر. وكان اليورو قد انخفض مقتربا من أدنى مستوياته في نحو 17 شهرا وبلغ 1,11864 دولار الأسبوع الماضي مع تمسك صناع القرار في البنك المركزي الأوروبي بموقفهم اللين في مواجهة التضخم.

وقبل ظهور المتحور أوميكرون كان المحرك الرئيسي لأسواق العملات هو تصورات المتعاملين عن مدى سرعة إقدام البنوك المركزية المختلفة في العالم على إنهاء تحفيزات اتخذتها في مواجهة الجائحة ورفع أسعار الفائدة، مع تطلعها لمكافحة التضخم دون الإضرار بالنمو.

السفير كاردوسو لـ الشرق الأوسط: نتطلع لاتفاقيات بقطاعات الطاقة والغذاء والتعدين

أنغولا تدشن مرحلة اقتصادية جديدة مع السعودية بسفارة في الرياض

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتجه فيه المملكة للانفتاح الاستراتيجي نحو أفريقيا، أكد فريدريكو كاردوسو، سفير أنغولا لدى السعودية، أن بلاده تعكف على استكشاف جميع إمكانات التكامل بين الاقتصاديين السعودي والأنغولي، ضمن أولويات عمله خلال الفترة المقبلة، خاصة في مجالات الطاقة والزراعة والثروة الحيوانية والصناعات التحويلية والتعدين ومصايد الأسماك واللوجيستيات والنقل الجوي والسياحة.

وتوقع كاردوسو أن تشهد الفترة المقبلة توقيع الاتفاقيات، بصفتها أحد السبل لإعطاء الدقة والفاعلية لإرادة كلا البلدين، مرجحاً أن تعلن الحكومتان في الوقت المناسب -على حد تعبيره- عن اتفاقيات في المجالات التي ستحتاج فيها أولوياتهما لتمهيد الطريق، وتعزيز تنفيذ القرارات المتخذة، ضمن خطط بلاده لتعزيز الشراكة الاستراتيجية مع السعودية.

ولفت سفير أنغولا بالرياض، في حديث مع «الشرق الأوسط»، إلى التعاون بين المملكة وبلاده بمجالات المناخ والاقتصاد الأخضر والزراعة والصناعة، حيث يتطلع إلى أن تكون محور تعاون ثنائي وثيق لتنويع الاقتصاد، وتسريع العلاقات المشتركة، وتهيئة مرحلة جديدة مستدامة من التعاون بين البلدين.

وقال كاردوسو إن كلا البلدين عضو في «أوبك بلس»، ما يعني أن هناك مجموعة واسعة من القضايا في هذا المجال يمكن فيها مواصلة تحسين التعاون والتناغم المتبادل، مضيفاً أن كلا البلدين يدخل في إصلاح وهيكلة اقتصادية لتنويع الموارد، وتقليل الاعتماد على النفط، واستكشاف الفرص الطبيعية المتاحة مع الاستدامة، في حين تتمتع أنغولا بإمكانيات ضخمة، لكنها لا تزال غير مستكشفة بشكلٍ كافٍ.

جانب من حفل افتتاح سفارة أنغولا بالرياض أمس (الشرق الأوسط)

وأضاف كاردوسو أن «أنغولا مستعدة للعمل مع الشركاء السعوديين، في ظل الاهتمام بتبادل المعرفة والخبرة والتكنولوجيا السعودية في تحلية المياه، ومعالجة مياه الصرف الصحي، وصناعة البتروكيماويات، مبدياً تطلع بلاده إلى الحصول على استثمارات وتمويلات سعودية لإضافة موارد مالية لبناء بعض البنى التحتية التي تعد حاسمة بالنسبة للتطوير المستمر في أنغولا».

وبمناسبة افتتاح سفارة لبلاده في الرياض أمس لأول مرة، وسط مشاركة رفيعة من الدبلوماسيين والمسؤولين السعوديين وبعض السفراء، قال كاردوسو: «إن الحكومتين تستعدان لبدء مرحلة جديدة في علاقاتهما الثنائية، من خلال معرفة أفضل سبل تعزيز التكامل الاقتصادي، ما سيمكن من ترشيد التكاليف والوسائل، وتطوير تعاون ذي مزايا متبادلة».

وأضاف السفير الأنغولي: «افتتاح سفارتنا في الرياض بالنسبة لأنغولا خطوة ثابتة، وأفضل طريقة لبدء اتصال مباشر سريع مع من هو المسؤول عن تحقيق الأشياء، ومعرفة الفرص التي يوفرها الاقتصاد السعودي، وفهم القواعد وجاذبيتها، ولتوصيل هذه المعلومات إلى المشغلين الاقتصاديين من القطاعين العام والخاص في أنغولا».

يشمل الشركات المحلية والدولية في مجال النقل

بدء تأهيل المطورين المنفذين لـ«مترو البحرين»

المنامة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة المواصلات البحرينية رسمياً، أمس، عن بدء مرحلة التأهيل المسبق للمطورين المنفذين لمشروع مترو البحرين في مرحلته الأولى.

وكانت حكومة البحرين قد أعلنت في 24 من نوفمبر (تشرين الثاني) المنتهي، حزمة من المشاريع التنموية الكبرى ضمن خطة لدعم التعافي الاقتصادي في البلاد، تتضمن إطلاق حزمة من المشاريع الاستراتيجية بقيمة تتجاوز 30 مليار دولار، من بينها شبكة مترو البحرين، التي تغطي أنحاء البلاد بطول 109 كيلومترات، وسيتم تنفيذها على عدة مراحل بالشراكة مع القطاع الخاص، من خلال نظام الاستثمار (BOT) البناء والتشغيل وإعادة الملكية.

ويُعد مشروع مترو البحرين أحد أهم المشاريع الاستراتيجية للمملكة والمدرجة ضمن المشاريع التنموية الكبرى في خطة التعافي الاقتصادي، التي تسهم في تعزيز النمو الاقتصادي بما يتيح استقطاب مزيد من الاستثمارات والشركات الكبرى ويضاعف من أهمية المكانة والموقع التنافسي لمملكة البحرين.

وقالت وزارة المواصلات البحرينية أمس، إن التأهيل المنشود لهذا المشروع يشمل جميع الشركات المحلية والدولية ذوي الخبرة في مجال المواصلات العامة. ونقلت وكالة الأنباء البحرينية أمس عن المهندس كمال بن أحمد محمد، وزير المواصلات في البحرين قوله: «إن مشروع مترو البحرين يُعد من أهم مشاريع النقل البري لتوفير أنماط جديدة مستدامة للتنقل في المملكة، ويأتي لتنفيذ أولوية تنفيذ المشاريع التنموية الكبرى عبر إطلاق مشاريع استراتيجية بقيمة تفوق 30 مليار دولار».

وأضاف أن تنفيذ المشروع سيتم «بالشراكة مع القطاع الخاص لتنفيذ مشاريع بنية تحتية كبرى، تحقيقاً لرؤية البحرين الاقتصادية 2030 بتطوير البنى التحتية وتوفير شبكات متكاملة للمواصلات العامة التي تسهم في رفع كفاءة خدمات النقل في المملكة».

ومضى الوزير قائلاً: «يهدف المشروع الذي تديره وزارة المواصلات والاتصالات إلى تطوير شبكات النقل وتوفير أحدث أنظمة القطارات التي تتمتع بمزايا فنية عالية وفقاً للمعايير الدولية القائمة في هذا المجال، مع توفير نظام مؤتمت بالكامل دون سائق يعمل على الطاقة الكهربائية».

وأشار المهندس كمال بن أحمد إلى أن المرحلة الأولى من المشروع سيتم تنفيذها بالشراكة مع القطاع الخاص، وأن مرحلة التأهيل المسبق تعد أولى الخطوات لحصر تحالف الشركات الراغبة والقادرة على تنفيذ المشروع تمهيداً لطرح المناقصة الرئيسية، حيث سيتم تنفيذه بنموذج التصميم والبناء والتمويل والتشغيل والصيانة والتحويل.

وأوضحت الوزارة أن المرحلة الأولى من مشروع مترو البحرين تتكون من خطين بطول 29 كيلومتراً وباستخدام 20 محطة توقف، حيث سيربط كلا الخطين منطقة المحرق والمنامة والمنطقة الدبلوماسية والجفير وضاحية السيف وتوبلي وعذاري ومدينة عيسى.

مؤتمر اقتصادي في ليبيا يدعو لتحسين البيئة الاستثمارية وتأهيل البنية التحتية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أوصى مؤتمر اقتصادي عُقد في ليبيا على مدار يومين، بتسريع وتيرة التعافي الاقتصادي في البلاد، وتحسين البيئة الاستثمارية؛ ارتكازاً على سياسة الإصلاح والتنمية المستدامة الجديدة، مع تشجيع الاستثمار في بناء المدن المهدمة وفي البنى التحتية من الطرق والموانئ والمطارات، فضلاً عن الرقمنة وتعزيز العمل في قطاعات الطاقة والمياه والصحة والتعليم والسياحة.

وفي ختام فعاليات المؤتمر التاسع عشر لأصحاب الأعمال والمستثمرين العرب، الذي عُقد تحت شعار «الاستثمار وعودة الحياة»، في العاصمة الليبية طرابلس، خلال يومي 28 و29 نوفمبر (تشرين الثاني) الحالي، تم التأكيد على ما أحرزته ليبيا من مخططات للإصلاح المؤسسي وتحسين البيئة الاستثمارية واستراتيجية التعافي على أسس مستدامة، والتي تعِد بنهضة قوية لبناء اقتصاد حديث ومتنوع ومتطور.

وأشارت توصيات المؤتمر إلى «إفساح المجال بشكل أكبر أمام القطاع الخاص للاستثمار في تنويع الاقتصاد وزيادة مساهمة القطاعات الأخرى غير النفطية، وإعادة تفعيل الاتفاقيات مع الدول الشقيقة والصديقة وتسهيل دخول رجال الأعمال وإلغاء تأشيرة الدخول لأصحاب الأعمال العرب وتذليل الصعوبات أمامهم، وربط الموانئ والمطارات مع الدول العربية لتنشيط النقل التجاري، وتسهيل التحويلات المصرفية».

حضر فعاليات المؤتمر أكثر من 500 شخصية اقتصادية رسمية وخاصة من نحو 20 دولة. وتقدم الحضور نائب رئيس الحكومة الليبي رمضان بوجناح، ممثلاً لرئيس الحكومة، وعدد من الوزراء والرسميين، ومسؤولي غرف التجارة والصناعة والزراعة في الدول العربية، والغرف العربية - الأجنبية المشتركة، وهيئات تشجيع الاستثمار في الدول العربية، ورواد الأعمال والمستثمرين العرب، وخبراء دوليين وعرب في المجالات الاقتصادية والمالية والاجتماعية.

ودعا نائب رئيس حكومة الوحدة الوطنية الليبية رمضان بوجناح، أصحاب الأعمال العرب للشراكة من خلال توطيد علاقات التعاون مع نظرائهم في ليبيا، في سبيل التنمية والتطوير، واضعاً إمكانات الوزارة في سبيل تسهيل الإجراءات وتشجيع فرص الاستثمار.

وشدّد على الجهود التي تبذلها الحكومة لتحقيق الاستقرار ومشاركة جميع شرائح المجتمع بمشاريع التنمية المستدامة.

من جانبه، قال وزير الاقتصاد والتجارة في حكومة الوحدة الوطنية محمد الحويج، إن «الاستثمار هو شراكة وقيمة مضافة، وإن ليبيا تمر الآن في مرحلة تحول لاقتصادها من الريعية إلى المعرفة والحداثة؛ ارتكازاً على خطة جديدة تنطوي على الكثير من الحوافز لتشجيع الاستثمار في شتى المجالات والقطاعات التي تحتاج إليها ليبيا».

وأكد أن لا عودة في ليبيا إلى سيطرة القطاع العام، وأن السعي مستمر لإصلاح المؤسسات وعودة رأس المال البشري والمادي إلى ليبيا.

وتحدث الأمين العام المساعد، رئيس مركز الجامعة العربية في تونس، الدكتور محمد صالح بن عيسى، عن أهمية المؤتمر وما يمثله من فرص للاستثمار وتعزيز التعاون العربي. مشيراً إلى أن الجامعة العربية بصدد إعداد مسودة لاتفاقية عربية جديدة لتعزيز الاستثمار العربي المشترك.

ولفت الأمين العام لاتحاد الغرف العربية، الدكتور خالد حنفي، إلى التوقعات الدولية التي تشير إلى نمو اقتصادي كبير في ليبيا في ظل ارتفاع أسعار النفط العالمية، واعتبر أن الباب أصبح مفتوحاً أمام الاستثمارات في شتى المجالات.

مسؤولون ليبيون وعرب ورجال أعمال حضروا المؤتمر الاقتصادي في ليبيا (الشرق الأوسط)

الشركات التركية تطالب بتغيير السياسة الاقتصادية «الفاشلة»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

طالب اتحاد الشركات التركي بتغيير السياسة الاقتصادية في تركيا بدعوى فشلها. وقال في بيان إنه «لم يعد لدى تركيا وقت لتضيعه من خلال تطبيق أساليب تمت تجربتها، وفشلت في الماضي، وتحتاج الآن إلى تبني منهج اقتصادي يتفق مع ضرورات علم الاقتصاد».

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن بيان الاتحاد، مساء الاثنين، إشارته إلى أن الإنتاج وحركة التجارة المحلية والخارجية لتركيا توقفت تقريباً بسبب عدم استقرار أسعار الصرف، مما يجعل من المستحيل تسعير المنتجات بطريقة اقتصادية. يأتي بيان اتحاد الشركات التركي بعد أيام من تصريحات الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، التي دافع فيها عن سعيه لخفض أسعار الفائدة بهدف تعزيز النمو الاقتصادي وخلق فرص عمل، لتنخفض الليرة التركية إلى أدنى مستوى لها أمام الدولار.

وقال إردوغان إن تركيا تركت السياسات القديمة القائمة على أسعار اقتراض مرتفعة والعملة القوية باسم تراجع التضخم، وتحولت بدلاً من ذلك إلى نظام جديد يعطي الأولوية لزيادة الاستثمارات والصادرات وخلق فرص عمل قوية.

وقال إردوغان بعد اجتماع وزاري في العاصمة أنقرة، «كان علينا إما أن نتخلى عن الاستثمارات والتصنيع والنمو والوظائف أو مواجهة تحد تاريخي لتحقيق أولوياتنا». وأدت السياسة النقدية الحالية إلى تقلبات شديدة في سعر صرف الليرة التركية أمام العملات الرئيسية في العالم.

في غضون ذلك، أفاد معهد الإحصاء التركي (تركستات)، يوم الثلاثاء، بأن الناتج المحلي الإجمالي للبلاد سجل نمواً بنسبة 7,4 في المائة في الربع الثالث من العام الحالي، مقارنة بالربع نفسه من العام الماضي.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية عن المعهد القول إن القيمة الإجمالية للسلع المنتجة والخدمات المقدمة بالأسعار الجارية بلغت 1,9 تريليون ليرة تركية (225,5 مليار دولار) في الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين. إلا أن النمو جاء أقل من توقعات السوق، حيث توقعت مجموعة من 18 خبيراً اقتصادياً، استطلعت «الأناضول» آراءهم، الأسبوع الماضي، متوسط نمو بنسبة 8,1 في المائة في الربع الثالث على أساس سنوي. كما توقع الخبراء أن الناتج المحلي الإجمالي السنوي لتركيا في 2021 سيرتفع بنسبة 10 في المائة في المتوسط.

وبالمقارنة بالربع السابق، ارتفع الناتج المحلي الإجمالي للبلاد بنسبة 2,7 في المائة في الربع الثالث.

تراجع صناعي كوري جنوبي... وطفرة للشركات الصغيرة

سيول: «الشرق الأوسط»

انخفض الناتج الصناعي لكوريا الجنوبية في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي بأكبر مقدار منذ 18 شهرا، في أحدث مؤشر على تباطؤ زخم الانتعاش الاقتصادي.

وانخفض الناتج الصناعي بنسبة 1,9 في المائة في أكتوبر على أساس شهري، في زيادة عن نسبة انخفاضه في سبتمبر (أيلول) الماضي البالغة 1,1 في المائة، وفقاً لما نقلته وكالة يونهاب للأنباء عن بيانات هيئة الإحصائيات الكورية.

ويمثل هذا أكبر انخفاض على أساس شهري منذ أبريل (نيسان) عام 2020، عندما سجل الناتج الصناعي انخفاضاً بنسبة 2 في المائة. أما على أساس سنوي، فتمثل قراءة أكتوبر ارتفاعا بنسبة 4,8 في المائة مقارنة بالعام الماضي.

وارتفعت مبيعات التجزئة، وهي مقياس للإنفاق الخاص، للشهر الثاني على التوالي في أكتوبر، مع زيادة النشاط الاقتصادي وسط تسارع وتيرة اللقاحات، حيث ارتفعت مبيعات التجزئة بنسبة 0,2 في المائة على أساس شهري في أكتوبر، مقارنة بزيادة نسبتها 2,4 في المائة على أساس شهري أيضاً في سبتمبر.

ورغم التراجع الصناعي العام، أظهرت بيانات اقتصادية نشرت يوم الثلاثاء ارتفاع صادرات الشركات الصغيرة والمتوسطة في كوريا الجنوبية خلال العام الحالي إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق في ظل تعافي الاقتصاد العالمي.

وبحسب بيانات إدارة الجمارك الكورية الجنوبية، ووزارة المشروعات الصغيرة والمتوسطة والناشئة في البلاد، زادت صادرات الشركة الصغيرة والمتوسطة منذ بداية العام الحالي وحتى يوم الاثنين عن الرقم القياسي المسجل لعام كامل في 2018، وكان 105,2 مليار دولار. وبلغت صادرات هذه الشركات في عام 2019 حوالي 100,9 مليار دولار، مقابل 100,7 مليار دولار في عام 2020.

وشكلت صادرات الشركات الصغيرة والمتوسطة خلال العام الحالي حوالي 18,2 في المائة من إجمالي صادرات كوريا الجنوبية، بحسب ما أوردته وكالة يونهاب الكورية الجنوبية للأنباء.

وبلغت قيمة صادرات الشركات الصغيرة والمتوسطة خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي 95,3 مليار دولار، بزيادة نسبتها 26,7 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

ووصل إجمالي الشركات الصغيرة والمتوسطة المصدرة خلال الأشهر العشرة الأولى من العام الحالي 87019 شركة، بزيادة نسبتها 16,3 في المائة عن الفترة نفسها من العام الماضي.

أظهرت بيانات ارتفاع صادرات الشركات الكورية الجنوبية الصغيرة إلى أعلى مستوى لها على الإطلاق (أ.ف.ب)

الصناعة الصينية تعود لسكة النمو

بكين: «الشرق الأوسط»

عاد النشاط الاقتصادي لقطاع التصنيع الصيني إلى النمو خلال الشهر المنتهي، حيث أعلن مكتب الإحصاء الوطني الصيني يوم الثلاثاء ارتفاع مؤشر مديري مشتريات القطاع إلى 50,1 نقطة.

وتشير قراءة المؤشر أكثر من 50 نقطة إلى نمو النشاط الاقتصادي للقطاع، في حين تشير قراءة أقل من 50 نقطة إلى انكماش النشاط. وكان المحللون يتوقعون ارتفاع المؤشر خلال الشهر الحالي إلى 49,6 نقطة، مقابل 49,2 نقطة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

كما ذكر مكتب الإحصاء الوطني أن مؤشر مديري مشتريات قطاع الخدمات سجل خلال الشهر الحالي 52,3 نقطة، مقابل 52,4 نقطة خلال الشهر الماضي. وارتفع المؤشر المجمع لقطاعي التصنيع والخدمات خلال الشهر الحالي إلى 52,2 نقطة، مقابل 50,8 نقطة خلال الشهر السابق.

وفي شأن منفصل، ارتفع سعر سهم شركة «تشاينا ريسورس أند إنفيورنمنت» الصينية يوم الثلاثاء بنسبة 3,1 في المائة، في حين بلغ حجم تداوله نحو ضعف متوسط حجم التداول في مثل هذا الوقت من اليوم. وكان السهم قد سجل تراجعا خلال تعاملات أول من أمس.

وبلغ سعر السهم يوم الثلاثاء 5,36 يوان، وهو أعلى مستوى له منذ ختام تعاملات يوم 8 أكتوبر الماضي عندما سجل 5,20 يوان.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن سهم الشركة التي تعمل في مجال إعادة تدوير المخلفات الصلبة تفوق على أداء باقي أسهم الشركات المناظرة. ويأتي ذلك في حين تراجع مؤشر بورصة شنغهاي المجمع للأسهم الصينية الثلاثاء بنسبة 0,1 في المائة. في حين تراجع مؤشر إم. إس.سي.آي إيه.سي آشيا باسيفيك الأوسع نطاقا بنسبة 0,4 في المائة.

وبلغ حجم تداول السهم الثلاثاء 16,9 مليون سهم، بما يعادل ضعف متوسط حجم التداول في مثل هذا الوقت من اليوم خلال العشرين يوما الماضية وكان 8,12 مليون سهم. وسجل سهم الشركة الصينية تراجعا تراكميا بنسبة 0,9 في المائة خلال الـ52 أسبوعا الماضية، في حين ارتفع مؤشر بورصة شنغهاي المجمع بنسبة 5,1 في المائة خلال الفترة نفسها.

عاد النشاط الاقتصادي لقطاع التصنيع الصيني إلى النمو خلال شهر نوفمبر (أ.ب)

للأكاديمية العمانية د.عائشة الدرمكي شغف خاص بقضايا التراث، وترى أنه محصلة خبرة وعلامات أنتجها الإنسان، وأسس من خلالها علاقته بمحيطه الاجتماعي والفضاء الخارجي، لذلك هو وثيق الصلة بعلم «السيميولوجيا». وهي كانت من أوائل من ربطوا بينه وبين التراث في عدد من أعمالها، إضافة إلى جهودها في توثيق الموروث الشفاهي الخليجي في نموذجه العماني، ولها أيضاً دراسات في فك شفرة الحنين بين المبدعين والأمكنة. انضمت أخيراً لمجلة «نزوى» الثقافية، كمستشارة لها، كما تشارك في لجان تحكيم المسابقات الأدبية. هنا حوار معها حول هذا المشوار وعلاقتها بقضايا الأدب والتراث:

الأكاديمية العمانية ترى أن الموروث الشفاهي لم يلقَ ما يستحق من الاهتمام

عائشة الدرمكي: الرواية الخليجية تتطور بشكل كبير وتقدم أنماطاً سردية جديدة

حوار ثقافي

القاهرة: رشا أحمد

● اندهش كثيرون حين أكدتِ أن شغفكِ بالتراث وأساطيره وحكاياته كان مدخلكِ للتخصص في علم «السيميائيات». كيف ترين العلاقة بين هذين العالمين اللذين قد يبدوان متناقضين للوهلة الأولى؟

- نعم قد تبدو «السيميائيات» بعيدة عن التراث لمن لا يعرف أنها نشأت في حضن المجتمع؛ فقد عرَّفها فرديناند دوسوسير بأنها (علم يدرس العلامات الاجتماعية)، ولهذا فإن التراث، وبخاصة الحكايات والأساطير حظيت باهتمام كبير من السيميائيات ودراساتها، إضافة إلى علوم اللغة الاجتماعية والجغرافية والنفسية وغيرها. ولهذا كان شغفي بدراسة التراث الثقافي منطلقاً أساسياً لدراسة هذا العلم المهم الذي يدرس علاقة الإنسان بوصفه علامة بما ينتجه من علامات، وما يؤسسه منها، بل ما يحيطه منها في الفضاء الخارجي.

العلاقة بين التراث الثقافي والسيميائيات وطيدة جداً لأن التراث عبارة عن علامات أنتجها الإنسان ليستطيع تشكيل منظومته الاجتماعية الخاصة، ولهذا فإن تلك العلامات هي التي تشكل أساس الدراسات السيميائية المختلفة.

● العلاقة بين السيمائيات ولغة الجسد المصاحبة للكلام كانت موضع أطروحتكِ للدكتوراه. ما الذي جذبكِ لهذا الموضوع وما أبرز الخلاصات التي خرجتِ بها؟

- ما دفعني لاختيار هذا الموضوع أولاً أهمية علامات الجسد في التواصل الإنساني، فهو موضوع شائق من ناحية قدرة هذه العلامات على إرسال الرسائل وتأسيس التواصل في شتى الظروف بحيث تكون مصاحبة للكلام أحياناً، ومنفردة أحياناً أخرى، إضافةً إلى تميز المجتمعات ببعض هذه العلامات في حين يمكن اعتبار بعضها لغة عالمية موحدة. ثانياً لم يتم الاعتناء بهذه العلامات من علماء اللغة بشكل متخصص، بل لم تشكل أهمية في تفسير المدونة التي اعتمد عليها البحث.

أهم الخلاصات تتمثل في قصدية التواصل أو عدم قصديته في إشارات الجسد، وما يعنيه، وقيمة هُوية المرسل وقصده، والوضعية التي عليها المتلقي في معرفة خبايا الرسالة التي تبثّها علامات الجسد، وبالتالي إدراكها وتأويلها، إضافةً إلى أن هذه العلامات لا تشمل الحركات وحسب بل حتى الأزياء ونظام الموضة، وآداب التحية، وعادات الزواج، والميلاد والوفاة وغيرها، وأنظمة الطبخ، وإشارات المرور وعلامات الطرق، وغيرها من أنظمة الحياة والعلامات الإنسانية المختلفة.

● في كتابكِ «السلطة الخرساء» تدرسين علاقة المكان بالأديب كما ورد في السيرة الذاتية عند كل من الكاتبين العماني سيف الرحبي، والبحريني حسن مدن، لماذا اختيار هذين الكاتبين تحديداً، ولم تتطرقي إلى تجارب عربية أخرى؟

- في هذا الكتاب اخترت هاتين التجربتين لأنهما تشكلان بُعداً معرفياً مختلفاً بالنسبة لموضوع الكتاب؛ فلكل منهما تجربة مختلفة ومتخصصة، لأن سيف الرحبي تحدث عن ذكريات الطفولة، بينما اشتغل حسن مدن على الترحال والمدن التي سافر إليها. ولهذا فإن هذه التجارب ليست سيرة ذاتية كاملة، وإنما كتابة ذاتية وتداعيات اعتمدت على الصورة (الأيقون) التي اشتغلتُ عليها في هذا الكتاب. عربياً هناك تجارب متعددة، لكنني فضلت أن أكتب عن تجارب متقابلة ومن قُطر الخليج العربي.

● لكِ جهود معروفة في جمع التراث الشعبي والمرويات الشفاهية التي تعكس وجهاً من وجوه المخيلة الشعبية في سلطنة عمان، ما الذي جذبكِ لهذا الأمر، وهل يمكن أن يشمل هذا الجهد بقية دول الخليج مستقبلاً؟

عائشة الدرمكي

الجوائز ظاهرة صحية إذا ما تمت ضمن ضوابط وسياسات مهنية عالية الموضوعية لتسهم في دعم النص الأدبي وتطويره وبالتالي دعم المثقفين

- بدأتُ في هذا العمل خلال دراستي لأطروحة الماجستير التي اشتغلت فيها على (اللهجات)، وعندما كنت أعمل على جمع المادة ميدانياً، هالني ما اكتشفته من ثراء معرفي ضخم في التراث الثقافي، لربما لم نلتفت علمياً إلى أهميته في عُمان أو حتى في الخليج العربي، ولهذا اشتركت مع أحد الزملاء الباحثين في تأسيس مشروع (جمع التراث المرويّ) في وزارة التراث والثقافة حينها في عام 2006 عندما وقّعت سلطنة عمان وثيقة صون التراث الثقافي مع منظمة اليونيسكو، ومنذ ذلك الحين وأنا أعمل مع الفرق البحثية المختلفة لجمع التراث الثقافي في عُمان، وقد أسسنا البرنامج الاستراتيجي للتراث الثقافي في مجلس البحث العلمي سابقاً، وهو الآن تحت إشراف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي والابتكار، وهو من البرامج البحثية الفاعلة حيث تم تمويل (10) فرق بحثية مهمتها جمع التراث الثقافي في محافظات عُمان المختلفة، وما يميز هذا البرنامج أننا لا نطمح إلى جمع التراث وتبويبه وحسب بل إلى توظيفه واستثماره ضمن مشروع يسهم في دعم الاقتصاد الوطني، اعتماداً على الصناعات الإبداعية والابتكار.

بالنسبة لدول مجلس التعاون فليس لديّ شخصياً مشروعات خارج عُمان، لكن نأمل أن نؤسس مشروعاً مشتركاً على غرار (مركز الموروث الشعبي) الذي كان في تسعينات القرن الماضي.

● تلعب مجلة «نزوى» العمانية دوراً بارزاً في المشهد الثقافي العربي، فهل لديكِ رؤية ما لتطوير هذا الدور مستقبلاً في ضوء انضمامكِ لأسرة المجلة كمستشارة للتحرير؟

- مجلة «نزوى» من المجلات الرائدة على المستوى العربي، وانضمامي لفريق التحرير أعدّه شرفاً لي، فاسم المجلة وارتباطها باسم الشاعر سيف الرحبي، وحده يحفّز على العمل مع الفريق المتميز الذي تكونه المجلة. ما أضيفه من تطوير سيكون ضمن العمل البحثي والاستفادة من التجارب البحثية الرائدة عربياً وعالمياً، من خلال الملفات أو الدراسات والمتابعات.

● يتخوف بعض المثقفين من تكريم الدولة لهم باعتبار أن ذلك قد يؤثر على قدرتهم على ممارسة النقد البنّاء للسلطة ببلادهم، كيف ترين الأمر في ضوء حصولكِ على وسام الاستحقاق من الدرجة الأولى تكريماً لأنشطتك المتعددة في سلطنة عمان؟

- التكريم الذي تشرفت به من لدن حضرة السلطان هيثم بن طارق هو وسام رفيع بما يمثله لي شخصياً من تقدير من وطني، وحصولي عليه لا يعني أنني لا أستطيع الكتابة بحرية أو أن أقدم ما أراه من نقد بنّاء، فما زلت أكتب بذات الحرية، ولي في صحيفة «عمان» الرسمية مقال أسبوعي أكتب فيه بحرية تامة، حيث يتمتع الكاتب بحرية الرأي التي كفلها النظام الأساسي للدولة والقانون العماني.

● على مدار مسيرتكِ، كنتِ ولا تزالين رئيسة أو عضواً بالكثير من الهيئات واللجان والمجالس والروابط العمانية والعربية. هل يأتي ذلك ضمن مفهوم «المثقف الفاعل الإيجابي»، ألا تخشين أن يؤثر الأمر على تفرغك لمؤلفاتك العلمية؟

- في الحقيقة أنا أؤمن بأن دور المثقف يأتي في محورين أساسيين هما خدمة المجتمع ومنتجه الإبداعي أياً كان نوعه؛ ولهذا فإن تفاعل المثقف مع مجريات الأحداث والمؤسسات الثقافية في مجتمعه ينعكس إيجاباً على منتجه الثقافي، لكن أحياناً يأتي جانب على حساب آخر، لأن الانشغال مع المؤسسات الثقافية خصوصاً في مجالس الإدارة يجعل التفرغ للمؤلفات صعباً نوعاً ما، لكن دوماً ثمة محاولة للموازنة. على المستوى الشخصي نعم هناك تأثير بطبيعة الحال، وعلى سبيل المثال عندما كنت رئيسة مجلس إدارة النادي الثقافي بشكل خاص أثّر انشغالي بالإدارة والعمل في النادي والفعاليات على ما أنتجه من أعمال خاصة في مجال النقد، فلم أُنتج سوى بعض البحوث، لكني كنت أعوّض ذلك بما أكتبه من مقالات منتظمة.

● تطالبين كثيراً بـ«إعادة التخطيط الثقافي لمجتمع الصحراء» عربياً وخليجياً، ماذا تقصدين تحديداً، وما رأيكِ في بعض المثقفين الذين لا يرون في الصحراء سوى رمز للماضي ومعاداة الحداثة؟

- مجتمع الصحراء مجتمع غنيّ ثقافياً بل فكرياً وفلسفياً؛ ذلك لأن الإنتاج الحكائي والأسطوري استناد إلى ما تمتاز به المخيلة لدى الإنسان الذي يعيش في الصحراء، ومن هنا تأتي أهمية دراسة هذا المجتمع والتخطيط للاستفادة من هذه المخيلة من خلال تأسيس المبادرات والبرامج الثقافية الداعمة للتوثيق والرصد، إضافة إلى قدرة هذا المجتمع على إثراء المخيلة الروائية والفنية.

● شاركتِ كعضو بلجان التحكيم في بعض الجوائز الأدبية العربية الكبرى. كيف ترين النقد الذي يوجَّه أحياناً لبعض الجوائز من أنها لا تذهب دائماً إلى مستحقيها وتؤثر سلباً على قيمة هذا الأديب أو ذاك؟

- الحكم هنا لا يمكن أن يكون قاعدة لكل الجوائز، فلكل جائزة معاييرها وظروفها؛ لأن بعض الجوائز يتقدم إليها آلاف المبدعين، بينما يُحجم الكثير منهم عن التقديم في بعضها الآخر، وبالتالي فإن المقياس دائماً بين من هم ضمن القائمة لا خارجها، بالإضافة إلى أنني عندما حكّمت في بعض الجوائز كان يُحجب اسم الكاتب، بحيث نقوم بتقييم الإبداع نفسه دون معرفة المبدع، وهو أمر يندرج ضمن سياسة الجائزة، ومعايير التقييم التي تنتهج المنهج العلمي الموضوعي.

الجوائز ظاهرة صحية إذا ما تمت ضمن ضوابط وسياسات مهنية عالية الموضوعية، لتسهم في دعم النص الأدبي وتطويره، وبالتالي دعم المثقفين.

● أخيراً، كيف ترين الرواية النسائية الخليجية بين ملامح الواقع ورهانات المستقبل؟

- إن كنت تقصدين (الرواية التي تنتجها النساء) فإن نصوصهن تشهد بالقيمة الأدبية والفنية التي تتميز بها، سواء من حيث الموضوعات المطروحة أو البناء الفني الذي يعتمدنه والتطوير في أشكاله وأنواعه، حيث لم تصبح هذه الروايات محلية أو إقليمية بل انتشرت على مستوى العالم، خصوصاً عندما فازت د. جوخة الحارثي بجائزة البوكر العالمية للرواية المترجمة. وما نشهده بعد ذلك من نتاجات روائية ذات بُعد فني يعتمد على تطوير القيمة الفنية من ناحية والاستفادة من المخزون الثقافي المجتمعي من ناحية أخرى.

أعتقد أن الرواية في منطقة الخليج تتطور فنياً بشكل كبير، ولهذا فإن النصوص التي تنتجها النساء تنتهج مسارات متنوعة، وتقدم أنماطاً سردية قادرة على فتح آفاق فكرية جديدة تستفيد من الواقع الكائن لبناء واقع ممكن اعتماداً على المخيلة الخصبة والإمكانات الفنية.

«نوا نوا» أو يوميات بول غوغان في تاهيتي

البحث عن الألوان الطازجة في منابع الشمس ووهج الأنوثة الفائر

شوقي بزيع

يشترك الرسامون والكتاب، بخاصة الشعراء منهم، في التقاط الإشارات التي ترسلها إليهم الحياة على شكل صور متناثرة أو احتدام عصبي، أو وميض غامض يحتاج إلى من يتقن تظهيره وينقله إلى طور التشكل. على أن الطرفين اللذين يغرفان من اللهب ذاته أو الينابيع إياها، يفترقان كما هو معلوم في طريقة تعبير كل منهما عن مكابداته، حيث الكتاب والشعراء يتخذون من اللغة أداة للإفصاح عن كشوفهم الرؤيوية، فيما يجعل الرسامون من الألوان والخطوط سبيلهم إلى الهدف نفسه. وقد تكون عبارة «الرسم بالكلمات»، التي وصف نزار قباني من خلالها فن الشعر، هي التجسيد الأمثل للعلاقة الوثيقة بين الكتابة وفن الرسم، حيث لا يحتاج توصيف هذا الأخير إلا إلى قلب العبارة القبانية لتصبح «الكلمات بالألوان». أما الشواهد الأبلغ على تفاعل كل من الوسيلتين التعبيريتين مع الأخرى، فتتمثل في العدد الهائل للقصائد التي استوحاها الشعراء من لوحات التشكيليين ومنحوتاتهم، ومن الأعداد المماثلة للوحات والمنحوتات التي تم استلهامها من قصائد الشعراء والنصوص النثرية العالية.

على أن التقاطعات العديدة بين الكتاب والتشكيليين لم تدفع كلاً من الطرفين إلى الالتزام النهائي بالفن الذي يتقنه إلى درجة الاحتراف، أو على وضع خطوط تماس صارمة بين الطرفين، بل عمد كل منهما إلى اختراق المجال الحيوي للآخر، من خلال الهوية المركبة التي مكنت بعض المبدعين من توزيع موهبتهم على غير حقل تعبيري، بحيث أظهر شعراء وكتاب كثر براعة حقيقية في الرسم، كما هو حال غارسيا لوركا وجبران خليل جبران وناظم حكمت وإيتيل عدنان، فيما أظهر رسامون وتشكيليون عديدون براعة موازية في مجال الكتابة، كما هو حال رامبرانت وفان غوخ وسلفادور دالي وكثر آخرين.

تكشف المذكرات التي كتبها الرسام الفرنسي الشهير بول غوغان، عن رحلته إلى تاهيتي، التي صدرت طبعتها الثانية مؤخراً عن دار «خطوط وظلال»، ونقلتها إلى العربية أبية حمزاوي تحت عنوان جديد هو «يوميات بول غوغان في تاهيتي»، عن قدرة الفنانين الكبار على المواءمة الناجحة بين الكتابة وفنون التشكيل، سواء من حيث الفضاء التخييلي الشاسع، أو من حيث القدرة على تحويل الحواس إلى منصة للتأمل والكشف والتبصر الروحي والرؤيوي. ومع ذلك فلا بد من الإشارة إلى أن الجانب الأهم في رحلة غوغان إلى الجزيرة الواقعة في الطرف الأخير للكوكب ليس المذكرات بحد ذاتها، بل هو الرحلة نفسها بوصفها مجازفة نادرة ومحفوفة بالمخاطر، لا يرتضي خوضها سوى كوكبة من المغامرين، الذين يديرون ظهرهم دون ندامة، لبهرج الحضارة المستجدة وقشورها الزائفة، دون أن ينتقص ذلك بالطبع من الجمالية العالية للغة المؤلف، أو من أسلوبه السردي المحكم والمشوق.

ولعل المآل المرير الذي انتهت إليه علاقة غوغان بصديقه فان غوخ في الجنوب الفرنسي، بعد فترة من الألفة والتناغم الشخصي والإبداعي، قد شكل العامل الحاسم في دفع غوغان إلى النأي بنفسه بعيداً عما يعرقل مسيرته من عوائق ومنغصات، باحثاً عن المنعطف الجذري الذي يضع حياته وفنه في مسار آخر.

وإذا كان البحث عن سحر الشرق، الممتد بجغرافيته الشاسعة من شواطئ المتوسط إلى جزر اليابان، قد شكل السمة المشتركة لعدد من كتاب الغرب وفنانيه، كما كان حال غوته ونوفاليس وأرنست رينان وغيرهم، فإن صاحب غوغان قد ذهب بعيداً في تعطشه إلى اكتشاف المجهول والبحث لضربات فرشاته عن الألوان الصارخة في توهجها، قاصداً الجزيرة الواقعة في الأحشاء الشرقية الجنوبية للمحيط الهادئ، التي كانت فرنسا قد ضمتها حديثاً إلى ما سمته مستعمرات ما وراء البحار.

«في ليلة الثامن من حزيران، وبعد ثلاثة وستين يوماً من السفر، ثلاثة وستين يوماً من التلهف والانتظار، لمحنا عن بُعد ناراً غريبة تتماوج على صفحة الماء، ومن السماء أفلتت قمة بركانية ذات أثلام». بهذه اللغة البصرية الباذخة يستهل غوغان انطباعاته عن تاهيتي، التي لا يصح في رأيي نعتها باليوميات لأنها لا تعتمد على التقسيم الزمني اليومي لتأريخ الرحلة، بل على التدوين التلقائي والحر لما علق في ذهن المؤلف من أحداث وانطباعات. فالكتاب الصغير الذي لا يكاد عدد صفحاته يبلغ المائة، لا يغطي سوى بعض وقائع المرحلة الأولى من إقامة غوغان في الجزيرة النائية، التي غادرها مؤقتاً لتسويق أعماله التشكيلية في باريس، قبل أن يعود إليها من جديد ليقضي بقية حياته في كنف عوالمها البدائية وأهلها البسطاء الذين تتأرجح أمزجتهم بين السكينة الوادعة والتماهي الكلي مع شراسة الطبيعة وتحولاتها المباغتة.

وإذا كانت الصدفة المجردة هي التي شاءت أن يترافق دخول غوغان إلى العاصمة التاهيتية بابيتي مع رحيل الملك المريض بوماري، فقد حرص غوغان على توثيق تلك اللحظة المفصلية في تاريخ الجزيرة، سواء من خلال انتقالها النهائي إلى عهدة الفرنسيين، أو من خلال الطقوس الجنائزية المحلية التي تتم في مثل هذه الحالات، والتي يشارك في إحيائها سكان الجزر الصغيرة المجاورة، قبل أن ينتهي كل شيء وتعاود عجلة الحياة دورانها الأبدي. فخلال أيام قليلة يستعيد الناس مرحهم الاعتيادي وحيويتهم الفائضة المهورة بلهب الشموس، حيث الرجال الأشداء الذين يضربون الأرض بأقدام مثيرة للغبار، يمسكون بأيدي نساء مبرعمات الصدور لهن، كما يقول غوغان «وداعة وليونة حيوان صغير، قوي ومعافى، وتفوح منهن رائحة حيوانية ونباتية، كما عطر دمائهن وأريج الغاردينيا المشكولة في شعرهن، ويهزجن بصوت واحد: (ينى ميراهي نوا نوا)». ولا بد من الإشارة في هذا السياق إلى أن هذه العبارة التي تعني بالعربية «الآن نفوح شذى» هي العنوان الأصلي لمذكرات بول غوغان الذي عرف من خلال علاقاته العاطفية بنساء تاهيتي، كيف ينقل ذلك الشذى النفاذ إلى لوحاته اللاحقة.

لم تُصب العاصمة بابيتي أي هوى في قلب غوغان. لا لافتقارها إلى الجمال، بل لأن الأوروبيين قد حولوها بفعل جشعهم المفرط وهوسهم بالتجارة والربح، إلى مدينة هجينة يتم بشكل ممنهج إبعاد سكانها عن نقائهم الأصلي وإدخالهم في شبكة أخرى من علاقات الانتفاع والرياء والتكاذب الاجتماعي. ولأن المرأة بالنسبة لغوغان هي المعيار الحساس والأكثر تعبيراً عن الحقيقة الإنسانية، فهو لم يستطع مواصلة علاقته بالأميرة فاييتوا التي كُلفت برعايته أثناء المرض، لأنها أجهدت نفسها بغية إرضائه في تقليد السلوكيات الغربية الوافدة، وفي استعراض ثقافتها الأوروبية، فيما كان هو يبحث على النقيض من كل ذلك، عما تتركه براكين البلاد في أعماق نسائها من وهج الأصالة وذهبِها المختزن.

ولم يتوان الرسام الأربعيني في إطار المقارنة بين التقاليد الاجتماعية الغربية والأخرى التاهيتية، عن الانتصار للثانية على الأولى، ليس فقط بما يخص براءة السلوك ونقاء السريرة، بل بما يخص العلاقات العاطفية بين الجنسين، وخلوها التام من العقد والتابوهات. ففي تاهيتي «تمنح الغابة والنسيم الآتي من البحر، القوة للرئة فتتسع، وتنمو الأكتاف عريضة. رجالهم ونساؤهم يتعرضون بالقدر نفسه لأشعة الشمس ويدوسون الحصى والرمال. وهذا التقارب بين الجنسين جعل علاقاتهم شديدة السهولة، وحالة التعري الطبيعية الدائمة أبعدت أذهانهم عن مشاغل الجسد (الغامض) التي تولّد توتراً شديداً لدى الشعوب المتمدنة». أما في بيئتنا الأوروبية، يقول غوغان «فبفضل الأحزمة والمشدات، نجحنا في جعل المرأة كائناً كامل التشوه، وأبقيناها في حالة من الضعف العصبي والدونية الجسدية».

ومع أن غوغان يفرد صفحات شتى للحديث عن الحضارة الماووية وما تحفل به من حكايا وأساطير متصلة بأصل الخليقة وآلهتها الكثيرة المنوط بها تنظيم شؤون الطبيعة والبشر، فإن الاسترسال في تعقب معتقدات السكان الأصليين، قبل وصول بعثات التبشير المسيحي، قد أسهم في إبطاء السرد وحشوه بفائض غير مبرر من الأسماء والتفاصيل من جهة، وفي حرمان القارئ من تعقب مسيرة المؤلف بكل ما يكتنفها من غرابة وقدرة على الإدهاش. أما زواج غوغان من الفتاة اليافعة تاهورا، فيعود الفضل فيه إلى الصدفة وحدها، حيث عرضت عليه امرأة أربعينية أن تزوجه من ابنتها الجميلة، فيما لو قطع لها وعداً صادقاً بإسعادها والاعتناء بها. وهو ما حدث بالفعل، حيث استطاعت هذه الفتاة، بما تمتلكه من فتنة وذكاء، أن تحرض زوجها على الرسم، وأن تجسد بالنسبة له الروح الماووية المترعة بالاندفاع الشهواني والغموض الساحر. إلا أن تاهورا التي بدأت تتعلق شيئاً فشيئاً بزوجها القادم من وراء المحيط، ما لبثت أن شعرت بصدمة قاصمة وهو ينقل إليها خبر مغادرته للجزيرة وعودته إلى بلاده الأم، قبل أن يكتشف فيما بعد أنه لم يعد قادراً على تحمل العلاقات الرأسمالية المنفرة التي بدأت تلقي بظلالها على البشر في بلاد الغرب، ويعود أدراجه ثانية إلى الجزيرة الفردوسية التي شهدت ولادته الثانية، والتي أراد لها أن تكون مثواه الأخير. وحين لوحت له تاهورا بمنديل الوداع، لم يملك غوغان سوى أن يستعير لها من إحدى شاعرات تاهيتي هذه الأبيات المؤثرة:

إيه يا نسائم الجنوب والشرق اللطيفة
تحومين بعذوبة وتحلقين فوق رأسي
أسرعي إلى الجزيرة المجاورة
هناك ستجدين في ظل شجرته المفضلة
ذلك الذي هجرني
قولي له إنك رأيتِني أبكي

من لوحات غوغان الشهيرة التي رسمها في تاهيتي

بول غوغان عام 1891

27 منعطفاً تجعل من «حلبة جدة» محطة استثنائية للسباق الكبير

«فورمولا السعودية»: العالم يترقب صراع هاميلتون وماكس فيرشتابن

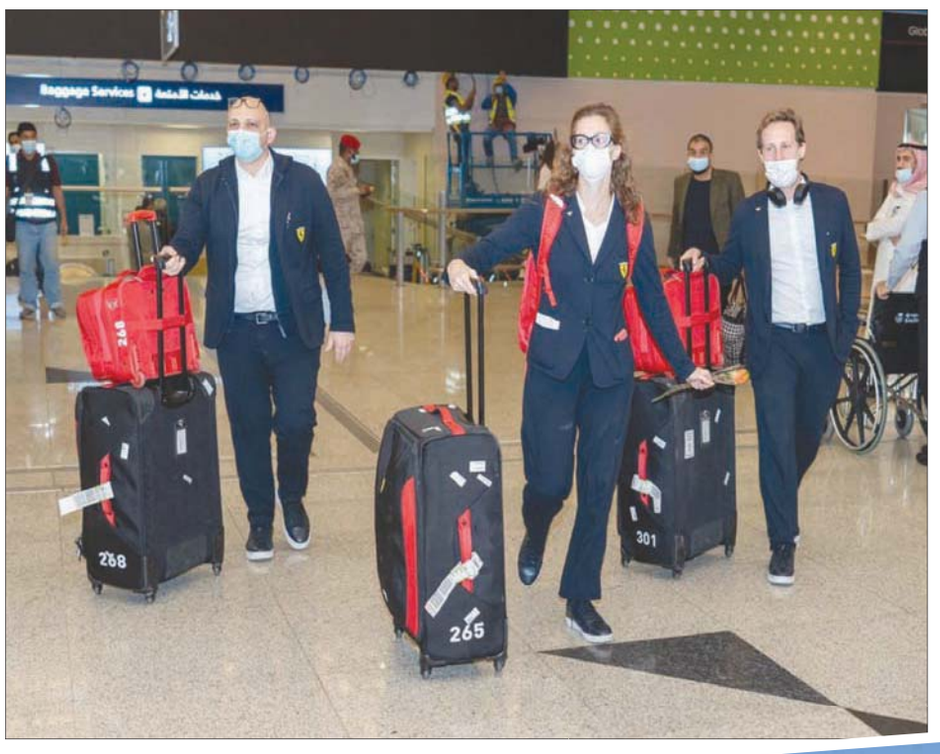

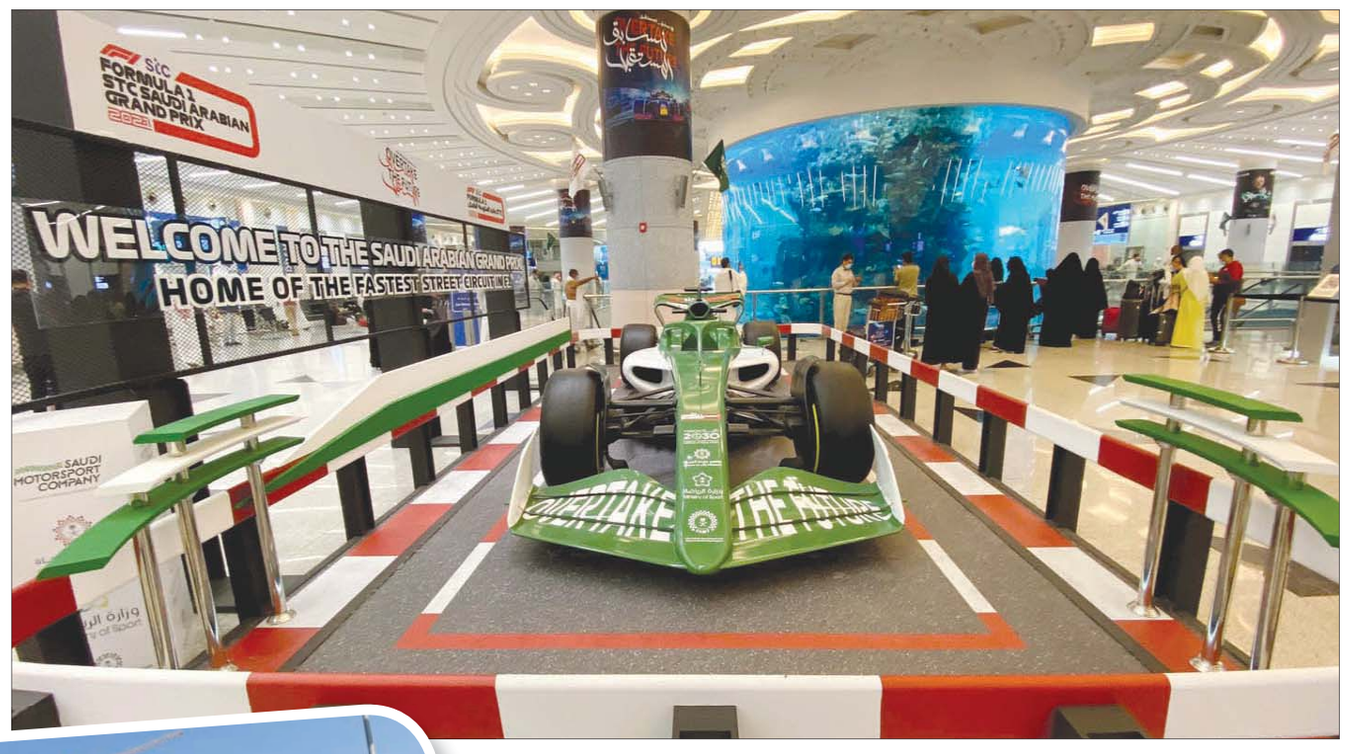

سيارة «فورمولا» تستقبل المسافرين والوفود المشاركة بمطار جدة (الشرق الأوسط)

أعضاء فريق «فيراري» لدى وصولهم إلى مطار جدة (الشرق الأوسط)

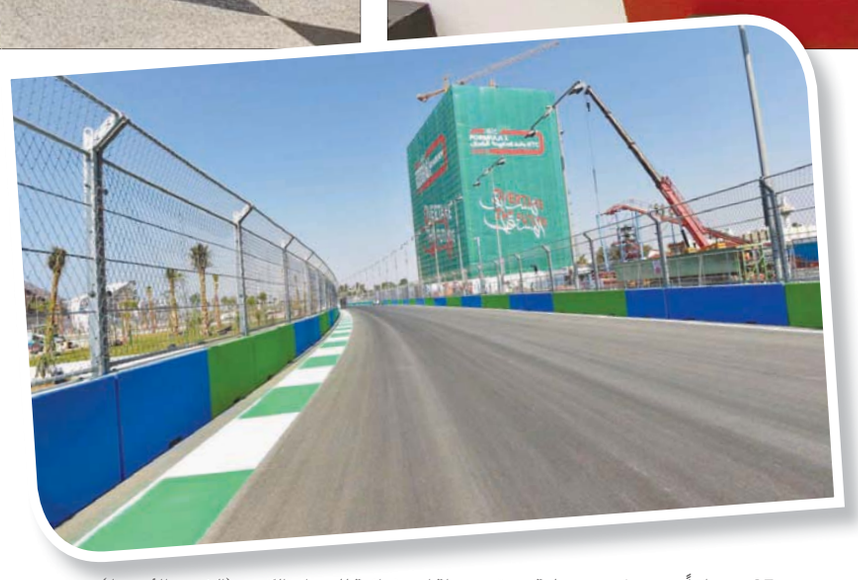

27 منعطفاً ستجعل من «حلبة جدة» محطة استثنائية للسباق الكبير (الشرق الأوسط)

الرياض: فارس الفزي
جدة: إبراهيم القرشي

يوماً بعد آخر؛ تتصاعد وتيرة الاستعدادات في مدينة جدة (غرب السعودية) تأهباً للسباق الكبير «فورمولا1» الذي تستضيفه المملكة للمرة الأولى في تاريخها ضمن إطار شراكة تمتد إلى 15 عاماً مع منظمة السباق الأشهر في تاريخ السيارات وبدعم مباشر من الأمير محمد بن سلمان ولي العهد السعودي.

وينتظر أن يشهد السباق منافسة شرسة لحسم اللقب بين بطل العالم 7 مرات البريطاني لويس هاميلتون، والسائق الذي يحلم بالتتويج بلقبه الأول البلجيكي ماكس فيرشتابن.

ويشارك في السباق 10 فرق تضم 20 سائقاً بواقع سائقين لكل فريق، من نخبة سائقي العالم، يتقدمهم البريطاني هاميلتون، والبلجيكي فيرشتابن، إلى جانب الفنلندي فالتيري بوتاس، والمكسيكي سيرجيو بيريز، والبريطاني لاندو نوريس، وسائق موناكو شارل لوكلير، والإسباني كارلوس ساينز، والأسترالي دانيال ريكاردو، والفرنسي بيار غاسلي، والإسباني فيرناندو ألونسو، والفرنسي استيبان أوكون، والألماني سيباستيان فيتيل، والكندي لانس سترول، والياباني يوكي تسونودا، والبريطاني جورج راسل، والفنلندي كيمي رايكونن، والكندي نيكولاس لاتيفي، والإيطالي أنطونيو جيوفينازي، والألماني ميك شوماخر، والروسي نيكيتا مازيبين.

وتتألف الحلبة من عدد قياسي من المنعطفات يصل إلى 27 منعطفاً (16 منعطفاً نحو اليسار و11 أخرى نحو اليمين)، بالإضافة إلى تخصيص 3 مناطق محتملة لتفعيل نظام التخفيض من السحب «دي آر إس»، وكذلك المنعطف الـ13 المائل بزاوية 12 درجة.

وينتظر أن يصل متوسط السرعات في الحلبة إلى 252 كيلومتراً (كلم)/ ساعة، مما يجعلها أسرع حلبة شوارع على الروزنامة، مع سرعات قصوى تصل إلى 322 كلم/ ساعة بين المنعطفين 25 و27.

وتتصاعد مستويات التشويق والإثارة بوجود نجوم العالم على أسرع حلبة في سباقات «فورمولا» بمتوسط سرعة يزيد على 250 كلم/ ساعة مع سرعات قصوى تصل إلى 322 كلم/ ساعة بين المنعطفين 25 و27. فيما سيقام السباق على تحت الأضواء الكاشفة التي من شأنها أن تضفي أجواء حماسية تواكب الظهور الأول لقمة رياضة السيارات في السعودية.

وتقام الفعاليات على مدار 3 أيام على حلبة كورنيش جدة؛ التي تعد ثانية أطول الحلبات على الروزنامة بعد حلبة «سبا فرنكورشان» في بلجيكا، حيث ستنطلق يوم الجمعة المقبل التجارب الأولى والثانية، بينما ستنطلق السبت التجارب الثالثة والحصة التأهيلية، في الوقت الذي ستنطلق فيه منافسات السباق الأحد.

وقام مصممو الحلبة بتوسيع ممر الكورنيش الشهير على طول الحلبة وتزويده بسلسلة من الأنشطة الترفيهية في الهواء الطلق للأطفال والكبار؛ بما في ذلك ممرات جديدة، ومسارات لركوب الدراجات، وملاعب للأطفال، وكذلك مطاعم ملائمة للعائلات، ودورات مياه عمومية، ومواقف للسيارات... ومزيد من المرافق.

وستستمتع الجماهير الحاضرة بطولة جائزة السعودية الكبرى بقمة رياضة السيارات والحفلات الموسيقية الليلية، والتي تستقطب ألمع نجوم العالم طوال أيام عطلة نهاية الأسبوع؛ منهم جاستن بيبر، وآيساب روكي، وديفيد غيتا، وجسيون ديرولو، وتيستو، ومحمد حماقي، ودي جي سنيك.

ومن المقرر تقسيم النقاط بعد نهاية السباق على النحو التالي: يحصل صاحب المركز الأول على 25 نقطة، أما صاحب المركز الثاني فينال 18 نقطة، وصاحب المركز الثالث يحصل على 15 نقطة، بينما يحصل صاحب المركز الرابع على 12 نقطة، ويفوز صاحب المركز الخامس بـ10 نقاط، والسادس يحصل على 8 نقاط، وينال صاحب المركز السابع 6 نقاط، بينما ينال صاحب المركز الثامن 4 نقاط، ويفوز صاحب المركز التاسع بنقطتين، وصاحب المركز العاشر نقطة واحدة، بينما لن يحصل السائقون من المركز الـ11 حتى الأخير على أي نقطة رسمية.

وفاز لويس هاميلتون بالسباق الماضي الذي أقيم في إمارة قطر؛ حيث جاء في المركز الأول، وحل بعده مباشرة ماكس فيرشتابن في المركز الثاني، بينما حصل الإسباني فيرناندو ألونسو على المركز الثالث ليلحق بهما إلى منصة التتويج، كذلك كان هاميلتون هو الفائز بسباق «جائزة البرازيل الكبرى»، فيما فاز منافسه فيرشتابن بسباق جائزتي أميركا والمكسيك، وهي جميعاً آخر 4 سباقات رسمية قبل سباق السعودية.

ويعدّ الثنائي لويس هاميلتون وماكس فيرشتابن الأوفر حظاً للفوز بجائزة سباق السعودية الكبرى، كذلك هما من يتنافسان بقوة على لقب بطولة العالم لعام 2021. ويتصدر فيرشتابن الترتيب العام بفارق 8 نقاط فقط عن هاميلتون، مما يجعل الفائز بسباق «حلبة جدة» هو الأقرب للحصول على الجائزة النهائية هذا العام، علماً بأن السباق الختامي للموسم سيقام في مدينة أبوظبي الإماراتية يومي 15 و16 ديسمبر (كانون الأول) الحالي.

رئيس فيفا يحث العرب على إنجاح بطولتهم خلال حفل الافتتاح

الأخضر يدشن مشواره «العربي» اليوم... وقطر تكسب البحرين بصعوبة

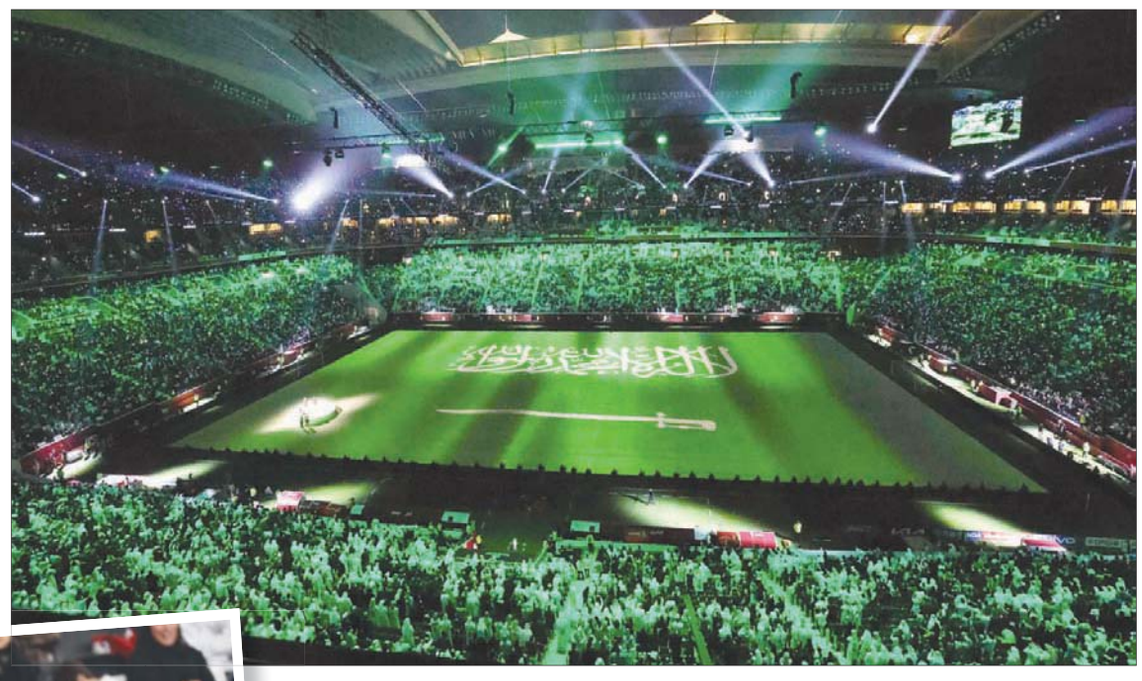

مشجعون من جنسيات عدة حضروا حفل الافتتاح (تصوير: محمد المانع)

العلم السعودي خلال إحدى فقرات الحفل في استاد البيت (أ.ف.ب)

من مواجهة قطر والبحرين التي كسبتها الأولى بهدف وحيد (تصوير: محمد المانع)

الدمام: علي القطان

يستهل المنتخب السعودي اليوم، مشواره في بطولة كأس العرب في قطر، وذلك عندما يواجه نظيره الأردني على ملعب المدينة التعليمية ضمن الجولة الأولى لمنافسات المجموعة الثالثة.

وفضل المنتخب السعودي المشاركة في البطولة بالمنتخب الأولمبي «الرديف» لتفادي الإرهاق الذي قد يصيب لاعبي المنتخب الأول الذي يتصدر حالياً مجموعته الثانية في التصفيات الآسيوية المؤهلة للمونديال.

في المقابل، يشارك المنتخب الأردني بالفريق الأول، ويطمح إلى مصالحة جماهيره بعد الخروج من تصفيات المونديال، والمنافسة على اللقب العربي.

وهذه المباراة الثانية التي تجمع المنتخبين في كأس العرب، بعد عام 1985 حين فاز الأخضر 4 - صفر في الطائف.

ويتفوق الأخضر على منافسه الأردني في المواجهات المباشرة، في كل البطولات والمباريات الودية والرسمية، إذ التقيا 12 مرة، فاز الأخضر في 6 مباريات، وفاز الأردن في أربع، وحسم التعادل مباراتين.

وافتتح أمير قطر تميم بن حمد آل ثاني الدورة العاشرة من بطولة كأس العرب الثلاثاء، على استاد البيت في العاصمة الدوحة، بعد تسع سنوات من التوقف.

وانطلق حفل الافتتاح الرسمي للبطولة قبيل مباراة قطر والبحرين «انتهت بفوز العنابي 1 - 0» باستعراض فني وموسيقي ضخم، وبحضور رؤساء ومسؤولين عرب وأجانب ورئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) السويسري جياني إنفانتينو.

من جهته عقب إنفانتينو بكلمة مقتضبة داعياً إلى العمل «معاً» لإنجاح البطولة مستخدماً الكلمة بالعربية.

وللمرة الأولى تقام كأس العرب تحت مظلة الاتحاد الدولي (فيفا)، في نهائيات ستكون بمثابة بروفة مصغرة لكأس العالم التي تستضيفها الدولة الخليجية في نهاية 2022 للمرة الأولى في الشرق الأوسط والعالم العربي.

وتوافدت الجماهير بأعداد كبيرة إلى الملعب الذي يعد الأكبر في البطولة، وثاني أكبر الاستادات في ملاعب كأس العالم الثمانية، بسعة 60 ألف متفرج.

وبالأمس، ضرب المنتخب التونسي بقوة في مستهل مشاركته الأولى في كأس العرب، وذلك بفوزه الكبير على نظيره الموريتاني 5 - 1 ضمن منافسات المجموعة الثانية.

وانتهت مواجهة منتخبي العراق وعمان بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منهما في المباراة التي أقيمت في استاد الجنوب في العاصمة القطرية الدوحة، ضمن منافسات المجموعة الأولى التي تضم منتخبات قطر والعراق وعمان والبحرين.

وفرض المنتخب العراقي سيطرته على مجريات شوط المباراة الأول، وسط تحفظ من قبل المنتخب العماني، لينتهي شوط المباراة الأول سلبياً.

وافتتح المنتخب العماني أهداف المباراة من نقطة الجزاء عن طريق اللاعب صلاح اليحيائي في الدقيقة 78، وفي الدقيقة السادسة من الوقت بدل الضائع تحصل المنتخب العراقي على ركلة جزاء نفذها اللاعب حسن عبد الكريم مسجلاً هدف التعادل للمنتخب العراقي.

ويحلم المنتخب الفلسطيني اليوم بتحقيق إنجاز، عندما يخوض أولى مواجهاته أمام المغرب الذي سبق وحقق لقباً بمنتخب رديف في العام 2012 في ثاني مشاركاته حينها.

وستكون هذه المشاركة الثالثة في كأس العرب لـ«أسود الأطلس»، وبتشكيلة رديفة أيضاً يقودها المدرب المحلي الحسين عموتة، حيث سيعول على نجوم الدوري المحلي ولا سيما من فريقي الوداد والرجاء البيضاويين.

وفي المجموعة الرابعة، يخوض لبنان صاحب فكرة البطولة وموطنها في العام 1957 مواجهة صعبة أمام «الفراعنة» على ملعب الثمامة.

ويشارك منتخب لبنان في البطولة للمرة الثامنة، إذ واظب على خوض غمارها فحل رابعاً في النسخة الثانية عام 1964 في الكويت، وفي الثالثة في بغداد عام 1966.

وخاض لبنان 27 مباراة في البطولة، حيث فاز في 8 مباريات وتعادل في 7 مواجهات وخسر 12 مرة.

أما مصر، بطلة 1992 فتشارك بتشكيلة محلية في كأس العرب من دون نجومها المحترفين في الخارج وعلى رأسهم محمد صلاح نجم ليفربول الإنجليزي، في مسعى إلى لقب ثان.

وفي المجموعة عينها، تبدأ الجزائر مشاركتها الثالثة بعد عامي 1988 و1998 في مواجهة السودان المشاركة للمرة الرابعة تواليا في بحث عن تأهل أول إلى الأدوار الإقصائية.

وفي هذا الإطار، قال مدرب منتخب الجزائر في البطولة مجيد بوقرة خلال مؤتمر صحافي: «أنا سعيد لوجودي في قطر لهذه البطولة التي ننتظرها منذ فترة. اللاعبون متحمسون جداً للمباراة المهمة أمام السودان من أجل كسب النقاط الثلاث».

تصريح العمل يحرم المدرّب الألماني رانغنيك من ظهور أول مع يونايتد في لقاء القمة ضد آرسنال غداً

ديربي ساخن بين ليفربول وإيفرتون اليوم... واختباران سهلان لتشيلسي المتصدر وسيتي الوصيف

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون ليفربول على موعد مع لقاء ساخن ضد إيفرتون اليوم في ديربي «ميرسيسايد» ضمن منافسات المرحلة 14 للدوري الإنجليزي الممتاز في سعيه لمتابعة مسلسل انتصاراته وتضييق الخناق على المتصدر تشيلسي الذي سيحل ضيفاً على واتفورد، بينما يخوض مانشستر سيتي اختباراً قوياً ضد أستون فيلا بثوبه الجديد.

وتختتم هذه الجولة بلقاء قمة بين مانشستر يونايتد وآرسنال غداً في ملعب أولد ترافورد.

وستكون الأنظار اليوم على موقعة «غوديسون بارك»، حيث يستضيف إيفرتون (الرابع عشر برصيد 15 نقطة) جاره اللدود ليفربول الثالث مع 28 نقطة، في لقاء سيصطدم فيه مدرب الأول الإسباني رفائيل بينيتز، بفريقه السابق.

وأكد الفرنسي عبد الله دوكوري لاعب وسط إيفرتون، أن فريقه بحاجة لتحقيق نتيجة إيجابية أمام ليفربول. ولم ينجح إيفرتون، الذي يعاني من إصابات عدة في صفوفه، في تحقيق الفوز في سبع مباريات، ليجمع نقطتين فقط من 21 نقطة ممكنة. ورغم تحقيقه أول فوز على ملعب «أنفيلد» منذ عام 1999، خلال لقاء الفريقين من دون حضور جماهيري في فبراير (شباط) الماضي، يسعى إيفرتون إلى إيقاف سلسلة النتائج السلبية الحالية، التي شهدت رد فعل غاضباً من الجماهير عقب خسارة الأحد أمام برنتفورد بهدف نظيف. وقال دوكوري: «نحتاج إلى نتيجة جيدة في مباراة الديربي، وفي حال نجحنا في تحقيقها أمام ليفربول، سيكون ذلك عظيماً بالنسبة للجماهير، ويمكننا أن نعود مجدداً لتحقيق انطلاقة قوية». وأضاف: «لم يسبق لي أبداً أن خضت مباراة الديربي بحضور الجماهير، وسيكون حضورهم مهماً للغاية بالنسبة لنا». وأوضح: «نعلم أن الجماهير تطالب بالكثير وهذا طبيعي، أنت تلعب في إيفرتون ويجب عليك تحقيق النتائج، في الوقت الحالي هذا لا يحدث، على لاعبي إيفرتون أن يظهروا شخصية أقوى وشراسة، وعليهم تحقيق النتائج التي يرغب فيها جماهير الفريق».

في المقابل، يدخل ليفربول المواجهة متسلحاً بتحقيقه ثلاثة انتصارات متتالية، منها اثنان في الدوري على ملعبه «أنفيلد» برباعية نظيفة على آرسنال في المرحلة 12 وساوثهامبتون السبت، تخللهما الفوز على بورتو البرتغالي 2 - صفر في الجولة الخامسة من مسابقة دوري أبطال أوروبا بعد ضمان بطاقة التأهل إلى دور ثمن النهائي. وعن مواجهة الديربي اليوم، أعرب الألماني يورغن كلوب مدرب ليفربول عن مخاوفه بشأن حدة هذه المباريات وتأثيرها السلبي على لاعبيه، متذكراً ما حدث من إصابة فادحة لمدافعه الهولندي فيرجيل فان دايك وغيابه عن معظم فترات الموسم الماضي خلال مواجهة إيفرتون العام الماضي في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، عقب احتكاك مع الحارس الدولي جوردان بيكفورد. وقال كلوب: «لا أحب حدة هذه المباراة، ليست لدي مشكلة مع كرة القدم البدنية، ونحن نلعب بهذه الطريقة، لكن الاهتمام المبالغ به في هذا الديربي من المشجعين يضع كثيراً من الضغط على اللاعبين، ولا يمكنني القول إنها مباراتي المفضلة للعام لكي أكون صريحاً».

ويدخل ليفربول المباراة وهو الأقوى بين فرق الدوري هجومياً، حيث هز شباك منافسيه 39 مرة في 13 مباراة فقط من الدوري الممتاز هذا الموسم، وهو أعلى مجموع أهداف للنادي في هذه المرحلة من موسم دوري الدرجة الأولى. كما سجّل رفاق المصري محمد صلاح، متصدر ترتيب الهدافين مع 11 هدفاً، هدفين أو أكثر في 17 مباراة متتالية في جميع المسابقات، ليصبحوا ثاني فريق إنجليزي على الإطلاق يحقق هذا الإنجاز بعد سندرلاند في عام 1927 (17 هدفاً).

وفي سباق القمة، يحلّ تشيلسي ضيفاً على واتفورد، وسيتي حامل اللقب وثاني الترتيب بفارق نقطة على أستون فيلا في مباراتين تبدوان سهلتين نسبياً للمتصدر ووصيفه.

ويدخل تشيلسي (30 نقطة) لقاء واتفورد (13 نقطة)، بعد أن أهدر فريق المدرب الألماني توماس توخيل نقطتين ثمينتين في سباق القمة بتعادله على ملعبه مع مانشستر يونايتد 1 - 1 الأحد. لكن توخيل أعرب عن رضاه عن العرض الذي قدمه فريقه، وقال: «أنا سعيد، لقد رأيت جهداً هائلاً، وكثافة هجومية هائلة والضغط لاستعادة الكرة في نصف ملعب المنافس. لقد تحلينا بالشجاعة والجرأة بينما كان منافسنا يدافع بعمق، بشكل عام أنا سعيد لأنني أحببت الطريقة التي لعبنا بها». في المقابل، يأمل واتفورد بقيادة مدربه الجديد الإيطالي كلاوديو رانييري الذي وصل قبل شهر من تقديم عرض قوي مثل الذي قدمه في الانتصار على مانشستر يونايتد قبل جولتين (4 - 1)، وتعويض خسارة الأحد، أمام ليستر سيتي (2 - 4). ووجد رانييري العذر للاعبيه في لقاء ليستر الذي جرى في أجواء جليدية صعبة كست فيها الثلوج أرضية الملعب وكان من الصعب رؤية الخطوط أو التحكم في الكرة بسهولة.

ويحل سيتي بقيادة مدربه الفذ الإسباني جوسيب غواردیولا ضيفاً على أستون فيلا الذي استعاد بعضاً من بريقه مع وصول المدرب الجديد ستيفن جيرارد. واستفاق فيلا وحصد انتصارين متتاليين على برايتون وكريستال بالاس في أول ظهور له بقيادة جيرارد ليتقدم إلى المركز 11، بعدما كان يعاني في دائرة الخطر.

ويلعب اليوم أيضاً وستهام مع برايتون، وولفرهامبتون ضد بيرنلي، وساوثهامبتون مع ليستر سيتي، فيما تختتم الجولة غداً بقمة مانشستر يونايتد وآرسنال.

وكانت جماهير مانشستر يونايتد تنتظر ظهور المدرب الجديد الألماني رالف رانغنيك يقود الفريق أمام آرسنال، لكن النادي أشار أمس إلى أنه لم يحصل بعد على تصريح العمل.

وسيتولى مايكل كاريك قيادة الفريق للمرة الثالثة منذ إقالة النرويجي أولي غونار سولسكاير بعد أن نجح في اختباره الأول بالفوز على فياريال الإسباني 2 - صفر في عقر دار الأخير بدوري أبطال أوروبا، وضمن بطاقة التأهل إلى ثمن النهائي وصدارة مجموعته، ثم الخروج بتعادل إيجابي (1 - 1) مع تشيلسي المتصدر بملعب الأخير الأحد.

وقال يونايتد في بيان أمس: «تم الإعلان عن تعيين رانغنيك، لكن النادي ما زال يعكف على استخراج تصريح العمل له، لذا سيواصل كاريك قيادة الفريق».

ومنح الفوز على فياريال ثم التعادل مع تشيلسي جرعة ثقة ليونايتد هو بأمس الحاجة إليها، بعدما اكتفى الفريق بفوز واحد في مبارياته الثماني الأخيرة بالدوري.

ويتطلع مانشستر يونايتد لبداية عهد جديد مع رانغنيك، الذي لا يحبذ الطريقة المتحفظة التي يعتمدها الفريق على مدار السنوات الأخيرة. واعتاد رانغنيك على اتباع أسلوب الضغط العكسي على المنافسين خلال الفترة التي تولى فيها العمل التدريبي. وأشاد كل من يورغن كلوب وتوماس توخيل مدربي ليفربول وتشيلسي بمواطنهما رانغنيك، وأنهما ممتنان له في إلهامهما باتباع طريقة اللعب التي تعتمد على الضغط وحققت نجاحاً كبيراً لهما.

ومع التفوق الملحوظ لتشيلسي وليفربول على مانشستر، سيسعى رانغنيك لتقليص الفجوة مع المنافسين، وأيضاً تطبيق طريقة لعبه حتى نهاية الموسم وإلى ما بعد ذلك من خلال المنصب الاستشاري الذي سيتولاه لمدة عامين. وسبق لرانغنيك العيش في إنجلترا، حيث درس في جامعة ساسيكس واستغل فترة وجوده هناك لممارسة كرة القدم على مستوى الهواة في نادي ساوثويك.

ويرى رانغنيك أن فريق يوناتيد لا ينقصه شيء ويتمتع بتشكيلة متوازنة من اللاعبين أصحاب الخبرة والشباب، وفرص النجاح موجودة. وينصب تركيز رانغنيك في أولد ترافورد على مساعدة أحد أغنى الأندية العالم للعودة لمنصات التتويج.

من جانبه، يأمل آرسنال، بعدما نفض غبار الخسارة برباعية أمام ليفربول بفوزه على نيوكاسل 2 - صفر السبت، في متابعة نغمة الانتصارات في رحلته المحفوفة بالمخاطر إلى مسرح الأحلام في «أولد ترافورد». ويدرك رجال المدرب الإسباني مايكل أرتيتا الذين يحتلون المركز الخامس مع 23 نقطة مرارة الواقع الذي يمر به فريق «الشياطين الحمر» القابع في المركز الثامن مع 18 نقطة، متأخراً بفارق 12 نقطة عن المتصدر تشيلسي، إلا أن ذلك لا يضمن لهم الفوز أمام فريق جريح يريد أن يقوم بردّ فعل. واستعاد آرسنال توازنه بعد بداية سيئة شهدت خسارته مبارياته الثلاث الأولى، فحقق 5 انتصارات في مبارياته الست الأخيرة في مختلف المسابقات، منها 4 تواليا قبل السقوط برباعية أمام ليفربول.

صلاح هداف ليفربول والدوري يتوسط زملاءه خلال التدريبات قبل الديربي مع إيفرتون (رويترز)

جيرارد حقق بداية مثالية مع أستون فيلا ويتطلع لمواجهة سيتي (رويترز)

تراجع أسماء كثيرة مرشحة يثير جدلاً كبيراً... ورونالدو يشن هجوماً على منظم الجائزة ويتهمه بالكذب

هل انحازت «فرانس فوتبول» لأجل تتويج ميسي بكرة ذهبية سابعة؟

باريس: «الشرق الأوسط»

رصّع نجم برشلونة الإسباني السابق وباريس سان جيرمان الفرنسي حالياً؛ الأرجنتيني ليونيل ميسي سجله الناصع بالألقاب والجوائز بـ«كرة ذهبية سابعة» لـ«أفضل لاعب كرة قدم في العالم»، لكن الجائزة التي تمنحها مجلة «فرانس فوتبول» الفرنسية لعام 2021 شهدت جدلاً كبيراً في ظل أسماء كثيرة تنافست عليها.

وتفوق ميسي (613 نقطة) على مهاجم بايرن ميونيخ الألماني الدولي البولندي روبرت ليفاندوفسكي الذي حل ثانياً (580 نقطة) والفائز بالجائزة المستحدثة لـ«أفضل مهاجم»، ولاعب وسط تشيلسي الإنجليزي الدولي الإيطالي جورجينيو؛ الثالث برصيد 460 نقطة. وتراجعت أسماء كانت مرشحة بقوة للمنافسة؛ حيث حل الفرنسي كريم بنزيمة هداف ريال مدريد في المركز الرابع، ثم الفرنسي نغولو كانتي نجم وسط تشيلسي في المركز الخامس، والبرتغالي كريستيانو رونالدو نجم مانشستر يونايتد سادساً، ثم المصري محمد صلاح هداف ليفربول سابعاً.

وكان الألماني توني كروس لاعب فريق ريال مدريد الإسباني أول من أعرب عن استغرابه من نتائج جائزة «فرانس فوتبول»، وأكد على أن كريستيانو رونالدو وكريم بنزيمة كان هما الأجدر باللقب. وهذه أول مرة يتراجع فيها رونالدو؛ الفائز بالجائزة 5 مرات، إلى مركز خارج الثلاثة الأوائل في آخر 11 عاماً. وأشار كروس إلى أن زميله السابق رونالدو، وزميله الحالي بنزيمة، قدما أداءً أفضل من ميسي هذا العام، وقال: «جائزة ميسي غير مستحقة على الإطلاق. لا يوجد شك في أن ميسي، مع كريستيانو، كانا أفضل لاعبين في العقد الماضي، ولكن هذا العام كان ينبغي وجود لاعبين آخرين قبله». وأضاف: «بالنسبة لي؛ كان يفترض أن يكون بنزيمة هو الأول، إذا كنت تبحث بالفعل عن أفضل لاعب فردي في العام الماضي. يمكنني أن أرى من مسافة قريبة كم هو لاعب كرة قدم مذهل».

وأضاف: «عندما أرى كم الأهداف الحاسمة التي سجلها رونالدو مؤخراً، ومانشستر يونايتد ما زال في دوري أبطال أوروبا بفضله، من ثم، في نظري، كريستيانو كان يستحق أن يحصل على مركز أمام ميسي».

وغاب رونالدو عن الحفل؛ بل وشن هجوماً عنيفاً على تعليقات الفرنسي باسكال فيري رئيس تحرير مجلة «فرانس فوتبول» منظم الجائزة، ووصفه بـ«الكاذب» بشأن صراعه مع ليونيل ميسي.

وأبلغ فيري صحيفة «نيويورك تايمز» يوم الجمعة بأن «الطموح الوحيد لديه هو أن يعتزل بعدد من جوائز الكرة الذهبية يفوق ميسي». لكن رونالدو كتب على «إنستغرام» رداً عليه: «باسكال فيري كذب. لقد استغل اسمي للترويج لنفسه وللمكان الذي يعمل فيه. من غير المقبول أن الشخص المسؤول عن منح مثل هذه الجائزة المهمة يكذب بهذا الشكل وبطريقة تفتقر للاحترام لشخص اعتاد دائماً احترام (فرانس فوتبول) و(الكرة الذهبية)».

وأضاف النجم البرتغالي: «أنا دائماً أفوز من أجل نفسي ومن أجل من يحبني. لا أفوز بالتفوق على أي شخص».

وتابع الهداف التاريخي للبرتغال: «أكبر طموح في مسيرتي أن أترك اسمي مكتوباً بأحرف من ذهب في تاريخ كرة القدم العالمية». ووجه رونالدو تهنئته لكل الحاضرين والفائزين قائلاً: «أبعث دائماً بالتهاني إلى أولئك الذين يفوزون».

ويدافع القائمون على «فرانس فوتبول» عن جائزتهم بأنها تمنح بفضل أصوات مدربين وجماهير وإعلاميين وليس بدعم من إدارتها.

وأضاف ميسي جائزة هذا العام إلى نسخ: 2009 و2010 و2011 و2012 و2015 و2019 بقميص برشلونة الذي تركه باكياً هذا الصيف لينضم إلى باريس سان جيرمان بعد 20 عاماً مع النادي الكتالوني.

ونجح ميسي؛ البالغ من العمر 34 عاماً، في ترجيح كفته في السباق النهائي على الجائزة، بفضل تتويجه مع منتخب بلاده بلقب «كوبا أميركا» هذا الصيف، وهو الأول بألوان منتخب بلاده منذ 16 عاماً، حيث ساهم في 9 أهداف من 13 هدفاً سجلها الفريق في البطولة.

وقال ميسي؛ الذي توج بلقب كأس إسبانيا مع برشلونة الموسم الماضي قبل انضمامه إلى باريس سان جيرمان هذا الصيف: «إنه أمر لا يصدق أن أكون هنا مرة أخرى. قبل عامين (أثناء تتويجه السادس)، اعتقدت أن هذه كانت سنواتي الأخيرة، واليوم ها أنا أمامكم مجدداً».

وأضاف ميسي الذي احتفظ بالجائزة التي توج بها عام 2019 بعدما ألغيت نسخة العام الماضي بسبب وباء «كوفيد19»: «بدأ سؤالي متى سأعتزل، وأنا اليوم هنا في باريس، سعيد جداً. أريد حقاً الاستمرار في القتال وتحقيق أهداف جديدة، وتسجيل أهداف جديدة. لا أعرف عدد السنوات التي أمامي، ولكن آمل أن يكون هناك الكثير؛ لأنني أستمتع كثيراً هذا العام».

وتابع النجم؛ الذي بات يبتعد بكرتين ذهبيتين عن مطارده كريستيانو رونالدو: «تمكنت من تحقيق حلمي (مع الأرجنتين) بعد القتال لسنوات وتعثري كثيراً، ونجحت في النهاية في إحراز اللقب. أعتقد أنني حصلت على هذه الجائزة بفضل ما نجحنا في تحقيقه في (كوبا أميركا)، وأهديها إلى زملائي في الفريق».

وهنأ رئيس باريس سان جيرمان؛ القطري ناصر الخليفي، ميسي بحرارة، وقال: «إنه فخر كبير للنادي أن يتوج أحد لاعبيه بهذه الجائزة العريقة والتي يحلم الجميع بنيلها». وبات سان جيرمان ثاني فريق فرنسي ينال أحد لاعبيه جائزة «الكرة الذهبية» بعد جان بيير بابان مع مرسيليا عام 1991.

وقد أصيب ليفاندوفسكي؛ الذي كان بين المرشحين البارزين، بخيبة أمل لفشله في أن يصبح أول لاعب بولندي ينال جائزة الكرة الذهبية. وأدى إلغاء الجائزة العام الماضي إلى حرمان ليفاندوفسكي من هذا الشرف تسلمه جائزة «أفضل هداف»: «أشكر زملائي في الفريق. من دونهم لن أكون هدافاً. أنا فخور جداً بها. أعرف ما يعنيه الوجود على أرض الملعب؛ أن تكون هدافاً، وأن تحقق أهدافك».

لاعب آخر كان يحلم بالفوز بالجائزة هو كريم بنزيمة، لكنه جاء في المركز الرابع.

ونالت الإسبانية أليكسيا بوتياس «الكرة الذهبية» النسوية الثالثة في التاريخ، متوجة موسماً أحرزت فيه أيضاً لقب مسابقة دوري أبطال أوروبا مع فريقها برشلونة.

وخلفت بوتياس (27 عاماً) النرويجية آدا هيغربيرغ المتوجة بالنسخة الأولى في التاريخ عام 2018، والبطلة والأسطورة الأميركية ميغان رابينوي التي ظفرت بالثانية عام 2019. وقالت عقب تسلم الجائزة: «أنا متأثرة كثيراً»، قبل أن تشكر زميلاتها في الفريق: «إنها جائزة فردية؛ لكنها جاءت بعمل جماعي».

وقدمت بوتياس موسماً رائعاً مع برشلونة وقادته إلى تحقيق ثلاثية تاريخية (الدوري والكأس المحليان ودوري أبطال أوروبا) مع تسجيلها هدفاً في المباراة النهائية ضد تشيلسي (4 - صفر).

وأحرز حارس مرمى باريس سان جيرمان ومنتخب إيطاليا جانلويجي دوناروما، المتوج بلقب كأس أوروبا مع منتخب بلاده، جائزة «ليف ياشين» لـ«أفضل حارس مرمى» في العالم هذا العام، كما نال لاعب وسط برشلونة ومنتخب إسبانيا بيدري جائزة «كوبا» لـ«أفضل لاعب واعد»، وحصد فريق تشيلسي، بطل مسابقة دوري أبطال أوروبا للرجال ووصيفها لدى السيدات، جائزة «أفضل ناد في العالم» هذا العام؛ وهي إحدى جائزتين استحدثتهما «فرانس فوتبول» قبيل ساعات من بداية الحفل، إلى جانب جائزة «أفضل هداف».

ميسي على منصة التتويج بكرة ذهبية جديدة (أ.ف.ب)

الإسبانية بوتياس أفضل لاعبة في العالم (أ.ف.ب)

بفضل تعليمات غواردیولا يتألق اللاعب صاحب المهارة والإبداع والذكاء الفطري

فيل فودين... الأبرز بين كل المواهب الشابة في إنجلترا

فودين لاعب متعدد الأدوار والمواهب يتألق مع منتخب إنجلترا كما يفعل مع مانشستر سيتي (أ.ف.ب)

لندن: جوناثان ويلسون

يبدو من اللافت للنظر أنه كان هناك وقت - منذ فترة ليست ببعيدة - يُنظر فيه إلى الدوري الإنجليزي الممتاز على أنه يعيق تقدم المنتخب الإنجليزي، وكانت الحجة الرئيسية في ذلك تتمثل في أن معظم لاعبي هذه المسابقة من الأجانب وأن ثلث لاعبي الدوري فقط هم من يحق لهم تمثيل المنتخب الإنجليزي، وبالتالي لا يحصل اللاعبون الإنجليز الشباب على الفرص المناسبة.

وعلاوة على ذلك، فإن الدوري الإنجليزي الممتاز يعاني من كثير من المشاكل ويسبب العديد من المشاكل أيضاً، وبالنسبة للغالبية العظمى من اللاعبين الشباب ربما يكون من الصعب للغاية المشاركة في المباريات لبعض الوقت. لكن بالنسبة للاعبين على مستوى النخبة، يمكن أن تكون هذه المسابقة عبارة عن مدرسة رائعة تقدم للاعبين الشباب الواعدين فرصة استثنائية لمواجهة خصوم من الطراز العالمي والتعلم من أفضل المديرين الفنيين في العالم.

وتعد الفترة الحالية استثنائية للغاية لكرة القدم الإنجليزية. تخيل الحيرة التي ستشعر بها إذا طلب منك اختيار قائمة المنتخب الإنجليزي المشاركة في نهائيات كأس العالم المقبلة في ظل وجود هذا العدد الهائل من اللاعبين المميزين! وبافتراض أن التشكيلة الأساسية التي دفع بها المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، أمام ألبانيا وسان مارينو، وفق طريقة لعب 3 - 4 - 2 - 1، هي التشكيلة الأفضل، فربما يعني هذا أن هناك خمسة لاعبين ممتازين يتنافسون على مركزي المهاجمين اللذين سيلعبان بجوار هاري كين - هذا المركز، جنباً إلى جنب مع مركز الظهير الأيمن، هو منطقة القوة الحقيقية للمنتخب الإنجليزي.

والسؤال الآن هو: متى كانت آخر مرة شاهدنا فيها مثل هذا الأمر في المنتخب الإنجليزي؟ يعد رحيم ستيرلينغ هو أفضل لاعبي المنتخب الإنجليزي من حيث الاستحواذ على الكرة، كما كان أفضل المهاجمين الإنجليز في نهائيات كأس الأمم الأوروبية الأخيرة. وفي الوقت نفسه، يحظى ماسون ماونت بحب كبير من جانب المديرين الفنيين لذكائه الخططي والتكتيكي. ثم هناك جاك غريليش، وبوكايو ساكا، وإميل سميث رو، وماركوس راشفورد، وماسون غرينوود، وكالوم هدسون أودوي، وجادون سانشو، ولا يزيد عمر أي منهم على 26 عاماً. لكن الموسم الحالي شهد تألق أفضل لاعب فيهم جميعاً، وهو فيل فودين.

فودين استفاد من نصائح غواردیولا التي صقلت موهبته (إ.ب.أ)

وحتى القلق الذي كان مثاراً بشأن عدم حصوله على وقت كافٍ للعب مع مانشستر سيتي بدأ يقل كثيراً، وبدأ المدير الفني للسيتيزنز، جوسيب غواردیولا، يشيد به كثيراً وبشكل أكثر صدقاً. لكن الرغبة في رؤية هذه الموهبة الشابة الرائعة تلعب كثيراً لا ينبغي أن تنسينا حقيقة أنه يجب التحلي بالصبر حتى يتطور هذا اللاعب بالشكل المطلوب. وقد يتضح أن غواردیولا كان محقاً تماماً عندما قرر الدفع بفودين على فترات وبشكل تدريجي، ومن السهل رؤية الدور الكبير الذي لعبه المدير الفني الإسباني في تطور قدرات وإمكانات فودين ووصوله إلى المستوى الحالي. ولا يوجد أدنى شك في أن كرة القدم الإنجليزية تستفيد من حقيقة أن الدوري الإنجليزي الممتاز قادر على التعاقد مع أفضل المديرين الفنيين في العالم.

> **من السهل رؤية الدور الكبير الذي لعبه غواردیولا في تطوير قدرات فودين ووصوله إلى المستوى الحالي**

ربما لم يسجل فودين سوى ثلاثة أهداف فقط هذا الموسم، بالإضافة إلى صناعة هدف آخر (على الرغم من أن ذلك حدث في ست مباريات في الدوري، وهو معدل معقول تماماً)، وربما لا يتصدر أي إحصائيات تتعلق بخلق الفرص أو إفساد هجمات المنافسين، لكن ربما يعود السبب الأساسي في ذلك إلى أنه يقوم بأدوار متنوعة جداً داخل الملعب، ولا يقتصر عمله على وظيفة محددة، والدليل على ذلك أنه قام خلال الموسم الحالي بخمسة أدوار مختلفة.

الدور الأول: في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على تشيلسي بهدف دون رد في الدوري الإنجليزي الممتاز في 25 سبتمبر (أيلول) 2021. لعب مانشستر سيتي في هذه المباراة، وكما هو معتاد في كثير من الأحيان، بطريقة 4 - 3 - 3، ولعب فودين كقلب هجوم بين غابرييل جيسوس وجاك غريليش، وكان دوره أقرب ما يكون إلى المهاجم الوهمي. لم يلمس فودين الكرة في تلك المباراة سوى 32 مرة، ولم يسدد أي كرة على المرمى، لكنه ضغط على لاعبي الفريق المنافس في 27 مناسبة، ولعب دوراً حاسماً في تفوق مانشستر سيتي على تشيلسي - على الرغم من أنه خلق أيضاً أربع فرص للتسديد.

الدور الثاني: في المباراة التي تعادل فيها مانشستر سيتي مع ليفربول بهدفين لكل فريق في الدوري الإنجليزي الممتاز في الثالث من أكتوبر (تشرين الأول) 2021. لعب فودين ناحية اليسار في خط هجوم مكون من ثلاثة لاعبين، وتلاعب بنجم ليفربول المخضرم جيمس ميلنر، الذي كان محظوظاً للغاية لأنه لم يتلقَ البطاقة الحمراء بعد تدخله العنيف على فودين. وتفوق فودين على ميلنر تماماً، وكان يمر منه في عمق الملعب وعلى الأطراف، كما نجح في تحييد ظهير ليفربول الأيمن باعتباره تهديداً هجومياً من خلال الانطلاق في المساحات الخالية دائماً خلفه. وتوج فودين مجهوده في تلك المباراة بإحرازه هدفاً جميلاً بعد أن قدم أداء استثنائياً، حيث ضغط على الخصم في 19 مناسبة ونقل الكرة إلى الأمام 30 مرة، من بينها الانطلاق بالكرة لأكثر من خمسة أمتار في سبع مناسبات.

الدور الثالث: في المباراة التي فازت فيها إنجلترا على أندورا بخماسية نظيفة في تصفيات كأس العالم في التاسع من أكتوبر (تشرين الأول) 2021. بدأت إنجلترا المباراة بطريقة 4 - 3 - 3، ولم يلعب فودين كواحد من المهاجمين الثلاثة، لكنه لعب في خط الوسط ناحية اليسار، وكان يعود لعمق الملعب ويقدم التمريرات المتقنة في المساحات الضيقة خلف دفاعات أندورا، وقد أتقن فودين القيام بهذا الدور من دون شك. يجب أن نعترف أن فودين ربما لم يكن قادراً على القيام بهذا الدور بهذه الكفاءة أمام منتخبات أفضل، نظراً لأن عودته كثيراً إلى الخلف تجعله غير قادر على استغلال مهاراته وقدراته الهجومية كما ينبغي، لكن هذا اللاعب الشاب المتألق أظهر بما لا يدع مجالاً للشك أنه بارع في ضرب التكتلات الدفاعية بتمريراته المتقنة للغاية.

الدور الرابع: في المباراة التي سحق فيها مانشستر سيتي برايتون بأربعة أهداف مقابل هدف وحيد في الدوري الإنجليزي الممتاز في الثالث والعشرين من أكتوبر (تشرين الأول) 2021. لعب فودين في وسط الخط الهجومي المكون من ثلاثة لاعبين، وعلى الرغم من أنه كان يعود للخلف في كثير من المناسبات، فإنه كان أقرب ما يكون إلى المهاجم الصريح، وخلق كثيراً من المشاكل لدفاع برايتون وسجل هدفين. ربما ساعده في ذلك أن برايتون لعب بخط دفاع متقدم، لكنه خلق خطورة هائلة من خلال الانطلاق في المساحات الخالية خلف خط دفاع برايتون. وفي تلك المباراة، سدد فودين ثماني كرات، من بينها أربع كرات على المرمى.

الدور الخامس: في المباراة التي سحقت فيها إنجلترا ألبانيا بخماسية نظيفة في تصفيات كأس العالم في 12 نوفمبر (تشرين الثاني) 2021. بدأ فودين المباراة كمهاجم ناحية اليمين وفق طريقة لعب 3 - 4 - 3، وكون شراكة هجومية ناجحة للغاية مع ريس جيمس، وقاد منتخب بلاده لسحق ألبانيا، خصوصاً في الشوط الأول. وقال عنه غواردیولا: «أحب فيل لأنه يعرف كيف يلعب كرة القدم. إنه يساعدنا في أن يكون لدينا لاعب إضافي في المراكز التي نريد أن نلعب بها، ولتمرير الكرة في مناطق معينة حتى يكون لدينا تفوق عددي». إن هذا النوع من الذكاء الشديد في التمركز والقدرة على الابتكار ضمن إطار عمل محدد، نادراً ما كنا نراه لدى اللاعبين الإنجليز. وربما تكون هذه هي أهم نقطة في الأمر، إذ لا يقتصر الأمر على أن فودين لاعب موهوب فنياً ويعمل بجد، لكنه أيضاً لاعب ذكي للغاية من الناحية التكتيكية. وهذا الذكاء، بتوجيه من غواردیولا، يعني أنه قد يصل إلى مستويات استثنائية ويكون لاعباً مميزاً جداً بالفعل.

معلّم كلوب وتوخيل بنى فلسفته في التدريب من خلال صعوده من دوري الدرجة السادسة إلى دوري الأبطال

رالف رانغنيك قادر على جلب هوية مبتكرة لمانشستر يونايتد

رانغنيك (يمين) كان له تأثير إيجابي على المدير الفني لليفربول كلوب (غيتي)

لندن: بن ليتلتون

سيصبح الدوري الإنجليزي الممتاز أكثر إثارة وقوة مع القدوم المرتقب للألماني رالف رانغنيك، المقرر تعيينه كمدير فني مؤقت لمانشستر يونايتد ثم مستشاراً للنادي بعد رحيل المدير الفني النرويجي أولي غونار سولسكاير. وكان لرانغنيك تأثير ناجح بالفعل على كرة القدم الإنجليزية حتى قبل قدومه، فإيمانه بالتحولات السريعة كان له تأثير إيجابي على المدير الفني لليفربول يورغن كلوب، كما كان مرشداً ومعلماً للمدير الفني لتشيلسي، توماس توخيل، وكان هو من منحه أول منصب تدريبي له (كمدير فني لفريق الشباب بنادي شتوتغارت).

والآن، وبعد مغازلة طويلة لكرة القدم الإنجليزية - كان رانغنيك قريباً من تولي القيادة الفنية للمنتخب الإنجليزي في عام 2016، ومن تولي قيادة إيفرتون في عام 2019 وتشيلسي الموسم الماضي - جاءت الفرصة لكي يضع بصمته على أحد الأندية الإنجليزية. ومن المؤكد أنه سيترك بصمة كبيرة، لأنه عودنا دائماً على أن يترك هوية واضحة على أي مكان يعمل به، فهو يتبع أسلوب لعب واضحاً ويطلب من الفرق التي يتولى تدريبها الالتزام به. لقد سبق وأن قال إن جميع المديرين الفنيين الكبار في أوروبا «يعرفون كيف تبدو كرة القدم التي يقدمونها». ولأول مرة منذ عدة سنوات، قد يتمكن مانشستر يونايتد أخيراً من قول الشيء نفسه!

بدأ أسلوب رانغنيك في اللعب عام 1983 عندما كان لاعباً ومديراً فنياً لفريق فيكتوريا باكنانغ في دوري الدرجة السادسة. وخسر فريقه مباراة ودية أمام دينامو كييف في إطار الاستعدادات للموسم الجديد، ولم يتمكن رانغنيك من مجاراة دينامو كييف الذي كان يضغط بشكل هائل على المنافس، للدرجة التي جعلته يعتقد بأن هذا الفريق يلعب بثلاثة لاعبين إضافيين أكثر من فريقه! وشكل ذلك أساس فلسفته التدريبية، التي طورها بعد ذلك مع هوفنهايم، الذي نجح في قيادته من دوري الدرجة الثالثة في ألمانيا إلى المراكز السبعة الأولى في جدول ترتيب الدوري الألماني الممتاز.

وكانت فلسفته التدريبية - بالاستعانة بالإحصائيات والتحليلات المبكرة في ذلك الوقت - تعتمد على الضغط القوي، والتمرير المباشر والعمودي، والتفوق العددي في المناطق الرئيسية من الملعب، والركض المتواصل من أجل استعادة الكرة من الخصم. وقال رانغنيك في أحد المؤتمرات عن فلسفته التدريبية: «يتعين على اللاعبين الالتزام التام داخل الملعب، سواء في حال الاستحواذ على الكرة أو فقدانها، ليس من خلال الأفراد ولكن من خلال اللعب الجماعي والتحول السريع والتفكير السريع وإيجاد الحلول المناسبة بسرعة، وتمرير الكرة في غضون 10 ثوانٍ من استعادتها».

وكانت هذه الطريقة مناسبة تماماً لنادي ريد بول لايبزيغ، عندما تولى رانغنيك القيادة الفنية للفريق ثم كمدير للكرة، حيث خفض متوسط عمر لاعبي الفريق من 29 عاماً إلى 24 عاماً، وقاد الفريق من دوري الدرجة الثانية في ألمانيا للمشاركة في دوري أبطال أوروبا، بل والوصول إلى الدور نصف النهائي للبطولة في عام 2020. وانتهى المطاف برانغنيك بتولي منصب مدير الرياضة والتنمية في أندية كرة القدم الأربعة التابعة لمؤسسة «ريد بول». وتضمنت إحدى السمات المميزة له في وضع سياسة تخطيط رائعة على المدى الطويل، بحيث كان يتم استبدال أي مدير فني يرحل (عادةً لنادٍ أفضل) بسلاسة ومن دون تغيير في أسلوب اللعب. لقد أصبح رانغنيك مثالاً يحتذى به للتأثير الخططي والتكتيكي وتطوير المواهب في ألمانيا، بل ونسب إليه الفضل الأكبر في نجاح المنتخب الألماني في الفوز بكأس العالم 2014.

ويمتلك المدير الفني البالغ من العمر 63 عاماً رغبة هائلة في تطوير لاعبيه، ليس فقط من خلال مساعدتهم في الركض بشكل أسرع أو تسديد الكرة بشكل أقوى، حيث قال لي ذات مرة خلال أحد اللقاءات: «تكمن أكبر الإمكانات غير المستغلة في عقل لاعب كرة القدم». وكان رانغنيك من أوائل المديرين الفنيين الذين اعتمدوا على محللي الفيديو وعلماء النفس الرياضي لمساعدة الفرق التي يتولى تدريبها في التفوق على المنافسين. وقال رانغنيك: «العقلية تتعلق بالجهود التي تبذلها. هل ترغب في تقديم المزيد؟ وهل أنت على استعداد لتقديم كل شيء ممكن من أجل التطور والتحسن؟ وهل تريد تطوير نفسك كل يوم؟ وهل تعيش بطريقة احترافية؟ وهل تقاوم أشياء مثل الذهاب للنوادي الليلية أو تناول الكحوليات؟ وهل تريد شراء سيارة كبيرة أو أشياء أخرى لنفسك؟ إذا لم تكن لديك العقلية الصحيحة، فيمكنك أن تنسى الموهبة الموروثة الموجودة في حمضك النووي، وما تعلمته من الآخرين، وتصبح هذه الموهبة من دون فائدة ولن تساعدك في تحقيق شيء. موهبة اللاعب وحدها ستصبح بلا أهمية إذا لم يكن يتحلى بالعقلية الجيدة».

وشبه رانغنيك دوره كمدير فني بمندوب مبيعات يحاول إقناع عميل متشكك بالحصول على السلعة. وقال ضاحكاً: «هذه هي طبيعة عمل المدير الفني، إذ يتعين عليه أن يعطي اللاعبين سبباً للاستيقاظ مبكراً كل يوم للذهاب إلى التدريبات، ولكي ينجح في القيام بذلك يتعين عليه أن يقدم لهم الحوافز اللازمة كأفراد حتى يواصلون العمل بقوة». قد يكون رانغنيك صارماً وصعباً، لكنه في الوقت نفسه يتمتع بدفء حقيقي. ويقول المدير الفني الألماني: «القيادة في العصر الحديث تتمحور حول الإقناع وخلق أسس للتحفيز، حتى تكون لدى اللاعبين الرغبة كل يوم في القدوم والتحسن. ويعتمد ذلك على الثقة والتعاطف والعلاقات الإنسانية».

قد تبدو كلمات كالفلسفة والهوية مثل الكلمات الطنانة التي تعتمد عليها الشركات في الترويج لمنتجاتها، لكن عندما يتعلق الأمر بمانشستر يونايتد فإن هذه هي الأشياء المطلوبة بالضبط لمساعدة الفريق في الخروج من مشكلاته. لقد حذر رانغنيك في الماضي من تغييرات التدريب التي تتطلب نهجاً جديداً تماماً في أسلوب اللعب والإدارة وإبرام التعاقدات الجديدة. وكان هذا هو الأسلوب الذي اتبعه مانشستر يونايتد منذ رحيل السير أليكس فيرغسون في عام 2013.

يعرف رانغنيك أن الأمر يستغرق بعض الوقت لكي يحدث تغيير حقيقي داخل النادي. ويتضمن اتفاق مانشستر يونايتد معه أن يعمل كمستشار للنادي لمدة عامين على الأقل لمنع النادي من تكرار أخطاء الماضي. وتكمن المفارقة في أنه بعد ثلاث سنوات من بدء مانشستر يونايتد في البحث عن مدير كرة قدم، استقر النادي على التعاقد مع أحد أفضل مديري الكرة في العالم، لكنه عينه كمدير فني وليس كمدير للكرة! وبالتالي، فإن أهم عمل قد يقدمه رانغنيك لمانشستر يونايتد قد يأتي بعد نهاية هذا الموسم!

مهرجان القاهرة السينمائي الدولي (2)

«بُلوغ» السعودي يفتتح تظاهرة الفيلم العربي بخمس قصص

القاهرة: محمد رُضا

بعض الأمور على ما يرام وبعضها الآخر على ما لا يُرام في الدورة الحالية من مهرجان القاهرة السينمائي.

على سبيل المثال: استقبال الضيوف ونجاح العروض ونسبة الجيد من الأفلام هي تجسيد لما سعى إليه المهرجان، برئاسة محمد حفظي للسنة الرابعة، لتحقيقه.

ما ليس على ما يرام هي تلك المشكلات الإدارية التي تتبع مكاتب تعمل تحت إشرافه أو تنتمي إلى هيكل المهرجان الكلّي. الدعوات المرسلة إلى الكثير تقول غير ما يكتشفه هؤلاء حين وصولهم. العروض التي يؤمّها المشاهدون بهواتفهم المفتوحة. وما لا يتبدّى لبعضنا من حسنات أو سيئات تنظيم يبقى من دون علم أحد. هناك بالطبع جهود كبيرة لإنجاح التجربة لكنّ هناك كذلك مكوّنات إدارية تعمل على نظام وتبعاً لسلوكيات غير مشبعة بالتحديث بعد.

ثم هناك ما يشهده العالم من أوضاع صحية. سمعنا مثلاً أنّ أحد المخرجين المفترض بهم القدوم من المغرب ألغى حضوره كون المطار بات مغلقاً. أميركي واحد على الأقل اعتذر عن الحضور في آخر لحظة لأنّه لا يضمن، كما قال، أن يستطيع العودة إذا ما قررت الولايات المتحدة إقفال أبوابها.

وهذا ينقلنا إلى المهرجانات الأخرى المرتصفة واحداً بعد واحد في المستقبل القريب. ما سيكون حال مهرجاني «صندانس» و«بالم سبرينغز» الأميركيين إذا لم يستطعا استقطاب حضور عالمي؟ ماذا سيكون حال «روتردام» في هولندا و«برلين» في ألمانيا؟ هل يمكن الركون إلى ما بعد هذا العدد الأول من المهرجانات السينمائية أم سيجد مهرجان «كان» (وما يسبقه) نفسه يعود إلى اختيارات صعبة كما فعل في العام الماضي؟

مستويات فيلم واحد

افتتح الفيلم السعودي «بُلوغ» برنامج «آفاق السينما العربية» وحشدت مُخرجاته الخمسة (هند الفهاد، ونور الأمير، وجواهر العامري، وسارة مسفر، وفاطمة البنوي) خمس حكايات اجتماعية عن وضع المرأة في السعودية من منظور تطلّعاتها وما كانت تعانيه من ظروف اجتماعية تبعت تقاليد المرحلة السابقة قبل أن تجد نفسها اليوم في إطار عهد جديد يضمن لها تكافؤ الفرص وحرية العمل والكثير من الاختيارات الحياتية المهمة.

كون الفيلم تألّف من خمسة أفلام قصيرة متآزرة لا يُفضي فقط إلى الكشف عن خمس مواهب جديدة بل أيضاً عن تفاوت مستوياتها. هذا طبيعي لأي فيلم من النوع ذاته بصرف النظر عن بلد الإنتاج. فبصورة شبه آلية تختلف الأساليب وبالتالي المستويات، لكن المؤكد أنّ مسابقة «آفاق السينما العربية» أحسنت اختيار «بُلوغ» كفيلم افتتاح.

هذا يتأكد أكثر بالنظر إلى مستويات الأفلام الأخرى التي ستقوم لجنة تحكيم من ثلاثة أشخاص، هم المخرجة السعودية فاطمة البنوي والمخرج اللبناني هادي زكّاك والمخرج المصري تامر محسن، باختيار الفائز بينها. فإلى الآن تنوّعت هذه المستويات مع غالبية تفتقر إلى حسن الإخراج وفعل التوازن بين النص والتنفيذ الفني بحيث لا يستولي الأول على العمل كحال معظم ما يحدث في أفلام اليوم.

من الفيلم السعودي «بُلوغ»

«من القاهرة» لهالة جلال (مصر) أحد هذه الأفلام المرتبكة بين ما تودّ المخرجة قوله وبين ما تستطيع أن تفعله إخراجاً وتنفيذاً وشكلاً لضمان بلورة فعل سينمائي محض.

يبدأ هذا الفيلم غير الروائي باعتراف المخرجة جلال بأنّها تخاف. تعد ما تخافه مثل المرتفعات والزحام والليل والقاهرة و-تقريباً- كل شيء آخر. وسريعاً ما ينجلي الأمر عن أنها تحتال على هذا الخوف بمعايشته (كما تقول) وبالاحتماء وراء الكاميرا لتسرد عبرها مشاهد ومواقف. ويحمل الفيلم عنوان «من القاهرة» وهو يتبلور على أنّه حول المخرجة أكثر مما هو عن القاهرة فعلياً.

التصوير (بديجيتال كاميرا تبدو كما لو لم تكن حديثة ما يكفي)، شاحب هنا، وثري هناك، والحركة متمحورة حول بطلة الفيلم وما تقوله لنا وما تقوله للآخرين من حولها. للأسف، كُشف قبل التصوير عن معاناة امتدت 4 سنوات لتحقيق هذا الفيلم والكثير من إعادة التصوير والتوليف. فترة طويلة أفضت إلى لا شيء يقارب في فن سرده الطموح الذي يكشف عنه.

«قدحة» للتونسي أنيس الأسود يشبه سيارة فقدت الاتجاه ووجدت نفسها في منحدر وبلا مكابح. دراما بكائية تبدأ قصّتها بعد نحو ربع ساعة من بداية الفيلم. هناك صِبية يلعبون في البحر ثم يركضون في الشارع وسيارة تضرب الطفل «قدحة» ونجده في المستشفى ملقى على ظهره بعد التطبيب والكشف والتحاليل وهو ما زال بالشورت.

حين خروجه يتابع المخرج ما بدأه من دون تطوير من أي نوع. لا على صعيد الشخصيات ولا على صعيد الحكاية ذاتها. هذه الأخيرة تنتقل من حزن لآخر وتنتهي في قعر الأحزان على نحو فجاعي وميلودرامي بائس. هو فيلم من النوع الذي تقرأ نصّه المكتوب في «كاتالوغ» الأفلام، فتتحمّس له كونه يطرح أسئلة ومشارف أحوال تدعو للاهتمام. تشاهد الفيلم فإذا بالنص قد تحوّل إلى تشكيل تلفزيونيّ السرد (من نوع لقطة للممثل الأول حين يتحدث ثم للممثل الثاني حين يأتي دوره للحديث) والإيقاع بليد في الطموح مع تمثيل لا تودّ التعليق عليه احتراماً لمن قام به.

الحب في مدينة الحزن

أفضل ما شوهد حتى الآن من أفلام عربية هو «دفاتر مايا» للثنائي المتزوّج جوانا حاجي توما وخليل جريج.

يبدأ الفيلم بتقديم امرأة (ريم تركي) ووالدتها (كليمانس صبّاغ) اللتين تعيشان الآن في مونتريال. كانتا قد هاجرتا من لبنان خلال الحرب الأهلية. للأم فتاة في مطلع سنوات المراهقة لا تفهم الكثير عما حدث في تلك الفترة ولا تعرف شيئاً عن تلك الحرب وكيف عاشت العائلة اللبنانية حياتها قبل ذلك وخلاله.

هناك صندوق يصل بالبريد من باريس، أرسلته عائلة صديقة للأم كانت قد هاجرت إلى فرنسا كذلك من لبنان في الفترة ذاتها، يحمل أسراراً لا تود الأم لابنتها الصغيرة أن تفتحه. في الصندوق رسائل وأفلام وأشرطة تسجيل وصور ووثائق. هو صندوقها الذي حملته معها صديقتها ليزا إلى فرنسا (ذكريات مشتركة) وعندما ماتت هناك، أرسلته لها عائلتها.

يقود فضول الفتاة الصغيرة لفتح الصندوق ومعايشة ما فيه. ترى وتسمع كيف أنّ أمها مايا أحبت شاباً من طائفة أخرى رغم اعتراض الأهل. تتكشّف أمامها صور الحياة السابقة الجميلة منها والمثيرة للحزن. تشاركها والدتها (فيما بعد) تلك الذكريات بعدما كانت قد اعترضت على قيام ابنتها بالوقوف على ما فيه من أسرار.

الفيلم هو قصّة ذكريات منسابة من فترة كان يجب أن تكون طبيعية تمر بها كل فتاة وشاب في مقتبل العمر. الأم مايا كانت قد أغلقت الباب على تلك الذكريات والآن تواجهها من جديد وما نراه هو انتقال المخرجين توما وجريج من الحاضر في مونتريال، إلى الماضي في بيروت عبر صور ثابتة وأخرى ممثّلة وثالثة وثائقية بحياتها السابقة، التي لم تعرفها من جديد إلا في فترات متباعدة وبالتأكيد ليس في المرحلة الحالية.

ينقلنا الفيلم إلى أيام الحياة المنطلقة بحيوية وتلقائية من موسيقى وحياة شباب ورفص وسهولة عيش. هذا كله ينضوي بعيداً وتباعاً عندما ترتفع أصوات الأسلحة ويشتد القصف والقصف المضاد، وتجد العائلة نفسها عارية أمام الخطر كشأن كل الأبرياء في تلك الآونة.

يتحاشى «دفاتر مايا» انتقاد أي فريق. في الواقع لم يكن ليصل إلى ذلك المستوى من الصدق في المعالجة لو انضم إلى جانب ما. هو قصّة حب على خلفية حُرب مكروهة. كل ذلك مهم في الفيلم ويتوالى بسلاسة مطلقة على الرغم من أنّ الحكاية تتنقل ما بين الماضي والحاضر وما بين مدينتين وجيلين. هناك كذلك تآلُف بين مقاسات التصوير المختلفة (35 ملم و16 ملم) واستخدام الصور كوثائق ممنهجة جيداً. هذا يتم بفضل مخرجين يوفران طاقة كبيرة لعملهما. في الفيلم بتقديم امرأة (ريم تركي) ووالدتها (كليمانس صبّاغ) اللتين تعيشان الآن في مونتريال. كانتا قد هاجرتا من لبنان خلال الحرب الأهلية. للأم فتاة في مطلع سنوات المراهقة لا تفهم الكثير عما حدث في تلك الفترة ولا تعرف شيئاً عن تلك الحرب وكيف عاشت العائلة اللبنانية حياتها قبل ذلك وخلاله.

هناك صندوق يصل بالبريد من باريس، أرسلته عائلة صديقة للأم كانت قد هاجرت إلى فرنسا كذلك من لبنان في الفترة ذاتها، يحمل أسراراً لا تود الأم لابنتها الصغيرة أن تفتحه. في الصندوق رسائل وأفلام وأشرطة تسجيل وصور ووثائق. هو صندوقها الذي حملته معها صديقتها ليزا إلى فرنسا (ذكريات مشتركة) وعندما ماتت هناك، أرسلته لها عائلتها.

يقود فضول الفتاة الصغيرة لفتح الصندوق ومعايشة ما فيه. ترى وتسمع كيف أنّ أمها مايا أحبت شاباً من طائفة أخرى رغم اعتراض الأهل. تتكشّف أمامها صور الحياة السابقة الجميلة منها والمثيرة للحزن. تشاركها والدتها (فيما بعد) تلك الذكريات بعدما كانت قد اعترضت على قيام ابنتها بالوقوف على ما فيه من أسرار.

الفيلم هو قصّة ذكريات منسابة من فترة كان يجب أن تكون طبيعية تمر بها كل فتاة وشاب في مقتبل العمر. الأم مايا كانت قد أغلقت الباب على تلك الذكريات والآن تواجهها من جديد وما نراه هو انتقال المخرجين توما وجريج من الحاضر في مونتريال، إلى الماضي في بيروت عبر صور ثابتة وأخرى ممثّلة وثالثة وثائقية بحياتها السابقة، التي لم تعرفها من جديد إلا في فترات متباعدة وبالتأكيد ليس في المرحلة الحالية.

ينقلنا الفيلم إلى أيام الحياة المنطلقة بحيوية وتلقائية من موسيقى وحياة شباب ورفص وسهولة عيش. هذا كله ينضوي بعيداً وتباعاً عندما ترتفع أصوات الأسلحة ويشتد القصف والقصف المضاد، وتجد العائلة نفسها عارية أمام الخطر كشأن كل الأبرياء في تلك الآونة.

يتحاشى «دفاتر مايا» انتقاد أي فريق. في الواقع لم يكن ليصل إلى ذلك المستوى من الصدق في المعالجة لو انضم إلى جانب ما. هو قصّة حب على خلفية حُرب مكروهة. كل ذلك مهم في الفيلم ويتوالى بسلاسة مطلقة على الرغم من أنّ الحكاية تتنقل ما بين الماضي والحاضر وما بين مدينتين وجيلين. هناك كذلك تآلُف بين مقاسات التصوير المختلفة (35 ملم و16 ملم) واستخدام الصور كوثائق ممنهجة جيداً. هذا يتم بفضل مخرجين يوفران طاقة كبيرة لعملهما. في الأساس فيلم مكتوب جيداً، ومشغول فيما بعد، على المستوى ذاته موفراً ثراءً في المشاهد والأحاسيس. بعض المشاهد تحمل ابتكاراً بليغاً مثل تلك التي نجد فيها مايا وصديقها رجا يركضان كل منهما بلقطة منفصلة على شاشة واحدة (Split Screen) كل منهما باتجاه الآخر ولا يلتقيان. خلفهما بيروت مهدمة ومنهوبة الحاضر والمستقبل.

على كثرة الأفلام التي عالجت الحرب اللبنانية وتبعاتها (وأحياناً قليلة مسبباتها) يبرز هذا الفيلم ضمن مجموعة قليلة من تلك الأكثر تميّزاً بفضل المعالجة الفنية المختارة لتقديم ما في العمل من مضامين وأفكار.

الفيلم اللبناني- الكندي «دفاتر مايا»

مفاجأة تقلب الموازين: كيان رقمي يتصدر قائمة أقوى المؤثرين في عالم الفن

«الموجة الكبيرة» للفنان الياباني هوكوساي (المتحف البريطاني)

لندن: عبير مشخص

مفاجأة تفجرها قائمة مجلة «آرت ريفيو» في قائمتها لأقوى 100 اسم في عالم الفن، حيث تعكس المرتبة الأولى فيها حجم التغييرات التي تجتاح العالم، وتطرح أسئلة كثيرة حول المستقبل. بما أننا في عالم رقمي بامتياز، تدخل التقنية الرقمية في كل تفاصيله، فقد عكست القائمة ذلك، وحل كيان رقمي في المرتبة الأولى بين 100 مؤثر في عالم الفن.

وبحسب التقرير الذي أصدرته المجلة اليوم (1 ديسمبر/ كانون الأول)، فقد توج «ERC – 721»، وهو المعيار الأول لتمثيل الأصول الرقمية غير القابلة للاستبدال (NFT)، بصفته أقوى لاعب على الساحة الفنية حالياً. وهو أمر منطقي، بما أن الرموز غير القابلة للتداول (NFT) احتلت جانباً مهماً من السوق الفنية خلال العامين الماضيين، حيث وصلت مبيعات بعضها إلى ملايين الدولارات، وأشهرها عمل الفنان الأميركي مايكل وينكلمان (بيبل) «كل يوم: أول 5000 يوم» بنحو 69 مليون دولار أميركي لدى بيعه في المزاد العام الماضي، وهو ثالث أعلى سعر مزاد تحقق لفنان على قيد الحياة، بعد جيف كونز وديفيد هوكني على التوالي. ولم تكن تلك القطعة الوحيدة لوينكلمان التي تحقق سعراً مرتفعاً، فقد حققت أخرى بعنوان «Crossroad»، تتكون من مقطع فيديو مدته 10 ثوانٍ يُظهر المارة المتحركون يمشون بجوار شخصيةً دونالد ترمب، مبلغ 6,6 مليون دولار أميركي في «Nifty Gateway» في مارس (آذار) 2021.

وأطلق عمل الفنان وينكلمان تياراً فنياً مختلفاً، ولكنه أثبت أن له وجوداً في العالم الافتراضي، وبشكل ما على أرض الواقع الممثل في العاملين في المجال الفني والأسواق الفنية. وتبدو ظاهرة «NFT» في أوج قوتها مع إقبال الفنانين على إنتاج أعمال تنتمي لتقنية «الرموز غير القابلة للتداول»، وبيعها عبر الإنترنت، نظراً لقدرة تقنية «البلوكتشين» على ضمان التوقيع الفريد والملكية، وهو ما جمع بين الفن المعاصر وثقافة الرموز الرقمية التي يعيش في أرجائها جيل الألفية الثانية.

وحقق ذلك التلاقي مورداً مالياً هائلاً للفنانين والمنصات المختلفة التي بدأت تفتح دفاترها القديمة لتستخرج منها ما يمكن تحويله لتلك الصيغة الرقمية الرابحة. وعبر «الرموز غير القابلة للتداول»، اكتشفت السوق الفنية جيلاً جديداً من مقتني الأعمال الفنية، بينما وجد الفنانون حول العالم طرقاً جديدة لتسويق أعمالهم بعيداً عن النظام الحالي المعتمد على الوسيط الفني.

هوكوساي ومونيه في عالم «NFT»

حتى لا يفوتها اللحاق بالقطار، أسرعت المؤسسات التقليدية، كالمتاحف العالمية وصالات الفنون وحتى مصممي الأزياء، لاستكشاف وسائل الاستفادة من ذلك العالم الجديد المستقبلي الذي شرع أبوابه أخيراً.

ففي أغسطس (آب) 2021، قدم معرض الفنون في برلين (König Galerie)، عبر موقعهم على الإنترنت، عملاً للفنان الشهير إروين ورم، ليصبح من أوائل الفنانين المشهورين عالمياً الذين أطلقوا «NFT».

وفي بريطانيا، أعلن المتحف البريطاني عن عزمه دخول العالم الناشئ للرموز غير القابلة للاستبدال، من خلال الشراكة مع منصة جديدة لإطلاق 200 بطاقة بريدية رقمية لعمل الفنان الياباني هوكوساي.

وفي شهر أغسطس (آب) الماضي، أعلنت شركة «Innovation Without Borders LLC» للاستشارات عن عرض عمل شهير للفنان الفرنسي كلود مونيه بتقنية «NFT»، وذلك في تجربة نموذج جديد للعملاء من القطاع الخاص الذين يرغبون في بيع لوحاتهم خارج دور مزادات الفنون التقليدية. وتجمع مجموعة «Impressionist NFT» اللوحات الانطباعية الأصلية، مع رمز «NFT» المقابل.

على أرض الواقع

ونعود لعالم الواقع المحسوس، وعبر قائمة أكبر 100 قوة مؤثرة في عالم الفن، نجد أن المراتب التالية كلها تعكس التغيرات المجتمعية في العالم التي انعكست بدورها على العالم الفني. ففي المركز الثالث، تحل مجموعة «روان غروبا» من إندونيسيا، المنظمة لمعرض «دوكيومينتا» في كاسل بألمانيا.

وتعكس القائمة كذلك التناقضات المتأصلة في عالم الفن، في حين تم انتقاد «NFTs» والعملات المشفرة بسبب تأثيرها البيئي. ففي عام 2021، كان الفنانون والمنسقون والمعارض والمفكرون، على حد سواء، يفكرون في تغير المناخ من صنع الإنسان والرأسمالية النهمة والبيئة المدمرة في العالم. ومن بين هؤلاء المجموعة الأسترالية الأصلية «Karrabing Film Collective» في المرتبة الثامنة.

واتخذت حركة «حياة السود مهمة» أيضاً مساراً فنياً واضحاً في العالم الفني، ويظهر ذلك في أعمال الفنانة كاري ماي ويمز، في المرتبة التاسعة، التي تتناول صورها وتركيباتها الذاتية الأنثوية السوداء، وأيضاً في أعمال كارا والكر (المرتبة رقم 11) التي تتعامل مع موضوعات العرق والجنس والعنف.

هل «NFT» هي المستقبل أم مجرد صرعة وقتية؟

تثير القائمة كثيراً من الأسئلة حول المعايير الحالية في عالم الفن، ونتوجه ببعضها لمارك رابولت، رئيس تحرير مجلة «آرت ريفيو»، وأبدأها بـ«هل نواجه حالياً انقساماً بين الجيل القديم والجيل المعاصر من الفنانين والمقتنين؟».

يقول رابولت لـ«الشرق الأوسط»: «كل جيل جديد يريد أن يتميز عن الأجيال السابقة، ولكن من المفارقات في العالم الفني أنه ينتعش على المحاكاة، سواء أكان ذلك في المدارس أو الاتجاهات، ومع ذلك فقد أدت NFTs (ومعها العملات المشفرة وكل ما يأتي معها) إلى قلب سوق الفن رأساً على عقب، مما أدى إلى اندماج الفن المعاصر وثقافة الميم الألفية معاً، وإلقاء الضوء على جيل جديد من هواة الجمع. جزء مما تدور حوله NFTs والعملات المشفرة في هذه القائمة على الأقل هو تغيير اللغة والمصطلحات. ومع ذلك، ربما تغيير في المنهجية والآيديولوجية جلب الفن مباشرة إلى السوق، دون المرور عبر الأنظمة القديمة.

«هل من الممكن أن تفقد NFT أرضها المكتسبة سريعاً، حيث إن التكنولوجيا في تطور مستمر؟»، يجيب قائلاً: «نعم، فليس من الواضح إن كانت الرموز غير القابلة للتداول هي المستقبل أم مجرد صرعة وقتية».

صورة GIF لـ«Nyan Cat» بيعت بمبلغ 600 ألف دولار (Nyan Cat .721 - ERC)

ويشير إلى أن القائمة تضم متناقضات كثيرة وغير منطقية، ويستطرد: «قائمة هذا العام ليست منطقية تماماً، ولكنها تعرض بدلاً من ذلك الموضوعات والاتجاهات المختلفة التي يتبعها الفن المعاصر. وبهذا المعنى، فإنها تسعى لأن تكون وصفاً دقيقاً للمناقشات حول سبب وكيفية تقدير الفن. ويمكنك القول أيضاً إنه من الغريب أن يكون لديك شيء ضار بيئياً في المرتبة الأولى، ثم شخص يدافع عن الترابط بين البشر وغير البشر ووسطهم الطبيعي المشترك في المرتبة الثانية.

«ضوء الشمس» لكلود مونيه أول لوحة عالمية تُباع في مزاد على هيئة NFT

منصة «شاهد vip» أطلقت اسم المخرج الراحل على جائزتها بـ«أيام القاهرة»

احتفاء بآخر أعمال حاتم علي... «السلام عبر الشوكولاته»

القاهرة: داليا ماهر

احتفت منصة «شاهد vip» ومهرجان القاهرة السينمائي الدولي، بآخر أعمال المخرج السوري الراحل حاتم علي «السلام عبر الشوكولاته»، حيث عُرض الفيلم مساء أول من أمس ضمن العروض الخاصة بالدورة الـ43 من المهرجان في قاعة إيوارت بالجامعة الأميركية (وسط القاهرة)، في حضور عدد كبير من نجوم الفن والإعلام.

وأعرب سينمائيون عرب عن تقديرهم لمسيرة المخرج الراحل، من بينهم الفنانة المصرية إلهام شاهين التي قالت في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» إنّ «المخرج الراحل كان قيمة كبيرة واسماً مميزاً في الدراما السورية»، مشيرةً إلى أنّ «حضور هذا الجمع الفني الكبير اليوم لحضور عرض آخر أعماله يؤكد اعتزازنا به وبأعماله، فهو من أهم المخرجين المثقفين في العالم العربي».

وقال الفنان السوري فراس سعيد في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «ربطتني علاقة صداقة قوية بالمخرج الراحل حاتم علي، وأنا أدرك كيف يحب التمثيل والإخراج، وكان هناك مشروع بيني وبينه ولكن لم يمهلنا القدر لإتمامه»، لافتاً إلى أنّ «المخرج الراحل كان شخصاً قريباً من الناس ونصيراً للممثل ومخرجاً مثقفاً يعرف أدواته جيداً واهتمّ كثيراً بترك بصمة قوية بأعماله في عالم الدراما العربية».

بدوه، رأى طارق إبراهيم مدير قنوات (mbc1) و (mbc دراما) ومدير المحتوى في منصة «شاهد vip» أن حاتم علي من المخرجين الذين غيّروا شكل الدراما العربية وله إسهامات فنية مميزة ويعد اسمه علامة الجودة لأي منتج فني. وأشار إلى أنّ «منصة (شاهد) قررت أن تحمل الجائزة التي تمنحها ضمن (أيام القاهرة لصناعة السينما) والتي تبلغ قيمتها 15 ألف دولار أميركي اسم المخرج حاتم علي، تقديراً له ولمشواره وعطائه الفني».

ويتناول فيلم «السلام عبر الشوكولاته» الذي عُرض للمرة الأولى في مهرجان «تريبيكا» السينمائي لعام 2021 قصة نجاح أسرة سورية في بلاد المهجر وتضارب المشاعر بين الأب والابن الذي يريد دراسة الطب بينما يفضل الأب بقاءه بجواره لمساعدته في البدء من جديد بعد تدمير مصنع الشوكولاته الخاص بهم في دمشق. الفيلم من بطولة حاتم علي، وأيهم عمار، ويارا صبري، ومارك كاماتشو، وكاترين كيركباتريك، ونائلة خماري، وأنتجه وشارك في إخراجه جواثان كيجسر.

وكان المخرج السوري الراحل حاتم علي من أهم صناع السينما والدراما في العالم العربي، لتميزه في مجال الكتابة والتمثيل والإخراج وحتى الإنتاج، فقد بدأ مشواره الفني بالتمثيل في دمشق ووضع بصمته على نخبة من الأعمال الدرامية والسينمائية، وعلى حد تعبيره في لقاءات إعلامية سابقة فإنه دخل مجال الفن عبر الكتابة وبدأ حياته بالتمثيل ومن ثمّ توجه للإخراج في منتصف التسعينات من القرن الماضي، وقدم عدداً كبيراً من الأعمال الفنية على غرار «التغريبة الفلسطينية»، و«عمر»، و«صقر قريش»، و«ربيع قرطبة»، و«الزير سالم»، و«حجر جهنم»، و«كأنه امبارح»، و«أهو دا اللي صار».

وحصل علي، الذي رحل عن عالمنا في نهاية شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي، إثر تعرضه لأزمة قلبية مفاجئة عن عمر ناهز 58 عاماً، على جائزة أفضل ممثل في مهرجان «سكوتسديل السينمائي الدولي» عن دوره في فيلم «السلام عبر الشوكولاته» الذي يعد آخر أعماله ممثلاً ومخرجاً، إذ أسهم في إخراجه فيما يخص الجزء العربي، وشاركت زوجته الكاتبة دلع الرحبي في إعداد السيناريو العربي.

د. محمد النغيمش
m.nughaimish@aawsat.com

«أوسكار» الإعلام العربي

أسدلنا الستار أول من أمس كأعضاء مجلس إدارة جائزة الصحافة العربية على حقبة مهمة في تاريخ الإعلام العربي وبدأت مرحلة أهم وأكثر شمولية وتحديداً عندما أعلنت الأمينة العامة للجائزة منى المري عن رغبة الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم في تطوير الجائزة بضم فئات جديدة للصحافة كالإعلام المرئي والرقمي، لتصبح «جائزة الإعلام العربي» ككل بدلاً من «الصحافة» بمفردها.

لطالما انتظرنا هذه اللحظة التي نرجو أن يجد كل موهوب ومهني في الإعلام ضالته في حفل «أوسكار» الإعلاميين، كما أطلق عليه دوماً. وأرجو أن تتاح الفرصة للمدارس والجامعات لتخريج وتأهيل الكوادر التي تتطلع إلى الفوز بتلك الجوائز المتنوعة.

كما آن الأوان لإعادة النظر في الإذاعة المدرسية التي تحتاج إلى أن تتطور إلى «الاستوديو المدرسي» لتصبح إذاعة داخلية يسمعها الطلبة بالفسحة (الاستراحة اليومية) ويتابعونها عبر هواتفهم ومن خلال برامج بوداست علمية وترفيهية ورياضية واجتماعية تنقل للطلبة كل ممتع ومفيد، فضلاً عن تهيئته ليصبح «استوديو مرئي» يصقل فيه مواهب جيل المستقبل.

صحيح أن هذا الجيل «كسر رهبة» الكاميرا التي لازمت الأجيال الماضية لكنهم ما زالوا يفتقرون إلى المحتوى الرصين المعد بشكل جيد واحترافي يجذب انتباه «المتلقي».

وربما صار الوقت مواتياً لتسميته «بالمتلقي» لأن ما يصور صار يُسمَع عبر تقنيات مثل «ساوند كلاود» وغيرها. وهذا يتطلب مراعاة حاجة التغير التقني والكتابة للأذن أيضاً التي تختلف عن الصورة لأننا لن نضمن أن يشاهد المتلقي ما نشير إليه في الشاشة من صور أو مشاهد. فالنص أصبح يحتاج إلى مفردات وصفية تستوعبها أذن وروح وقلب كل المتلقين بشتى اهتماماتهم، الذين لم نعد نحصيهم أو ندركهم لاختلاف مواقع وأزمنة المشاهدة.

وبقدوم الجائزة بحلتها الجديدة سيكون في مقدور الجيل الجديد معرفة جودة الأعمال من خلال المنتدى السنوي وأحاديث المختصين. وشخصياً قضيت نحو 25 عاماً لا أذكر أنني أصبحت أو أمسيت من دون متابعة جادة لوسائل الإعلام الغربي والعربي المرئي والمسموع والمقروء، فضلاً ممارسة الصحافة لعشرين عاماً، ولما يجمعني نقاشات مع شباب في الإعلام أجد أعداداً منهم لا يفرقون بدقة بين رأي والحقيقة، وبين الرأي والخبر، ولم يحضروا قط دورة متخصصة، ولا زامل بعضهم «مخضرماً» في مجاله أو مرشداً ملهماً mentor فكيف نتوقع أن يكون مستقبل الإعلام إن لم تكن له منصة عربية جامعة للموهوبين والمهنيين ليروا أفضل الأعمال، ويتناقشوا في أحسن الممارسات العالمية، وذلك ليرتقي إعلامنا بشتى منصاته.

خلاصة الأمر أنه بعد إعلان الشيخ محمد بن راشد لجائزة الإعلام العربي (الجديدة) فإننا نحتاج أن نستعد بحق عبر المدارس والجامعات ومراكز التدريب لنحقق حلم كل إعلامي بالحصول على «أوسكار» الإعلام العربي الذي يعد حتى الآن أكبر احتفالية عربية منذ تأسيس الإعلام في منطقتنا.

وُزّعت الجوائز على صنّاع أفلام بينهم ثلاثة عرب

ختام «منصة الشارقة للأفلام»: أسئلة المستقبل والجذور والمكان الآخر

الشارقة: فاطمة عبد الله

في الطريق من الفندق إلى مطار الشارقة مع بدايات انفلاش الشمس، الأحد الفائت، جمعت الحافلة الفنان اللبناني نديم شوفي مع صاحبة السطور للعودة إلى بيروت. الكتيّب الموزّع على الصحافيين الوافدين إلى الإمارة لتغطية الدورة الرابعة من «منصة الشارقة للأفلام» (19 - 27 نوفمبر «تشرين الثاني») دلّ على فيلم الشاب الجالس قرب النافذة، بأنه إماراتي. وفي حفل توزيع الجوائز داخل بيت عبيد الشامسي التراثي ليل السبت، كان الإعلان على هذا الشكل: «جائزة أفضل فيلم تجريبي قصير لـ(ما بين الخلود وتلبّد الغيوم)، إخراج نديم شوفي من لبنان»! يفسّر وقوعنا في لغط الهويات بأنّ حصوله على المركز الأول ضمن برنامج «فن جميل» للتكليفات الفنية بدبي، لتنفيذ الفيلم، بَصَمه بجنسية الدولة المُسهِّلة ولادة الأحلام.

زحمة في الطريق إلى المطار، ودردشة. نديم شوفي فنان تشكيلي، يهتم بالنحت والفيديوهات القصيرة ذات الأبعاد الثلاثة. يقدّم شريطاً شيّقاً (18 دقيقة) عن فداحة الوقت وشراهة الزمن. الإنسان طرف في معركة هائلة على مستوى الكوكب. فهو في قبضة تضيّق إحكامها على أنفاسه حتى تكاد تحوّله إلى آلة مبرمجة. أي خرق في سيستم حياته يحيله على مزيد من القلق والهواجس.

تُقلّد رئيسة «مؤسسة الشارقة للفنون» حور بنت سلطان القاسمي، ورئيس «مدينة الشارقة للإعلام» خالد المدفع، صنّاع الأفلام الفائزين، الجوائز. يؤكد نديم شوفي لـ«الشرق الأوسط» أنّه لم يعلم مسبقاً بالنتائج. اسمه أول عربي من ثلاثة يُذاع وسط الحضور وحماسة كاميرات الهواتف. وقد تفاجأ! شغفه في الفن التشكيلي المعاصر، لكنه يؤمن بأنّ الفنون شاسعة، ولا فارق في التعبير إلا باستخدام الأدوات.

رافقته فكرة الفيلم لسنة ونصف سنة، فخمّرها في رأسه. تطلّب تنفيذه نحو ستة أشهر لخلط الواقعية بالخيال العلمي والتجارب والبحث. لا أثر للبنان في الفيلم المُصمم بالغرافيك، ولا إشارة إلى هوية. هو صراع التكنولوجيا مع اللهاث الإنساني واليوميات المزدحمة. تتصدّر أسئلة مستقبل كوكب الأرض الواجهة الأمامية لشريط لا يحمل إجابات عن كل شيء. يضع الإنسان المسلوبة كينونته بفعل الهجمة الاستهلاكية المسيطرة، أمام مرافعة عنوانها الحرية. تصبح الحياة رهينة السيستم، عوض أن يكون السيستم ذاته في خدمة الحياة. حرب كونية غير متكافئة غايتها هزيمة الآدمي.

طالبُ هندسة كيميائية، تقوده المصادفات إلى الفن. يخبرنا أنه لم يهتم خلال معالجة الشريط بمسألتَي الخطأ والصواب: «أردتُ استفزاز المشاعر الإنسانية

تُلمح لجنة التحكيم إلى أنّ الخيار لم يكن سهلاً لانتقاء الفائزين. ويتحدث خالد المدفع عن «الارتقاء في الصناعة السينمائية وتقديم رؤية فنية للواقع، لتعزيز مكانة الشارقة كقلب حاضن للمواهب»

من فيلم نديم شوفي

فيعيد الجمهور مراجعة المفاهيم المتعلقة بالوقت. تدّعي التكنولوجيا أنّها ستحل المشكلات وتصنع السعادة، لكنها سرعان ما تقع في الأفخاخ الكبرى المتعلقة بجدليات ساخنة كالعنصرية مثلاً خلال الإعداد لبصمات الوجه».

المدينة مغلقة في الشريط، فأين حرية الإنسان داخل العالم الجديد؟ يجيب بأنه يطرح إشارات مكثفة عن الهلاك اليومي ونمط العيش المرتكز على الإنتاج، من وجهة نظر رافضة لاستغلال الإنسان بذريعة العجلة الإنتاجية وجنون الوقت. ففي رأيه، ليس جذاباً أن يجد المرء نفسه في خضم دورة حياة أبدية ضمن نظام زمني صارم قائم على الساعة: «لا أتّبع اتجاهات آيديولوجية، بل أضع الجمهور أمام مشاعر طارئة، فيعيد التفكير بما سيكون عليه الكوكب بعد 40 سنة مثلاً، وهل ستظل مشاعر الحب والتفكير ذاتها أم ستتغيّر مع تغيّر النظرة إلى العالم؟».

يستعد لمعرض قريب في «مؤسسة بيروت للفن»، يُكمل فكرة الفيلم بمجسّمات. تضرّرت معدّات الصوت في زلزال بيروت، وأصيب الشاب اللبناني بقسوة الظروف دفعة واحدة، فنهض يتابع طريقه. تشجّعه الجائزة الأولى لفيلمه التجريبي الأول، وتجعله يتروّى للأفضل: «لم أفكر بعد في الفيلم المقبل. سأترك الأمور تنضج عوض دفعها رغماً عنها إلى الاكتمال».

جمالُ عميق استحق جائزته كأفضل فيلم وثائقي طويل في عرضه الخليجي الأول بالشارقة: «الرقص مع رصاصة» للعراقي ضياء جودة (57 دقيقة). في لبنان، يلتهب نفس الجرح! جرح أن تكون ولا تكون، وأن تُمحى سنوات العمر على غفلة من الوجود الهش. يصفّق الحضور لشريط شارك في المسابقة الرسمية لـ«أيام قرطاج السينمائية»، يختزل الروح العراقية الحرّة خارج حتمية الموت. فمن خلال بطله، وبصوت كاتبه ومخرجه، يوجّه الشريط الفائز رسالة مدوّية رفضاً للمقتلة العراقية وإبادة الإبداع بذريعة تجريم الفن وتحريمه.

تتحوّل الرصاصة إلى فعلٍ معاكس للقتل، حين تصبح رغماً عنه، فرصة ثانية للحياة. فالبطل الراقص الذي يتلقّى رصاصة من متطرّفين لسحق روحه الفنية، يختار مكاناً آخر (السويد) للتحليق بروح طليقة، عصيّة على الخوف.

لنحو عشر سنوات، والمخرج المولود في بغداد، المتلقّي دروس السينما بجامعة الفنون الجميلة فيها، يصوّر صرخته. بدا في سباق مع الموت، فمَن يصل أولاً إلى خط النهاية، الفكرة أم الجسد المقتول؟ الإبداع أم الجنائز؟ كان ذلك وسط المفخخات اليومية والمجازر المتنقلة على أرض تغرق بالدماء. تأتي السينما كخلاص من مآسي القدر النازف. فالجسد الراقص في أرض آمنة، محاولة للملمة الخسائر والتعويض الأخير.

تُلمح لجنة التحكيم إلى أنّ الخيار لم يكن سهلاً لانتقاء الفائزين. ويتحدث خالد المدفع عن «الارتقاء في الصناعة السينمائية وتقديم رؤية فنية للواقع، لتعزيز مكانة الشارقة كقلب حاضن للمواهب». الموهبة العربية الثالثة التي حصدت جائزة «أفضل فيلم وثائقي قصير» جاءت من المغرب. يقدّم عبد الصمد المنتصر في فيلمه «قلب الشوف» (18 دقيقة) مقاربة لعلاقة الإنسان بالجذور المبلّلة بدمع التاريخ. فالصحراء الواقعة في جنوب المغرب، الناجية من حروب وندوب، تثقل سكانها حد عجزهم عن استعادة مرارات الماضي والقسوة الاجتماعية أمام الكاميرا، كأنّ فيهم ما يكبّلهم ويُسكت الآهات القديمة، فيجد المخرج نفسه أمام معالجة مغايرة لإشكالية ترميم الذاكرة وصلة الأمس باليوم.

من فيلم عبد الصمد المنتصر

بكر عويضة

عروس البحر الكردية ضحية يأس

معروف أن «عروس البحر» مجرد خيال من صنع فولوكلور شعبي، ورد ذكرها في أساطير أقوام كثيرين، وتُعرف في قاموس الإنجليز باسم «MERMAID». ما بين ليل الثلاثاء، وفجر الأربعاء، من الأسبوع الماضي، كان القدر في انتظار «عروس بحر» من صميم واقع الحياة، فهي من دم في العروق، ومن لحم يكسو العظم، وما كانت ترجو الأقدارَ سوى أن تتيح لها اللحاق بعريسها المنتظر في بريطانيا، فركبت الأخطار، وسلمت نفسها لواحد من قوارب الاتجار بأرواح البشر، يداعب الأحاسيس منها أمل عبور القنال الإنجليزي - «بحر المانش» - ثم العيش بسلام وأمان مع زوجها. لكن هيهات، ذلك أن للأقدار حكمها المُقدّر من قبل. لقد حل موعد الأجل، وما كان بوسع أحد تأجيل أمر ليس من مفر منه، فالموت كأس الكل شاربه. صحيح تماماً، وحق، بلا جدال، إنما القول الحق يسطع أيضاً بنصح يرقى إلى درجة تحذير شديد الوضوح: «ولا تُلقوا بأيديكم في التهلكة». فهل من سبيل للعثور على أعذار لضحايا مأساة ذلك القارب، وفي مقدمهم العروس الكردية، الشابة مريم نوري محمد أمين، ذات الأربع وعشرين سنة، التي كانت أول ضحية يُذاع اسمها بين الضحايا المنكوبين؟

نعم، الأعذار يمكن إيجازها في عذر أساس يتمثل بحالة يأس يغرق في ظلماتها كثير من الناس إذا أضاع الواحد منهم بوصلة الإحساس بأي معنى للحياة. منطق الواقع اليومي يقول إن هذا يحصل دائماً، وليس حصراً بين أولئك الهاربين بعيداً عن جحيم أوضاع بلدانهم إلى شطآن أوروبا، متوهمين أن ما وراءها ليس سوى جِنان أمن وأمان، حدائق ورود وأزهار، وحقول سمن وعسل، كلا، أولئك ليسوا وحدهم ضحايا الغرق في لجج اليأس، فظلمات ضياع الأمل، وفقدان الإحساس ببريق ضوء في نهاية النفق، تتمكن أحياناً من خُناق أناس في مختلف المجتمعات، تراهم ينتمون إلى كل الطبقات، منهم الغني ومنهم الفقير، يتساوون أمام ما يعصف بهم من مآسٍ، بصرف النظر عن اختلاف التقاليد والعادات، أو تعدد الرؤى وتباين منابع المناهج، فيطبق اليأس على الأنفاس حتى تختنق، أو أنها تكاد.

بيد أن اليأس المؤدي إلى مآسي قوارب الاتجار بأرواح البشر يظل ذا خصوصية تتعلق، أولاً، بما انتهت إليه أحوال بلدان أولئك الضحايا. كم هو مؤلم أن دولاً عربية، كما العراق، مثلاً، كانت إلى زمن غير بعيد، قبلة للساعين في مناكب الأرض طلباً للرزق الوفير، والعيش الكريم، ضيوفاً يرحب بهم أهل البلد الأصليون، بل ويتصاهرون معهم، فيصبحون جزءاً من نسيج المجتمع ككل. أنظر أعداد العراقيين في أيام جليد الصقيع القارس هذه، وقد تناثروا في خيام مهاجرين على الحدود بين أوكرانيا وروسيا البيضاء. ماذا عن سوريا؟ قد يعجب المرء، خصوصاً بين الأجيال الشابة، إذا قيل إن دمشق، وغيرها من المدن السورية، كانت حتى ستينات وخواتيم سبعينات القرن الماضي، تستضيف عرباً وافدين إليها من أقطار مجاورة، للعمل فيها. تأمل فيما حل بأكثر من عشرة ملايين سوري تشردوا داخل بلدهم وخارجها. بل حتى ليبيا، التي يحاول آلاف الأفارقة الهروب عبرها إلى أوروبا، فيستوطن بعضهم أجزاء من أرضها، خصوصاً في الجنوب، ليبيا ذاتها التي كانت مصدر دخل لملايين آلاف العاملين العرب، وغيرهم من دول عدة، صارت هي أيضاً في خواتيم زمن العقيد معمر القذافي، طاردة للكثير من الكفاءات بين أهلها أنفسهم.

صحيح أن ضحايا قوارب الاتجار بأرواح البشر، ليس بينهم ليبيون، إنما هذا لن يحجب حقيقة أن ليبيا تعاني كذلك بعضاً من جوانب المأساة، نظراً للحرب التي عاشتها طيلة عشر سنوات.

هل من حلول في الأفق؟ ليس واضحاً، حتى الآن. بل الواضح تماماً هو أن دول أوروبا تتخبط فيما بينها في كيفية التعامل مع تواصل مآسي الهاربين إليها، سواء من دول البحر الأبيض المتوسط، أو من أفريقيا. خذ بريطانيا وفرنسا، مثلاً، تراهما تواصلان لعبة إلقاء المسؤولية على بعضهما، ثم تعجب إذ ترى كلاً من رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، والرئيس الفرنسي مانويل ماكرون، لا يترددان في تبادل اللوم علناً، لكنهما يسارعان إلى الزعم أن علاقات بلديهما قوية. نفاق سياسي؟ طبعاً، لأن الذي يعنيهما هو مصالح كل منهما، حتى لو أنها محض ذاتية. أما العروس الكردية الشابة، وغيرها من ضحايا قوارب اليأس، فليسوا في حسابات الساسة سوى مآس تستوجب إبداء الأسف.

عربي عجم

● فيصل بن سلطان القباني، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جيبوتي، قدم أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة لرئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله، ونقل السفير خلال الاستقبال تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي العهد، وتمنياتهما له بموفور الصحة والسعادة ولحكومة وشعب جمهورية جيبوتي دوام التقدم والازدهار. فيما حمّل الرئيس السفير تحياته لخادم الحرمين الشريفين، وولي العهد، وتمنياته لهما بموفور الصحة والسعادة وللمملكة وشعبها دوام التقدم والرخاء.

فيصل بن سلطان القباني

● جمعة بن أحمد الكعبي، سفير مملكة البحرين لدى سلطنة عمان، استقبلته رئيسة هيئة البحرين للثقافة والآثار مي بنت محمد آل خليفة، لبحث سبل تعزيز العلاقات الثقافية بين البلدين الشقيقين، وقالت رئيسة الهيئة إن مملكة البحرين وسلطنة عمان تتمتّعان بعلاقات قوية على مختلف الصعد، مؤكدة أهمية العمل الثقافي في بناء جسور التواصل الحضاري والتعريف بما تمتلكه المنطقة من مقومات ثقافية عريقة. فيما أكد السفير أن مشاريع وبرامج الهيئة ساهمت في تعزيز العلاقات بين البلدين.

جمعة بن أحمد الكعبي

● إيلدار سليموف، سفير جمهورية أذربيجان لدى المملكة الأردنية، استقبله رئيس مجلس الأعيان الأردني فيصل الفايز، في مكتبه بدار المجلس، أول من أمس، وبحث الطرفان أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين في مختلف المجالات لا سيما السياسية والاقتصادية والبرلمانية وسبل تعزيزها وتطويرها، واهتمام الأردن بتوسيع آفاق التعاون مع أذربيجان في مختلف الميادين، وتناول اللقاء مختلف القضايا الراهنة، وأعرب السفير عن اهتمام بلاده بتطوير العلاقات مع الأردن، مشيداً بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه بمختلف الجوانب.

إيلدار سليموف

● خوسيه إيغناسيو مادرازو، سفير المكسيك لدى لبنان، استقبله وزير العدل اللبناني القاضي هنري الخوري، أول من أمس، لبحث التعاون القضائي بين البلدين، وأشار الوزير إلى وجود مشاريع اتفاقات ثنائية في المجال القضائي لا تزال قيد الدرس. من جانبه، قال السفير: «أشكر الوزير الخوري لاستقبالي، وقمت بتهنئته بتوليه منصبه الجديد، وتناول البحث بيننا جملة مواضيع قانونية وقضائية تهم لبنان والمكسيك».

● هشام بن محمد الجودر، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية مصر العربية، شارك في الفعالية التضامنية التي نظمتها جامعة الدول العربية، أول من أمس، بمناسبة «اليوم الدولي للتضامن مع الشعب الفلسطيني» (29 نوفمبر «تشرين الثاني»)، الذي أقرّته الجمعية العامة للأمم المتحدة في عام 1977 ليكون يوماً عالمياً للتذكير بالقضية الفلسطينية وحقوق الشعب الفلسطيني وفق الشرعية الدولية، وذلك بحضور سفراء الدول العربية والأجنبية وممثلي المنظمات الدولية والتي تتخذ من جمهورية مصر العربية مقراً لها.

● وليد محمد إسماعيل، سفير مصر في بغداد، التقى برئيس الدائرة العربية لدى وزارة الخارجية العراقية أسامة مهدي غانم، أول من أمس، وبحث الجانبان العلاقات الثنائية وسبل الارتقاء بآفاق التعاون المشترك، وأكد الجانبان على أهمية متابعة مخرجات اجتماعات آلية التنسيق الثلاثي بين بغداد والقاهرة وعمّان في إطار تحقيق التكامل على الصُعُدِ كافة، وأعرب غانم عن حرص العراق على دعم العلاقات العراقية المصرية، وصولاً إلى تحقيق شراكة استراتيجية بالنحو الذي يلبي طموحات وتطلعات الشعبين الشقيقين.

● حمود بن عبد الله آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى المملكة العربية السعودية، زار مركز المخطوطات والوثائق ومركز التحكم والسيطرة بإمارة منطقة القصيم، أول من أمس، وذلك خلال زيارته للمنطقة، وشاهد السفير ما يحتويه مركز الوثائق والمعلومات بديوان الإمارة، مستمعاً إلى شرح من وكيل الإمارة الدكتور عبد الرحمن الوزان، عن الجهود التي بذلتها إمارة المنطقة عبر إنشاء وتطوير المركز وتطبيق التنظيم الحديث للسجلات والوثائق بعد أن تم تعقيمها لتبقى قرابة 50 عاماً.

حمود بن عبد الله آل خليفة

● فوميو إيواي، سفير دولة اليابان لدى المملكة العربية السعودية، استقبله وزير التعليم السعودي الدكتور حمد بن محمد آل الشيخ، أول من أمس، لبحث تعزيز التعاون بين البلدين الصديقين في مجال التعليم العام والجامعي والبحث العلمي، بالإضافة لتبادل التجارب والخبرات المشتركة، وبُحِثت خلال اللقاء مجالات التعاون العلمي والتعليمي بين الجامعات والمراكز البحثية في البلدين، والمنح الدراسية التي تقدمها المملكة للطلبة اليابانيين، وكذلك تفعيل مذكرة التعاون العلمي بين وزارة التعليم ووزارة التربية والثقافة والرياضة والعلوم والتقنية في اليابان.

فوميو إيواي

● جيوفاني بوليزي، سفير جمهورية إيطاليا لدى الجزائر، استقبله رئيس المجلس الشعبي الوطني الجزائري إبراهيم بوغالي، أول من أمس، وتطرق الطرفان خلال اللقاء إلى واقع العلاقات الثنائية التاريخية والمتميزة، وكذلك تثمين دور الدبلوماسية البرلمانية في تعزيز التشاور المستمر، وإتاحة فرص اللقاء والتعارف بين برلماني البلدين.

جيوفاني بوليزي

سودوكو

			4	6				9
	3				9	2	8	
		5			7			
	1						2	
2			9				5	
7					4			1
	8							
4				3	5			
5	9				2	6		

الحل السابق

5	4	8	9	7	2	6	1	3
9	1	3	8	4	6	2	7	5
6	2	7	1	3	5	4	8	9
1	6	9	2	8	7	5	3	4
4	8	2	3	5	9	1	6	7
3	7	5	4	6	1	8	9	2
7	3	4	5	1	8	9	2	6
8	9	6	7	2	4	3	5	1
2	5	1	6	9	3	7	4	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 ، 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

كلمات متقاطعة

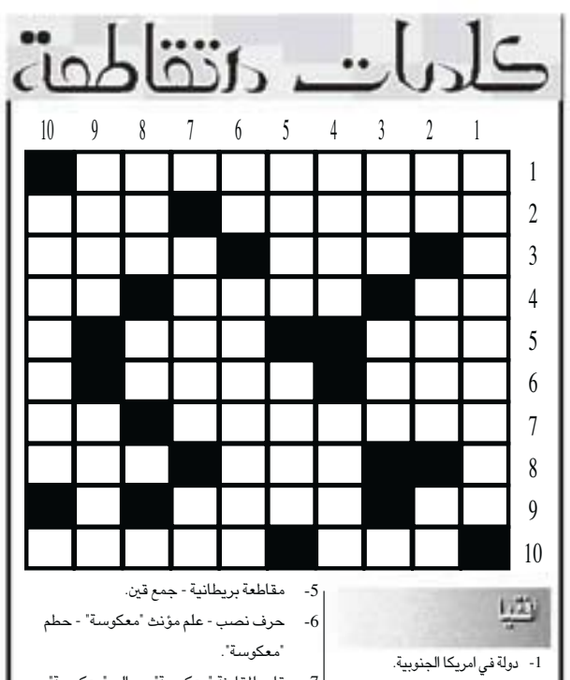

أفقيا

1- دولة في امريكا الجنوبية.
2- من الازهار - ضمير المتكلم.
3- انحناء - هواء عليل.
4- متشابهان - علم مذكر - نظير.
5- ورد - نقود "معكوسة".
6- آلة طرب "معكوسة" - صوت الضفدع "معكوسة".
7- مضيق تركي - للاستثناء.
8- للمناداه - نسبة الى النار "معكوسة".
9- ضد ناضج - عاصمة اوروبية.
10- ضد يدوي - جزيرة امريكية.

عموديا

1- ممثل سوري.
2- للنهي - ضد ليل - للمناداه.
3- لقب - نبات طيب الرائحة.
4- مصيدة - من الالوان.
5- مقاطعة بريطانية - جمع قين.
6- حرف نصب - علم مؤنث "معكوسة" - حطم "معكوسة".
7- قام بالمقارنة "معكوسة" - حالي "معكوسة".
8- وكالة الانباء السعودية - موضع النور.
9- صوت الجرس - عاصمة التبت.
10- مدينة سودانية.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1-	ك	ا	ل	ي	ف	و	ر	ن	ي	ا
2-	ر	و	م	ا	■	ا	ي	م	ا	ن
3-	ي	ر	ا	■	ب	■	م	ي	■	د
4-	م	و	ن	ا	ك	و	■	ا	ل	ي
5-	ب	ب	■	ر	ي	ب	ا	ل	■	ز
6-	ن	ا	س	■	ن	ا	د	ا	ل	■
7-	ز	ا	■	س	ل	■	ي	■	ق	م
8-	ي	ا	ر	ل	ا	س	■	ي	ا	ج
9-	م	ا	ت	■	د	ي	و	ا	ن	■
10-	ا	■	ر	ا	م	■	ن	ن	■	■

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 1 December 2021 - Front Page No. 2 Vol 44 No. 15709
الأربعاء 26 ربيع الآخر 1443 - 1 ديسمبر (كانون الأول) 2021 - السنة الرابعة والأربعون - العدد 15709

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

فيل فودين... الأبرز بين كل المواهب الشابة في إنجلترا

سمير عطاالله

مفكرة القرية: قال لهم غداً يوم ماطر

مرت مواعيده ولم يأت بعد. كثر البرد، وتنوعت سرعة الرياح، ومرت أسراب الطيور المهاجرة، وظهرت علاماته كلها، وهو يعاند ولا يطل. شتاء بلا مطر. مضى الخريف بكل أوراقه الذابلة، وكثر عواء الثعالب الجائعة تبكي حالها وحال صغارها في الوديان. ولا يطل. ولا هو يحترم طقوسه ودوره بين الفصول. وتشتعل المواقد بلا أنس وصوت زخ المياه على النوافذ. وأين صوت السواقي تغني على هواها نشيد المياه. والنساء تتمتم في صوت خافت أدعية حانية، لعله يتحنن هو أيضاً.

لا يعرف المطر كم تحبه الأرض وتتحرق إليه. وكم يهفو إليه أرباب العائلات والفلاحون والزراعون وتجار المواسم. تأخر السيد المطر هذه السنة. قفل الخريف بعيداً، ولم يعقبه امتداداه.

وجاء برد الشتاء، ومرت في سمائنا غيوم سريعة حائرة لا تعرف أين سترمي حمولتها. الجميع هنا ينتظرون. الحاصدون وزارعو المواسم المقبلة، وقطافو الزيتون، والينابيع التي تخشى أن تجف ضروعها، وتجار موسم الريحان، وبائعو الحطب.

والشتاء لا يطل. ولمرة نادرة لا تفرح القرية بالقمر صافياً من دون غيوم ملبدة تتسابق من حوله حاجبة بهجته الوديعة والمسلية. ويسود قلق على التلال والروابي والأودية والهضاب. يتساءل القرويون في صوت خافت وهم يتبادلون التحيات، هل هو غضب الله؟ فإذا ما تأخر الهطول كثيراً سوف يكون العقاب قاسياً: لا مياه من السماء تعني لا مياه من الأرض. ولا وفرة. ولا رعي. وسوف يردد الرعيان المواويل اليائسة لحبيباتهم اللواتي في انتظار المحاصيل ومواعيد الأعراس في كل الحارات تقريباً: الحارة الفوقا، وحارة السهل، وحارة المطل، والحارات الصغيرة التي أهملت بلا أسماء، كأنها مجرد فواصل في نص جميل.

لكن المفاجآت لا تتأخر طويلاً. وها هي تلمع فوق جميع الأمكنة. برق متواتر ورعود مرعبة مثل سيوف الغاضبين. وليعطِ المعلم «رفول» ما شاء من الدروس، وكيف تحيط المياه بالأرض، وكيف تسخنها أشعة الشمس في البحار والبحيرات، وترفعها ثم تتركها تتساقط ثلجاً أو بَرَداً أو مياهاً. دائماً سابح في العلم هذا المعلم رفول. يلف الدنيا بمخيلته كما يلف تبغه بالورق الناعم. ولا يعتب على شيء أو على أحد. لكنه يفقد شيئاً من سكينته إذا ما تأخر الشتاء موعداً بعد آخر. ولا يتوقف عن إعطاء الدروس المعقدة التي تزيد من هيبته أمام الصغار وأهلهم. ويتحدث عن شيء هائل يدعى المحيطات ورطوبة الهواء، ويسمي أسماء صعبة عن الرطوبة والبوتاس والسوديوم، وسلسلة طويلة من الأسماء المملة، فيغفوا التلاميذ ملأ وضجراً في مقاعدهم، إلى أن يوقظهم رعد عظيم فيستيقظون فوراً على صوت رفول يقول في فرح علماء الطقس، «ألم أقل لكم أمس، غداً يوم ماطر في كل النواحي»! ويضحك منه التلاميذ ويتغامزون. ويشعر بذلك لكنه يتجاهل طفولتهم. ويترك كل واحد منهم لمخيلاته البعيدة. واحد يقود سيارة، وواحد طائرة، وواحد يحلم بشاحنة كي يساعد والده في شحن الحجارة. ويقطع أحلامهم هطول هاطل. ويستبقون العودة إلى المنازل لرؤية الفرح على وجوه العائلة.

المغنية ريانا لدى حضورها مراسم إعلان الجمهورية في باربادوس أول من أمس (رويترز)

مشاري الزايدي
m.althaidy@aawsat.com

معارك هاني شاكر وساويرس والشنّاوي

ذات اجتماع مع وزير إعلام عربي، سألناه، وكان ذلك قبل عقد أو نيف، عن الجدوى من مراقبة الكتب المجلوبة من الخارج في المطارات والمنافذ البرية، ووجوب إجازة «رقابة المطبوعات» لها قبل دخولها مع المسافر، بعد أيام من الانتظار، في حين أن كثيراً من هذه الكتب موجودة بضغطة زر على الإنترنت؟!

لم أنسَ إجابته، وهو يعدل نظارته ويقوس حاجبه، قائلاً: صحيح هذا الكلام، لكن المنع هنا ليس بغرض عملي، بل لغرض رمزي وهو بعث رسالة معنوية حول الكتاب المقصود!

الآن لا يوجد جهاز جمارك في أي مطار لأي دولة رصينة، يكلف موظفيه بالتفتيش عن الكتب التي في الحقائب، مع ندرة قراء الورق أصلاً، وتزايد المنصات الرقمية للكتب.

تذكرت هذه الحكاية، وأنا أتابع الصخب الذي أثاره التراشق الكلامي بين الفنان المصري الشهير ونقيب الموسيقيين (هاني شاكر) ورجل الأعمال المصري النشط في القضايا العامة (نجيب ساويرس) حول حق أو عدم حق النقابة في منع فئة من المغنين يطلق على لونهم «المهرجان» وهو شبيه لحد ما، مع اختلاف المذاق، بفن (الشيلات) في الخليج، أو (الزامل) في اليمن.

الفنان هاني شاكر يرى أن من واجب النقابة حماية الذوق العام من هذا «الانحدار» الفني، خصوصاً من مغنين جهلة يكفي أن ألقابهم «كسبرة» و«حنجرة»... إلخ.

بينما ساويرس وغيره يرون أن هذا مجرد تسلط ووصاية من النقابة، ودع الكل يجرب وفي النهاية الجمهور هو الحكم، ولو لم يكن فناً مطلوباً لما حظي بهذا الانتشار على مستوى العالم العربي وفي المهاجر أيضاً.

الناقد والكاتب الفني المصري (طارق الشناوي) له موقف معارض لموقف النقيب هاني شاكر، عبر عنه في التلفزيونات، وهنا بمقالته الأخيرة إذ قال: «لا أنكر أن هناك قطاعاً من الجمهور يعتقد أنه لو منعت تلك الأغاني مهما كان المسمى «مهرجانات» أو «شعبيات» أو «راب» أو غيره، سينصلح مباشرة ليس فقط حال الغناء، بل حال الدنيا كلها».

استغرب الشناوي من مقولة أن ثمة فناً نموذجياً معيارياً هو الذي يجب خضوع الجميع له، وسأل: «إذا كان الأمر كذلك، فلماذا لا يطرح كل المطربين والملحنين والشعراء - الرافضين لمستوى الغناء الآن - أغنيات تنطبق عليها الشروط القياسية، ويقدمونها للناس، وبالتالي تطرد الأغنية الجيدة الأغنية الرديئة؟».

أما خلاصته وخلاصة غيره فهي أن: «قرار المنع بات في هذا الزمن مستحيلاً، والنقابة لن تستطيع منع الدول العربية وأيضاً غير العربية من استقبالهم».

لك أن تختارَ ما تشاء من الآراء، لكن في تقديري أن المهمة الضرورية والعملية، ليست ملاحقة المهرجانات وفرض بوليس آداب غنائي، بل صنع محتوى منافس ودائم وجذاب، أما الرديء من الغناء والفاحش منه، فموجود في كل الأزمان، لكن الذي وصلنا وأثر فينا هو الذي صفاه لنا منخل الزمان منذ قدود حلب والأندلسيات والمقامات وغيرها.

الشمس قد تكون مسؤولة عن وجود المياه في الأرض

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق دولي يضم باحثين من جامعتي غلاسكو في أسكوتلندا، وكيرتن بأستراليا، في كشف غموض أصل مياه الأرض، ووجدوا أنّ الشمس ربما تكون مصدراً متحملاً.

وخلال الدراسة المنشورة، أول من أمس، في دورية «نيتشر أسترونومي»، وجد الفريق البحثي، أنّ الرياح الشمسية، المكونة من جزيئات مشحونة من الشمس، مصنوعة إلى حد كبير من أيونات الهيدروجين، وهي التي خلقت الماء على سطح حبيبات الغبار المحمولة على الكويكبات التي اصطدمت بالأرض خلال الأيام الأولى للنظام الشمسي.

ويقول فيل بلاند، مدير كلية العلوم والتكنولوجيا في جامعة كيرتن والباحث المشارك بالدراسة في تقرير نشره الموقع الإلكتروني للجامعة بالتزامن مع نشر الدراسة «الأرض غنية بالمياه مقارنة بالكواكب الصخرية الأخرى في النظام الشمسي، حيث تغطي المحيطات أكثر من 70 في المائة من سطحها، وقد احتار العلماء منذ فترة طويلة بشأن المصدر الدقيق لهذه المياه، ويشير بحثنا إلى أنّ الرياح الشمسية خلقت الماء على سطح حبيبات الغبار الصغيرة، ومن المحتمل أن تكون هذه هي مصدر مياه الأرض».

وتستند هذه النظرية إلى تحليل دقيق للذرة تلو الذرة لشظايا صغيرة من كويكب قريب من الأرض من النوع (S) يُعرف باسم (إيتوكاوا)، حيث جُمعت عينات منه بواسطة مسبار الفضاء الياباني هايابوسا وإعادتها إلى الأرض في عام 2010.

وسمح نظام التصوير المقطعي بالمسبار الذري ذي المستوى العالمي في جامعة كيرتن بإلقاء نظرة مفصلة بشكل لا يصدق داخل أول 50 نانومتراً أو نحو ذلك من سطح حبيبات غبار إيتوكاوا، التي وجدنا أنّها تحتوي على كمية كافية من الماء، في حالة زيادة حجمها، يمكن أن تصل إلى نحو 20 لتراً لكل متر مكعب من الصخور». ويقول الدكتور لوك دالي، من جامعة غلاسكو والباحث المشارك بالدراسة «إن البحث لا يمنح العلماء نظرة ثاقبة للمصدر السابق لمياه الأرض فحسب، بل يمكن أن يساعد أيضاً في مهمات الفضاء المستقبلية».

ويعد كيفية حصول رواد الفضاء على كمية كافية من الماء، من دون حمل الإمدادات، أحد عوائق استكشاف الفضاء في المستقبل، كما يشير دالي. ويضيف «يُظهر بحثنا أنّ عملية التجوية الفضائية نفسها التي خلقت الماء على إيتوكاوا حدثت على الأرجح على كواكب أخرى خالية من الهواء؛ مما يعني أنّ رواد الفضاء قد يكونون قادرين على معالجة إمدادات المياه العذبة مباشرة من الغبار على سطح جرم سماوي، مثل القمر».

رسم توضيحي لمسؤولية الشمس عن مياه الأرض

ورثة دار «غوتشي» يهددون بمقاضاة ريدلي سكوت

روما: «الشرق الأوسط»

هدد ورثة دار «غوتشي» الإيطالية، الاثنين، بمقاضاة فيلم ريدلي سكوت «هاوس أوف غوتشي»، متهمين إياه بإظهار أفراد الأسرة وكأنهم «مثيرو شغب» (هوليغانز)، وفق وكالة الصحافة الفرنسية.

استند سكوت في فيلمه على أحد أهم أخبار الجرائم في إيطاليا خلال تسعينات القرن الفائت، وهو اغتيال ماوريتسيو غوتشي، وريث دار الأزياء الإيطالية (يؤدي دوره الممثل آدم درايفر)، بتدبير من زوجته السابقة باتريزيا ريغاني (ليدي غاغا).

ونشرت وكالة الأنباء الإيطالية رسالة موقعة من ورثة ألدو غوتشي (1905 - 1990)، نصت على أن «عائلة غوتشي تحتفظ بالحق في اتخاذ أي مبادرة لحماية اسمها وصورتها»، وكذلك سمعة أقربائها.

وشددت الرسالة على أن ورثة غوتشي تضرروا من تصوير باتريزيا ريغاني «كضحية»، مع أنها «دِينَت بتدبير قتل ماوريتسيو غوتشي».

كذلك أسفت لتصوير ألدو غوتشي وأقاربه على أنهم «مثيرو شغب جاهلون ولا يهمهم العالم من حولهم».

و«هاوس أوف غوتشي» هو أحدث أعمال البريطاني ريدلي سكوت (83 عاماً) الذي حُفرت أفلامه في ذاكرة الجمهور، وباتت محطات سينمائية مهمة، ومن أبرزها «ثيلما آند لويز» و«غلادياتور» و«إيليين» و«بلايد رانر».

ولم تعد لعائلة غوتشي علاقة بالدار منذ تسعينات القرن العشرين، إذ باتت المؤسسة جزءاً من مجموعة «كيرينغ» برئاسة الملياردير الفرنسي فرنسوا - هنري بينو.

ليدي غاغا في دور باتريزيا ريغاني (أ.ب)

مزاد في لوس أنجليس على قطع من أفلام هوليوودية

لوس أنجليس: «الشرق الأوسط»

يُقام مزاد علني ضخم هذا الأسبوع في بيفرلي هيلز على عدد من القطع التي سبق أن استخدِمَت في أفلام هوليوودية، منها مثلاً زيّ جون ترافولتا في «بالب فيكشن»، ولوح ركوب الأمواج الذي استخدمه باتريك سوايزي في «بوينت بريك» والسيف الضوئي لليام نيسون في «ذي فانتوم ميناس». حسبما ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية.

ويضم المعرض الذي تقيمه دار «جوليانز أوكشنز» المتخصصة الخميس والجمعة، بالقرب من لوس أنجليس أكثر من 1200 قطعة مرتبطة بأفلام بارزة، بينها «باتمان» و«باك تو ذي فيوتشر» و«هاري بوتر» و«جيمس بوند» «وغايم أوف ثرونز» أو بمشاهير كمارلين مونرو وبروس ويليس وكيانو ريفز وسواهم.

ومن المتوقع أن تستقطب أكبر قدر من الاهتمام بزة بيري إليس السوداء التي ارتداها جون ترافولتا في «بالب فيكشن»، وسيف الليزر الذي استخدمه ليام نيسون في دور محارب الجيداي كوي غون دجين ضمن فيلم «ذي فانتوم ميناس»، أحد أجزاء سلسلة «ستار وورز»، ويقدر سعر كل منهما بما بين 20 و40 ألف دولار، وكذلك بزة بروس لي الصفراء الشهيرة (لم يرتدها الممثل نفسه بل المجازف الذي كان بديلاً منه).

أما الزي الذي ارتداه أرنولد شوارزنيغر في «تيرمينايتور 2» فخُمن سعره بما بين 20 و30 ألف دولار.

ومن القطع المعروضة أيضاً للبيع مجموعة من العصي السحرية استخدمتها شخصيات مختلفة من أفلام هاري بوتر، فيما يمكن لعشاق أفلام الحركة السعي للحصول على أسلحة مزيفة كان يستخدمها بروس ويليس عندما أدى دور جون ماكلين في سلسلة «داي هارد» أو استخدمت في تصوير «جون ويك».

مسدس سيلفستر ستالون في مزادات جوليان (أ.ف.ب)

ويشمل المزاد كذلك خنجراً مزيفاً يستخدم في سلسلة «غايم أوف ثرونز» لمحاربة المخلوقات الآتية من الصقيع، ويقدر سعره بما بين ثلاثة آلاف وخمسة آلاف دولار.

حفلات موسيقية على ضوء القناديل في متحف الشمع بباريس

باريس: «الشرق الأوسط»

يوم غنى عبد الحليم حافظ «ضي القناديل»، فإنه كان يتحدث عن موعد عاطفي جميل في الشارع الطويل. ورحل العندليب الأسمر ليأتي عازفون يقترحون على الجمهور الفرنسي التمتع بحفلات موسيقية على ضوء الشموع. وأين؟ في صالة «غريفان» التي تحتضن متحف الشمع في باريس.

مع اقتراب أعياد الميلاد ورأس السنة، يبرع أصحاب الصالات في ابتكار أفكار جديدة تستهوي الزبائن، كما يرتفع منسوب الرومانسية باعتبارها التعبير عن السلام الداخلي، طالما أنها مرتبطة بالأضواء الخافتة والموسيقى الكلاسيكية. ولتحقيق هذا الجو الشاعري أعلن متحف الشمع عن سلسلة من العروض بعنوان «كاندل لايت»، أي أضواء القناديل، يستعاض فيها عن النور الكهربائي بآلاف الشموع الصغيرة المزروعة حول الموسيقيين على المسرح.

يقع المتحف في الحي التجاري القريب من الأوبرا القديمة، وما يسمى بمنطقة الجادات الكبرى. وهو مبنى تاريخي حمل في السابق اسم مسرح جولي وفيه عُرض أول فيلم للرسوم المتحركة في العالم، قدمه إميل راينو عام 1892، وبمبادرة من غابرييل توما، الذي كان مدير المسرح، أعيد بناؤه عام 1900 بدعم من صديقيه النحات أنطوان بورديل ورسام الملصقات جول شيريه. وأبدع الاثنان في تزيين الصالات وتصميم عمل بارز على شكل غيوم معلقة، مع ستارة بارتفاع خمسة أمتار ومثلها عرضاً، تحمل رسوماً من شخصيات «كوميديا ديلارتي»، وهو فن مسرحي إيطالي ازدهر في عصر النهضة. وبهذا تحول المبنى إلى عنوان بارز من عناوين الفنون الباريسية.

بعد 6 عقود على ذلك التاريخ، وفي زمن أندريه مالرو، وزير الثقافة الفرنسي الأشهر، أضيف المسرح ذو الصالة الوسطى والشرفات المطلة عليها إلى قائمة التراث الوطني. وها هو متحف الشمع يستعيد مكانته كصالة للعروض الموسيقية على مدى ثلاث ليالٍ من أواخر الشهر المقبل، تنتهي في الثلاثين منه بعزف منفرد على البيانو وسط غابة من القناديل الصغيرة.

موسيقى في غابة الشموع

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 90 جنيها • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية